بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعـــة الإســـلامية بغـــزة
عمـــادة الدراســـات العليـــا
كليـــة أصـــول الديـــن
قســم التفسيــر وعلــوم القــرآن

تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري

" دراسة تطبيقية على سورتي المائدة والأنعام"

Analysis of conditional sentence and its impact on the interpretative (applied study on surat Almaeda and Alanaam) meaning

إعداد الطالب:

معين محمد رمضان يوسف

رقم الطالب: 12012/0474

إشراف الأستاذ الدكتور:

عبد السلام حمدان اللوح

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن.

1435هـ - 2015م

غزة – فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

[الأنعام: ١٦٢]

﴿ إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ۖ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ۗ ... ﴾

[الزمر: ٧]

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾

[محمد: ٢٤]

الإهـــــداء

أهدي هذه الرسالة:

- إلى سيدي وحبيب قلبي سيد الأولين والآخرين محمد بن عبد الله ﷺ أعظمِ نبي وشاهد وشهيد.
- إلى روح والدي الحبيب – رحمه الله– الذي انتظر خروجي من السجن على أحر من الجمر، وغيَّبَه الموتُ قبل شهور.
- إلى دموع أمي الحبيبة – حفظها الله– التي دميت قدماها أثناء زيارتي في سجون العدو الصهيوني على مدار خمسة عشر عاماً.
- إلى روح معلمي الشهيد الدكتور/ فتحي الشقاقي – رحمه الله– الذي علمني أنَّ كل بوصلة لا تؤشر نحو القدس فإنها مشبوهة.
- إلى روح صهري الشهيد القائد محمود الخواجة – رحمه الله– الذي عاش حياته رمحاً من عناد الصخر.
- إلي زوجتي وأبنائي الأحبة/ محمد، وديمة، وبتول، جعلهم الله ﷻ من أهل القرآن العظيم.
- إلى إخواني وأخواتي الأحبة.
- إلى أرواح شهداء شعبنا الذين ارتقوا في معارك الواجب المقدس.
- إلى أصدقائي الذين رافقوني رحلة التحدي في سجون العدو الصهيوني فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً.. إخلاصاً لذكرى العذابات والأشواق التي عشناها معاً، وإخلاصاً لذكرى الوطن المحرر من النهر إلى البحر التي لم ولن تفارقنا...

إليهم جميعاً أهدي هذه الرسالة.

الباحث/

معين محمد رمضان يوسف

شكر وتقدير

انطلاقاً من حديث خير الأنام نبينا محمد ﷺ **(مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ الله)**[1]، فإنني أحمد **الله** -ﷻ- حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه أنْ منَّ علي بإتمام هذه الرسالة حتى خرجت بهذه الصورة، فله الحمد سبحانه وتعالى في الأولى والآخرة.

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور الفاضل/ **عبد السلام حمدان اللوح** الذي تكرم بقبوله للإشراف على هذه الرسالة التي أرشدني إلى موضوعها، كما أنه – حفظه الله – لم يألُ جهداً في إسداء التوجيهات والملاحظات والنصائح التي أفدت منها كثيراً حتى خرجت هذه الرسالة على هذا الوجه، فأدعو الله تعالى أن يجزيه أفضل الجزاء، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، و ينفع به أهل العلم والباحثين، إنه على كل شيء قدير.

وأقدم عظيم شكري للأستاذين الفاضلين، عضويّ لجنة المناقشة، اللذين تفضلا بقبول مناقشة هذه الرسالة، لإبداء الملاحظات التي تزيدها حُسنًا وجمالاً، وهما:

فضيلة الأستاذ الدكتور: محمود العامودي– حفظه الله.

فضيلة الدكتور: عبد الكريم الدهشان– حفظه الله.

اللذين تفضَّلا بقَبول مناقشة هذه الرسالة، وأشكرهما على ما قدَّماه لي من نصائحَ وملاحظاتٍ انتفعتُ بها، سائلاً المولى العليَّ القديرَ أن ينفع بعلمهما.

وأقدم شكري كذلك إلى أساتذتي في كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن الذين لهم عليَّ فضل التدريس والتوجيه.

كما أقدم شكري إلى عائلتي الكريمة التي شجعتني على إكمال دراستي الجامعية والعليا بعد تحرري من الأسر، برغم كل ما واجهني من صعاب ومشقات.

كما أشكر الجامعة الإسلامية بغزة، التي أتاحت لي فرصة إتمام الدراسة العليا، سائلاً المولى -ﷻ- أن يجزي القائمين عليها خيراً.

وأخيراً أشكر كل من نصحني وأعانني وساعدني وشجعني و أسدى إليّ معروفاً، وكل من ساهم في إخراج هذا البحث إلى النور.

الباحث/

معين محمد رمضان يوسف

---

(١) سنن الترمذي – كتاب البر والصلة – باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك –٣٣٩/٤، حديث رقم– ١٩٥٤، قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح بهذا الإسناد، وقال الألباني: صحيح.

المقدمة

إنَّ الحمدَ لله، نحمده ونستعينه، ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدِ الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلوات الله البر الرحيم والملائكة المقربين والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين على سيد الأولين والآخرين حبيبنا محمد بن عبد الله عبدك ورسولك خاتم النبيين وإمام المتقين وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

فإن باب تفسير القرآن لا يمكن أن يُغلق، لأن القرآن رسالة حية حتى قيام الساعة، ومهمة مستمرة، ولا يزال المسلمون يُقبلون على القرآن حتى قيام الساعة، يتلونه ويتدبرونه، ويفسرونه ويؤولونه ويطبقونه، ويتحركون به ويعيشون في ظلاله[1].

ولقد دعانا الله سبحانه وتعالى إلى التدبر والتفكر في القرآن الكريم وإعمال النظر فيه فهو كتاب هداية وإعجاز معاً فقال سبحانه: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾[محمد:٢٤]، ولقد أنزل الله سبحانه وتعالى هذا الكتاب العزيز بلسان عربي مبين، ولهذا فإن مَنْ لم يدرك أسرار هذا اللسان العربي المبين المعجز فسيبقى محجوباً عن فهم وتدبر القرآن، وسيبقى محروماً من نعمة الحياة في ظلال القرآن، فهي نعمة كبرى، نعمة ترفع العمر وتباركه وتزكيه[2]، قال الله ﷻ في محكم التنزيل: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[يوسف: ٢]، ومعلوم أنَّ مناهج التفسير متعددة ومختلفة، ولكن يبقى التفسير التحليلي المنهج الرئيس الذي يُبنى عليه كل مناهج التفسير الأخرى، ونحن بحاجة اليوم إلى علماء يُجيدون ويتقنون ملكة التفسير التحليلي، ويسخرون هذه الملكة في خدمة أهل التفسير وطلاب هذا العلم العظيم وخاصة في الجامعات والكليات والمعاهد الشرعية والإسلامية، ولما كان القرآن الكريم بهذه المنزلة الرفيعة، عَنِيتْ به الأمة الإسلامية عنايةً كبيرةً من لدن النبي محمد ﷺ إلى يومنا هذا؛ فحفظوا لفظه، وفهموا معناه، واستقاموا بهديه، فهو أحقُّ ما تُفْنَى به الأعمار، وتُشْغَلُ بِهِ الأذهان.

ولأنَّ شرف العلم من شرف المعلوم، كان علم التفسير من أشرف تلك العلوم؛ لأنَّه يختصُّ بأشرف كتاب، ألا وهو القرآن الكريم، وإنَّ خيرَ ما يتنافسُ فيه المتنافسون كلامُ ربِّ العالمين، المعجزة الخالدة، مصدر التشريع، ومنبر الهداية، ولذلك فإنَّ القرآنَ الكريمَ نزل بأفصح لغةٍ ألا وهي اللغة العربية.

---

(١) انظر: التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق – صلاح الخالدي– ص٥.

(٢) انظر: في ظلال القرآن– سيد قطب – ١١/١.

ولقد مَنَّ الله عليَّ بأن أكون ممن يدرسون ويبحثون لخدمة كتابه العزيز بفضل الله تعالى أولاً، ثم بموافقة أستاذي ومشرفي الفاضل **الأستاذ الدكتور /عبد السلام حمدان اللوح**، وقد مثَّلَ بحثي هذا حلقة من مشروع رسائلَ علميةٍ، بعنوان **(تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري – دراسة تطبيقية على سور القرآن كلها)** حيث كانت رسالتي في **سورتي المائدة والأنعام.**

وقد أحببت أن أدخل في ثنايا علم التفسير، من خلال تناول الجملة الشرطية، وذلك باستقرائها وبيان مواضعها في السور المذكورة آنفا، ومن ثم تحليلها وبيان أركانها من أداة الشرط، وفعل الشرط، وجوابه الذي قد يكون محذوفاً، مع بيان أثرها على المعنى التفسيري للآيات.

والله أسأل أن يوفقني إلى طاعته، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يعلمني ما ينفعني، وينفعني بما علمني، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أولاً: أهمية الموضوع:

تنبع أهمية هذا الموضوع من خلال اعتبارات كثيرة أذكر أهمها:

١. تعلق موضوع هذه الدراسة بأشرف كتاب على البسيطة، ألا وهو القرآن الكريم.

٢. حداثة هذا الموضوع من حيث العرض بشكل مستقل، وإن كانت جذور هذا العلم وأصوله موجودة في كتب التفسير وإعراب القرآن.

٣.بيان أهمية الجملة الشرطية في تأثيرها على المعنى التفسيري للآيات.

٤.هذا الموضوع يبين الإعجاز القرآني اللغوي والبلاغي.

٥.إعطاء الباحث أو الدارس قدرة فائقة وملكة متميزة في التفسير التحليلي.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع :

١.رجاء أن نكون من أهل القرآن، الذين هم أهل الله وخاصته.

٢.تشجيع وموافقة أستاذي ومشرفي الفاضل **الأستاذ الدكتور/عبد السلام حمدان اللوح** على الكتابة في هذا الموضوع.

٣.افتقار المكتبة الإسلامية إلى دراسة علمية محكمة حول هذا الموضوع، تظهر قيمته العلمية، وينتفع بها المسلمون عامة وطلاب العلم خاصة.

٤.الرغبة في إظهار وبيان هذا الجانب من الإعجاز القرآني اللغوي.

٥.الفائدة العظيمة والثمرة الكبيرة التي ستعود عليَّ من خلال دراستي لهذا الموضوع، خاصة وأني قمت باستقراء مواضع جملة الشرط في سورتي المائدة والانعام، فكانت نتيجة الاستقراء هي مائة وثماني عشرة مسألةً احتوت على مائةٍ وسبعين جملةً شرطيةً، مما يوحي بأهمية الموضوع وتوفر القدر الكافي لرسالة ماجستير.

٦.الانتقال المبدع إلى عالم التفسير التحليلي الذي يؤهل كادراً أكاديمياً متميزاً يكون في خدمة أقسام التفسير في الجامعات والكليات الشرعية، والارتقاء بهذا العلم العظيم نحو القمة السامقة.

ثالثاً: أهداف الدراسة :

إن لهذه الدراسة أهدافًا كثيرة وغايات متعددة، أذكر أهمها:

١. تحصيل ما وعدنا الله سبحانه وتعالى من أجر عظيم لخدمة كتابه العزيز.

٢. الوقوف على جملة الشرط، واستقراء مواضعها من سورتي المائدة والأنعام.

٣. تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري للآيات.

٤. إثراء المكتبة الإسلامية بدراسة علمية محكمة تتناول موضوعاً جديداً تفتقر إليه .

٥. فتح آفاق جديدة أمام الدارسين وطلبة العلم الشرعي، وذلك من خلال النتائج والتوصيات، التي خرج بها الباحث في الخاتمة.

٧. استكمال جهود العلماء السابقين، وإثراء الموضوع بكل ما هو جديد، خاصة وأن هذه الدراسة لها أصولها وجذورها في كتب الإعراب والتفسير.

٨.الوقوف على الإعجاز اللغوي والبياني في سورتي المائدة والأنعام.

رابعاً: الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع فيما كتب في هذا الموضوع، لم أجدْ رسالةً علميةً محكمةً، تحيط بجميع جوانب هذا الموضوع في إطار دراسةٍ علميةٍ تطبيقيةٍ متخصصةٍ، وقد جاءت هذه الدراسة ضمن سلسلة لموسوعة قرآنية، حيث مثلت رسالتي هذه الحلقة الرابعة من المشروع الذي ينتمي لقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية، وهو بإشراف الأستاذ الدكتور/ **عبد السلام حمدان اللوح**، وباعتماد ومباركة قسم التفسير وعلوم القرآن في كلية أصول الدين، وهو مشروع يتناول دراسة وتحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري (دراسة تطبيقية على سور القرآن الكريم كله).

وقد وردت بعض المؤلفات والرسائل العلمية ذات الصلة بالموضوع منها:

١.(أدوات الشرط والمنطق الشرطي في القرآن الكريم) وهي رسالة دكتوراه، للباحث: محمد حسن الجراح (الجامعة الملية الإسلامية، الهند،١٩٩١).

٢.(تفسير الشرط في القرآن الكريم: دراسة تحليلية تفسيرية أصولية) للباحث: محمد سالم محمد (كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، القاهرة).

٣.(أساليب الشرط والقسم في القرآن الكريم) رسالة دكتوراه، للباحث: أحمد بن عبد العزيز اللهيب (جامعة الأزهر، القاهرة).

٤.(دراسات لأسلوب القرآن الكريم) للدكتور محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة.

وجدير بالذكر هنا أن هذه الدراسات وغيرها لم تتناول تحليل جملة الشرط وتوضح أثرها على المعنى التفسيري، كما هو موضوع دراستنا، بل يغلب عليها الجانب اللغوي التخصصي.

خامساً: حدود الدراسة:

١. جملة الشرط.
٢. أركان جملة الشرط (أداة الشرط، فعل الشرط، جواب الشرط).
٣. تحليل جملة الشرط.
٤. بيان أثرها على المعنى التفسيري.

سادساً: منهج الباحث :

اعتمدت في هذا البحث على المنهجِ الاستقرائي و التحليلي والموضوعي، وذلكَ مِن خلالِ الجوانبِ الآتيةِ:

أولاً: الجانب النظري للدراسة: وهو عبارة عن الفصل التمهيدي:

حيث تناولت فيه تعريف علم النحو والإعراب وأهميته، وحاجة التفسير التحليلي إلي علم النحو والإعراب، ثم وقفت على ضوابط إعرابية تلزم المفسر هذا كله في المبحث الأول، أما المبحث الثاني ففيه تعريف الشرط لغة واصطلاحاً، ثم بناء جملة الشرط وأدواتها، ثم الحديث عن بعض القضايا الشرطية الأخرى.

ثانيا: الجانب التطبيقي للدراسة:

ويشمل فصلين: تمثل سورة المائدة فصلاً وتمثل سورة الأنعام فصلاً آخر، ويشتمل كل فصل على توطئة ومبحثين، وكل مبحث فيه عدة مطالب، وكل مطلب يمثل ربعاً، يتم من خلال هذه المطالب ما يلي:

١. استقراء مواضع جملة الشرط.
٢. إبراز أركان جملة الشرط وتحليلها، ومن ثم صياغة المعنى التفسيري الإجمالي والتحليلي المترتب على ذلك التحليل، وتقدير ما حذف من جوابها أو من أداتها وفعل شرطها إن وقع حذف، مع ذكر الصور البلاغية إن وجدت، وذلك في سورتي الدراسة.

سابعاً: إجراءات البحث

يقوم أسلوب الباحث على ما يلي:

١. كتابة الآية القرآنية مدار البحث مشكلة برواية حفص عن عاصم.
٢. عَزوُ الآيات المُستشهد بها إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية، وذلك في المتن تخفيفاً عن الحاشية.

٣. تحديد جملة الشرط، وبيان أركانها، وتقدير المحذوف منها إن وُجد حذف.
٤. صياغة المعنى التفسيري بناء على إبراز أركان جملة الشرط وتحليلها، وذلك بالرجوع الى كتب التفسير وإعراب القرآن، مع إظهار الإعجاز اللغوي والبلاغي في الآية القرآنية.
٥. الاستدلال بالأحاديث النبوية والآثار التي تخدم المعاني المستنبطة والمستوحاة، وعزوها إلى مظانها، وذلك حسب ضوابط التخريج وأصوله، ونقل حكم العلماء على الأحاديث من غير الصحيحين ما أمكن.
٦. توضيح معاني المفردات الغريبة التي تحتاج إلى بيان في الحاشية، وذلك من خلال كتب المعاجم اللغوية.
٧. ترجمة الأعلام غير المشهورين الوارد ذكرهم في البحث.
٨. إثبات المراجع في الحاشية دون تفصيل مبتدءًا بذكر اسم الكتاب، والمؤلف، والجزء، والصفحة، مع ذكر كامل تفاصيل التوثيق في فهرس المصادر والمراجع، وذلك تخفيفاً عن الحاشية.
٩. مراعاة الأمانة العلمية في النقل والتوثيق.
١٠. إعداد الفهارس اللازمة الخاصة بالبحث، وذلك لتسهيل عملية البحث.

ثامناً: خطة الدراسة

تحقيقا للأهداف السابقة، فقد اشتملت الخطة على مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

المقدمة: وتشتمل على العناصر التالية:

أولاً: أهمية الموضوع .

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع.

ثالثاً: أهداف الدراسة .

رابعاً: الدراسات السابقة.

خامساً: حدود الدراسة.

سادساً: منهج الباحث.

سابعاً: إجراءات البحث.

ثامناً: خطة الدراسة .

الجانب النظري للدراسة

الفصل التمهيدي

بين يدي الدراسة

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بعلم النحو والإعراب وبيان أهميته:

أولاً: التعريف بعلم النحو والإعراب.

ثانياً: أهمية علم النحو والإعراب.

ثالثاً: علاقة التفسير التحليلي بعلم الإعراب وحاجة المفسر إليه.

رابعاً: ضوابط إعرابية تلزم المفسر.

المبحث الثاني: الجملة الشرطية وأركانها

أولاً: تعريف الشرط لغة واصطلاحاً.

ثانياً: بناء جملة الشرط وأدواتها.

ثالثاً: العطف على الشرط.

رابعاً: العطف على الجواب.

خامساً: الإبدال من جواب الشرط.

سادساً: اقتران الجواب بالفاء وهل تدخل الفاء على(لم).

سابعاً : حذف الشرط مع الأداة.

ثامناً: حكمة حذف جواب الشرط.

الجانب التطبيقي للدراسة

ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول

تحليل جملة الشرط في سورة المائدة وبيان أثرها على المعنى التفسيري

ويشتمل على توطئة و مبحثين:

- **التوطئة: بين يدي سورة المائدة.**

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة المائدة من الآية (١ -٥٠) وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول:

تحليل جملة الشرط في سورة المائدة من الآية (١- ١١)، وبيان أثرها.

المطلب الثاني:

تحليل جملة الشرط في سورة المائدة من الآية (١٢- ٢٦)، وبيان أثرها.

المطلب الثالث:

تحليل جملة الشرط في سورة المائدة من الآية (٢٧- ٤٠)، وبيان أثرها.

المطلب الرابع:

تحليل جملة الشرط في سورة المائدة من الآية (٤١- ٥٠)، وبيان أثرها.

المبحث الثاني:

تحليل جملة الشرط في سورة المائدة من الآية (٥١ -١٢٠)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول:

تحليل جملة الشرط في سورة المائدة من الآية (٥١- ٦٦) وبيان أثرها.

المطلب الثاني:

تحليل جملة الشرط في سورة المائدة من الآية (٦٧- ٨١) وبيان أثرها.

المطلب الثالث:

تحليل جملة الشرط في سورة المائدة من الآية (٨٢ -٩٦) وبيان أثرها.

المطلب **الرابع:**

تحليل جملة الشرط في سورة المائدة من الآية (٩٧- ١٢٠) وبيان أثرها.

الفصل الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة الأنعام وبيان أثرها على المعنى التفسيري

ويشتمل على توطئة و مبحثين:

-**التوطئة: بين يدي سورة** الأنعام.

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الأنعام من الآية (١ -٩٤) وبيان أثرها على المعنى التفسيري .

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول:

تحليل جملة الشرط في سورة الأنعام من الآية (١- ٣٥) **وبيان أثرها .**

المطلب الثاني:

تحليل جملة الشرط في سورة الأنعام من الآية (٣٦- ٥٨) **وبيان أثرها.**

المطلب الثالث:

تحليل جملة الشرط في سورة الأنعام من الآية (٥٩- ٧٣) **وبيان أثرها.**

المطلب الرابع:

تحليل جملة الشرط في سورة الأنعام من الآية (٧٤- ٩٤) **وبيان أثرها.**

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الأنعام من الآية (٩٥ -١٦٥) وبيان أثرها على المعنى التفسيري .

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول:

تحليل جملة الشرط في سورة الأنعام من الآية (٩٥- ١١٠) **وبيان أثرها .**

المطلب الثاني:

تحليل جملة الشرط في سورة الأنعام من الآية (١١١- ١٢٦) **وبيان أثرها.**

المطلب الثالث:

تحليل جملة الشرط في سورة الأنعام من الآية (١٢٧ -١٤٠) **وبيان أثرها .**

المطلب الرابع:

تحليل جملة الشرط في سورة الأنعام من الآية (١٤١- ١٦٥) **وبيان أثرها.**

الخاتمة:

وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث.

الفهارس العامة:

أولاً: فهرس الآيات القرآنية حسب ترتيبها في المصحف.

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية والآثار.

ثالثاً: فهرس الأعلام المترجم لهم.

رابعاً: فهرس المصادر والمراجع.

خامساً: فهرس الموضوعات.

***ملخص الرسالة باللغة العربية، وآخر باللغة الإنجليزية.**

وفي الختام، هذا جهد بشري، فإن أحسنت فمن الله عز وجل، وإن كان غير ذلك فمن نفسي، ومن الشيطان، والله المُوفِق.

الباحث/

معين محمد رمضان يوسف

الجانب النظري للدراسة

الفصل التمهيدي

بين يدي الدراسة

وفيه مبحثان:

-**المبحث الأول:** التعريف بعلم النحو والإعراب وبيان أهميته.

-**المبحث الثاني:** الجملة الشرطية وأركانها.

المبحث الأول
التعريف بعلم النحو والإعراب وبيان أهميته

وفيه أربع نقاط:

- **أولاً: التعريف بعلم النحو والإعراب.**
- **ثانياً: أهمية علم النحو والإعراب.**
- **ثالثاً: علاقة التفسير التحليلي بعلم الإعراب وحاجة المفسر إليه.**
- **رابعاً: ضوابط إعرابية تلزم المفسر**

أولاً: التعريف بعلم النحو والإعراب:

١-التعريف بعلم النحو:

وللتعريف بعلم النحو لابد من الوقوف أولاً على تعريف النحو لغةً واصطلاحاً.

أ- **النحو لغةً:** قال ابن فارس[١]: "(نحو) النون والحاء والواو كلمة تدل على قصد، ونحوت نحوه، ولذلك سمي نحو الكلام، لأنه يقصد أصول الكلام فيتكلم على حسب ما كان العرب تتكلم به، ويقال إن بني نحو: قوم من العرب، وأما أهل المنحاة فقد قيل: القوم البعداء غير الأقارب، انتحى فلان لفلان: قصده وعرض له" [٢]، وجاء في القاموس المحيط:" النَّحْوُ: الطَّرِيقُ، والجِهةُ، جمعه : أَنْحاءٌ ونُحُوٌّ، والقَصْدُ، يكونُ ظَرْفاً واسْماً، ومنه: نَحْوُ العَرَبِيَّةِ، وجَمْعُهُ: نُحُوٌّ، كعُتُلٍّ، ونُحِيَّةٌ، كدَلْوٍ ودُلِيَّةٍ، نَحاهُ يَنْحُوهُ ويَنْحاهُ: قَصَدَه"[٣]، وعرفه الكرمي[٤]بقوله:" النحو لغة: يطلق على: القصد والمقدار والجهة والمثل والنوع والبعض"[٥].

وبعد الاطلاع على بعض تعريفات علماء اللغة للفظة (النحو) لغةً، يظهر لنا الآتي:

١- مجيء مادة نحو على عدة معاني هي: القصد، والطريق، والجهة، المقدار، والمثل، والنوع، والبعض.

٢- نميل إلى ترجيح تعريف ابن فارس، لأنه ذكر أن كلمة نحو تدل على قصد، وربط المعنى اللغوي بالمعنى الاصطلاحي فذكر أن النحو سمي بنحو الكلام لأنه يقصد أصول الكلام على حسب ما كان العرب تتكلم به، وهذا المعنى الذي ذكره ابن فارس هو المعنى الأقرب إلى المعنى الاصطلاحي لعلم النحو كما سنرى لاحقاً.

---

(١) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي؛ كان إماماً في علوم شتى، وخصوصاً اللغة فإنه أتقنها، وألف كتابه المجمل في اللغة، وهو على اختصاره جمع شيئاً كثيراً، وله كتاب حلية الفقهاء، وله رسائل أنيقة، ومسائل في اللغة، توفي سنة ٣٩٥هـ.(انظر: إنباه الرواة – القفطي-١/١٣٠، وفيات الأعيان – ابن خلكان-١/١١٨، سير أعلام النبلاء- الذهبي -١٧/١٠٣).

(٢) مقاييس اللغة - ٥/٤٠٣.

(٣) القاموس المحيط – ص ١٣٣٧.

(٤) مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن احمد الكرمي، المقدسي، الحنبلي، محدث، فقيه، مؤرخ، أديب، ولد في طور كرم بفلسطين، وانتقل إلى القدس، ثم إلى القاهرة، فكان احد أكابر علماء الحنابلة فيها، وتوفي بها سنة ١٠٣٣هـ.(انظر: معجم المؤلفين –عمر بن رضا -١٢/٢١٨، ديوان الإسلام – ابن الغزي – ٤/١١١).

(٥) دليل الطالبين لكلام النحويين – الكرمي – ص١٢.

ب–**النحو اصطلاحاً:** قال ابن جِنِّي[١]: "هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها رُدَّ به إليه"[٢].

وقال الجرجاني[٣]: "النحو: هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما، وقيل: النحو: علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال، وقيل: علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده"[٤]، وعرفه الكرمي بقوله:" علم بأصول يعرف منها أحوال أواخر الكلم إعراباً وبناءً"[٥].

من التعريفات السابقة نخلص إلى الآتي:

١– فَرق بعض علماء اللغة بين علم النحو وعلم الإعراب مثل :ابن جني، والجرجاني، فاعتبرا أن علم النحو يشمل الإعراب وغيره، وهذا ما نرجحه هنا، لأن تراكيب اللغة العربية أوسع وأشمل من الإعراب، وما الإعراب إلا جزء من كل، وهذا يبدو جلياً في تعريف ابن جني، وكذلك التعريف الأول الذي ذكره الجرجاني.

٢– يرى البعض الآخر، أمثال الكرمي أن النحو هو الإعراب، وهذا يظهر في تعريفه للنحو، فهو قد قصر علم النحو على أحوال أواخر الكلم إعراباً وبناءً، وفي هذا إغفال لجوانب أخرى يشتمل عليها علم النحو، والله أعلم.

٣– يظهر لنا أهمية علم النحو بالنسبة لأهل اللغة العربية، والتي هي لغة القرآن الكريم، وهذا يُبنى عليه أهمية علم النحو بالنسبة لأهل القرآن الكريم، وأهل التفسير خاصة كما سنرى لاحقاً إن شاء الله تعالى.

---

(١) أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي،إمام العربية، صاحب التصانيف، لزم أبا علي الفارسي دهراً، له عدة تصانيف منها: سر الصناعة، اللمع، الخصائص، وغيرها، توفي سنة ٣٩٢هـ.(انظر: إنباه الرواة – القفطي– ٣٣٥/٢ ، وفيات الأعيان – ابن خلكان–٢٤٦/٣، سير أعلام النبلاء– الذهبي – ١٧/١٧، معجم الأدباء – ياقوت الحموي –١٥٨٥/٤).

(٢) الخصائص – ٣٥/١.

(٣) علي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف الجرجاني: فيلسوف، من كبار العلماء بالعربية، من تصانيفه الكثيرة: حاشية على شرح التنقيح للتفتازاني في الأصول، شرح التذكرة النصيرية في الهيئة، حاشية على تفسير البيضاوي، توفي بشيراز سنة٨١٦هـ، وقيل سنة ٨١٤هـ. (انظر: بغية الوعاة– السيوطي– ٢/ ١٩٦، الأعلام – الزركلي –٧/٥، معجم المؤلفين –عمر بن رضا–٢١٦/٧).

(٤) التعريفات – ص ٢٤٠

(٥) دليل الطالبين لكلام النحويين – ص ١٢.

٢. التعريف بعلم الإعراب:

أ- الإعراب لغةً:

قال ابن فارس:" (عرب) العين والراء والباء أصول ثلاثة: أحدها الإبانة والإفصاح، والآخر النشاط وطيب النفس، والثالث فساد في جسم أو عضو، فالأول قولهم: أعرب الرجل عن نفسه، إذا بين وأوضح، قال رسول الله ﷺ : **(الثيب يعرب عنها لسانها، والبكر تستأمر في نفسها)**[١]،...وليس هذا من إعراب الكلام، وإعراب الكلام أيضاً من هذا القياس، لأن بالإعراب يفرق بين المعاني في الفاعل والمفعول والنفي والتعجب والاستفهام، وسائر أبواب هذا النحو من العلم، فأما الأمة التي تُسمى العرب فليس ببعيد أن يكون سميت عرباً، هذا القياس لأن لسانها أعرب الألسنة، وبيانها أجود البيان، ... والأصل الآخر: المرأة العروب: الضحاكة الطيبة النفس، قال الله ﷻ ﴿ **فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا * عُرُبًا أَتْرَابًا** * ﴾[الواقعة:٣٦-٣٧]، قال أهل التفسير: هن المتحببات إلى أزواجهن، والأصل الثالث قولهم: عربت معدته، إذا فسدت، تعرب عرباً، ويقال من ذلك: امرأة عروب،أي فاسدة"[٢].

وجاء في القاموس المحيط:" والإعْرابُ: الإبانَةُ والإفْصاحُ (عن الشيءِ)"[٣]، وقال الزبيدي[٤]:" والإعْرَابُ الَّذِي هُوَ النَّحْوُ إِنَّمَا هُو الإِبَانَةُ عَن المعَانِي والأَلْفَاظ، وأَعْرَبَ الأَعتمُ وَعَرُبَ لِسَانُه بالضَّمِّ عُرُوبَةً، أَي صَارَ عَرَبِيّاً، وتَعَرَّب واسْتَعْرَبَ: أَفْصَحَ، ويقَال: أَعْرِب عَمَّا فِي ضَمِيرِك، أَي أَبِنْ، ومِنْ هَذَا يُقَال للرَّجُل إِذَا أَفصحَ بالْكلَام: أَعْرَبَ"[٥].

وخلاصة القول في المعنى اللغوي للإعراب هو الآتي:

١- جاءت مادة الإعراب على عدة معاني هي: الإبانة، والإفصاح، والإيضاح والنشاط، والفساد، وطيب النفس.

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده- بلفظ:" الثيب تعرب عن نفسها، والبكر رضاها صمتها"- مسند الشاميين - ٢٦٠/٢٩- حديث رقم ١٧٧٢٢، قال شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره، وهذا إسناد رجاله ثقات لكنه منقطع، وهو مكرر برقم ١٧٧٢٤.

(٢) مقاييس اللغة - ٢٩٩/٤.

(٣) القاموس المحيط - ص ١١٣.

(٤) محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، أبو الفيض، الملقب بمرتضى: علّامة باللغة والحديث والرجال والأنساب، من كبار المصنفين. أصله من واسط في العراق ومولده بالهند في بلجرام ومنشأه في زبيد باليمن، وأقام بمصر، فاشتهر فضله وانهالت عليه الهدايا والتحف، من كتبه تاج العروس في شرح القاموس، توفي بالطاعون في مصر سنة ١٢٠٥هـ (انظر: فهرس الفهارس- عبد الحي الكتاني- ١/ ٥٢٦، الأعلام - الزركلي - ٧/ ٧٠).

(٥) تاج العروس - ٣/ ٣٣٥.

٢- المعنى اللغوي للإعراب والذي ينسجم مع المعنى الاصطلاحي للإعراب هو الإبانة والإفصاح.

ب-**الإعراب اصطلاحاً:**

ولقد عرَّفه بعض علماء اللغة بعدة تعريفات منها:

***تعريف ابن جني:**" هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنك إذا سمعت؛ وشكر سعيداً أبوه، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر، الفاعلَ من المفعول، أكرم سعيد أباه، ولو كان الكلام شرجاً[١] واحدًا لاستبهم أحدهما من صاحبه"[٢].

***وعرفه ابن هشام**[٣] بقوله: "الْإِعْرَاب أثر ظَاهر أَو مُقَدّر يجلبه الْعَامِل فِي آخر الِاسْم المتمكن وَالْفِعْل الْمُضَارع، مِثَال الْآثَار الظَّاهِرَة الضمة والفتحة والكسرة فِي قَوْلك جَاءَ زيدٌ، وَرَأَيْت زيداً، ومررت بزيدٍ، أَلا ترى أَنَّهَا آثَار ظَاهِرَة فِي آخر زيد جلبتها العوامل الدَّاخِلَة عَلَيْهِ، وَهِي جَاءَ وَرَأى وَالْبَاء وَمِثَال الْآثَار الْمقدرَة مَا تعتقده منوياً فِي آخر نَحْو الْفَتى من قَوْلك جَاءَ الْفَتى، وَرَأَيْت الْفَتى، ومررت بالفتى، فَإِنَّك تقدر فِي آخِره فِي الْمِثَال الأول ضمة، وَفِي الثَّانِي فَتْحة، وَفِي الثَّالِث كسرة، وَتلك الحركات الْمقدرَة إِعْرَاب، كَمَا أَن الحركات الظَّاهِرَة فِي آخر زيد إِعْرَاب"[٤] .

*"وللإعراب معنى آخر مشهور بين المشتغلين بالعلوم العربية، هو: التطبيق العام على القواعد النحوية المختلفة، ببيان ما في الكلام من فعل، أو فاعل، أو مبتدأ، أو خبر، أو مفعول به، أو حال ... أو غير ذلك من أنواع الأسماء، والأفعال، والحروف، وموقع كل منهما في جملته، وبنائه أو إعرابه.... أو غير ذلك" [٥] .

***مما سبق يخلص الباحث إلى الآتي:**

١- علم النحو أوسع وأشمل من علم الإعراب، ويفهم من بعض التعريفات أنَّ الإعراب يمثل الناحية التطبيقية لعلم النحو، وهو ما سنلمسه في الجانب التطبيقي من الدراسة عند تحليلنا لجملة الشرط، وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

---

(١) أي نوعاً- انظر :الخصائص- ابن جني -٣٦/١.

(٢) الخصائص - ٣٦/١.

(٣) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام: من أئمة العربية، قال ابن خلدون: ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه، من تصانيفه : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، وعمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب، و رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة، وشذور الذهب، توفي بمصر سنة ٧٦١هـ.(انظر: بغية الوعاة- السيوطي- ٢/ ٦٨، الأعلام- الزركلي- ٤/ ١٤٧).

(٤) شرح شذور الذهب - ص٤١.

(٥) النحو الوافي – عباس حسن - ١/ ٧٤.

٢- يُسْتنبَط من تعريفات أغلب علماء النحو التفريق بين مصطلح علم النحو، ومصطلح علم الإعراب، فوجب علينا عدم الخلط، وتسمية الأشياء بمسمياتها الحقيقية، وهذا ما يميل إليه الباحث.

ثانياً: أهمية علم النحو والإعراب:

ولمعرفة أهمية علم النحو، يجب علينا أن نقف على توطئة تاريخية لمعرفة كيفية نشأة هذا العلم، والأسباب التي دعت إلى تقعيد قواعده، وكما ذكر بعض النحويين من أنَّ اللحن هو الباعث الأول على تدوين اللغة وجمعها، وعلى استنباط قواعد النحو وتصنيفها، ولقد بدأ اللحن خفيفاً منذ أيام الرسول ﷺ على ما يظهر، فقد لحن رجل بحضرته فقال: **(أرشدوا أخاكم؛ فإنه قد ضل)**[١]، فإذا بلغنا عهد عمر ﷺ رأينا المصادر تثبت عدداً من حوادث اللحن، فتذكر أنَ عمر ﷺ مرَ على قوم يسيئون الرمي فقرعهم فقالوا: إنَّا قوم متعلمين فأعرض مغضباً وقال: والله لخطؤكم في لسانكم أشد علي من خطئكم في رميكم، وورد إلى عمر ﷺ كتاب أوله: من أبو موسى الأشعري فكتب عمر ﷺ لأبي موسى ﷺ بضرب الكاتب سوطاً، والأنكى من ذلك تسرب اللحن إلى قراءة الناس للقرآن، فقد قدم أعرابي في خلافة عمر ﷺ فقال: من يقرئني شيئا مما أنزل على محمد؟، فأقرأه رجل سورة براءة بهذا اللحن(وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسولِهِ)، فقال الأعرابي: إن يكن الله بريئاً من رسوله، فأنا أبرأ منه، فبلغ عمرَ مقالةُ الأعرابي فدعاه فقال: يا أمير المؤمنين، إني قدمت المدينة وقصَّ ما حدث، فقال عمر ﷺ : ليس هكذا يا أعرابي، فقال: كيف هي يا أمير المؤمنين؟ فقال:قال تعالى﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ... ﴾ [التوبة:٣]، فقال الأعرابي: وأنا أبرأ ممن برئ الله ورسوله منهم، فأمر عمرُ ألا يقرئ القرآن إلا عالمٌ باللغة[٢].

مما مضى يُفهم أنَّ أحداث اللحن التي وقعت هي التي حملت القوم على الاجتهاد لحفظ العربية وتيسير تعلمها للأعاجم، فشرعوا يتكلمون في الإعراب وقواعده حتى تم لهم مع الزمن هذا الفن[٣].

---

(١) أخرجه ابن حجر العسقلاني- إتحاف المهرة - باب عبد الله بن سعد عن أبي الدرداء- ١٢/ ٥٨٢- حديث رقم ١٦١٣٦- وقال صحيح الإسناد، والمتقي الهندي في كنز العمال- باب في آداب التلاوة- ١/ ٦١١- حديث رقم ٢٨٠٩.

(٢) انظر: من تاريخ النحو العربي – سعيد الأفغاني – ص٨.

(٣) انظر: من تاريخ النحو العربي – سعيد الأفغاني – ص ٢٧.

وخلاصة القول :أن العلاقة جدلية، ترابطية، تكاملية بين علم النحو، وعلم الإعراب، فمن كان في النحو ضعيفاً، كان في الإعراب ضعيفاً أيضاً، والآن يمكن لنا توضيح أهمية النحو والإعراب على النحو الآتي:

أ-أهمية علم النحو:

١- الاحتراز عن الخطأ في اللسان، أي الاحتراز عن اللحن.

٢- استعانة العرب بعلم النحو على مخاطبة بعضهم لبعض بالكلام الفصيح.

٣- الطريق المؤدية إلى تحصيل هذا العلم معرفة الأهم منه كالكلمة والكلام والاسم والفعل والحرف والإعراب والبناء والنكرة والمعرفة والمرفوع والمنصوب، والمجرور والمجزوم والتابع والعامل.

٤- قال أهل العلم: النحو علم مستنبط بالقياس والاستقراء من كتاب الله تعالى والكلام الفصيح، ومعرفته فرض كفاية، وقيل: إنَّ أول من وضعه هو أبو الأسود [١]، بإشارةِ علي بن أبي طالب ﷺ عندما قال له: علِّمهم الاسم والفعل والحرف وشيئاً من الإعراب، وقال له: انح هذا النحو يا أبا الأسود [٢].

ب-أهمية علم الإعراب:

١.الاستعانة بالإعراب على فهم كلام الله ﷻ، وفهم كلام رسوله ﷺ أفصح الناس لفظاً وقولاً وإعراباً وكلمة [٣] .

٢. "من العلوم الجليلة الَّتِي خصت بِهَا العرب الإعرابُ الَّذِي هو الفارق بَيْنَ المعاني المتكافِئَة فِي اللفظ، وبه يُعرف الخبر الَّذِي هو أصل الكلام، ولولاه مَا مُيّز فاعل من مفعول، ولا مضاف من مَنْعوت، ولا تَعَجُّبٌ من استفهام، ولا صَدْر من مصدَر، ولا نعتٌ من تأكيد"[٤] .

ثالثاً: علاقة التفسير التحليلي بعلم الإعراب وحاجة المفسر إليه:

وقبل أن نعرف العلاقة بين التفسير التحليلي وعلم الإعراب، سنذهب للتعريف بالتفسير التحليلي لغة واصطلاحاً، وبما أنَ مصطلح التفسير التحليلي مركب تركيباً وصفياً من كلمتين، هما:

---

(١) ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني: واضع علم النحو، وهو من كبار التابعين، مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، رسم له علي بن أبي طالب ﷺ شيئا من أصول النحو، فكتب فيه أبو الأسود، وأخذه عنه جماعة، سكن البصرة في خلافة عمر ﷺ، وولي إمارتها في أيام علي ﷺ، ولم يزل في الإمارة إلى أن قتل عليّ ﷺ، مات بالبصرة سنة ٦٩هـ(انظر : الإصابة في تمييز الصحابة- ابن حجر العسقلاني- ٣/ ٤٥٤).

(٢) انظر: دليل الطالبين لكلام النحويين – الكرمي – ص١١ .

(٣) انظر: دليل الطالبين لكلام النحويين – الكرمي – ص١١ .

(٤) الصاحبي – ابن فارس – ص ٤٣.

التفسير و التحليلي، لا بد لنا من معرفة المعنى اللغوي لكل كلمة على حده، كي نتمكن من إدراك المعنى اللغوي للمركب.

أ. تعريف التفسير لغةً:

قال ابن فارس:" الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان شيء وإيضاحه، يقال: فسرت الشيء وفسرته، والفسر والتفسرة: نظر الطبيب إلى الماء وحكمه فيه"(١).

وقال الزمخشري(٢) :" هذا كلام يحتاج إلى فسرٍ وتفسير، وفسر القرآن وفسّره، ونظر الطبيب في تفسرة المريض وهي ماؤه المستدلّ به على علّته، وكذلك كلّ ما ترجم عن حال شيء فهو تفسرته"(٣).

وقال ابن منظور(٤):"الفَسْرُ: الْبَيَانُ، فَسَر الشيءَ يفسِرُه، بالكَسر، ويفْسُرُه، بِالضَّمِّ، فَسْراً وفَسَّرَهُ: أَبانه، والتَّفْسيرُ مِثْلُهُ؛ الفَسْرُ: كَشْفُ المُغَطّى، والتَّفْسير كَشف المُراد عَنِ اللَّفْظِ المُشْكل"(٥).

وقال الراغب الأصفهاني(٦): "الفَسْرُ: إظهار المعنى المعقول"(٧).

وخلاصة القول: إن الناظر في تصريفات مادة فَسَر واشتقاقاتها يتبين له أن معناها اللغوي لا يخرج عن كون المقصود بها الشرح والبيان والإظهار والتوضيح وإزالة اللبس والإشكال عن اللفظ

---

(١) مقاييس اللغة – ٤/ ٥٠٤.

(٢) محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشريّ، جار الله، أبو القاسم: من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب، ولد في زمخشر من قرى خوارزم، وسافر إلى مكة فجاور بها زمناً فلقب بجار الله، وتنقل في البلدان، وكان معتزلي المذهب، مجاهراً، أشهر كتبه الكشاف في تفسير القرآن، و أساس البلاغة، والمفصل، ثم عاد إلى الجرجانية من قرى خوارزم فتوفي فيها سنة ٥٣٨هـ.(انظر: طبقات المفسرين– الداوودي– ٢/ ٣١٤، الأعلام – الزركلي – ٧/ ١٧٨).

(٣) أساس البلاغة – ٢/ ٢٢.

(٤) محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، صاحب لسان العرب: الإمام اللغوي الحجة، ولد بمصر، وقيل: في طرابلس الغرب، وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة، ثم ولي القضاء في طرابلس، وعاد إلى مصر فتوفي فيها سنة ٧١١هـ، وقد ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد.(انظر: الأعلام – الزركلي– ٧/ ١٠٨).

(٥) لسان العرب – ٥/ ٥٥.

(٦) الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني أو الأصبهاني المعروف بالراغب: أديب، من الحكماء العلماء، من أهل أصبهان سكن بغداد، صَاحب المصنفات، لَهُ: مُفْرَدَات الْقُرْآن، وأفانين البلاغة، وغيرهما؛ ظنَّ بعضهم أَن الرَّاغِب معتزلي؛ لكنَّ الرَّازِيّ ذكر أنَّ الرَّاغِب من أَئِمَّة أهل السّنة، وقرنه بالغزالي، قَالَ: وَهِي فَائِدَة حَسَنَة، فَإِن كثيراً من النَّاس يظنون أَنه معتزلي، توفي سنة٥٠٢هـ.(انظر: بغية الوعاة– السيوطي – ٢/ ٢٩٧، الأعلام – للزركلي –٢/ ٢٥٥).

(٧) المفردات في غريب القرآن – ص ٦٣٦.

المُراد تفسيره، وإظهار المعنى المعقول كما ذكر الراغب الأصفهاني فيما سبق، وانطلاقاً من المعنى اللغوي للتفسير، فإننا سنجتهد في بيان المعنى الاصطلاحي للتفسير، وذلك لاختلاف عبارات العلماء في البيان عن معنى التَّفسيرِ في الاصطلاحِ،
وظهرَ لي بعدَ ذلك أن أيَّ معلومةٍ فيها بيانٌ للمعنى فإنها من التَّفسيرِ، وإن كان ليس لها أثرٌ في بيانِ المعنى فإنَّها خارجةٌ عن مفهومِ التَّفسيرِ(١).

أ. تعريف التفسير اصطلاحاً:

للعلماء في تعريف التَّفسيرِ تعبيراتٌ كثيرةٌ، يطولُ المقامُ بسردها، ولقد اطَّلعتُ على جملةٍ من التَّعريفاتِ، منها(٢):

***تعريف أبي حيان**(٣): "(التَّفْسِيرُ عِلْمٌ يُبْحَثُ فِيهِ عَنْ كَيْفِيَّةِ النُّطْقِ بِأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ، وَمَدْلُولَاتِهَا، وَأَحْكَامِهَا الْإِفْرَادِيَّةِ وَالتَّرْكِيبِيَّةِ، وَمَعَانِيهَا الَّتِي تُحْمَلُ عَلَيْهَا حَالَةُ التَّرْكِيبِ، وَتَتِمَّاتٍ لِذَلِكَ)، فَقَوْلُنَا: (عِلْمٌ) هُوَ جِنْسٌ يَشْمَلُ سَائِرَ الْعُلُومِ، وَقَوْلُنَا(يُبْحَثُ فِيهِ عَنْ كَيْفِيَّةِ النُّطْقِ بِأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ)، هَذَا هُوَ عِلْمُ الْقِرَاءَاتِ، وَقَوْلُنَا: (وَمَدْلُولَاتِهَا)، أَيْ مَدْلُولَاتِ تِلْكَ الْأَلْفَاظِ، وَهَذَا هُوَ عِلْمُ اللُّغَةِ الَّذِي يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْعِلْمِ، وَقَوْلُنَا: (وَأَحْكَامها الْإِفْرَادِيَّة وَالتَّرْكِيبِيَّة)، هَذَا يَشْمَلُ عِلْمَ التَّصْرِيفِ، وَعِلْمَ الْإِعْرَابِ، وَعِلْمَ الْبَيَانِ، وَعِلْمَ الْبَدِيعِ، (وَمَعَانِيهَا الَّتِي تُحْمَلُ عَلَيْهَا حَالَةُ التَّرْكِيبِ)، شَمِلَ بقوله الَّتِي تُحْمَلُ عَلَيْهَا مَا لَا دَلَالَةَ عَلَيْهِ بِالْحَقِيقَةِ، وَمَا دَلَالَتُهُ عَلَيْهِ بِالْمَجَازِ، فَإِنَّ التَّرْكِيبَ قَدْ يَقْتَضِي بِظَاهِرِهِ شَيْئاً، وَيَصُدُّ عَنِ الْحَمْلِ عَلَى الظَّاهِرِ صَادٌ، فَيَحْتَاجُ لِأَجْلِ ذَلِكَ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى غَيْرِ الظَّاهِرِ، وَهُوَ الْمَجَازُ، وَقَوْلُنَا: (وَتَتِمَّات لِذَلِكَ)، هُوَ مَعْرِفَةُ النَّسْخِ، وَسَبَبِ النُّزُولِ، وَقِصَّةٍ تُوَضِّحُ بَعْضَ مَا انْبَهَمَ فِي الْقُرْآنِ، وَنَحْوَ ذَلِكَ"(٤).

***تعريف الزركشي**(٥):عرفه بتعريفين، وذكر تعريفاً لآخرين، ونحن هنا سنكتفي بذكر تعريف واحد واحد فقط حيث يقول فيه:" التَّفْسِيرُ عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ فَهْمُ كِتَابِ اللَّهِ الْمُنَزَّلِ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ"(٦).

---

(١) انظر: مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر – د. مساعد الطيار– ص ٥٤.

(٢) انظر: مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر – د. مساعد الطيار– ص ٦٥.

(٣) محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين أبو حيان النحوي الأندلسي، من كبار العلماء بالعربية والتفسير، والتفسير، ولد في إحدى جهات غرناطة، وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة، وتوفي فيها سنة ٧٤٥هـ.(انظر: غاية النهاية– ابن الجزري – ٣/ ١٥٣).

(٤) البحر المحيط في التفسير – ١/ ٢٦.

(٥) محمد بن عبد الله بن بهادر، أبو عبد الله الزركشي، كان فقيهاً، أصولياً، مفسراً، له مؤلفات نافعة، من تصانيفه :البرهان في علوم القرآن، توفي سنة ٧٩٤ هـ. (انظر: إنباء الغمر بأبناء العمر– ابن حجر العسقلاني – ١/ ٤٤٦).

(٦) البرهان في علوم القرآن – ١/ ١٣، انظر أيضاً المصدر نفسه ١٤٨/٢.

***تعريف ابن عرفة المالكي**[١] :"علم التفسير: القول في حقيقته، وموضوعه، ودليله، وفائدته، واستمداده، وحكمه"[٢].

"تحليل هذه التعريفات:

١- أنَّ بعضها قد أدخل جملةً من علومِ القرآنِ في تعريفِ التَّفسيرِ، وأنَّها قد جاءت في بعضِها على سبيلِ المثالِ لا الحصرِ، وسبب ذلك: كثرةُ هذه العلومِ، كتعريف أبي حيَّان والزركشيِّ، ويظهرُ أنَّ أصحابَ هذه التَّعريفاتِ لم يُميِّزوا بين التَّفسيرِ وعلوم القرآن، فأدخلوا في مصطلحِ التَّفسيرِ ما ليس منه.

٢- أنَّ بعضَهم قد توسَّعَ في تعريفِه، وجعلَ بعضَ العلومِ التي ليست من علمِ التَّفسيرِ، ولا من مُهِمَّةِ المفسرِ، جعلَها من صلبِ تعريفِ التَّفسيرِ، كابن عرفة الذي جعل علم الإعجازِ من علمِ التَّفسيرِ"[٣].

ويضيف الدكتور مساعد الطيار قائلاً:" وهذا ليسَ بصحيحٍ، ويظهرُ أنَّ سببَ ذلك، أنهم لم يُحدِّدوا مهمةَ المفسِّرِ، حتَّى أنَّ بعضَ من تحدَّث عن العلوم التي تلزمُ المفسِّرَ ذكرَ جملةَ العلومِ الإسلاميَّةِ التي لو كانت في مفسِّرٍ لكان مجتهدًا مطلقاً في الشَّريعةِ، وهذه العلوم وإن كان المفسِّرُ بحاجةِ شيءٍ منها، إلاَّ أنَّ من ذكرَها لم يذكر المقدارَ الذي يحتاجُه المفسِّرُ من كلِّ علمٍ منها، كما يظهر أنَّ التخصص الذي يغلب على المفسر يجعله لا يرى أحدًا أحقَّ بالتفسير حتى يكتمل في العلم الذي برز هو فيه، لذا ترى الزمخشري لا يرى المفسر مفسراً حتى يكون له نصيب من علم المعاني وعلم البيان أي: علم البلاغة"[٤] .

ولمزيد من التوضيح سأنقل قول الزمخشري في ذلك، قال الزمخشري: "والنحوي وإن كان أنحى من سيبويه، واللغوي وإن علك اللغات بقوّة لحييه لا يتصدّى منهم أحد لسلوك تلك الطرائق، ولا يغوص على شيء من تلك الحقائق إلا رجل قد برع في علمين مختصين بالقرآن، وهما علم المعاني وعلم البيان"[٥].

---

(١) محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي، أبو عبد الله: إمام تونس وعالمها وخطيبها في عصره، تولى إمامة الجامع الأعظم سنة ٧٥٠ هـ، من كتبه المختصر الكبير في فقه المالكية، توفي في تونس سنة ٨٠٣هـ.(انظر: الأعلام – الزركلي– ٧/ ٤٣).

(٢) تفسير ابن عرفة– ١/ ٥٩.

(٣) مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر– د. مساعد الطيار – ص ٦٨.

(٤) مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر – ص ٦٩.

(٥) الكشاف – المقدمة/ ٢.

ولقد علَّق الطيار على كلام الزمخشري هذا بقوله:" وإذا تأمَّلت هذا العلم الذي نصَّ عليه الزمخشري أي: علم البلاغة، وجدت أنه إنَّما يحتاجُه مَنْ كانَ عملُه زائداً عن مهمَّةِ التَّفسيرِ، كمن يريدُ بيان إعجازِ القرآنِ الكريمِ ببلاغتِهِ، فإنَّه لا شكَّ بحاجةٍ إلى التَّبحُّرِ في علم البلاغةِ ليُبيِّنَ البلاغةَ القرآنيَّةَ، ولكن هذا ليس من مهمةِ المفسِّر، والله أعلمُ، ولو جُرِّدَ التَّفسيرُ من كثيرٍ من هذه المعلوماتِ، لتقاربتْ مناهجُ المفسِّرين، ولكان جلُّ الخلافِ بينهم في وجوهِ التَّفسيرِ، وترجيحِ أقوالِ المتقدِّمينَ"[١].

وخلاصة القول في تعريف علم التفسير: هو ما أورده الدكتور محمد الذهبي في إحدى مؤلفاته، فلقد ذكر أربعة تعريفات، اثنين منها لأبي حيان والزركشي، ثم قال : "وعرَّفه بعضهم بأنه: علم يُبحث فيه عن أحوال القرآن المجيد، من حيث دلالته على مراد الله تعالى، بقدر الطاقة البشرية"[٢]، ثم ذكر أنَّ هذه التعريفات الأربعة تتفق كلها على أن علم التفسير هو علم يبحث عن مراد الله ﷻ بقدر الطاقة البَشرية، فهذا التعريف الأخير شامل لكل ما يتوقف عليه فهم المعنى، وبيان المراد، وهذا أقرب التعريفات إلى الصواب، والله أعلم، وإنما رجحنا هذا التعريف لأن معنى التفسير هو الكشف والبيان، والإيضاح وإزالة الإشكال، ولا يمكن ذلك إلا بالتفسير بالرواية، لأنَّ الكشف عن مراد الله ﷻ لا نجزم به إلا إذا ورد عن رسول الله ﷺ، أو عن بعض أصحابه الذين شهدوا نزول الوحى وعلموا ما أحاط به من حوادث ووقائع، وخالطوا رسول الله ﷺ، ورجعوا إليه فيما أشكل عليهم من معاني القرآن الكريم[٣]، وما زاد عن ذلك من تعريفات لبعض علماء التفسير فيمكن لنا إدراجها ضمن أدوات التفسير، والتي تخدم علم التفسير بشكل عام، وتعمل على إثراء المعاني التفسيرية، وبناءً على ما أسلفنا فلقد ذهب البعض إلى التفريق بين التفسير والتأويل[٤].

أ-تعريف التحليلي لغةً:

وأما الشق الآخر لمركب التفسير التحليلي فهو كلمة التحليلي، وأصله من الفعل الرباعي حلَّل على وزن فعَّل ليكون مصدره على وزن تفْعيل، قال مجمع اللغة العربية في أصله الرباعي:" حلل الْعقْدَة حلهَا وَالشَّيْء رجعه إِلَى عناصره، يُقَال حلل الدَّم وحلل الْبَوْل، وَيُقَال حلل نفسية فلَان، درسها لكشف خباياها"[٥].

---

(١) مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر – ص٧١.

(٢) التفسير والمفسرون – ١/ ١٣.

(٣)انظر: التفسير والمفسرون– ١٨/١.

(٤) انظر: التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق– الخالدي – ص١٧.

(٥) المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية – ١/ ١٩٤، رفض الدكتور أحمد مختار عمر كلمة (حلَل)، لعدم ورود ورود الفعل (حلَّلَ) في المعاجم القديمة. (انظر: معجم الصواب اللغوي ١/ ٣٣٠).

وقال ابن دريد[١] في الفعل الثلاثي :"حل العقد يحله حلاً، وكل جامد أذبته فقد حللته "[٢] .

وخلاصة القول: بعد النظر في مادة حلَ، وحلل، والنظر في اشتقاقاتها اللغوية تبين للباحث أنها تعني :إرجاع الشيء إلى عناصره الأولية، والكشف عن الخبايا، وتفكيك التراكيب والأشياء الجامدة، وكل هذا يكون من أجل تسهيل الوصول إلى حقيقة الأشياء، وهذا الأمر يحصل بتذليل الصعاب، لأن أصل الحل حل العقدة، نحو قوله ﷻ ﴿ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ﴾ [طه:٢٧][٣] .

ب-تعريف التحليلي اصطلاحاً:

ولقد أورد مجمع اللغة العربية بالقاهرة تعريفين لمعنى التحليل اصطلاحاً هما:

١- التَّحْلِيل: تَحْلِيل الْجُمْلَة بَيَان أَجْزَائِهَا ووظيفة كل مِنْهَا.

٢- التَّحْلِيل النفساني: فرع من علم النَّفس الحَدِيث يبْحَث فِي الْعقل الْبَاطِن وَمَا فِيهِ من عقد ورغبات تمهيدا لعلاجها"[٤].

وخلاصة القول: يرى الباحث أن التعريف الأول وهو: تحليل الجملة وبيان أجزائها وبيان وظيفة كل منها، هو الأنسب لاصطلاح التحليل، وخاصة أن علم التفسير التحليلي يتعلق بتحليل الآية القرآنية، وبيان دلالة تراكيبها.

وبعد الوقوف على تعريف التفسير التحليلي لغة واصطلاحاً، يمكن لنا الآن الذهاب إلى تعريف مصطلح التفسير التحليلي كمركب وصفي، ولقد بحثت عند علماء التفسير القدامى عن تعريف محدد لمصطلح التفسير التحليلي، فلم أجد عندهم ما يروي الغليل، رغم أن أغلب تفاسيرهم تعتبر من التفاسير التحليلية، ولكني ألمس في تعريف أبي حيان[٥] إشارة إلى جملة من المباحث التفصيلية والتي تدخل ضمن مباحث التفسير التحليلي، ووجدت تعريفاً معاصراً لمصطلح التفسير التحليلي جاء على النحو الآتي:

التفسير التحليلي: هو وقوف المفسر أمام كل آية، وقيامه بتحليلها تحليلاً موسعاً مفصلاً، متحدثاً أثناء التحليل عن مختلف الموضوعات والمباحث والمسائل، في العقيدة واللغة والنحو والبلاغة،

---

(١) أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، كان من أكابر علماء العربية مقدَماً في اللغة وأنساب العرب وأشعارهم، كان يقال: إن أبا بكر بن دريد أعلم الشعراء، وأشعر العلماء، مات سنة ٣٢١هـ.(انظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء – أبو البركات الأنباري- ص ١٩١).

(٢) جمهرة اللغة – ١٠١/١.

(٣) انظر: التوقيف على مهمات التعاريف -زين الدين المناوي- ص ١٤٦،الكليات – أبي البقاء الكفوي- ٣٦٠/١.

(٤) المعجم الوسيط – ١٩٤/١، انظر أيضاً: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم -ابن القاضي التهانوي- ١/ ٧٠٣.

(٥) انظر : ص١٠ من الدراسة.

وفي الروايات والأخبار والقراءات، وفي الأحكام، والتشريعات، وفي الخلافيات والمناقشات والأدلة والبراهين، ويقدم المفسر في ذلك ثقافة موسوعية منوعة شاملة [١].

ومن أهم المؤلفات في التفسير التحليلي:

هناك عدة تفاسير منها: (جامع البيان) للطبري[٢]، و(الكشاف) للزمخشري، وغيرها، والذي يجمع بين هذه التفاسير كلها، أنها تفاسير تحليلية على اختلاف مناهجها والمدارس التي انتمى لها مفسروها[٣].

والخلاصة: أن التفسير التحليلي علم دقيق بحاجة إلى علماء أفذاذ يتصدون له، لأنه علم يبحث في مراد الله سبحانه وتعالى من خلال المباحث التفصيلية وفق القدرة البشرية، إذن فكلما كانت القدرة البشرية موهوبة، وذات ملكة فائقة، كلما مكنت صاحبها من الغوص في هذا البحر العميق أكثر، ليخرج من كنوز القرآن وأسراره وروائعه، ما يجعل البشر عاجزين عن الإتيان بمثل هذا القرآن العزيز، على مرِ العصور، وكرِ الدهور، ولاشك أن التمكن في علم الإعراب يمثل أساساً للتفسير التحليلي، وهذا يجعلنا ندرك بشكل أكبر العلاقة بين علم التفسير التحليلي وعلم الإعراب ومدى حاجة المفسر إليه.

والذي سيسير عليه الباحث في هذه الدراسة، هو نوع من أنواع التفسير التحليلي، وهو الذي يهتم بتحليل الآية القرآنية من الناحية الإعرابية، واستخراج الجمل الشرطية منها، ومن ثم بيان أثرها على المعنى التفسيري.

***علاقة التفسير التحليلي بعلم الإعراب:**

مما يوضح علاقة التفسير التحليلي بعلم الإعراب هو كون الكلام في معظم أبواب أصول الفقه ومسائلها مبنياً على علم الإعراب، والتفاسير مشحونة بالروايات عن جهابذة النحاة، وغيرهم من النحويين البصريين والكوفيين، والتي يعتمد المفسرون على أقوالهم في تأويل النصوص القرآنية، ولذا فإنَّ آثار الإعراب الحسنة أكثر من أن تحصى[٤].

---

(١) انظر :التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق – الخالدي – ص٣١.

(٢) هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري، أبو جعفر، الإمام المؤرّخ المفسّر الكبير، صاحب التفسير و التاريخ، ولد في آمل طبرستان سنة ٢٢٤هـ، كان أحد أئمة العلماء، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظاً لكتاب الله ﷻ عارفاً بالقراءات، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين، من أوصافه: الحبر، البحر، الإمام، توفي ببغداد سنة٣١٠هـ.(انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب– ابن العماد الحنبلي– ١/ ٢٩).

(٣) انظر: التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق – الخالدي– ص:٣١،٣٢،٤٦،٤٧،٤٨، بحث بعنوان: التفسير التحليلي تعريفه وخطواته – هاشم المشهداني – ص٢٤٨.

(٤) المفصل في صنعة الإعراب – ص ١٨.

وخلاصة القول : بعد إمعان الفكر فيما سبق خلص الباحث إلى الآتي:

١- حيوية اللغة العربية ومكانتها الكبيرة، ولذا اصطفى الله ﷻ للرسالة رسولاً عربياً وختم به النبوة، وأنزل عليه خير الكتب قرآناً عربياً[١].

٢- لمعرفة تفسير القرآن الكريم، لابد من معرفة إعرابه، لأن الإعراب هو الإبانة عن المعنى بالألفاظ كما قال ابن جني[٢]، فالإعراب هو روح اللغة العربية، وبدونه لن يُعرف الفاعل من المفعول، وبالتالي لن يُفهم المعنى أبداً.

٣- من ليس له حظ من الإعراب فلا يقربنَّ التفسير، لأنه سيَغْرق ويُغرِق.

ومما يؤكد هذه العلاقة بين التفسير التحليلي وعلم الإعراب، أنَ الاتجاه اللغوي في تفسير القرآن هو من أقدم الاتجاهات التي وجدت في التفسير[٣]، ومن هذا الاتجاه اللغوي في التفسير قسم يتعلق بالنحو والقضايا الإعرابية، فكان من النحاة الأوائل من يضع تفسيراً للقرآن الكريم؛ لأنه هو الكتاب الذي كانوا يعتمدون عليه في وضع قواعدهم وآرائهم النحوية والاحتجاج لها وتأييدها من خلال تفسير آيات الكتاب الحكيم، وهذا القسم من الاتجاه اللغوي في تفسير القرآن الكريم على نوعين، ولكلٍ منهما مؤلفاته الخاصة به، وهما:

الأول: كتب في تفسير القرآن أو المشكل منه، والتي عنيت بالنحو، منها كتاب البحر المحيط لأبي حيان.

الثاني: كتب عرفت بكتب إعراب القرآن الكريم، وهي كثيرة منها [٤]:

١.التبيان في إعراب القرآن: لأبي البقاء[٥]: عبد الله بن الحسين العكبري[٦] ت سنة ٦١٦هـ.

٢. الدر المصون في علم الكتاب المكنون: وهو إعراب السمين الحلبي[٧] ت سنة ٧٥٦هـ، وَهُوَ أَجَلُّهَا عَلَى مَا فِيهِ مِنْ حَشْوٍ وَتَطْوِيلٍ [٨].

---

(١) المفصل في صنعة الإعراب – الزمخشري- ص ١٨.

(٢) انظر: الخصائص- ١/٣٦.

(٣) انظر: لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير- محمد الصباغ – ص٢١٩.

(٤) انظر: لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير- محمد الصباغ- ص٢٣١.

(٥) أبو البقاء العكبري عبد الله بن الحسين: كان ضليعاً في النحو واللغة والفقه والفرائض والكلام، وكان رقيق القلب سريع الدمع، له مؤلفات كثيرة منها إعراب الشواذ وإعراب القرآن وشرح الحماسة، توفي سنة ٦١٦هـ.(انظر: معجم الأدباء – ياقوت الحموي- ٧/ ٢٩٠٧).

(٦) انظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون – حاجي خليفة – ١/ ٣٤١.

(٧) شهاب الدّين أبو العبّاس أحمد بن يوسف بن محمد وقيل عبد الدائم، المعروف بابن السّمين، ويعرف بالسمين الحلبي، مات في جمادى الآخرة بالقاهرة سنة٧٥٦ هـ.(انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب- ابن العماد الحنبلي- ٨/ ٣٠٧).

(٨) انظر: الإتقان في علوم القرآن – السيوطي- ٢/ ٣٠٩.

٣. إعراب القرآن: للمبرّد[١] ت سنة٢٨٦هـ، وقيل : سنة ٢٨٥هـ.

٤. إعراب القرآن ومختصر إعراب القرآن ومعانيه: لأبي إسحاق الزجّاج[٢] ت سنة٣١١هـ[٣].

وخلاصة القول: بعد النظر والتمعن في العلاقة بين التفسير التحليلي والإعراب، يمكن القول إنَّ اللغة العربية ما تزال لغة شفوية في المقام الأول، فالقارئ مهما بلغ من التمكّن في علم النحو، لا يستطيع أن يقرأ نصّاً عربيّاً لأول وهلة وعلى النحو الصحيح إن لم يكن متمثلاً المعنى المراد أولاً، خصوصاً عند ما تغيب علامات الإعراب أو الشكل، هذا بخلاف ما يحصل بإزاء نص فرنسي مثلاً، إذ يستطيع قراءته قراءة صحيحة حتى من دون أن يسبق له علم بالمعنى الموجود فيه، فالنص الفرنسي يقرأ ثم يُفهم، إن العلاقة بين علم إعراب القرآن وعلم النحو لا تحتاج إلى إيضاح، وبالتالي فقد اعتبر جمهور العلماء أن إعراب القرآن هو من علم النحو، ولكن العلاقة وثيقة أيضا بين إعراب القرآن وتفسيره، ولذلك ذهب بعضهم، إلى أنه من فروع علم التفسير، والحقيقة أن إعراب القرآن ضروري للتفسير ولا ينفصل عن علم القراءات، وعليه ثمّة علوم ثلاثة مترابطة هي: علم التفسير، وعلم الإعراب، وعلم القراءات، من هنا نلاحظ أن معظم كتب التفسير لا تخلو من إشارات إلى وجوه القراءة المختلفة، وبالتالي إلى وجوه الإعراب [٤].

ومن هنا يتبين بشكل واضح وجلي مدى حاجة المفسر إلى علم الإعراب:

تدبر معي قول الزمخشري: "ومن لم يتق الله فى تنزيله، فاجترأ على تعاطي تأويله، وهو غير معرب، فقد ركب عمياء وخبط خبط عشواء وقال ما هو تَقَوُّل وافتراء وهراء، وكلام الله منه براء، وهو المرقاة المنصوبة إلى علم البيان المطلع على نكت نظم القرآن، الكافل بإبراز محاسنه الموكل بإثارة معادنه، فالصاد عنه كالساد لطرق الخير كيلا تُسْلَك، والمريد بموارده أن تعاف وتترك"[٥]، ولقد نصَ السيوطي[٦] على ذلك أيضاً فقال:" وَعَلَى النَّاظِرِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى

---

(١) أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي المعروف بالمبرد، كان شيخ أهل النحو والعربية، مات المبرد في شوال سنة ٢٨٥ هـ.(انظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء – أبي البركات الأنباري – ص١٦٤).

(٢) أَبُو إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بن السَّرِيّ الزَّجَّاج النحوي، أخذ الأدب عن المبرد وثعلب، وكان يخرط الزجاج، ثم تركه واشتغل بالأدب فنسب إليه، من مصنفاته معاني القرآن، وغير ذلك، توفي سنة ٣١١ هـ.(انظر: وفيات الأعيان – ابن خلكان– ١/ ٤٩، تاريخ بغداد وذيوله– الخطيب البغدادي–٦/ ٨٧، تاريخ العلماء النحويين– التنوخي– ص ٣٨، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة – الفيروزآبادي– ص ٥٩).

(٣) انظر: إعراب القرآن – النحاس – ١/ ٨.

(٤) انظر: إعراب القرآن – النحاس – ١/ ٧.

(٥) المفصل في صنعة الإعراب – ص ١٩.

(٦) الحافظ أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، هذا الرجل كان نادرة من نوادر الإسلام في القرون الأخيرة ، له مصنفات كثيرة منها: كشف المغطى في شرح الموطأ ، وغيرها كثير، مات بمصر سنة ٩١١ هـ.(انظر: فهرس الفهارس – عبد الحي الكتاني– ٢/ ١٠١١).

الْكَاشِفِ عَنْ أَسْرَارِهِ النَّظَرُ فِي الْكَلِمَةِ وَصِيغَتِهَا وَمَحَلِّهَا كَكَوْنِهَا مُبْتَدَأً أَوْ خَبَرًا أَوْ فَاعِلًا أَوْ مَفْعُولاً، أَوْ فِي مَبَادِئِ الْكَلَامِ أَوْ فِي جَوَابٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ"(١).

وبعد النظر في مضمون ما سبق خلص الباحث إلى الآتي:

١. التفسير هو الترجمة عن الله تعالى لبيان مراده ﷻ من كلامه، لذلك لا يجوز لأى أحد اقتحام هذا المجال إلا بعد أن تتوافر فيه شروط خاصة نص عليها علماء الأمة، وقد ذكر العلماء للمفسر شروطاً، أجملها البعض في تسعة.

٢. ينبغي للمفسر أن يقف على العلوم الواجب توافرها فيمن يتصدى لتفسير القرآن، وهى خمسة عشر علماً، منها علم النحو والإعراب، ولقد تحدث عن ذلك كثير من العلماء، ومنها علوم اللغة: كالنحو والصرف والاشتقاق، والبلاغة بأقسامها الثلاثة: المعاني والبيان والبديع، وهذا لأنَّ القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين، وهذه العلوم مما يتوصل بها إلى معرفة المعنى وخواص التركيب ووجوه الإعجاز فيه، لذا فإنَّ الاجتراء على القول في القرآن بغير علم هو علامة على نقص الإيمان والله المستعان(٢).

رابعاً: ضوابط إعرابية تلزم المفسر:

ولقد ذكرها مجموعة من العلماء ضمن ضوابط سلامة التفسير(٣)، ونصَ كثير من العلماء القدامى(٤)، والمعاصرين على مراعاة عدة أمور عند إعراب القرآن الكريم، وسمَاها البعض ضوابط ضوابط إعراب القرآن الكريم(٥)، وهي على النحو الآتي:

١- أَنْ يَفْهَمَ مَعْنَى مَا يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ مُفْرَداً أَوْ مُرَكَّباً قَبْلَ الْإِعْرَابِ، فَإِنَّهُ فَرْعُ الْمَعْنَى، وَلِهَذَا لَا يَجُوزُ إِعْرَابُ فَوَاتِحِ السُّوَرِ إِذَا قُلْنَا بِأَنَّهَا مِنَ الْمُتَشَابِهِ الَّذِي اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِعِلْمِهِ.

مثال: قَوْلُهُ ﷻ :﴿ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ﴾[الأعلى :٥]، إِنْ أُرِيدَ بِهِ الْأَسْوَدُ مِنَ الْجَفَافِ وَالْيُبْسِ فَهُوَ صِفَةٌ لِغُثَاءٍ أَوْ مِنْ شِدَّةِ الْخُضْرَةِ فَحَالٌ مِنَ الْمَرْعَى.

---

(١) الإتقان في علوم القرآن – ٢/ ٣٠٩.

(٢) انظر: دراسات في علوم القرآن – فهد الرومي- ص ١٦٩، الموسوعة القرآنية المتخصصة- مجموعة من العلماء- ١/ ٢٥٢، مباحث في علوم القرآن – مناع القطان – ص ٣٤٠، المقدمات الأساسية في علوم القرآن- عبد الله الجديع- ٢٩٣/١، مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن- عبد الجواد عبد الجواد- ١٣٧/١، نفحات من علوم القرآن- محمد معبد – ١٢٥/١،الإتقان في علوم القرآن- السيوطي- ٢٠٠/٤.

(٣) انظر: الموسوعة القرآنية المتخصصة – مجموعة من العلماء- ١/ ٢٩٨.

(٤) انظر : الإتقان في علوم القرآن – السيوطي- ٢/ ٣٠٩، البرهان في علوم القرآن- الزركشي- ٣٠٢/١.

(٥) انظر: علم إعراب القرآن تأصيل وبيان- العيساوي- ص ٢٣٦.

٢- أَنْ يُرَاعِيَ مَا تَقْتَضِيهِ الصِّنَاعَةُ النحوية، فَرُبَّمَا رَاعَى الْمُعْرِبُ وَجْهًا صَحِيحاً، وَلَا يَنْظُرُ فِي صِحَّتِهِ فِي الصِّنَاعَةِ فَيُخْطِئُ، مثال: قول بعضهم في قوله ﷻ :﴿ مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلًا ﴾ [الأحزاب:٦١] إِنَّ قوله (مَّلْعُونِينَ) حَالٌ مِنْ مَعْمُولِ (ثُقِفُوا) أَوْ (أُخِذُوا) بَاطِلٌ، لِأَنَّ الشَّرْطَ لَهُ الصَّدْرُ، بَلْ هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الذَّمِّ.

٣- أن يتجنب المعرب التخريج على ما لم يثبت في العربية.

٤- أَنْ يَتَجَنَّبَ الْأُمُورَ الْبَعِيدَةَ وَالْأَوْجُهَ الضَّعِيفَةَ وَاللُّغَاتِ الشَّاذَّةَ. مثال ذلك القول فِي: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ... ﴾ [فصلت:٤١]: إِنَّ خَبَرَهُ﴿ ... أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٍ ﴾ [فصلت:٤٤]، وَالصَّوَابُ أَنَّهُ مَحْذُوفٌ.

٥- أَنْ يَسْتَوْفِيَ جَمِيعَ مَا يَحْتَمِلُهُ اللَّفْظُ مِنَ الْأَوْجُهِ الظَّاهِرَةِ، فَتَقُولُ فِي نَحْوِ قوله ﷻ ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾[الأعلى :١] يَجُوزُ كَوْنُ الْأَعْلَى صِفَةً لِلرَّبِّ، وَصِفَةً لِلِاسْمِ .

٦- أَنْ يَتَأَمَّلَ عِنْدَ وُرُودِ الْمُشْتَبِهَاتِ، وَمِنْ ثَمَّ خُطِّئَ مَنْ قَالَ فِي قوله ﷻ : ﴿ ...أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا ﴾ [الكهف:١٢] إنه فعل تَفْضِيلٍ، وَالْمَنْصُوبُ تَمْيِيزٌ، وَهُوَ بَاطِلٌ، فَإِنَّ (الْأَمَدَ) لَيْسَ مُحْصِياً بَلْ مُحْصَى وَشَرْطُ التَّمْيِيزِ الْمَنْصُوبِ بَعْدَ (أفعل) كَوْنُهُ فَاعِلاً فِي الْمَعْنَى، فَالصَّوَابُ أَنَّهُ فِعْلٌ، وَ(أَمَداً) مفعول به.

٧- أَنْ يَجْتَنِبَ إِطْلَاقَ لَفْظِ الزَّائِدِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّ الزَّائِدَ قَدْ يُفْهَمُ مِنْهُ أَنَّهُ لَا مَعْنَى لَهُ، وَكِتَابُ اللَّهِ مُنَزَّهٌ عَنْ ذَلِكَ.

٨- أَلَّا يُخَرِّجَ عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ، أَوْ خِلَافِ الظَّاهِرِ لِغَيْرِ مُقْتَضٍ، وَمِنْ ثَمَّ خُطِّئَ من قال فِي قَوْلِهِ ﷻ :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى ... ﴾[البقرة:٢٦٤] إِنَّ الْكَافَ نَعْتٌ لِمَصْدَرٍ أَيْ إِبْطَالاً كَإِبْطَالِ الَّذِي، والأوجه هو كون(الكاف) حَالاً مِنَ الْوَاوِ أَيْ لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ مُشْبِهِينَ الَّذِي .

٩- الوجه الإعرابي الموافق لرسم المصحف يصار إليه.

مثال: قوله ﷻ ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾ [الأعلى:٦]، فلا: لِلنَّفْيِ لَا لِلنَّهْيِ، وَقِيلَ: لِلنَّهْيِ، وَإِنَّمَا أُثْبِتَتِ الْيَاءُ لِأَنَّ رُءُوسَ الْآيِ عَلَى ذَلِكَ، وَالْمَعْنَى: لَا تَغْفُلْ عَنْ قِرَاءَتِهِ وَتَكْرَارِهِ فَتَنْسَاهُ، إِلَّا مَا شَاءَ الله أَنْ يُنْسِيَكَهُ بِرَفْعِ تِلَاوَتِهِ لِلْمَصْلَحَةِ، وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمُخْتَارُ، لِأَنَّ الِاسْتِثْنَاءَ مِنَ النَّهْيِ لَا يَكَادُ يَكُونُ إِلَّا مُؤَقَّتًا مَعْلُوماً، وَأَيْضًا فَإِنَّ الْيَاءَ مُثْبَتَةٌ فِي جَمِيعِ الْمَصَاحِفِ، وَعَلَيْهَا الْقُرَّاءُ.

١٠- إذا ثبتت القراءة فلا يجوز ردها، مثال: قوله ﷻ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ ... ﴾ [النساء:١]، في هذه الآية قرأ حمزة بالجر (والأرحامِ)، فأنكر نحاة البصرة هذه القراءة رغم أنها قراءة متواترة ولم

يجوزوها، فرد عليهم أبو حيان بقوله:" وَلَسْنَا مُتَعَبَّدِينَ بِقَوْلِ نُحَاةِ الْبَصْرَةِ وَلَا غَيْرِهِمْ مِمَّنْ خَالَفَهُمْ، فَكَمْ حُكْمٍ ثَبَتَ بِنَقْلِ الْكُوفِيِّينَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ لَمْ يَنْقُلْهُ الْبَصْرِيُّونَ، وَكَمْ حُكْمٍ ثَبَتَ بِنَقْلِ الْبَصْرِيِّينَ لَمْ يَنْقُلْهُ الْكُوفِيُّونَ، وَإِنَّمَا يَعْرِفُ ذَلِكَ مَنْ لَهُ اسْتِبْحَارٌ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ"(١).

١١- لا تفضَل قراءة متواترة على مثلها بالإعراب، جاء في الدر المصون:" إذا اختلف الإعرابُ في القرآن عن السبعة لم أفضِّلْ إعراباً على إعراب في القرآن، فإذا خَرَجْتُ إلى الكلام كلامِ الناس فضَّلْتُ الأقوى"(٢) .

١٢-ما لا يحتاج إلى تأويل أولى مما يحتاج إلى تأويل، فالإعراب الخالي من التأويلات والتقديرات والحذوفات، الأخذ به أولى وأصوب مما يحتاج إلى ذلك، إلا إذا اضطر إليه مقتضٍ(٣).

وخلاصة القول: تبين للباحث أهمية هذه الضوابط، وأنَها تتعلق بعدة أنواع، منها ضوابط تتعلق بالمعنى، وأخرى تتعلق برسم المصحف، وأخرى بالقراءات، وأخرى راجعة إلى الصناعة الإعرابية، وأنَ هذه الضوابط تصون إعراب القرآن من كل وجه شاذ أو غريب، أو معنى فاسد يعلم خلله اللَبيب، فأعاريب الكتاب تُحمل على معهود العرب في الخطاب، وإعراب القرآن يُحمل على أشرف المذاهب وأقواها في العربيَة والبيان (٤).

---

(١) البحر المحيط – أبو حيان – ٣/ ٥٠٠.

(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون – ١/ ٤٨.

(٣) انظر : الإتقان في علوم القرآن – السيوطي- ٢/ ٣٠٩، علم إعراب القرآن – العيساوي – ص٢٣٧، الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – ٢٠/ ١٩.

(٤) انظر: علم إعراب القرآن – العيساوي – ص٢٩٢.

المبحث الثاني:
الجملة الشرطية وأركانها

وفيه ثماني نقاط:

- **أولاً: تعريف الشرط لغة واصطلاحاً.**
- **ثانياً: بناء جملة الشرط وأدواتها.**
- **ثالثاً: العطف على الشرط .**
- **رابعاً: العطف على الجواب.**
- **خامساً: الإبدال من جواب الشرط .**
- **سادساً: اقتران الجواب بالفاء وهل تدخل الفاء على(لم).**
- **سابعاً : حذف الشرط مع الأداة.**
- **ثامناً: حكمة حذف جواب الشرط.**

أولاً: تعريف الشرط لغة واصطلاحاً:

١-الشرط لغةً:

جاء في مادة شرط عدة معاني منها: الشَرْطُ معروفٌ، وكذلك الشَريطَةُ، والجمع شُروطٌ وشَرائِطُ، وقد شَرَطَ عليه كذا يَشْرِطُ ويَشْرُطُ، واشْتَرَطَ عليه، والشَرَطُ بالتحريك: العلامةُ، ومن ثم قيل لأوائل كل شيء يقع أشراطه، ومنه أشراط الساعة أي علاماتُها، ومنه: أشرط إليه رسولاً إذا قدّمه وأعجله والشَرَطُ أيضاً: رُذَالُ المال، والأشراط: الأرذالُ، يقال: الغنمُ أَشْراطُ المالِ، والأَشْراطُ أيضاً: الأشْرافُ، والشرطة: نخبة الجيش التي تشهد الواقعة أولاً، سموا بذلك لأنهم يشرطون أنفسهم للهلكة [١] .

وجاء في المعجم الوسيط أيضاً: "الشرط مَا يوضع ليلتزم فِي بيع أَو نَحوه، و فِي الْفِقْه مَا لَا يتم الشَّيْء إِلَّا بِهِ وَلَا يكون دَاخِلا فِي حَقِيقَته، الشَّرْط: الْعَلامَة وفي التنزيل العزيز: ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ﴾[محمد:١٨] " [٢].

وخلاصة القول:

إن المعنى اللغوي لمادة شرط هو: ارتباط فعل أو قول بشيء آخر، أو هو إلزام الشيء والتزامه[٣]، وهذا المعنى هو الأقرب إلى المعنى الاصطلاحي، وهو ما يرجحه الباحث.

٢-الشرط اصطلاحاً:

قال المبرد: " وَمعنى الشَّرْط وُقُوع الشَّيْء لوُقُوع غَيره"[٤]، و "عِنْد النُّحَاة: تَرْتِيب أَمر على أَمر آخر بأداة، وأدوات الشَّرْط هي الْأَلْفَاظ الَّتِي تسْتَعْمل فِي هَذَا التَّرْتِيب مثل: إِن وَمن وَمهما"[٥]، وقال الزركشي: " أَصْلُ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ أَنْ يَتَوَقَّفَ الثَّانِي عَلَى الْأَوَّلِ، بِمَعْنَى أَنَّ الشَّرْطَ إِنَّمَا يُسْتَحَقُّ جَوَابُهُ بِوُقُوعِهِ هُوَ فِي نَفْسِهِ كَقَوْلِكَ: إِنْ زُرْتَنِي أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ، فَالْإِحْسَانُ إِنَّمَا اسْتُحِقَّ بِالزِّيَارَةِ، وَقَوْلِكَ: إِنْ شَكَرْتَنِي زُرْتُكَ، فَالزِّيَارَةُ إِنَّمَا اسْتُحِقَّتْ بِالشُّكْرِ "[٦].

---

(١) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية – الجوهري- ٣/ ١١٣٦، أساس البلاغة – ١/ ٥٠٢، الفائق في غريب الحديث – الزمخشري – ٢/ ٢٣٨.

(٢) المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية – ١/ ٤٧٩.

(٣) انظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم – ابن القاضي التهانوي – ١٠١٣/١.

(٤) المقتضب – ٢/ ٤٦.

(٥) المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية – ١/ ٤٧٩.

(٦) البرهان في علوم القرآن- ٢/ ٣٥٤.

وخلاصة القول:

إن الناظر في أصل الشرط يتضح له توقف الجزاء على الشرط، وهذا معنى توقف الثاني على الأول، بمعنى إذا وقع الأول وقع الثاني، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿... فَإِن قَتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة :١٩١]، هذا هو الأصل، وقد يخرج الشرط عن ذلك فلا يكون مسبباً عن الأول، ولا متوقفاً عليه، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿...فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ...﴾[الأعراف:١٧٦]، فلهث الكلب ليس متوقفاً على الحمل عليه أو تركه، فهو يلهث على كل حال، وإنما ذكر صفته فقط، ونحو قوله: ﴿ فَإِن يَصْبِرُوا۟ فَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ۖ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا۟ فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ﴾ [فصّلت:٢٤]، فالنار مثواهم صبروا أم لم يصبروا، فليس الشرط على هذا من باب السبب والمسبب دوماً، وإنما الأصل أن يكون ذلك [١] .

وجاء في البرهان:" قَالَ صَاحِبُ الْمُسْتَوْفَى: اعْلَمْ أَنَّ الْمُجَازَاةَ لَا يَجِبُ فِيهَا أَنْ يَكُونَ الْجَزَاءُ مَوْقُوفًا عَلَى الشَّرْطِ أَبَدًا، وَلَا أَنْ يَكُونَ الشَّرْطُ مَوْقُوفًا عَلَى الْجَزَاءِ أَبَدًا بِحَيْثُ يُمْكِنُ وُجُودُهُ، وَلَا أَنْ تَكُونَ نِسْبَةُ الشَّرْطِ دَائِمًا إِلَى الْجَزَاءِ نِسْبَةَ السَّبَبِ إِلَى الْمُسَبَّبِ، بَلِ الْوَاجِبُ فِيهَا أَنْ يَكُونَ الشَّرْطُ بِحَيْثُ إِذَا فُرِضَ حَاصِلًا لَزِمَ مَعَ حُصُولِهِ حُصُولُ الْجَزَاءِ سَوَاءٌ كَانَ الْجَزَاءُ قَدْ يَقَعُ لَا مِنْ جِهَةِ وُقُوعِ الشَّرْطِ كَقَوْلِ الطَّبِيبِ مَنِ اسْتَحَمَّ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ احتقنت الحرارة باطن جسده، لِأَنَّ احْتِقَانَ الْحَرَارَةِ قَدْ يَكُونُ لَا عَنْ ذَلِكَ، أَوْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ كَقَوْلِكَ: إِنْ كَانَتِ الشَّمْسُ طَالِعَةً كَانَ النَّهَارُ مَوْجُوداً"[٢]، وبهذا يتضح للباحث أن الشرط والجواب، ليسا دائماً بمنزلة السبب والمسبب، ولا ارتباطهما بهذه المنزلة دوماً[٣].

ثانياً: بناء جملة الشرط وأدواتها:

يعود الفضل في ابتكار مصطلح الجملة الشرطية إلى الزمخشري، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يُعد هذا اعترافاً باستقلال الجملة الشرطية في مقابل الأنواع الأخرى من الجمل العربية، وليس معنى ذلك أن النحاة السابقين لم يدركوا ما تتميز به هذه الجملة من خصائص، ولم يعرضوا لهذه الخصائص بالتقنين، فإن المأثورات النحوية تكشف بجلاء عن هؤلاء النحاة الذين تناولوا جوانب متعددة من هذه الجملة وقعَّدوا لها، بل إنَّ بوسعك أن تستخلص من تراث هؤلاء النحاة ما يمكن أن يكون ضوابط شاملة لهذه الجملة وأحكامها، ولكنَ النحاة السابقين على الزمخشري لم يذهبوا إلى القول باستقلال الجملة الشرطية عن غيرها، وبالتالي لم يحددوا مصطلحاً

---

(١) انظر : معاني النحو— فاضل السامرائي – ٥٣/٤.

(٢) البرهان في علوم القرآن – الزركشي– ٢/ ٣٥٥.

(٣) انظر: معاني النحو— فاضل السامرائي– ٥٥/٤.

واضحاً للدلالة عليها، ولكنَّ اتجاهات البحث النحوي قبل الزمخشري كانت تنبئُ بأنها ستنتهي إلى الاعتراف باستقلالها، لكنَّ شجاعة الزمخشري قادته إلى إظهار الجملة الشرطية، ووضْع المصطلح المعبِّر عنها [١].

يقول الدكتور علي أبو المكارم:" وهكذا يمكن القول بأن النحاة العرب سواء من ذهب منهم إلى القول باستقلال الجملة الشرطية، أو من اقتصر على الاعتراف بتميزها، يعترفون بوضع خاص لها في تحليلهم للنماذج النمطية للأنواع الجملية المُعتد بها"[٢]، وسنعرض الآن لبعض ما خلفَّه التراث النحوي في موضوع بناء جملة الشرط والمقصود هنا هو مكونات جملة الشرط، أو تراكيب جملة الشرط.

- **بناء الجملة الشرطية ومكوناتها:**

لاشك أن محور الجملة الشرطية هو الربط بين حدثين مختلفين ربطاً عضوياً، بحيث يكون أحدهما مقدمة والآخر نتيجة، والربط هنا لا يكون بين حدثين، بل بين تركيبين إسناديين، ولا يتم هذا الربط إلا بأداة خاصة تقوم بترتيب العلاقة بينهما وجوداً أو عدماً، ماضياً أو مستقبلاً، ومن هذا نفهم أن الجملة الشرطية تتكون من ثلاثة أركان هي: أداة الشرط، وتركيب فعل الشرط، وتركيب جواب الشرط،أو ما يُسمَّى بالجزاء، وسنشرح هذه العناصر بايجاز، متعرضين لأهم أحكامها في التراث النحوي، وسيكون شرحنا على النحو الآتي:

الركن الأول: أدوات الشرط: بما أنَّ كثيراً من النحاة لم يدرسوا الجملة الشرطية إلاّ من خلال الشكل الإعرابي فيها[٣]، فقد اقتضى هذا الاعتبار تقسيم أدوات الشرط إلى مجموعتين، أولاهما أدوات شرط تجزم ما بعدها، وثانيهما أدوات شرط لا تجزم ما بعدها [٤]، ويمكن لنا تقسيم هاتين المجموعتين على النحو الآتي:

---

(١) انظر: التراكيب الإسنادية- علي أبو المكارم- ص١٤١.

(٢) التراكيب الإسنادية- ص١٤٧.

(٣) انظر: اللمع – ابن جني – ص١٣٢، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك – بدر الدين المرادي- ٣/ ١٢٧٤،شرح شذور الذهب- الجَوجَري- ٢/٥٩١، همع الهوامع – السيوطي – ٢/ ٥٤٥، شرح شذور الذهب- ابن هشام – ص ٤٣٢، شرح التصريح- الأزهري- ١/ ٢٥٤.

(٤) انظر: التراكيب الإسنادية- علي أبو المكارم – ص١٤٨.

المجموعة الأولى: أدوات شرط تجزم ما بعدها:

قال ابن مالك[1] في الألفية:

" واجْزِمْ بإِنْ ومَنْ وما ومهما ... أيٍّ متى أيانَ أينَ إِذْمَا

وحيثما أنَّى وحَرفٌ إِذْمَا ... كإِنْ وباقي الأدوات اسْمَا" [2]

قال الشارح:" هذه أدوات الشرط الجازمة، وهي كَلِمٌ وضعت لتعليق جملة بجملة تكون الأولى سبباً والثانية مسبباً، وهذه الكلم حرف واسم"[3]، وجميع أدوات هذه المجموعة تتفق في تعليق الجواب على الشرط في الزمان المستقبل، وهي:

١- **(إِنْ)**- بكسر الهمزة وسكون النون- تستعمل في المعاني المحتملة الوقوع والمشكوك في حصولها، والموهومة والنادرة، والمستحيلة وسائر الافتراضات الأخرى، فهي لتعليق أمر بغيره عموماً، فمن المعاني المحتملة الوقوع قوله تعالى:﴿ ...فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡۗ ... ﴾[البقرة:١٩١]، ومن المعاني المشكوك في حصولها نحو قوله تعالى:﴿ ...وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۖ ... ﴾[الأعراف:١٤٣]، ومن المعاني المفترضة التي لا وقوع لها في المشاهدة قوله تعالى:﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلَّيۡلَ سَرۡمَدًا إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِضِيَآءٍۚ أَفَلَا تَسۡمَعُونَ ﴾ [القصص:٧١]، ومن المعاني المستحيلة قوله تعالى:﴿ قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٞ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ ﴾ [الزخرف :٨١][4]، وجاء في اللباب:" وأما (إِنْ) الشّرطِيَّة فَهِيَ أُمُّ أدواتِ الشرطِ لوَجْهَيْنِ: أَحدهمَا: أَنَّهَا حرفٌ، وَغَيرهَا من أدواته اسمٌ، والأصلُ فِي إفادةِ الْمعَانِي الحروفُ.

وَالثَّانِي: أَنَّهَا تُستعمل فِي جَمِيع صُوَرِ الشَّرطِ، وغَيْرُها يَخُصُّ بعضَ الْمَوَاضِع، (من) لمن يعقل، (وَمَا) لما لَا يعقل، وَكَذَلِكَ بَاقِيهَا كلٌّ مِنْهَا ينفردُ بِمَعْنى، (وإِنْ) مُفْرَدَة تصلحُ للْجَمِيع"[5].

---

(١) مُحَمَّد بن عبد الله بن مَالك الْعَلامَة جمال الدّين أَبُو عبد الله الطَّائِي الجياني الشَّافِعِي النَّحْوِيّ إِمَام النُّحَاة ، أشهر كتبه: الألفية، تسهيل الفوائد، توفى سنة ٦٧٢ هـ بدمشق. (انظر : بغية الوعاة- السيوطي - ١/ ١٣٠، تاريخ الإسلام- الذهبي - ١٥/ ٢٤٩).

(٢) الألفية- ابن مالك- ص٥٨.

(٣) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك – بدر الدين المرادي- ٣/ ١٢٧٤.

(٤) انظر: معاني النحو – فاضل السامرائي – ٦٩/٤، التراكيب الإسنادية – علي أبو المكارم- ص١٤٩.

(٥) اللباب في علل البناء والإعراب – أبو البقاء العكبري – ٢/ ٥٠، انظر أيضاً: اللمحة في شرح الملحة- ابن الصائغ- ٢/ ٨٦٥، الجنى الداني في حروف المعاني – بدر الدين المرادي- ص٢٠٧، همع الهوامع- السيوطي – ٢/ ٥٤٥، حاشية الصبان – الصبَّان- ١/ ٣٥٦، الكتاب – سيبويه – ١/ ١٣٤، مغني اللبيب – ابن هشام – ص ٣٣.

٢-(**مَنْ**)- بفتح الميم وسكون النون- وتكون شرطاً للعاقل نحو قوله ﷻ :﴿ ...**مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ**... ﴾ [النساء:١٢٣] [(١)].

٣-(**ما**) وهي نوعان: زمانية: نحو قوله ﷻ ﴿ ...**فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ**... ﴾ [التوبة:٧]، وغير زمانية: نحو قوله ﷻ : ﴿ ...**وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ**... ﴾ [البقرة:١٩٧] [(٢)]، جاء في الكتاب:" ما مبهمة تقع على كل شيء"[(٣)]،وقال المبرِّد:" وَمَا تكون لغير الْآدَمِيّين نَحْو مَا تركب أركبْ، وَمَا تصنعْ أصنعْ، فَإِن قلت: مَا يأتني آته، تُرِيدُ النَّاس، لم يصلح"[(٤)] .

٤-(**مهما**)، وهي لغير العاقل[(٥)]، وقيل لا ترد (مهما) للزمان، وقيل ترد له، نحو: مَا تجْلِس من الزَّمَان أَجْلِس فِيهِ، وَمهما تجْلِس من الزَّمَان أَجْلِس فِيهِ[(٦)]، وجاء في توضيح المقاصد: "واختلف في(مهما) فقيل: إنها بسيطة، وإنها فعلى، وألفها إما للتأنيث، وإما للإلحاق"[(٧)]، قال سيبويه[(٨)]: سيبويه[(٨)]: "وسألتُ الخليل[(٩)] عن(مهما) فقال: هي ما أدخلت معها(ما) لغواً، بمنزلتها مع(متى)، إذا قلت متى ما تأتني آتك، وبمنزلتها مع(إن) إذا قلت : إن ما تأتني آتك، وبمنزلتها

---

(١) انظر : معاني النحو – السامرائي- ٨٧/٤، التراكيب الإسنادية – علي أبو المكارم- ص١٤٩، الكتاب- سيبويه - ٢٢٨/٤، المقتضب – المبرد – ٥٠/٢.

(٢) انظر : معاني النحو – السامرائي- ٨٥/٤، التراكيب الإسنادية – علي أبو المكارم- ص١٤٩.

(٣) الكتاب – سيبويه – ٤/ ٢٢٨.

(٤) المقتضب – ٢/ ٥٢.

(٥) انظر: شرح شذور الذهب – الجَوجَري-٥٩٧/٢.

(٦)انظر: همع الهوامع- السيوطي- ٢/ ٥٤٧.

(٧) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك – المرادي- ٣/ ١٢٧٥.

(٨) عَمْرو بن عُثْمَان بن قنبر أبو بشر المعروف بسيبويه النحوي، وسيبويه لقب له، ومعناه بالفارسية (رائحة التفاح)، كان في أول أيامه يصحب الفقهاء، وأهل الحديث، وكان يستملي على حماد بن سلمة، فلحن في حرف فعابه حماد، فأنف من ذلك، ولزم الخليل، وكان من أهل فارس من البيضاء، ومنشؤه بالبصرة، وكان أفهم الناس في النحو، وكتابه في النحو هو الإمام فيه، اختلف في زمن وفاته، والراجح أنه مات بالبصرة سنة ١٦١هـ.(انظر: تاريخ بغداد- الخطيب البغدادي- ١٤/ ٩٩، نزهة الألباء – أبو البركات الأنباري- ص ٥٤، تاريخ العلماء النحويين – التنوخي- ص٩٠).

(٩) الخليل بن أحمد، فهو أبو عبد الرحمن بن أحمد البصري الفرهودي الأزدي، سيد أهل الأدب قاطبة في علمه وزهده، والغاية في تصحيح القياس، واستخراج مسائل النحو وتعليله، وكان من تلاميذ أبي عمرو بن العلاء، وأخذ عنه سيبويه؛ وعامة الحكاية في كتاب سيبويه عن الخليل؛ فكلما قال سيبويه: سألته، أو قال: [قال] من غير أن يذكر قائله؛ فهو الخليل بن أحمد، وهو أول من استخرج علم العروض، وضبط اللغة، وما يحكى عنه من العلم والزهد أشهر من أن ينشر، وأظهر من أن يذكر، توفي سنة ١٦٠هـ.(انظر: نزهة الألباء -أبو البركات الأنباري- ص ٤٥، أخبار النحويين البصريين – السيرافي – ص ٣٢).

مع (أين)، كما في قوله ﷻ:﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ... ﴾ [النساء :٧٨]، وبمنزلتها مع (أي)، نحو قوله ﷻ:﴿ ...أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ... ﴾ [الإسراء: ١١٠]، ولكنهم استقبحوا أن يكرروا لفظاً واحداً فيقولوا: ماما، فأبدلوا الهاء من الألف التي في الأولى، وقد يجوز أن يكون مه(كإذ) ضم إليها (ما)"[١]، وقيل: أنَّ (مهما) بِمَنْزِلَة(مَا) فِي الْجَزَاء[٢] نحو قوله ﷻ :﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾[الأعراف:١٣٢]، والمشهور أنها اسم من أسماء الشرط، مجرد عن الظرفية، ولكنَّها قد ترد ظرفيةً، وهذا هو الثابت، وذكر بعض النحاة أنه قد يُستفهم بها، ولكن المشهور أنها لا تخرج عن الشرطية [٣] .

٥-**(أيّ)** ـ بتضعيف الياء ـ وهي بحسب ما تضاف إليه فهي أكثرهنَّ إبهاماً، نحو قولك: أيّ مذهب تقل به أقل به، وقد تضاف إلى(ما) نحو قوله ﷻ : ﴿ ...أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ... ﴾ [الإسراء:١١٠]، وجاء في توضيح المقاصد:" وأما (أي) فهي عامة في ذوي العلم وغيرهم، وهي بحسب ما تضاف إليه، فإن أضيفت إلى ظرف مكان كانت ظرف مكان، أو إلى ظرف زمان كانت ظرف زمان، أو إلى غيرهما لم تكن ظرفاً، والظرف: مكاني وزماني"[٤] .

٦-**(متى)** وهي لتعميم الأزمنة [٥]، جاء في علل النحو:" فقد اسْتعْملت فِي الْجَزَاء، لاختصاصها بِالزَّمَانِ، وفيهَا معنى الْعُمُوم لجَمِيع الْأَوْقَات، فجرت مجْرى (من) فِي جَمِيع من يعقل، أَلا ترى أَنَّك إِذا قلت: مَتى تقم أقم، جمع هَذَا اللَّفْظ جَمِيع الْأَوْقَات، وَلنْ تحْتَاج أَن تخص وقتاً بِعَيْنِه، وَلَا يمكنك أَن تقدر جَمِيع الْأَوْقَات"[٦]، ويفرق النحاة بين (إذا) و(متى)، فيقولون: إنَّ (إذا) للوقت المعيَّن، و(متى) للوقت المبهم، وهذا التفريق ناتج عن قولهم إنَّ (إذا) مضافة إلى شرطها، فهي معينة، و(متى) غير مضافة، فهي إذن مبهمة، و(متى) تتضمن معنى الاستفهام ومعنى الشرط، تقول: متى تأتني أكرمك؟[٧].

---

(١) الكتاب – سيبويه – ٣/ ٥٩،انظرأيضاً: علل النحو – ابن الوراق – ص٤٣٥، معاني النحو – السامرائي– ٨٨/٤، اللباب– أبو البقاء العكبري– ٥٣/٢.

(٢) انظر: حروف المعاني – الزجاجي – ص ٢٠.

(٣) انظر: الجنى الداني في حروف المعاني– المرادي – ص ٦٠٩.

(٤) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك – المرادي– ٣/ ١٢٧٥،انظر أيضاً: معاني النحو – السامرائي– ٨٢/٤، التراكيب الإسنادية – علي أبو المكارم– ص١٥٠،المفصَّل– الزمخشري– ص١٨٩.

(٥) انظر: اللمحة في شرح الملحة– ابن الصائغ–٨٦٨/٢، توضيح المقاصد– المرادي – ١٢٧٦/٣، شرح الأزهرية– الوقَّاد– ص٤٨.

(٦) علل النحو – ابن الورَّاق – ص ٤٣٧

(٧) انظر: المفصل– الزمخشري– ص٢١٦، معاني النحو – السامرائي– ٨٦/٤.

٧- **(أيَّان)** وهي ظرف زمَان للْعُمُوم نَحْو: أيَّان تقم أقم [١]، وجاء في شرح الآجرومية:" (أَيَّانَ) وهي اسم باتفاق، موضوعة للدلالة على الزمان، ثم ضُمنت معنى الشرط "[٢]، و تستعمل أيَّان لتعظيم الأمر وتفخيمه نحو قول ﷻ :﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴾ [النَّازعات:٤٢]، وقد يستعمل للاستبعاد نحو قوله ﷻ : ﴿ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾[القيامة: ٦]، وهذا كما هو ظاهر في الاستفهام والراجح أنها في الشرط كذلك، ولفظها يوحي بذلك، نحو: أيَّان تهرب أهرب معك [٣] .

٨- **(أين)** يكثر استعمالها مضموما إليهاً(ما) نحو قوله ﷻ :﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ... ﴾[النساء :٧٨] [٤]، جاء في علل النحو:" وَحكم (أَيْن) فِي الْمَكَان، كَحكم (مَتى) فِي الزَّمَان"[٥]، و(أين) تتضمن معنى الاستفهام ومعنى الشرط، تقول أين كنت؟ وأين تجلس أجلس، ويتصل بها ما المزيدة فتزيدها إبهاماً، ومن هنا يتضح لنا أنَّ (أين) ظرف مكان مُبْهَم تزيده (ما) إبهاماً عند اتصالها به، نحو قوله ﷻ:﴿ ...أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ... ﴾[النحل:٧٦]، وأنَّها أحياناً تخرج عن الشرطية فتقع استفهاماً[٦] .

٩-**(حيثما)** اسم مكان مبهم، جاء في المقتضب: "وحيث اسم من أسماء المكان مبهم يفسره ما يضاف إليه، فَحَيْثُ فِي الْمَكَان كحين فِي الزَّمَان،... فلما وصلتها ب(ما) امتنعت من الإضافة، فصارت كـ (إذا) إذا وصلتها بما"[٧] نحو قوله ﷻ: ﴿ ...وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ... ﴾ [البقرة:١٤٤]، ولقد وضَّح المبرد سبب دخول ما على حيث بقوله:" لَا يكون الْجَزَاء فِي (إِذْ)، وَلَا فِي (حَيْثُ) بِغَيْر (مَا)، لِأَنَّهُمَا ظرفان يضافان إِلَى الْأَفْعَال وَإِذا زِدْت على كل وَاحِد مِنْهُمَا (مَا) منعتا الْإِضَافَة فعملتا"[٨]، ويمكن لنا أن نفرق بين (حيثما)، و(أينما) بالقول أنَّ (أينما) أكثر إبهاماً إبهاماً وعموماً[٩].

---

(١) انظر: همع الهوامع – السيوطي – ٢/ ٥٤٦.

(٢) فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية – أحمد الحازمي – ص ٢٩٥.

(٣) انظر: معاني النحو – السامرائي- ٨٢/٤.

(٤)انظر: التراكيب الإسنادية – علي أبو المكارم- ص١٥٠

(٥) علل النحو- ابن الوراق- ص ٤٣٧.

(٦) انظر: المفصل- الزمخشري- ص ٢١٦، شرح شذور الذهب – الجوجري- ٢/ ٥٩٧، شرح التصريح – الوقَّاد الوقَّاد – ١/ ٩٤،همع الهوامع- السيوطي- ٥٤٦/٢، معاني النحو – السامرائي- ٨٢/٤، دليل الطالبين لكلام النحويين – الكرمي – ص ٢٩.

(٧) المقتضب- المبرد – ٢/ ٥٤.

(٨) المقتضب – ٢/ ٤٧،انظر أيضاً: الكتاب – سيبويه- ٥٦/٣.

(٩) انظر: معاني النحو – السامرائي- ٨٣/٤.

١٠- **(إذ ما)** هي (إذ)، و(ما) ركبتا، فأصبحتا أداة شرط، تقول: (إذ ما تقم أقم)[١]، قال أبو البقاء العكبري:" أصلْ(إذْما)عِنْد سِيبَوَيْهِ (إذْ) الزمانية رُكِّبت مَعهَا(مَا) فنقلِتها عَن الاسميّة، فهما حرفٌ، ولمّا نُقلت عَن ذَلِك جُعلتْ شرطيّة، لأنَّها فِي الأصلِ ظَرْفُ زمانٍ ماضٍ، فلمّا نُقلتْ استعملتْ فِيمَا مُقْتَضَاهُ الزَّمَان، وَقَالَ غَيره لَيست مركبة"[٢]، وجاء في الجنى الداني: "واختلف النحويون فيها، فذهب سيبويه إلى أنها حرف شرط ك(إن) الشرطية، وذهب المبرد، وابن السراج[٣]، وأبو علي[٤]، ومن وافقهم، إلى أنها باقية على اسميتها، وأن مدلولها من الزمان صار صار مستقبلاً، بعد أن كان ماضياً، قال ابن مالك: والصحيح ما ذهب إليه سيبويه، لأنها قبل التركيب حكم باسميتها، لدلالتها على وقت ماض، شيء آخر يدعى أنها دالة عليه، ولمساواتها الأسماء، في قبول بعض علامات الاسمية، كالتنوين، والإضافة إليها، والوقوع موقع مفعول فيه، ومفعول به، وأما بعد التركيب فمدلولها المجتمع عليه المجازاة، وهو من معاني الحروف، ومن ادعى أنَّ لها مدلولاً آخر زائداً على ذلك، فلا حجة له، وهي مع ذلك غير قابلة لشيء من العلامات التي كانت قابلة لها قبل التركيب، فوجب انتفاء اسميتها، وثبوت حرفيتها، و خص بعضهم الجزم ب (إذما) بالشعر، وجعلها ك (إذا)، والصحيح أن الجزم بها جائز في الاختيار"[٥]، الاختيار"[٥]، وقد تعامل (إذ) من دون (ما) معاملة أدوات الشرط، فتقترن بجوابها الفاء، وذلك نحوُ قوله ﷻ:﴿ ...وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴾ [الأحقاف:١١][٦].

١١- **(إذا ما)** فالصحيح عند الجمهور أنها مثل (إذما)في كونها تفيد تعليق الجواب على الشرط مجرداً من أي اعتبارٍ آخر، وإن رأى بعض النحاة بقاءها على الظرفية، وهو رأي فيه ضعف[٧]، وجاء في الكتاب:" وسألته عن إذا، ما منعهم أن يجازوا بها؟ فقال: الفعل في (إذا) بمنزلته في

---

(١) انظر: معاني النحو – السامرائي- ٧٩/٤، المقتضب – المبرد- ٢/ ٤٧

(٢) اللباب في علل البناء والإعراب- ٢/ ٥٥.

(٣) أبو بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج، فإنه كان أحد العلماء المذكورين، وأئمة النحو المشهورين، أخذ عن المبرد، وإليه انتهت الرياسة في النحو بعد المبرد، وله مصنفات حسنة، وأحسنها وأكبرها كتاب الأصول؛ فإنه جمع فيه أصول علم العربية، وأخذ مسائل سيبويه ورتبها أحسن ترتيب، توفي سنة ٣١٦ هـ.(انظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء – الأنباري- ص١٨٦.

(٤) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي؛ فإنه كان من أكابر أئمة النحويين؛ أخذ عن ابن السراج، والزجاج؛ وعلت منزلته في النحو حتى فضله كثير من النحويين على المبرد، وصنف كتباً كثيرة حسنة لم يُسبق إلى مثلها؛ منها : الإيضاح في النحو، والحجة في علل القراءات السبع، وغيرها، توفي سنة ٣٠٧هـ. (انظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء – الأنباري- ص٢٣٢).

(٥) الجنى الداني في حروف المعاني – المرادي- ص ١٩١.

(٦) انظر: معاني النحو – السامرائي- ٨١/٤.

(٧) انظر: التراكيب الإسنادية – علي أبو المكارم- ص١٥٤.

(إذ)، إذا قلت: أتذكر إذ تقول، (فإذا) فيما تستقبل بمنزلة (إذ) فيما مضى،.. وقال ذو الرمة [1]: تُصْغِي إذا شَدَّها بالرَّحْلِ جانحةً ... حتّى إذا ما استوى في غَرْزِها تَثِبُ"[2].

١٢- **(أنَّى)** ـ بفتح الهمزة وتضعيف النون المفتوحة ـ ظرف للمكان يفيد العموم، نحو (أنَّى تذهب أذهب)، ويبدو أنَّ (أنَّى) أكثر عموماً من (أين)[3]، قال السيوطي:" وَتَقَع (أَنى) استفهاما بِمَعْنى (مَتى) نَحْو قوله ﷻ :﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ... ﴾[البقرة:٢٢٣]، وَاخْتَارَ أَبُو حَيَّان أَنَّهَا شَرْطِيَّة أُقِيمَت فِيهَا الْأَحْوَال مقَام الظروف المكانية وَالْجَوَاب مَحْذُوف"[4].

المجموعة الثانية: أدوات شرط لا تجزم ما بعدها:

١-**(لو)**، جاء في اللامات:" (لو) تليها الأفعال ومعناها أن الشيء ممتنع لامتناع غيره، وتستقبل باللام جواباً لها وربما أضمرت اللام لأنه قد عرف موقعها وهي ضد (لولا) فلذلك فرقنا بين لاميهما وذلك قولك: لو جاء زيد لأكرمتك والمعنى: إن إكرامي إياك إنما امتنع لامتناع زيد عن المجيء فهذا معنى امتناع الشيء لامتناع غيره واللام هي الجواب"[5]،وذهب بعضهم إلى أنَّ (لو) تجعل الفعل للماضي وإن كان مستقبلاً نحو قوله ﷻ::﴿ ...لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ ... ﴾[الحجرات:٧]، وزعم بعضهم أنَّ (لو) تستعمل في الاستقبال كـ (إن)[6].

٢-**(لولا)** وتفيد تعليق الجواب على الشرط في الزمان الماضي، نحو: لولا تضحيات الآباء لهلك الأبناء،فقد امتنع الجواب لتحقق الشرط في الماضي [7]، جاء في الجنى الداني:" (لولا) حرف له قسمان: الأول: أن يكون حرف امتناع لوجوب، وبعضهم يقول: لوجود، بالدال، قيل: ويلزم على

---

(١) أبو الحارث غيلان بن عقبة بن بهيش الشاعر المشهور المعروف بذي الرمة، أحد فحول الشعراء، وكانت وفاته سنة ١١٧هـ، ولما حضرته الوفاة قال: أنا ابن نصف الهرم، أنا ابن أربعين سنة، وأنشد : يا قابض الروح عن نفسي إذا احتضرت ... وغافر الذنب زحزحني عن النار، والرمة – بضم الراء – الحبل البالي، وبكسرها العظم البالي. (انظر: وفيات الأعيان – ابن خلكان– ١١/٤).

(٢) الكتاب – سيبويه – ٣/ ٦٠.

(٣) انظر: معاني النحو – السامرائي– ٨١/٤.

(٤) همع الهوامع – ٢/ ٥٤٧.

(٥) اللامات – الزجاجي– ص ١٢٧،انظر أيضاً: حروف المعاني – الزجاجي– ص ٣، معاني النحو – السامرائي– ٩٢/٤.

(٦) انظر: المفصل– الزمخشري– ص ٤٣٩، معاني النحو – السامرائي– ٨٩/٤، التراكيب الإسنادية – علي أبو المكارم– ص١٥٤.

(٧) انظر: التراكيب الإسنادية – علي أبو المكارم– ص١٥٦.

بعارة سيبويه في(لو) أن يقال: لولا حرف لِمَا كان سيقع لانتفاء ما قبله"[١]، وذلك نحوُ قوله ﷻ : ﴿ ...وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا ... ﴾[النور: ٢١].

٣-**(لوما)**، جاء في الجنى الداني:"(لوما) حرف له قسمان: أحدهما: أن يكون حرف امتناع لوجوب، فيختص بالأسماء، ويرتفع الاسم بعده بالابتداء، نحو: لو ما زيد لأكرمتك.

والثاني: أن يكون حرف تحضيض، فلا يليه إلا فعل، أو معمول فعل، وحكمه في الحالين، حكم لولا"[٢]، وزعم بعضهم أنَّ (لوما) لا تأتي إلا للتحضيض فقط[٣]، ولكن بعض النحاة وسَّع معانيها ومدلولها فذكرها ضمن أدوات التحضيض، والتوبيخ، والعرض، والامتناع، وهذا ما تميل إليه النفس، لأنَّ (لوما) تشارك بعض الحروف في المعاني السابقة، وتنفرد مع (لولا)في الدلالة على الامتناع، والسماع يؤكد هذا، ويرد قول من قال بالتحضيض فقط[٤].

٤-**(لما)**، جاء في الجنى الداني:" لما التعليقية، وهي حرف وجوب لوجوب، وبعضهم يقول: حرف وجود لوجود، بالدال، والمعنى قريب، وفيها مذهبان: أحدهما: أنها حرف، وهو مذهب سيبويه، والثاني: ظرف بمعنى حين"[٥]، ومعنى وجوب لوجوب أو وجود لوجود، أي أن جوابها قد قد تحقق لتحقق شرطها كما في قوله ﷻ: ﴿... فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ [العنكبوت:٦٥][٦].

٥-**(إذا)** وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، يتضمن معنى الشرط غالباً، وهي مضافة أبداً، ولكنها لا تضاف إلا إلى الفعلية بخلاف(إذ)فإنها تضاف إلى الفعلية والاسمية، تقول: جئت إذ زيد قائم، وإذ قام زيد، وإذ يقوم زيد، وإذ زيد يقوم، وقد استقبحوا: إذ زيد قام، وتقول: إذا قام زيد، قال ﷻ :﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ * وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴾[الليل: ١-٢] [٧]، ففي الآية السابقة جاءت (إذا) ظرفية، وتفيد(إذا) أيضاً تعليق الجواب على الشرط في المستقبل، نحو قوله ﷻ : ﴿ ...ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾[الروم:٢٥] [٨]، ورغم وقوع (إذا) في الغالب شرطية، فإنها لم تذكر مع الجوازم، لأن المشهور في (إذا) أنها لا تجزم إلا في الشعر[٩]، ولقد ذكر النحاة أقوالاً كثيرة في

---

(١) الجنى الداني – المرادي- ص ٥٩٧.

(٢) الجنى الداني – المرادي- ص ٦٠٩.

(٣) انظر: شرح التصريح – الوقاد- ٢ / ٤٣١، همع الهوامع – السيوطي- ٢/ ٥٧٧.

(٤) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – ابن هشام- ص ٣٦٤، النحو الوافي- عباس حسن- ٤/ ٥١٢،

(٥) الجنى الداني – المرادي- ص ٥٩٤،انظرأيضاً: همع الهوامع – السيوطي- ٢/ ٢٢٢.

(٦) انظر: التراكيب الإسنادية – علي أبو المكارم- ص١٥٧.

(٧) انظر: المفصل في صنعة الإعراب- الزمخشري- ص ٢١٣،اللمحة- ابن الصائغ-١/٤٤٦.

(٨) انظر: التراكيب الإسنادية – علي أبو المكارم- ص١٥٧.

(٩) انظر: شرح شذور الذهب – الجوجري – ٢/ ٦٠٢

(إذا) وثار حولها جدل وخلاف، ولقد نقل السيوطي هذه الأقوال والخلافات في إحدى مصنفاته، فقال في نقله لبعضها:" قَالَ الْأَكْثَرُونَ ناصبها الْجَواب لَا الشَّرْط، قَالَ ابْن مَالك وتجيء مَفْعُولاً بِهِ ومجرورة بـ (حَتَّى) ومبتدأ وَترد للمفاجأة،... من الظروف المبنية (إِذا) وَالدَّلِيل على اسميتها الْإِخْبَار بهَا مَعَ مباشرتها الْفِعْل، نَحْو: الْقيام إِذا طلعت الشَّمْس"[1].

٦-**(كيف)**، جاء في المفصل:" (كيف)جارٍ مجرى الظروف، ومعناه السؤال عن الحال، تقول: كيف زيد؟ أي على أي حال هو"[2]، وجاء في الإنصاف:" ذهب الكوفيون إلى أن (كيف) يجازى بها كما يجازى ب(متى)، (ما)، و(أينما)، وما أشبههما من كلمات المجازاة، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز أن يُجازى بها"[3]، ورجَّح بعضهم قول البصريين بعدم الجزم بـ (كيف)، وأنَّ المجازاة تقع بها معنى لا عملاً[4]، قال سيبويه:" وسألت الخليل عن قوله: كيف تصنع أصنع، فقال: هي مستكرهة وليست من حروف الجزاء، ومخرجها على الجزاء، لأن معناها على أي حالٍ تكن أكن"[5].

وقال ابن فارس في (كيف):"وقال بعض أهل اللغة: لها ثلاثة أوجُه:

أحدها: سؤال محض عن حال، تقول: "كَيْفَ زيدُ؟".

والوجه الآخر: حالٌ لا سؤال معه، كقولك: (لأكْرِمَنّك كيف كنتَ) أي: على أيّ حال كنت.

والوجه الثالث: (كيف) بمعنى التعجب، وعلى هذين الوجهين يُفَسَّر قوله: ﴿ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ [المدثر:١٩]، قالوا: معناها (على أيّ حال قَدَّر) وتعجيب أيضاً...، وقد يكون (كيف) بمعنى

---

(١) همع الهوامع – ٢/ ١٧٨.

(٢) المفصل في صنعة الإعراب – الزمخشري– ص ٢١٧.

(٣) الإنصاف – الأنباري– ٢ / ٥٢٩.

(٤) انظر: شرح شذور الذهب– الجوجري – ٢/ ٦٠٣، توضيح المقاصد والمسالك – المرادي– ٣/ ١٢٧٧، همع همع الهوامع – السيوطي– ٢/ ٥٥٠.

(٥) الكتاب – ٣/ ٦٠، انظر أيضاً: الأصول في النحو – ابن السراج– ٢/ ١٩٧.

النفي، قال[1]: كيف يَرْجونَ سِقاطِي بعدما لاحَ في الرَّأس مَشِيبٌ وَصَلَعْ..، وتكون توبيخاً، كقوله جلّ ثناؤه﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ... ﴾[آل عمران:١٠١]"[2].

والخلاصة في (كيف)الشرطية :أنها أداة شرط غير جازمة تقتضي فعلين، أحدهما فعل الشرط، والآخر جوابه، ويجب أن يكونا متفقين في اللفظ والمعنى غير مجزومين، نحو: كيف تعمل أعمل، ولكن بعض النحاة يستكرهون القول ب(كيف) الشرطية، ويصرفون شواهدها إلى الاستفهامية المؤوَّلة[3] .

و بحسب التصنيف النحوي، تنقسم هذه الأدوات – الجازمة وغير الجازمة– إلى ثلاثة أقسام:

١- حرف باتفاق، وهو: (إن)، (لو)، و(لولا)، و(لوما).

٢- اسم باتفاق، وهو: (مَنْ)، و(ما)، و(متى)، و(أي)، و(أين)، و(أيان)، و(أنى)، و(حثيما)، (إذا)، و(كيف)، و(كيفما).

٣- مختلف فيه بين الاسمية والحرفية، وهو(إذ ما)، و(إذا ما)، و(مهما)، (لما)[4].

ولقد ذكر الدكتور علي أبو المكارم إعراب هذه الأدوات في إحدى مصنفاته[5]، ثمَّ ذكر ما تقتضيه هذه الأدوات، فقال:" وتقتضي أدوات الشرط هذه تركيبين إسناديين، تربط كلاً منهما بالآخر بحيث يصيران معاً جملة واحدة في إفادة المعنى، ويطلق على أولهما فعل الشرط، وقد يطلق عليه الشرط اختصاراً، ويصطلح على ثانيهما بجواب الشرط للدلالة على أنه مترتب على الفعل ترتب الجواب على السؤال، وقد يعبر عنه بالجزاء للإشارة إلى أن الجواب بمثابة الجزاء لمضمون الفعل"[6].

الركن الثاني: تركيب فعل الشرط:

---

(١) ذكر المحقق أنَّ قائل البيت هو سويد، ونعرِّف به بأنَّه: سويد بن أبي كاهل(غطيف، أو شبيب) ابن حارثة بن حسل، الذبيانيّ الكناني اليشكري، أبو سعد: شاعر، من مخضرمي الجاهلية والإسلام، عدّه ابن سلام في طبقة عنترة، كان يسكن بادية العراق. وسجن بالكوفة لمهاجاته أحد بني يشكر، فعمل بنو عبس وذبيان على إخراجه، لمديحه لهم، فأطلق بعد أن حلف على أن لا يعود إلى المهاجاة، أشهر شعره عينية كانت تسمى في الجاهلية(اليتيمة) وهي من أطول القصائد، حفظ الرواة منها نيفا ومئة بيت، مطلعها: (أرّق العين خيال لم يدع من سليمى ففؤادي منتزع) وجمع شاكر العاشور(معاصر) ما وجد من شعره في ديوان طبع بالبصرة، مات بعد سنة ٦٠ هـ.(انظر: الإصابة– ابن حجر العسقلاني– ٢٢٢/٣، الأعلام – الزركلي – ٣/ ١٤٦).

(٢) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها– ص ١١٥.

(٣) انظر: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم– محمد الشريف– ٨١٠/٣.

(٤) انظر: المقتضب– للمبرد – ٤٦/٢، الكتاب– سيبويه– ٣/ ٥٦، التحفة الوسيمة – الشيخ باي بلعالم– ص٣٣.

(٥) انظر: التراكيب الإسنادية – ص ١٦٣.

(٦) التراكيب الإسنادية – ص ١٦٤.

يفرق النحاة بين تركيب فعل الشرط مع الأدوات الجازمة، وتركيبه مع الأدوات غير الجازمة، و سنوضح ذلك فيما يلي:

١-تركيبه مع الأدوات الجازمة: فإن الجمهور يرى وجوب كونه تركيباً إسنادياً فعلياً مستوفياً لشروط بعينها سيأتي بيانها، ومرد وجوب كونه تركيباً إسنادياً فعلياً إلى أنه بمثابة العلة والسبب لوجود الثاني، والأسباب لا تكون بالجوامد، وإنما تكون بالأغراض، والأفعال أعراض، والشائع عند الجمهور أن زمن الفعل بعد معظم هذه الأدوات المستقبل، بصرف النظر عن نوع الصيغة المستعملة منه.

ويمكن القول إنَّ لتركيب فعل الشرط ـ مع الأدوات الجازمة ـ صورتين:

الصورة الأولى: أن يكون تركيباً إسنادياً فعلياً تصدره فعل، مستوف للشروط الآتية:

أ- أن يكون ماضياً أو مضارعاً، ولا يجوز أن يكون أمراً نحو قوله ﷻ: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا﴾[النساء:١٣٣]، و أن يكون غير ماضي المعنى، فلا يصح أن يقال: إن محمد قام أمس قمت اليوم.

ب- ألا يكون طلبياً، فلا يجوز: إن لا تحضر أحدا معك أقابلك، ولا: إن ليجلس محمد أجلس .

ت- ألا يكون جامداً، فلا يقال: إن عسى، ولا: إن ليس.

ث- ألا يكون مقروناً بحرف تنفيس، فلا يجوز: إن سوف يسافر، ولا: إن سيقاتل.

ج- ألا يكون مقروناً بقد، فلا يجوز: إن قد قام، ولا: إن قد يسافر.

ح- ألا يكون مقروناً بحرف نفي غير (لم) و(لا).

إذا توافرت هذه الأحكام في الفعل، وجب جزمه لفظاً، إن كان مضارعاً، ومحلاً إن كان ماضياً[١]، أما جملة فعل الشرط كاملة، فلا محل لها من الإعراب إلا في حالتين:

أ- أن تكون أداة الشرط (إذا) فتكون ظرفاً مضافاً، وجملة فعل الشرط بعدها في محل جر مضاف إليه، نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾ [النصر:١-٣].

ب- أن تكون أداة الشرط هي مبتدأ، وجملة فعل الشرط هي الخبر، عند من يجعلها خبراً[٢].

والصورة الثانية: أن يتصدر تركيب فعل الشرط اسم ظاهر أو ضمير رفع منفصل، ويشترط لصحة هذه الصورة أن يأتي بعد الاسم المتقدم ـ ظاهراً أو ضميراً ـ فعل مستوف للشروط التي سبق بيانها، صالح لإسناده إلى ما تقدم عليه.

---

(١) انظر: التراكيب الإسنادية -أبو المكارم- ص ١٦٤.

(٢) انظر: النحو الوافي – عباس حسن – ٤/٤٤٥.

١- **تركيب أفعال الشرط بعد الأدوات غير الجازمة:** فإنه يماثل تركيبه بعد الأدوات الجازمة، ولكنه يخالفه في أمور أهمها: الحالة الإعرابية له، والدلالة الزمنية به، ثم بعض الفروق الدقيقة التي يمكن أن تعد بمثابة صورة من الخصائص السياقية معه[١].

الركن الثالث: تركيب جواب الشرط:

والمقصود به هو جملة جواب الشرط، والتي تحتوي على الفعل المضارع المجزوم، ويسمى فعل جواب الشرط[٢]، يقول الدكتور أبو المكارم:" يقرر النحاة أن الأصل في تركيب جواب الشرط أن يكون تركيباً إسنادياً فعلياً، لأن الجواب شيء موقوف دخوله في الوجود على دخول شرطه، والأفعال هي التي تحدث وتنقضي، ويتوقف دخول بعضها على وجود بعض بيد أن النصوص اللغوية أوسع من هذا دائرة وأكثر تنوعاً، إذ ورد جواب الشرط فيها تركيبا إسنادياً فعلياً، كما ورد أيضا تركيباً إسنادياً اسمياً، وكذلك ورد تركيباً شرطياً، والشرط الأساسي في جواب الشرط أن يكون مفيداً، فلا يصح الجواب بما لا يفيد، وهكذا لا يجوز نحو: إن يقم زيد يقم، كما لا يجوز في الابتداء: زيد زيد، فإن دخله معنى يخرجه للإفادة جاز نحو: إن لم تطع الله عصيت، (إذ) أريد به التنبيه على العقاب، فكأنه قال: وجب عليك ما وجب على العاصي"[٣].

ولقد ذكر بعض النحاة أنَّ جملة جواب الشرط قد تقع طلبية أو اسمية أو فعلية فعلها جامد، وأنَّ جملة الجواب إذا كانت لا تصلح أن تكون شرطاً، فوجب ربط الجواب بالشرط بواسطة الفاء وإلا صار الكلام منفصلاً مبتوراً وخصت الفاء بربط الجواب بالشرط لما فيها من معنى السببية، ولمناسبتها للجزاء معنى[٤].

وجاء في شرح قطر الندى:" وللفاء معنى آخر وَهُوَ التَّسَبُّب وَذَلِكَ غَالب فِي عطف الْجمل نَحْو قَوْلك: سَهَا فَسجدَ، وزنى فَرُجِم،... ولدلالتها على ذَلِك استعيرت للربط فِي جَوَاب الشَّرْط نَحْو: من يأتيني فَإِنِّي أكْرمه"[٥].

والخلاصة هي: إنَّ جواب الشرط ثلاثة أشياء: الفعل، والفاء، وإذا[٦]، واقتصر آخرون على شيئين: الفعل والفاء[١]، أمّا الفاء فإذا كانت الجملة اسميّة فلا بُدّ من الفاء، نحو: (إنْ يقم زيدٌ فهو

---

(١) انظر: التراكيب الإسنادية – علي أبو المكارم– ص١٦٧.

(٢) انظر: النحو المصفى– محمد عيد– ص٣٨٠.

(٣) التراكيب الإسنادية – ص١٧٥.

(٤) انظر: الرابط وأثره في التراكيب في العربية – الدكتور حمزة النشرتي– ص ١٥٨، شرح التصريح – الوقاد– ٢/ ٤٠٦، شرح شذور الذهب –الجوجري – ٢/ ٦٠٨، شرح ابن عقيل – ٤/ ٥٢، مغني اللبيب – ابن هشام– ص ٨٥٦، اللمحة– ابن الصائغ– ٢/ ٨٨٢، ضياء السالك إلى أوضح المسالك – محمد النجار– ٤/ ٤٦.

(٥) شرح قطر الندى وبل الصدى – ابن هشام– ص ٣٠٣.

(٦) انظر: اللمحة– ابن الصائغ– ٢/ ٨٨٢.

مكرم)؛ لأنّ الجملة الاسميّة كلامٌ مستقلٌّ بنفسه فاحتاجتْ إلى رابط؛ بخلاف الجملة الفعليّة؛ أمّا (إذا) الفجائية فإنها تقوم مقام الفاء في الجملة الاسميّة كقوله تعالى:﴿ ...وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾[الروم :٣٦]، وذلك لأنّ (إذا)الفجائية لا يُبتدأُ بها، ولا تقع إلاّ بعد ما هو معقّب بما بعدها، فأشبهت الفاء؛ فجاز أن تقوم مقامَها[٢]، وهذا نموذج لجواب الشرط مما ورد في القرآن الكريم: قال ﷻ :﴿ قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ ... ﴾[يوسف:٧٧]، ففي الآية السابقة وقع الجواب مقروناً بقد[٣].

ثالثاً: العطف على الشرط :

جاء في النحو المصفى عدة أمثلة على ذلك منها:

"– من يُخلصْ **ويستمر** على إخلاصه يثقْ به الناس. (العطف بين الشرط والجزاء).

– ومن يُنافقْ **فيشتهر** بالنفاق، يحتقرْه النّاس. (العطف بين الشرط والجزاء)"[٤].

فالمثالان السابقان جاء فيهما العطف بالواو والفاء بين الشرط والجزاء، وحينئذٍ لك في الفعل المعطوف بعدهما نصبه وجزمه، وهكذا ورد في اللغة [٥] .

ولقد ذكر الدكتور عضيمة أنواعاً مختلفة في عطف المضارع على الشرط، وأورد نماذج من القرآن الكريم لعطف المضارع على الشرط، وذكر أنه وقع بالفاء، وب(أو)، وبالواو، وب(ثمَّ)، وأكتفي هنا بذكر مثال واحد على عطف المضارع على الشرط بالفاء: قال ﷻ :﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ ... ﴾[لقمان:١٦] [٦] .

والخلاصة : تبين للباحث وقوع العطف على الشرط بعدة حروف هي :الفاء، أو، الواو، وثمَّ، وتبين كذلك مجيء الفعل المعطوف على الشرط بعد الفاء والواو و(أو) منصوباً أو مجزوماً، أمَّا(ثمَّ) إذا أدخلته على الفعل الذي بين المجزومين لم يكن إلَّا جزماً، لأَّنه ليس مما يُنْصَب[٧].

رابعاً: العطف على الجواب:

---

(١) انظر: اللمع في العربية – ابن جني– ص: ١٣٤،المقتضب –المبرد–٢/ ٤٩.

(٢) انظر: اللمحة– ابن الصائغ– ٨٨٥/٢، الكتاب – سيبويه – ٣/ ٦٤.

(٣) انظر: التراكيب الإسنادية – علي أبو المكارم– ص١٧٦.

(٤) النحو المصفى– محمد عيد– ص ٣٨٦.

(٥) انظر: النحو المصفى– محمد عيد– ص ٣٨٦.

(٦) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم– محمد عضيمة– ٢٢١/٣.

(٧) انظر: الكتاب– سيبويه – ٣/ ٨٩، التراكيب الإسنادية – علي أبو المكارم– ص١٩٦.

إذا وقع المضارع المقترن بعاطف بعد الجواب أُجيز فيه- باتفاق- وجهان: الرفع، والجزم، وفي آيات القرآن الكريم ما يشهد للوجهين:

١- فما ورد مرفوعاً قوله ﷻ :﴿ ...وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ... ﴾[البقرة :٢٧١]، برفع (وَيُكَفِّرُ).

٢-ومما ورد مجزوماً قوله ﷻ :﴿ ...وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم ﴾ [محمد:٣٨][١].

وقد جوَّز سيبويه أيضاً النصب إذا كان العاطف الفاء أو الواو، فقال:" واعلم أنَّ النصب بالفاء والواو في قوله: إن تأتني لآتك وأعطيك- ضعيف-، ..فهذا يجوز وليس بحد لكلام ولا وجهه، إلَّا أنَّه في الجزاء صار أقوى قليلاً؛ لأنه ليس بواجب أنه يفعل، إلا أن يكون من الأول فعلٌ"[٢].

خامساً: الإبدال من جواب الشرط :

جاء في التراكيب الإسنادية: "وردت بعض النصوص اللغوية التي ولي فيها جواب الشرط فعل مضارع مجرد من أدوات العطف، ومن ذلك قوله ﷻ ﴿ ...وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾[الفرقان:٦٨-٦٩]، فإن الفعل المضارع(يُضَاعَفْ)قد وقع بين الجزاء غير مقترن بأداة، وقد أجاز فيه سيبويه والجمهور وجهين: الأول: الرفع على الاستئناف، والثاني: الجزم على البدلية [٣]، ولا يجوز فيه النصب بحال"[٤]، وقرئ في السبع[٥] برفع الفعلين:(يُضَاعَفُ، وَيَخْلُدُ)، واعتبر الدكتور عضيمة هذه الكلمات في الآية السابقة إبدالاً من جواب الشرط على قراءة الجزم[٦].

سادساً: اقتران الجواب بالفاء وهل تدخل الفاء على(لم):

بالنسبة لاقتران جواب الشرط بالفاء فقد مرَّ معنا فيما سبق[٧]، وما نودُّ التأكيد عليه هنا هو رأي جمهور النحاة والذي ينصُّ على اعتبار هذه الفاء- فاء السببية- وأنه لا يجوز الربط بين تركيبي

---

(١) انظر: التراكيب الإسنادية – أبو المكارم- ص١٩٧، دراسات لأسلوب القرآن الكريم- عضيمة- ٢٢٤/٣.

(٢) الكتاب- سيبويه- ٣/ ٩٢.

(٣) انظر: الكتاب – ٨٧/٣.

(٤) التراكيب الإسنادية – علي أبو المكارم- ص١٩٧

(٥) قرأه ابن عامر وأبو بكر(شعبة) برفع الفاء والدال، والباقون بالجزم، فالرفع فيهما على الاستئناف والجزم على البدل من (يلق أثاماً) لأنها في محل واحد.(انظر: شرح طيبة النشر- ابن الجزري- ص ٢٨٨، سراج القارئ المبتدي – ابن القاصح- ص ٣٠٦، غيث النفع في القراءات السبع – أبو الحسن النوري- ص ٤٣١).

(٦) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم- محمد عضيمة- ٢٢٩/٣.

(٧) انظر:ص٣٣ من هذه الدراسة.

الشرط والجواب بغيرها فهي هنا للربط السببي[١]، ولا يكون جواب الشرط أو الجزاء إلا بفعل أو فاء[٢]، وذهب بعض النحاة إلى أن هذه الفاء هي العاطفة، فهي تعطف جملة على جملة، ولكنَّ الراجح هو: أن الفاء إذا دخلت في جواب الجزاء فهي غير عاطفة، ويكون الجواب منقطعاً عمَّا قبله في الإعراب[٣]، قال المبرد:" فَالْأَصْل الْفِعْل، وَالْفَاء دَاخِلَة عَلَيْهِ لِأَنَّهَا تُؤَدِّي مَعْنَاهُ، لِأَنَّهَا لَا تقع إِلَّا وَمعنى الْجَزَاء فِيهَا مَوْجُود"[٤]، ولقد تحدث الدكتور عضيمة في إحدى مصنفاته عن اقتران الجواب بالفاء، وفصَّل على النحو الآتي:

١- يجب اقتران الجواب بالفاء في حال وقوع الفعل الماضي (لفظاً و معنىً) جواباً للشرط، نحو قوله ﷻ : ﴿...إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ * وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[يوسف :٢٦-٢٧].

٢-يجوز اقتران الجواب بالفاء في حال كون الفعل ماضياً لفظاً، وقصد به الوعد أو الوعيد، نحو قوله ﷻ :﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ ...﴾[النمل:٩٠].

٣-يمتنع دخول الفاء في حال مجيء الفعل ماضياً لفظاً، وقصد به الاستقبال غير مقصود به وعد أو وعيد، نحو: إن قام المسافر قام زميله [٥] .

هل تدخل الفاء على(لم):

اختلف النحاة في ذلك، فمنهم من منع دخول الفاء على (لم)، وحجته في ذلك :أنَّ الجواب المنفي بلم لا تدخل عليه الفاء[٦]، وذهب آخرون إلى جواز دخول الفاء وتركه في (لم)،وأجاز الزمخشري الزمخشري وغيره دخول الفاء على (لم)[٧]، وهو ما رجَّحه عبَّاس حسن، وهذا ما يميل إليه الباحث، وذلك لأنَّ لهذا الرأي شاهد من القرآن الكريم، وهو قوله ﷻ :﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ

---

(١) انظر: التراكيب الإسنادية – علي أبو المكارم- ص١٧٥.

(٢) انظر: الكتاب – سيبويه – ٣/ ٦٣، عمدة الكتاب – أبو جعفر النحاس- ص ٢٤٦.

(٣) انظر: الأصول في النحو- ابن السراج- ٢/ ١٨٣، حروف المعاني – الزجاجي- ص ٣٩، الجنى الداني – المرادي- ص ٦١، اعتراض الشرط على الشرط- ابن هشام- ص ٣٣، النحو الوافي- عباس حسن- ٤/ ٣٥٨، مختصر مغني اللبيب – ابن عثيمين- ص ٦٥.

(٤) المقتضب – ٢/ ٥٩.

(٥) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم- محمد عضيمة- ٢٢٩/٣، النحو الوافي – عباس حسن- ٤/ ٤٦٨.

(٦) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب- ابن هشام- ص ٨٤٨.

(٧) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم- محمد عضيمة- ٢٣٢/٣.

﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ ...﴾[الأنفال:١٧][١]، ولقد ذكر السمين الحلبي وجهين في هذه الفاء، فالوجه الأول هو قول الزمخشري، والوجه الثاني: وهو قول شيخه[٢]، وهو أنَّ الفاء ليست جواباً بل لرَبْطِ الكلام بعضِه ببعض[٣]

سابعاً : حذف الشرط مع الأداة:

يرى جمهور النحاة أن حذف أداة الشرط وفعل الشرط معاً إما مطرد كثير أو جائز قليل[٤]:

أ- فهو مطرد كثير بعد الطلب، نحو قوله ﷻ: ﴿...رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ﴾[إبراهيم:٤٤] أي: إن تؤخرنا نجب.

ب-وهو جائز على قلة في غير الطلب، نحو قوله ﷻ: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾ [العنكبوت:٥٦]، أي: فإن لم يتأت إخلاص العبادة لي في هذا البلد فاعبدوني في غيرها[٥].

ثامناً: حكمة حذف جواب الشرط :

جاء في الإنصاف:"وحذف جواب الشرط كثير في كلامهم إذا كان في الكلام ما يدل على حذفه، كقولهم: أنت ظالم إن فعلت كذا أي: إن فعلت كذا ظلمت، فحذف (ظلمت) لدلالة قوله: (أنت ظالم) عليه، والشواهد على حذف جواب الشرط في كلامهم للدلالة عليه أكثر من أن تحصى، والله أعلم"[٦]، وهناك أيضاً شواهد كثيرة من القرآن الكريم على حذف جواب الشرط[٧]، وسنذهب الآن لاستجلاء حكمة حذف جواب الشرط، مؤثرين عدم الخوض في خلافات النحويين حول هذه القضية[٨].

---

(١) النحو الوافي – ٤/ ٤٤٩.

(٢) يعني أبا حيَّان، انظر: اللباب في علوم الكتاب –ابن عادل النعماني– ٩/ ٤٧٩.

(٣) انظر: الدر المصون – ٥/ ٥٨٦.

(٤) انظر: توضيح المقاصد والمسالك – المرادي– ٣/ ١٢٨٧،شرح ابن عقيل على الألفية– ٤/ ٤٢،شرح شذور شذور الذهب – الجوجري– ٢/ ٦١٣،شرح التصريح – الوقاد– ٢/ ٤١٠، اللمحة في شرح الملحة– ابن الصائغ– ٢/ ٨٨٧.

(٥) انظر: التراكيب الإسنادية – علي أبو المكارم– ص١٩١.

(٦) الإنصاف – الأنباري–٢/ ٥١٧، انظر أيضاً: شرح ابن عقيل –٤/ ٤٢، شرح شذور الذهب – الجوجري – ٢/ ٢/ ٦١٢، الضرورة الشعرية ومفهومها لدى النحويين – إبراهيم الحندود– ص ٤٨٦.

(٧) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم– محمد عضيمة– ٣/٢٥٠.

(٨) انظر: توضيح المقاصد – المرادي–٣/ ١٢٩٢، النحو الوافي – عباس حسن– ٤/ ٤٥٤، معاني النحو– السامرائي– ٤/١٢٠.

يمكن للباحث استخلاص بعض حكم وفوائد حذف جواب الشرط، وهي على النحو الآتي:

١- التخفيف، لأنه عند ربط إحدى الجملتين بالأخرى، فصارا جملة واحدة أوْجَبَ ذَلِكَ لَهَا فَضْلاً وَطُولاً، فَخُفِّفَ بِالْحَذْفِ خُصُوصاً مَعَ الدَّلَالَةِ عَلَى ذَلِكَ، ومعلوم أنَّ الإيجاز بلاغة.

٢- حَذْفُ الجواب يقع في مواقع التفخيم والتعظيم، وَإِنَّمَا يُحْذَفُ لِقَصْدِ المبالغة، لِأَنَّ السَّامِعَ مَعَ أقصى تخيله يذهب منه الذهن كل مذهب، وذلك نحوُ قوله ﷻ :﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴾[التكاثر:٥]، قيل: تقديره لَمَا: (أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ)، وقيل: تقديره: لشغلكم ذلك عَمَّا أنتم فيه، وقيل: لرجعتم عن كفركم، ولو صُرِّحَ بِالْجَوَابِ لَوَقَفَ الذِّهْنُ عِنْدَ الْمُصَرَّحِ بِهِ، فَلَا يَكُونُ لَهُ ذَلِكَ الْوَقْعُ[1].

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن – الزركشي- ٣/ ١٨٣.

الجانب التطبيقي للدراسة

ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول
تحليل جملة الشرط في سورة المائدة وبيان أثرها على المعنى التفسيري

الفصل الثاني
تحليل جملة الشرط في سورة الأنعام وبيان أثرها على المعنى التفسيري

الفصل الأول

تحليل جملة الشرط في سورة المائدة وبيان أثرها على المعنى التفسيري
ويشتمل على توطئة و مبحثين:

- **التوطئة: بين يدي سورة المائدة.**

المبحث الأول:

تحليل جملة الشرط في سورة المائدة من الآية(١-٥٠) وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

المبحث الثاني:

تحليل جملة الشرط في سورة المائدة من الآية (٥١-١٢٠) وبيان أثرها على المعنى التفسيري .

التوطئة

بين يدي سورة المائدة

وتشتمل على:

أولاً: أسماء السورة.

ثانياً: فضائل السورة.

ثالثاً: وقت نزولها.

رابعاً: عدد آياتها.

خامساً: أقوال المفسرين في مراحل نزولها.

سادساً: سبب نزول السورة.

سابعاً: أهداف السورة ومقاصدها.

ثامناً: محور السورة.

أولاً: أسماء السورة:

١- تُسمى سورة المائدة لورود قصة المائدة فيها[١]، جاء في التحرير والتنوير:" هَذِهِ السُّورَةُ سُمِّيَتْ فِي كُتُبِ التَّفْسِيرِ، وَكُتُبِ السُّنَّةِ، بِسُورَةِ الْمَائِدَةِ: لِأَنَّ فِيهَا قِصَّةُ الْمَائِدَةِ الَّتِي سَأَلَهَا الْحَوَارِيُّونَ مِنْ عِيسَى عليه السلام، وَقَدِ اخْتُصَّتْ بِذِكْرِهَا"[٢]، وسميت أيضاً بهذا الاسم لِما جاء عن أسماء بنت يزيد[٣] رضي الله عنها قالت[٤]: (إني لآخذة بزمام العضباء ناقة رسول الله ﷺ إذ أنزلت عليه (المائدة) كلها، وكادت من ثقلها تدق بعضد الناقة)[٥]، ولِما جاء أيضاً عن عبد الله بن عمرو[٦] رضي الله عنهما، قال[٧] :(أنزلت على رسول الله ﷺ سورة المائدة وهو راكب على راحلته، فلم تستطع أن تحمله، فنزل عنها)[٨]، والمائدة هي أشهر أسمائها[٩].

٢- وَتُسَمَّى أَيْضًا سُورَةَ الْعُقُودِ: إِذْ وَقَعَ هَذَا اللَّفْظُ فِي أَوَّلِهَا[١٠]، ولما فيها من عقود[١١].

---

(١) انظر: نظم الدرر- البقاعي-٦/ ٣٥٨، جامع البيان – الإيجي-١/ ٥١٠، الدر المنثور- السيوطي-٣/ ٢٣١، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم- نخبة من العلماء- ٢/٢٨٥.

(٢) التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٦/ ٦٩.

(٣) أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع الأنصارية الأوسية ثم الأشهلية، هي بنت عم معاذ بن جبل، وكانت تكنى أم سلمة، وكان يقال لها خطيبة النساء، روت عن رسول اللَّه ﷺ عدة أحاديث، شهدت اليرموك، وقتلت يومئذ تسعة من الروم بعمود فسطاطها، وعاشت بعد ذلك دهراً.(انظر: الإصابة في تمييز الصحابة – ابن حجر العسقلاني-٨/ ٢١).

(٤) انظر: إيجاز البيان عن معاني القرآن- النيسابوري- ١/ ٢٦٥، التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٦/ ٦٩.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده- مسند القبائل -٤٥/ ٥٥٧- حديث رقم ٢٧٥٧٥، قال شعيب الأرنؤوط: حسن لغيره، وابن قايماز في إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة -٦/ ٢٠٢- حديث رقم٥٦٧٨.

(٦) عبد اللَّه بن عمرو بن العاص بن وائل القرشيّ السّهمي، كنيته أبو محمد عند الأكثر، ويقال أبو عبد الرحمن، أسلم قبل أبيه، ويقال: لم يكن بين مولدهما إلا اثنتا عشرة سنة، قال أبو هريرة: ما أجد من أصحاب رسول اللَّه ﷺ أكثر حديثاً مني إلا ما كان من عبد اللَّه بن عمرو، فإنه كان يكتب، اختلف في زمان ومكان موته، قال الواقديّ: مات بالشام سنة ٦٥هـ، وهو يومئذ ابن اثنتين وسبعين.(انظر: الإصابة في تمييز الصحابة – ابن حجر العسقلاني-٤/ ١٦٥).

(٧) انظر: فتح القدير- الشوكاني- ٢/ ٥.

(٨) أخرجه أحمد في مسنده- مسند المكثرين من الصحابة – مسند عبد الله بن عمرو بن العاص- ١١/ ٢١٨- حديث رقم٦٦٤٣، قال شعيب الأرنؤوط: حسن لغيره وقال: قال ابن كثير: تفرد به أحمد، وله شاهد من حديث أسماء بنت يزيد.

(٩) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٦/ ٦٩.

(١٠) انظر: الإتقان في علوم القرآن-السيوطي- ١/ ١٩٢، التحرير والتنوير – ابن عاشور- ٦/ ٦٩،التفسير المنير- الزحيلي -٦/ ٦٠.

(١١) انظر: التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم- نخبة من العلماء- ٢/٢٨٥.

٣- تُسَمَّى أَيْضًا الْمُنْقِذَةَ، أَيْ أَنَّهَا تُنْقِذُ صَاحِبَهَا مِنْ أَيْدِي مَلَائِكَةِ الْعَذَابِ[١].

٤- سورة الأخيار، وَذَلِكَ أَنَّ الصَّحَابَةَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- كَانُوا يُسَمُّونَ سُورَةَ الْمَائِدَة سُورَة الْأَخْيار[٢].

ثانياً: فضائل السورة:

١- يظهر فضل سورة المائدة في حديثي أسماء بنت يزيد وعبد الله بن عمرو السابِقَيْن[٣].

٢- رُوي عن جُبَيْر بن نُفَيْر[٤]، قال: دخلت على عائشة فقالت: هل تقرأ سورة المائدة؟ قال قلتُ: نعم، قالت: " فإنها آخر سورة نزلت فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه، وما وجدتم فيها من حرام فحرموه"[٥]، وذهب بعضهم إلى أنَّ المراد من هذا القول هو أنها آخر سورة نزلت في الحلال والحرام، فلم تنسخ فيها أحكام، لأنَّ الظاهر أن آخر سورة نزلت بالمدينة بتمامها هي سورة النصر فقد روي أنها نزلت في حجة الوداع في أوسط أيام التشريق على النبي ﷺ[٦].

ثالثاً: وقت نزولها:

هِيَ مَدَنِيَّةٌ بِإِجْمَاعٍ[٧]، وذلك لأنَّ المشهور هو مَا نَزَلَ بَعْدَ الْهِجْرَةِ وَلَوْ فِي مَكَّةَ[٨]، جاء في التحرير والتنوير: "رُوِيَ أَنَّهَا نَزَلَتْ مُنْصَرَفُ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ، بَعْدَ

---

(١) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور- ٦/ ٦٩،الإتقان في علوم القرآن – السيوطي- ١/ ١٩٢، روح المعاني المعاني – الألوسي- ٣/ ٢٢١، المحرر الوجيز – ابن عطية- ٢/ ١٤٣، دراسات في علوم القرآن – فهد الرومي- ص: ١٠٦، الجامع لأحكام القرآن- القرطبي ٦/ ٣٠.

(٢) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور- ٦/ ٦٩.

(٣) انظر: ص٣ من الدراسة، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم- نخبة من العلماء- ٢/٢٨٥، فضائل القرآن- المستغفري- ٢/ ٥٣٦.

(٤) جُبَير بن نفير بِضَم النُّون وَفتح الْفَاء وَسُكُون الْيَاء، بْن مَالك بن عَامر الْحَضْرَمِيّ أَبُو عبد الرَّحْمَن تَابِعِيّ مخضرم أدْرك الْجَاهِلِيَّة وَالْإِسْلَام، وَهُوَ من ثِقَات الشاميين، روى عَن أبي بكر وَعمر وَأبي الدَّرْدَاء وَأبي ذَر وعائشة وأبو هريرة، وَأدْرَكَ زمَان النَّبِي ﷺ وأرسل عنه ولم يره، توفّي سنة ٨٠هـ، وقيل:٧٥هـ بِالشَّام.(انظر: الوافي بالوفيات – صلاح الدين الصفدي- ١١/ ٤٥، جامع التحصيل- العلائي- ص: ١٥٣، سير أعلام النبلاء – الذهبي- ٤/ ٧٦، الكاشف- الذهبي- ١/ ٢٩٠، تهذيب الكمال – المزِّي-٤/ ٥١٠).

(٥) أخرجه أحمد في مسنده- مسند الصديقة عائشة بنت الصديق -٤٢/٣٥٣- حديث رقم٢٥٥٤٧، والحاكم في المستدرك – كتاب التفسير- ٢/٣٤- حديث رقم ٣٢١٠، قال شعيب الأرنؤوط: قال الحاكم: حديث صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٦) انظر: مباحث في علوم القرآن -مناع القطان – ص ٧٠، المدخل لدراسة القرآن الكريم – محمد أبو شهبة- ص ١٣١.

(٧) انظر: الجامع لأحكام القرآن- القرطبي -٦/ ٣٠، فتح القدير- الشوكاني -٢/ ٥.

(٨) انظر: تفسير المنار- محمد رشيد رضا- ٦/ ٩٦.

سُورَةِ الْمُمْتَحِنَةِ، فَيَكُونُ نُزُولُهَا بَعْدَ الْحُدَيْبِيَةِ بِمُدَّةٍ لِأَنَّ سُورَةَ الْمُمْتَحِنَةِ نَزَلَتْ بَعْدَ رُجُوعِ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ صُلْحِ الْحُدَيْبِيَةِ، وَقَدْ جَاءَتْهُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ، وَطَلَبَ مِنْهُ الْمُشْرِكُونَ إِرْجَاعَهُنَّ إِلَيْهِمْ عَمَلًا بِشُرُوطِ الصُّلْحِ، فَأَذِنَ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ بِعَدَمِ إِرْجَاعِهِنَّ بَعْدَ امْتِحَانِهِنَّ"[1].

رابعاً: عدد آياتها:

١- مِائَةٌ وَعِشْرُونَ عِنْدَ الْقُرَّاءِ الْكُوفِيِّينَ.

٢- مِائَةٌ وَثِنْتَانِ وَعِشْرُونَ عِنْدَ الْحِجَازِيِّينَ وَالشَّامِيِّينَ.

٣- مِائَةٌ وَثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ ؛ فَالْخِلَافُ بينهم عَلَى فَاصِلَتَيْنِ فَقَطْ[2].

خامساً: أقوال المفسرين في مراحل نزولها:

١- جاء في روايات كثيرة أنَّها نزلت بعد سورة الفتح التي نزلت بعد صلح الحديبية في شهر شوال سنة ٦هـ[3].

٢- وفي بعض هذه الروايات أنها نزلت جملة واحدة فيما عدا قوله ﷻ : ﴿ ...**ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا** ... ﴾ [المائدة:٣]، فإنها نزلت في حجة الوداع في سنة ١٠هـ[4].

٣- يورد الشهيد سيد قطب رحمه الله تحليلاً موضوعياً لهذين الرأيين، فيذهب إلى أنَّ المراجعة الموضوعية للسورة مع أحداث السيرة تكاد تنفي هذه الرواية التي تقول: إن السورة نزلت بكاملها بعد سورة الفتح، ويذكر أنَّ الصحابة كانوا يعلمون قصة موسى عليه السلام مع بني إسرائيل، ويذكر أيضاً أن الحملة على اليهود في سورة المائدة تبين خطر اليهود الشديد ودورهم العدائي الواضح في محاربتهم للجماعة المسلمة، وهذا يعني أن الحديث عنهم كان قبل غزوة الخندق، لأنَّ الأرض قد تطهرت عقب غزوة الخندق من القبائل الثلاث اليهودية القوية: بني قينقاع، وبني النضير وبني قريظة، فلم يكن لهم بعد الحديبية ما يدعو إلى العناية بشأنهم إلى هذا الحد، ثمَّ يرجِّح أنَّ مطالع السورة وبعض مقاطعها هي التي نزلت بعد سورة الفتح بينما نزلت مقاطع منها قبل ذلك، أمّا قوله ﷻ:﴿ ...**ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا** ... ﴾

---

(١) التحرير والتنوير – ابن عاشور- ٦/ ٦٩.

(٢) انظر: البيان في عد آي القرآن- الداني- ص: ١٤٩، تفسير المنار- محمد رشيد رضا- ٦/ ٩٦، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور- البقاعي-٢/ ١٠٤.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن- القرطبي -٦/ ٣٠، في ظلال القرآن – سيد قطب-٢/ ٨٣٢، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم- نخبة من العلماء- ٢/٢٨٦.

(٤) انظر: في ظلال القرآن- سيد قطب- ٢/ ٨٣٢.

[المائدة:٣]، فهي آخر ما نزل من القرآن على أرجح الأقوال وأن السورة لم تنزل كلها جملة واحدة كما جاء في إحدى الروايات[١]، ومما يؤيد هذا الرأي قول ابن عاشور[٢]:" وَلِذَلِكَ اخْتَلَفُوا فِي أَنَّ هَذِهِ السُّورَةَ نَزَلَتْ مُتَتَابِعَةً أَوْ مُتَفَرِّقَةً، وَلَا يَنْبَغِي التَّرَدُّدُ فِي أَنَّهَا نَزَلَتْ مُنَجَّمَةً"[٣]، وبناءً على ما تقدم فإننا نرى أنَّ القول بأنَّ المائدة من آخر القرآن نزولاً لا سيما صدرها فهذا صحيح في الجملة، ولكن هناك قرائن تدل على تقدم نزول بعض آياتها كالذي جاء في تحريم الخمر ورفع الجناح عمن مات وهو يشربها قبل التحريم، فإن هذا نزل بعد غزوة أحد[٤]، وإلى هذا الرأي يميل الباحث، والله أعلم.

سادساً: سبب نزول السورة:

كما هو معلوم في علوم القرآن أنَّ نزول القرآن على قسمين: قِسْمٌ نَزَلَ ابْتِدَاءً وَقِسْمٌ نَزَلَ عَقِبَ وَاقِعَةٍ أَوْ سُؤَالٍ[٥]، وهذا ينطبق على سور القرآن عامة وعلى سورة المائدة خاصة، ولقد رجحنا نزول سورة المائدة مُنَجَّمَةً، ولذا فإن أسباب النزول فيها متعددة ومختلفة، ولذا سأقف على سبب نزول آية واحدة فقط وهو قوله ﷻ :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ... ﴾ [المائدة:٢]، فقد جاء في سبب نزولها التالي :" كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ بِالْحُدَيْبِيَةِ حِينَ صَدَّهُمُ الْمُشْرِكُونَ عَنِ الْبَيْتِ، وَقَدِ اشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، فَمَرَّ بِهِمْ نَاسٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يُرِيدُونَ الْعُمْرَةَ، فَقَالَ أَصْحَابُ رسول الله ﷺ صُدُّوا هَؤُلَاءِ كَمَا صَدَّنَا أَصْحَابُهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى:﴿ ...لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ... ﴾ أَيْ وَلَا تَعْتَدُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْعُمَّارِ أَنْ صَدَّكُمْ أَصْحَابُهُمْ"[٦].

---

(١) انظر: في ظلال القرآن –٢/ ٨٣٢.

(٢) محمد الطاهر بن عاشور: رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس، عُيِّنَ عام ١٩٣٢م شيخاً للإسلام مالكياً، وهو من أعضاء المَجْمَعَيْن العربيين في دمشق والقاهرة، له مصنفات مطبوعة منها: مقاصد الشريعة الإسلامية، و التحرير والتنوير في تفسير القرآن، وغيرها، مات بتونس سنة١٣٩٣هـ. (انظر: الأعلام – الزركلي – ٦/ ١٧٤).

(٣) التحرير والتنوير– ٦/ ٧٠.

(٤) انظر: المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة– خالد المزيني– ١/ ٤٦٦.

(٥) انظر: الإتقان في علوم القرآن– السيوطي– ١/ ١٠٧.

(٦) أسباب النزول – الواحدي – ص ١٨٩.

سابعاً: أهداف السورة ومقاصدها:

ذكر صاحب التفسير المنير عدة مقاصد للسورة، واعتبر أن سورة المائدة قد انفردت بها، وذكر صاحب الظلال أيضاً بعضاً من هذه المقاصد في تقديمه للسورة، و يمكن للباحث أن يوجزها على النحو الآتي:

١- إفراد الله ﷻ بالألوهية والربوبية والقوامة والسلطان، وتلقي منهج الحياة وشريعتها ونظامها وموازينها وقيمها منه وحده بلا شريك.

٢- بناء التصور الاعتقادي وتوضيحه وتخليصه من أساطير الوثنية، وانحرافات أهل الكتاب وتحريفاتهم.

٣- تبصير الجماعة المسلمة بحقيقة ذاتها وحقيقة دورها، وطبيعة طريقها وما في هذا الطريق من مزالق وأشواك[١].

٤- أوجب الله على المؤمنين إصلاح نفوسهم، وأنه لا يضرهم إن استقاموا ضلالُ غيرهم، وطريق الإصلاح هو الوفاء بالعقود، وتحريم الاعتداء على الآخرين، والتعاون على البر والتقوى وتحريم التعاون على الإثم والعدوان، وتحريم موالاة الكفار، ووجوب الشهادة بالعدل، والحكم بالقسط، والمساواة بين المسلمين وغيرهم.

٥- الإسلام هو الدين الواحد الكامل الذي ارتضاه الله ﷻ لنا، وإن اختلفت شرائع الأنبياء ومناهجهم.

٦- بيان عموم بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وأمره بالتبليغ العام، وانحصار مهمته بالتبليغ فقط.

٧- بيان أحكام المطعومات، وتحريم الخمر والميسر والأنصاب والأزلام.

٨- تفويض أمر الجزاء في الآخرة إلى الله وحده، وأن الصدق هو النافع في ذلك اليوم[٢] .

ثامناً: محور السورة:

ظهر من خلال مقاصد السورة وقضاياها المتعددة أنَّ السورة تركز على محور أساس تدور حوله كل قضايا السورة، وهذا المحور هو: (توحيد الله ﷻ) والذي يتمثل في تقرير الألوهية الواحدة، ونفي كل شرك، أو تثليث، أو خلط بين ذات الله ﷻ وبين غيره[٣].

---

(١) انظر: في ظلال القرآن – سيد قطب- ٢/ ٨٢٥.

(٢) انظر: التفسير المنير- الزحيلي - ٦/ ٦٢.

(٣) انظر: في ظلال القرآن- سيد قطب- ٢/ ٨٢٦.

المبحث الأول:

تحليل جملة الشرط في سورة المائدة من الآية (١ -٥٠)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول:

تحليل جملة الشرط في سورة المائدة من الآية (١- ١١) وبيان أثرها .

المطلب الثاني:

تحليل جملة الشرط في سورة المائدة من الآية (١٢- ٢٦) وبيان أثرها .

المطلب الثالث:

تحليل جملة الشرط في سورة المائدة من الآية (٢٧- ٤٠) وبيان أثرها .

المطلب الرابع:

تحليل جملة الشرط في سورة المائدة من الآية (٤١- ٥٠) وبيان أثرها.

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في سورة المائدة من الآية (١- ١١) وبيان أثرها

تشتمل هذه الآيات من سورة المائدة على ست مسائل، تحتوي على عشر جمل شرطية، وهي كما يأتي:

المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ [المائدة:٢].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**اسم الشرط** : (إذَا) ظرف للزمن المستقبل، متضمّن معنى الشرط، مبني على السكون، خافض لشرطه في محلّ نصب بجوابه [١].

٢-**جملة فعل الشرط:** ﴿ حَلَلۡتُمۡ ﴾ فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و(الميم) للجمع مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب، وجملة(حللتم) في محل جر بالإضافة[٢].

٣-**جملة جواب الشرط:** ﴿ فَٱصۡطَادُواْ ﴾ (الفاء) رابطة لجواب الشرط مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، (اصطادوا) فعل أمر مبني على حذف النون،(واو الجماعة) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (اصطادوا): لا محلّ لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم[٣] .

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

ذكر الطبري أنه لم ينسخ من سورة المائدة غير هذه الآية ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ ... ﴾[٤]، وذكر عدة أقوال في ذلك، ثم قال:" وأولى الأقوال في ذلك بالصحة، قول من قال: نسخ الله ﷻ من هذه الآية قوله:﴿ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ ﴾ لإجماع الجميع على أن الله قد أحلّ قتال أهل الشرك في الأشهر الحرم وغيرها من شهور السنة كلها، وكذلك

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش-٢/ ٤٠٦.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن- محمود صافي-٦/ ٢٦٩.

(٣) انظر: إعراب القرآن – الدعاس -١/ ٢٤١.

(٤) انظر: جامع البيان- الطبري – ٩/ ٤٧٦، الكشاف – الزمخشري-١/ ٦٠٢.

أجمعوا على أن المشرك لو قَلَّد عنقه أو ذراعيه لحاء جميع أشجار الحرم، لم يكن ذلك له أمانًا من القتل، إذا لم يكن تقدَّم له عقد ذمة من المسلمين أو أمان" [1]، وجاء أيضاً في جامع البيان:" القول في تأويل قوله:﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ﴾، قال أبو جعفر : يعني بذلك جل ثناؤه: وإذا حللتم فاصطادوا الصيد الذي نهيتكم أن تُحِلُّوه وأنتم حرم، يقول: فلا حرج عليكم في اصطياده، واصطادوا إن شئتم حينئذ، لأن المعنى الذي من أجله كنت حرَّمته عليكم في حال إحرامكم قد زال" [2]، وقال الشوكاني[3]: " أَبَاحَ لَهُمُ الصَّيْدَ بَعْدَ أَنْ حَظَرَهُ عَلَيْهِمْ لِزَوَالِ السَّبَبِ الَّذِي حُرِّمَ لِأَجْلِهِ، وَهُوَ الْإِحْرَامُ"[4]، ويمكن لنا أن نفهم من كلام الطبري والشوكاني المُتَقَدِّمَيْن أنهما رتبا هذا المعنى على الأثر التفسيري الذي ظهر بوجود جملة الشرط﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ﴾ ضمن الآية، والتي علَّقت إباحة الاصطياد بالتحلل من الإحرام، والمعنى هو أنه لا يجوز لكم الصيد ما دمتم مُحْرِمين، فإذا وقع فعل الشرط وهو التحلل من الإحرام، وقع الجواب وهو إباحة الصيد، وهذا يعني أنه لَمَّا كَانَ الْمَانِعُ مِنْ حِلِّ الاصطياد هو الإحرام، فإذا زال الإحرام وَجَبَ أَنْ يزول المنع، والأمر ها هنا لا يفيد إلا الإباحة، وَحَاصِلُ الْكَلَامِ أَنَّنا عرفنا أن الأمر هاهنا لَمْ يُفِدِ الْوُجُوبَ، واللَّه أَعْلَمُ[5].

---

(١) جامع البيان- ٤٧٩/٩.

(٢) جامع البيان- ٤٨١/٩.

(٣) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء، ولد بهجرة شوكان (من بلاد خولان، باليمن) ونشأ بصنعاء، وولي قضاءها سنة ١٢٢٩هـ، وكان يرى تحريم التقليد، له ١١٤ مؤلفاً، منها : نيل الأوطار، فتح القدير في التفسير، البدر الطالع،التحف في مذهب السلف، مات في صنعاء سنة ١٢٥٠هـ.(انظر: الأعلام- الزركلي- ٢٩٨/٦).

(٤) فتح القدير -٢/ ٨.

(٥) انظر: مفاتيح الغيب- الرازي-١١/ ٢٨١، التفسير الوسيط- طنطاوي -٤/ ٣٠.

المسألة الثانية:

قوله تعالى﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[المائدة:٣].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

-الجملة الشرطية الأولى:﴿ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ ﴾، فالفاء في جواب الشرط أفصحت عن جملة شرط مقدرة، والتقدير: إن يظهروا عليكم في موقف فلا تخشوهم[١].

١-**حرف الشرط:**(إنْ):حرف شرط مقدر جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:** (يظهروا) فعل مضارع مجزوم بأداة الشرط وعلامة الجزم حذف النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

٣-**جملة جواب الشرط:﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ ﴾**، (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر، مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، (لا) ناهية جازمة مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب، (تخشوا) فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة الجزم حذف النون، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و (الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، (الميم) للجمع،، وجملة (لا تخشوهم) : في محل جزم جواب الشرط المقدّر[٢].

-الجملة الشرطية الثانية:﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.

١-**اسم الشرط:**(مَنْ) اسم شرط جازم، مبني على السكون، في محلّ رفع مبتدأ[٣].

٢-**جملة فعل الشرط:﴿ٱضْطُرَّ ﴾**فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على(من)[٤] .

٣-**جملة جواب الشرط:﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾**، (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (إنّ) حرف ناسخ ناصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (الله) لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٦/ ٢٧٥.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين درويش-٢/ ٤١١.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٦/ ٢٧٥.

(٤) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٢٤٢.

وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (غفور) خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (رحيم) خبر ثان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة كلها في محلّ جزم جواب الشرط، و جملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (من)[1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

شرعت الآية في بيان المحرمات التي أشير إليها في مطلع السورة، ثم خاطبت المؤمنين بعد ذلك قائلة لهم: أن الكافرين قد حَصَلَ لَهُمُ الْيَأْسُ مِنْ إبطال دِينِكُمْ وَأَنْ يَرُدُّوكُمْ إِلَى دِينِهِمْ كَمَا كَانُوا يزعمون، فَلا تَخشوهم أَيْ لَا تَخَافُوا مِنْهُمْ أَنْ يَغْلِبُوكُمْ أَوْ يُبْطِلُوا دِينَكُمْ، والفاء في قوله ﷻ ﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ﴾فصيحة أفصحت عن شرط مقدر أي: إنْ يظهرَوا عليكم فلا تخشوهم، والمعنى إذا وقع فعل الشرط المقدر بظهور الكافرين عليكم، أو غلبتهم لكم، فلابد أن يقع جواب الشرط (فلا تخشوهم)، ولم تكتف الآية هنا بإيراد جواب الشرط فقط، وإنما عطفت عليه جملة أخرى ألا وهي (واخشون) أي وأخلصوا لي الخشية فأنا ربكم الذي تجب له الخشية ولا تجب لغيره من البشر، ولقد أخبر الله ﷻ بعد ذلك عن إكمال الدين للمسلمين وإتمام نعمته عليهم وارتضائه لهم الإسلام ديناً بَاقِياً إِلَى انْقِضَاءِ أَيَّامِ الدُّنْيَا، وقيل المراد بالإكمال هو: نزول مُعظمِ الْفَرَائِضِ وَالتَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ، وأما الجملة الشرطية الثانية في قوله:﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾، فهي متصلة بذكر المحرمات في بداية الآية وما بينهما اعتراض، أي إذا وقع فعل الشرط (فمن اضطر) بأن دَعَتْهُ الضَّرُورَةُ فِي مَجَاعَةٍ إِلَى أَكْلِ الْمَيْتَةِ وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ، فإن جواب الشرط واقع لا محالة وهو قوله:﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾أي فَإِنَّ الله غَفُورٌ رَحِيمٌ به لا يؤاخذه بما ألجأته إليه الضَّرُورَةُ [2]، جاء في تفسير المنار:" وَإِنَّمَا اشْتُرِطَ هَذَا لِأَنَّ الْإِبَاحَةَ لِلضَّرُورَةِ، فَيُشْتَرَطُ تَحَقُّقُهَا أَوَّلًا وَكَوْنُهَا هِيَ الْحَامِلَ عَلَى الْأَكْلِ، وَأَنْ تُقَدَّرَ بِقَدْرِهَا، فَيَأْكُلُ بِقَدْرِ مَا يَدْفَعُ الضَّرَرَ لَا يَعْدُوهُ إِلَى الشِّبَعِ، وَهَذَا الشَّرْطُ مَعْقُولٌ فِي حُكْمِ الضَّرُورَاتِ، فَهُوَ نَافِعٌ لِلْمُضْطَرِّ أَدَبًا وَطَبْعًا ؛ لِأَنَّهُ يَمْنَعُهُ أَنْ يَتَجَرَّأَ عَلَى تَعَوُّدِ مَا فِيهِ مَهَانَةٌ لَهُ وَضَرَرٌ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُضْطَرَّ مُخَيَّرٌ بَيْنَ تِلْكَ الْمُحَرَّمَاتِ، أَوْ يَخْتَارُ أَقَلَّهَا ضَرَراً، وَقَدْ يَكُونُ أَشْهَاهَا إِلَيْهِ "[3] .

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه– محيي الدين درويش– ٢/ ٤١٢.

(٢) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم– أبو السعود– ٣/ ٧، فتح القدير– الشوكاني –٢/ ١٤.

(٣) تفسير المنار– محمد رشيد رضا– ٦/ ١٤٠.

المسألة الثالثة:

قوله تعالى﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾[المائدة:٤].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

جاء الشرط مقدراً في الآية السابقة وقد أفصحت عنه الفاء في قوله﴿ فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ ﴾، والتقدير: إن صدتم شيئا فكلوا، وقد ذهب الزمخشري إلى جواز اعتبار(ما) شرطية في قوله ﴿وَمَا عَلَّمْتُم﴾ وجوابها (فَكُلُوا) وعلى هذا القول فالشرط غير مقدر، ولكنَّ هذا القول بعيد، وهذا سيتضح عند الحديث عن الأثر التفسيري لجملة الشرط، ولذا فقد ذهب الباحث إلى الأخذ هنا بقول مَنْ قال بأنَّ الشرط مقدّر، والراجح هنا أنَّ (ما) موصولة، والله أعلم، والشرط المقدر هو: إن صدتم فكلوا[1] .

١- **حرف الشرط:**(إنْ):حرف شرط مقدر.

٢- **جملة فعل الشرط:**(صدتم):فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، و(التاء) في محل رفع فاعل، والميم للجمع.

٣-**جملة جواب الشرط:**﴿ فَكُلُوا۟ ﴾، (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر، أو هي الفصيحة لأنَّها أفصحت عن جواب شرط مقدّر، (كلوا) فعل أمر مبني على حذف النون،(واو الجماعة) في محل رفع فاعل،وجملة (كلوا) في محلّ جزم جواب شرط مقدّر[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

قال الزمخشري:" ومعناه: ماذا أحل لهم من المطاعم كأنهم حين تلا عليهم ما حرّم عليهم من خبيثات المآكل سألوا عما أحلّ لهم منها، فقيل(أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّباتُ) أي ما ليس بخبيث منها، وهو كل ما لم يأت تحريمه في كتاب أو سنة أو قياس مجتهد، (وَما عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوارِحِ)عطف على الطيبات، أي أحل لكم الطيبات وصيد ما علمتم فحذف المضاف، أو تجعل (ما) شرطية، وجوابها (فَكُلُوا) والجوارح: الكواسب من سباع البهائم والطير، كالكلب والفهد والنمر والعقاب والصقر والبازي والشاهين، والمكلب: مؤدّب الجوارح ومضريها بالصيد لصاحبها، ورائضها لذلك بما علم من الحيل وطرق التأديب والتثقيف، واشتقاقه من الكلب، لأن التأديب أكثر ما يكون في

---

(١) انظر: الكشاف-١/ ٦٠٦، روح البيان – إسماعيل حقي- ٢/ ٣٤٥، الدر المصون – السمين الحلبي- ٤/ ٢٠١، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم – أبو السعود- ٣/ ٨، التحرير والتنوير – ابن عاشور- ٦/ ١١٤، إعراب القرآن وبيانه – درويش-٢/ ٤١٤، الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٦/ ٢٧٩.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٦/ ٢٧٨، إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٢٤٣.

الكلاب فاشتقّ من لفظه لكثرته من جنسه، أو لأن السبع يسمى كلباً، ومنه قوله ﷺ: (**اللهم سلط عليه كلباً من كلابك**)[1]، فأكله الأسد، أو من الكلب الذي هو بمعنى الضراوة، يقال: هو كلب بكذا، إذا كان ضارياً به، وانتصاب (مُكَلِّبِينَ)على الحال من (علمتم) فإن قلتَ ما فائدة هذه الحال وقد استغنى عنها ب (علمتم)؟، قلتُ: فائدتها أن يكون من يُعَلِّمُ الجوارح نحريراً في علمه مدرّباً فيه، موصوفاً بالتكليب، و(تُعَلِّمُونَهُنَّ)حال ثانية أو استئناف، وفيه فائدة جليلة، وهي أن على كلّ آخذ علماً أن لا يأخذه إلا مِنْ أقتلِ أهله علماً، وأنحرهم دراية، وأغوصهم على لطائفه وحقائقه، وإن احتاج إلى أن يضرب إليه أكباد الإبل"[2]، ولقد اعتمدت على الشرط المقدر في هذه هذه الآية فيكون المعنى: إن أرسلتم الجوارح المُعَلَّمَة فصدتم أو فصادت لكم، أي إذا وقع فعل الشرط وهو الصيد بالجوارح المعلمة وقع الجواب، وهو جواز الأكل (فكلوا)، ولكن بشرط إمساك الصيد عليكم، وأن لا يأكل منه، فإن أكل من الصيد جارحةُ صائد، فجارحه حينئذ غير معلَّم [3]، قال القرطبي[4]: " أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى أَنَّ الْكَلْبَ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَسْوَدَ، وَعَلَّمَهُ مُسْلِمٌ فَيَنْشَلِي إذا أُشْلِي[5]، ويجيب إذ دُعِيَ، وَيَنْزَجِرُ بَعْدَ ظَفَرِهِ بِالصَّيْدِ إِذَا زُجِرَ، وَأَنْ يَكُونَ لَا يَأْكُلُ مِنْ صَيْدِهِ الَّذِي صَادَهُ، وَأَثَّرَ فِيهِ بِجُرْحٍ أَوْ تَنْبِيبٍ، وَصَادَ بِهِ مُسْلِمٌ وَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عِنْدَ إِرْسَالِهِ أَنَّ صَيْدَهُ صَحِيحٌ يُؤْكَلُ بِلَا خِلَافٍ، فَإِنِ انْخَرَمَ شَرْطٌ مِنْ هَذِهِ الشُّرُوطِ دَخَلَ الْخِلَافُ، فَإِنْ كَانَ الَّذِي يُصَادُ بِهِ غَيْرُ كَلْبٍ كَالْفَهْدِ وَمَا أَشْبَهَهُ وَكَالْبَازِي وَالصَّقْرِ وَنَحْوِهِمَا مِنَ الطَّيْرِ فَجُمْهُورُ الْأُمَّةِ عَلَى أَنَّ كُلَّ مَا صَادَ بَعْدَ التَّعْلِيمِ فَهُوَ جَارِحٌ كَاسِبٌ"[6]، وفي هذه الآية لفتة غاية في الروعة يغفل عنها كثير من الناس أحببت أن أذكرها في هذا المقام، وهي أنَّ الآية فيها دليل على أَنَّ الْعَالِمَ لَهُ مِنَ الْفَضِيلَةِ مَا لَيْسَ لِلْجَاهِلِ، لِأَنَّ الْكَلْبَ إِذَا عُلِّمَ يَكُونُ لَهُ فَضِيلَةٌ عَلَى سَائِرِ الْكِلَابِ، فَالْإِنْسَانُ إِذَا كَانَ لَهُ عِلْمٌ أَوْلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ فَضْلٌ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ، لَا سِيَّمَا إِذَا عَمِلَ بِمَا عَلِمَ[7].

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك- كتاب التفسير- تفسير سورة أبي لهب- ٢/ ٥٨٨-حديث رقم٣٩٨٤، قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح.

(٢) الكشاف- ١/ ٦٠٦.

(٣) انظر: جامع البيان- الطبري -٩/ ٥٦٤.

(٤) محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح- بسكون الراء والحاء المهملة- الأنصاري الخزرجي المالكي أبو عبد الله القرطبي مصنف التفسير المشهور، الذي سارت به الركبان، كان من عباد الله الصالحين، والعلماء العارفين الورعين الزاهدين في الدنيا، المشغولين بما يعنيهم من أمور الآخرة، أوقاته معمورة ما بين توجّه وعبادة وتصنيف، توفي بمنية بني خصيب سنة ٦٧١هـ.(انظر: طبقات المفسرين – الداوودي -٢/ ٦٩).

(٥) قال المحقق: أشليت الكلب على الصيد دعوته فأرسلته، وقيل: أغريته.(انظر الحاشية- الجامع لأحكام القرآن- القرطبي-٦/٦٦).

(٦) الجامع لأحكام القرآن-٦/ ٦٦.

(٧) انظر: الجامع لأحكام القرآن- القرطبي- ٦/ ٧٤.

المسألة الرابعة:

قوله تعالى﴿ ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡۖ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِيٓ أَخۡدَانٖۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾[المائدة:٥].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

-الجملة الشرطية الأولى:﴿ إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِيٓ أَخۡدَانٖۗ ﴾

١-**اسم الشرط:** (إذَا) ظرف للزمن المستقبل، متضمّن معنى الشرط مبني على السكون، خافض لشرطه في محلّ نصب بجوابه، وزعم بعضهم أنَّ(إذا) هنا ظرفية [١].

٢-**جملة فعل الشرط:(ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ)**، (آتيتم) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و(الواو) زائدة إشباع حركة الميم مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أوّل، و(نون النسوة) للجمع وهي ضمير متصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وجملة(**ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ**) في محل جر بالإضافة[٢] .

٣-**جملة جواب الشرط:** الجواب محذوف وتقديره (فانكحوهن)، وعليه (فالفاء) هنا رابطة لجواب الشرط، و(انكحوهن) فعل أمر مبني على حذف النون، و(الواو) فاعل[٣].

-الجملة الشرطية الثانية:﴿ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ ﴾

١-**اسم الشرط:**(من) اسم شرط جازم، مبني على السكون، في محل رفع مبتدأ.

٢-**جملة فعل الشرط:(يَكۡفُرۡ)**فعل الشرط مضارع مجزوم بالسكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)[٤].

٣-**جملة جواب الشرط:(فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ)**،(الفاء) رابطة لجواب الشرط، و(قد) حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب،(حبط) فعل ماضٍ مبني على الفتح،(عمله) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل

---

(١) انظر: روح البيان – إسماعيل حقي-٢/ ٣٤٨.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٦/ ٢٨١

(٣) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي- ٤/ ٢٠٦.

(٤) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٢٤٤.

جر بالإضافة، والجملة المقترنة بالفاء في محل جزم جواب الشرط، و جملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (من)[1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

في قوله ﷻ :﴿ ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ﴾ إشارة إلى الزمن والأوان، والخطاب فيه للمؤمنين، وحِلٌّ معناه حلال، والطعام في هذه الآية الذبائح كذا قال أهل التفسير لِأَنَّ غَيْرَ الذبائح حَلَالٌ بِقَاعِدَةِ أَصْلِ الْحِلِّ، وَلَمْ تَحْرُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ عَامٌّ يَشْمَلُهَا، وفي الآية إحلال لذبائح أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى، وإلى هذا الرأي ذهب جمهور الأمة، وخالف قوم هذا الرأي، والراجح هو إحلال ذبيحة كل نصراني أو يهودي، وكذا فإن ذبائحكم أيها المسلمين حلٌّ لأهل الكتاب، فلا جناح عليكم أن تطعموهم من طعامكم أو تبيعوهم منه، وفائدة ذكر ذلك بيان أن إباحة الذبائح حاصلة من الجانبين، وليس كذلك إباحة المناكحة، فذكره للتميز بين النوعين، ثمَّ عطف إحلال الزواج من المحصنات على إحلال الطعام، و المحصنات هنا الحرائر: أي وأحل لكم أيها المؤمنون نكاح الحرائر من المؤمنات ونكاح الحرائر من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وهم اليهود والنصارى إذا أعطيتم من نكحتم من محصناتكم ومحصناتهم مهورهن، والمعنى هنا أنه إذا وقع فعل الشرط (إذا آتيتموهن أجورهن) فعلا والتزمتم به حال كونكم أعفّاء عن الزنا جهراً وسراً، وقع الجواب المقدّر (فانكحوهن)، وتقييد الحل بإتيان المهور لتأكيد الوجوب لا لاشتراطه في الحل، وتخصيص الحرائر بالذكر للحث على ما هو الأولى منهن، لا لأن من عداهن لا يحل، إذ نكاح الإماء المسلمات صحيح بالاتفاق. وكذا نكاح الإماء الكتابيات عند أبى حنيفة [2]، وأما المعني للجملة الشرطية الثانية فهو أنه إذا وقع فعل الشرط (ومن يكفر بالإيمان) أي ومن ينكر شرائع الإسلام التي من جملتها ما بيّن هنا من الأحكام المتعلقة بالحل والحرمة ويمتنع عن قبولها، وقع جواب الشرط وهو حبوط عمله الصالح الذي عمله قبل ذلك وبطل ثوابه، ثم عطف على جواب الشرط جملة أخرى فترتب على حبوط العمل خسارته في الآخرة لما أعده الله ﷻ للمؤمنين من الجزاء العظيم على الإيمان الصحيح، وهو إيمان الإذعان والعمل، ولكنَّ الخسارة في الآخرة مشروطة بشرط غَيْرِ مَذْكُورٍ فِي الْآيَةِ، وَهُوَ أَنْ يَمُوتَ عَلَى ذَلِكَ الْكُفْرِ، إِذْ لَوْ تَابَ عَنِ الْكُفْرِ لَمْ يَكُنْ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الخاسرين[3]، قال ابن عاشور:" وَالْأُجُورُ: الْمُهُورُ، وَسُمِّيَتْ هُنَا

---

(١) انظر: إعراب القرآن– النحاس– ١/ ٢٥٨، إعراب القرآن وبيانه – درويش– ٢/ ٤١٦.

(٢) فقيه العراق الإمام النعمان بن ثابت بن زوطا التيمي مولاهم الكوفي، مولده سنة ٨٠ هـ، رأى أنس بن مالك غير مرة لما قدم عليهم الكوفة، قال عنه الشافعي: الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة، كان موته في رجب سنة ١٥٠هـ.(انظر: تذكرة الحفاظ – الذهبي– ١/ ١٢٦).

(٣) انظر: المحرر الوجيز – ابن عطية– ٢/ ١٥٨، تفسير المنار – محمد رشيد رضا– ٦/ ١٤٧، تفسير المراغي – المراغي– ٦/ ٥٩، مفاتيح الغيب– الرازي–١١/ ٢٩٦.

(أُجُورًا) مَجَازًا فِي مَعْنَى الْأَعْوَاضِ عَنِ الْمَنَافِعِ الْحَاصِلَةِ مِنْ آثَارِ عُقْدَةِ النِّكَاحِ، عَلَى وَجْهِ الِاسْتِعَارَةِ أَوِ الْمَجَازِ الْمُرْسَلِ، وَالْمَهْرُ شِعَارٌ مُتَقَادِمٌ فِي الْبَشَرِ لِلتَّفْرِقَةِ بَيْنَ النِّكَاحِ وَبَيْنَ الْمُخَادَنَةِ، وَلَوْ كَانَتِ الْمُهُورُ أُجُورًا حَقِيقَةً لَوَجَبَ تَحْدِيدُ مُدَّةِ الِانْتِفَاعِ وَمِقْدَارِهِ وَذَلِكَ مِمَّا تَنَزَّهَ عَنْهُ عُقْدَةُ النِّكَاحِ،... الْحَبْطُ- بِسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ- وَالْحُبُوطُ: فَسَادُ شَيْءٍ كَانَ صَالِحاً، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْحَبَطُ- بِفَتْحَتَيْنِ- مَرَضٌ يُصِيبُ الْإِبِلَ مِنْ جَرَّاءِ أَكْلِ الْخُضَرِ فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ فَتَنْتَفِخُ أَمْعَاؤُهَا وَرُبَّمَا مَاتَتْ، وَفِعْلُ (حَبِطَ) يُؤْذِنُ بِأَنَّ الْحَابِطَ كَانَ صَالِحاً فَانْقَلَبَ إِلَى فَسَادٍ، وَالْمُرَادُ مِنَ الْفَسَادِ هُنَا الضَّيَاعُ وَالْبُطْلَانُ، وَهُوَ أَشَدُّ الْفَسَادِ، فَدَلَّ فِعْلُ (حَبِطَ) عَلَى أَنَّ الْأَعْمَالَ صَالِحَةٌ، وَحَذْفُ الْوَصْفِ لِدَلَالَةِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ، وَهَذَا تَشْبِيهٌ لِضَيَاعِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ بِفَسَادِ الذَّوَاتِ النَّافِعَةِ، وَوَجْهُ الشَّبَهِ عَدَمُ انْتِفَاعِ مُكْتَسِبِهَا مِنْهَا، وَالْمُرَادُ ضَيَاعُ ثَوَابِهَا وَمَا يَتَرَقَّبُهُ الْعَامِلُ مِنَ الْجَزَاءِ عَلَيْهَا وَالْفَوْزِ بِهَا، وَالْمُرَادُ التَّحْذِيرُ مِنَ الِارْتِدَادِ عَنِ الْإِيمَانِ، وَالتَّرْغِيبُ فِي الدُّخُولِ فِيهِ كَذَلِكَ، لِيَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنَّهُمْ لَا تَنْفَعُهُمْ قُرُبَاتُهُمْ وَأَعْمَالُهُمْ، وَيَعْلَمَ الْمُشْرِكُونَ ذَلِك"(١).

المسألة الخامسة:

قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[المائدة:٦].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآيات على ثلاث جمل شرطية:

-الجملة الشرطية الأولى:﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ ﴾

١-**اسم الشرط:** (إِذَا) ظرف للزمن المستقبل، متضمّن معنى الشرط، مبني على السكون، خافض لشرطه في محلّ نصب بجوابه.

٢-**جملة فعل الشرط:** (**قُمْتُمْ**)فعل ماض مبني على السكون، و(التاء) في محل رفع فاعل، والميم للجمع، والجملة في محل جر بالإضافة (٢) .

---

(١) التحرير والتنوير- ٦/ ١٢٤.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – درويش-٢/ ٤١٨.

٣-**جملة جواب الشرط:(فَٱغۡسِلُواْ):** (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (اغسلوا) فعل أمر مبني على حذف النون و(الواو) ضمير في محلّ رفع فاعل، وجملة(اغسلوا) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم [١] .

-**الجملة الشرطية الثانية:﴿ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْ ﴾**

١-**حرف الشرط:** :(إِنْ):حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:(كُنتُمۡ)** فعل ماض ناقص مبني على السكون، في محلّ جزم فعل الشرط، و(التاء)ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان، و(الميم) للجمع [٢] .

٣-**جملة جواب الشرط: (فَٱطَّهَّرُواْ)** (الفاء) رابطة لجواب الشرط،(اطهروا) فعل أمر مبني على حذف النون،(واو الجماعة) في محل رفع فاعل، وجملة (اطهروا) في محل جزم جواب الشرط[٣].

-**الجملة الشرطية الثالثة:﴿ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا ﴾**

١-**حرف الشرط:** (إِنْ):حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:(كُنتُمۡ)** فعل ماض ناقص مبني على السكون، في محلّ جزم فعل الشرط، و(التاء)ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان، و(الميم) للجمع [٤] .

٣- **جملة جواب الشرط:(فَتَيَمَّمُواْ)** (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (تيمموا) فعل أمر مبني على حذف النون، و(الواو) في محل رفع فاعل، وجملة(فتيمموا) في محل جزم جواب الشرط [٥].

ثانياً: الأثر التفسيري لجمل الشرط:

اختلف أهل التفسير والفقهاء في المراد من قوله :﴿ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾، ولقد أوجز أبو السعود[٦] المراد من ذلك بقوله:" أي أردتم القيامَ إليها ..، عبر عن إرادة الفعل بالفعل المسبَّبِ عنها مَجازاً للإيجاز والتنبيهِ على أنَّ منْ أراد الصلاةَ حقُّه أن يبادِرَ إليها بحيث لا ينفك عن

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي-٦/ ٢٨٥.

(٢) إعراب القرآن- الدعاس -١/ ٢٤٤.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي-٦/ ٢٨٥.

(٤) إعراب القرآن وبيانه – درويش-٢/٤٢٠.

(٥) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي-٦/٢٨٦.

(٦) محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، المولى أبو السعود: مفسر شاعر، من علماء الترك المستعربين، ولد بقرب القسطنطينية، أضيف إليه الإفتاء سنة ٩٥٢ هـ، وكان حاضر الذهن سريع البديهة وهو صاحب التفسير المعروف باسمه وقد سماه إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، مات سنة٩٨٢هـ،وهو مدفون بجوار مرقد أبي أيوب الأنصاري ﷺ . (انظر: الأعلام – الزركلي- ٧/ ٥٩).

إرادتها، أو إذا قصدتم الصلاةَ إطلاقاً لاسمِ أحدِ لازميها على لازمِها الآخَرِ، وظاهرُ الآية الكريمةِ يوجبُ الوضوءَ على كل قائمٍ إليها وإن لم يكنْ محدِثاً لما أن الأمرَ للوجوب قطعاً، والإجماعُ على خلافِه، وقد رُويَ :(**أن النبيَّ ﷺ صلى الصلواتِ الخمسَ يومَ الفتح بوُضوءٍ واحد، فقال عمرُ ﷺ صنعتَ شيئاً لم تكن تصنعه، فقال ﷺ: عمداً فعلتُه يا عمر**)[1]، يعني بياناً للجواز وحُمل الأمرُ بالنسبة إلى غيرِ المحدثِ على الندب مما لا مَساغَ له، فالوجهُ أن الخِطابَ خاصٌّ بالمُحْدِثين بقرينةِ دَلالةِ الحال واشتراطِ الحدَثِ في التيمم الذي هو بدلُه"[2]، ومما يؤكد هذا المعنى وجود الجمل الشرطية الثلاثة في الآية، والتي كان لها أثرها التفسيري على المعنى، ولكن البعض حمل الشرط في الآية على وجوب الوضوء عند القيام للصلاة مطلقاً سواء كان القائم محدثاً أو غير محدث، ولقد جاء في مفاتيح الغيب ما يوضح هذا الكلام:" قَالَ قَوْمٌ: الْأَمْرُ بِالْوُضُوءِ تَبَعٌ لِلْأَمْرِ بِالصَّلَاةِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ تَكْلِيفًا مُسْتَقِلًّا بِنَفْسِهِ، وَاحْتَجُّوا بِأَنَّ قَوْلَهُ :(إذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا) جُمْلَةٌ شَرْطِيَّةٌ، الشَّرْطُ فِيهَا الْقِيَامُ إِلَى الصَّلَاةِ، وَالْجَزَاءُ الْأَمْرُ بِالْغَسْلِ، وَالْمُعَلَّقُ عَلَى الشَّيْءِ بِحَرْفِ الشَّرْطِ عَدَمٌ عِنْدَ عَدَمِ الشَّرْطِ، فَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّ الْأَمْرَ بِالْوُضُوءِ تَبَعٌ لِلْأَمْرِ بِالصَّلَاةِ"[3]، ولكن من الخطأ فهم مطلع الآية بهذه الطريقة بناء على الشرط الواقع فيها ونسيان الجملتين الشرطيتين الأُخْريين في الآية، فمن الجملة الشرطية الثانية ﴿**وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا**﴾ يتضح لنا أنه إذا وقع الشرط بوجود الجنابة، وقع الجواب أو الجزاء برفع الجنابة وذلك بالأمر بالتطهر (فاطهروا)، وكذا الحال في الجملة الشرطية الثالثة﴿**وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا**﴾ فلقد ذكرت الآية عدة أشياء اشترطت وقوعها وجعلتها موجبة للتيمم إذا لم يوجد الماء، قال ابن عاشور: "فَعُلِمَ مِنْ هَذَا بِدَلَالَةِ الْإِشَارَةِ أَنَّ امْتِثَالَ الْأَمْرِ يَسْتَمِرُّ إِلَى حُدُوثِ حَادِثٍ مِنْ هَذِهِ الْمَذْكُورَاتِ، إِمَّا مَانِعٍ مِنْ أَصْلِ الْوُضُوءِ وَهُوَ الْمَرَضُ وَالسَّفَرُ، وَإِمَّا رَافِعٍ لِحُكْمِ الْوُضُوءِ بَعْدَ وُقُوعِهِ وَهُوَ الْأَحْدَاثُ الْمَذْكُورُ بَعْضُهَا بِقَوْلِهِ :(أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغائِطِ)، فَإِنْ وُجِدَ الْمَاءُ فَالْوُضُوءُ وَإِلَّا فَالتَّيَمُّمُ، فَمَفْهُومُ الشَّرْطِ وَهُوَ قَوْلُهُ:(وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضى) وَمَفْهُومُ النَّفْيِ وَهُوَ قوله: (فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً) تَأْوِيلٌ بَيِّنٌ فِي صَرْفِ هَذَا الظَّاهِرِ عَنْ مَعْنَاهُ بَلْ فِي بَيَانِ هَذَا الْمُجْمَلِ"[4]، والجمهور حملوا الآية على معنى(إِذَا قُمْتُمْ

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه- كتاب الطهارة- بَابُ جَوَازِ الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا بِوُضُوءٍ وَاحِدٍ- ١/ ٢٣٢- حديث رقم ٢٧٧، وأخرجه مسلم بهذا اللفظ:(أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى الصَّلَوَاتِ يَوْمَ الْفَتْحِ بِوُضُوءٍ وَاحِدٍ، وَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لَقَدْ صَنَعْتَ الْيَوْمَ شَيْئًا لَمْ تَكُنْ تَصْنَعُهُ، قَالَ: عَمْدًا صَنَعْتُهُ يَا عُمَرُ).

(٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم- ٣/ ١٠.

(٣) مفاتيح الغيب – الرازي- ١١/ ٢٩٧.

(٤) التحرير والتنوير – ٦/ ١٢٩.

مُحْدِثِينَ)، وعلى هذا تكون(إلى الصلاة) متعلقة بحال محذوفة مقدرة تقديرها(محدثين)،فيكون المعنى: إذا قمتم محدثين إلى الصلاة فاغسلوا، بمعنى قوموا فتوضؤوا حال كونكم محدثين إذا أردتم أن تصلوا، وعلى هذا لا يقع الجواب إلا في حالة القيام محدثين، وهكذا يتضح المفهوم الحقيقي للمراد من الآية عبر الربط بين دلالة تراكيب الجمل الشرطية الثلاث، وهذا المعنى ينسجم مع ختام الآية، والتي تؤكد على أنّ الله ﷻ لا يريد أن يُعَنِّتَ الناس، ولا أن يحملهم على الحرج في المشقة بالتكاليف، إنما يريد أن يطهرهم، وأن ينعم عليهم بهذه الطهارة، وأن يقودهم إلى الشكر على النعمة، ليضاعفها لهم ويزيدهم منها[1].

المسألة السادسة:

قوله تعالى :﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ أَن يَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ فَكَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾[المائدة:١١].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

جاء الشرط مقدراً في الآية السابقة ولقد أفصحت عنه الفاء في قوله﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾، والتقدير: و إن اتّكل الناس على غير الله فليتوكّل المؤمنون على الله.

١-**حرف الشرط:**(إن) حرف شرط مقدّر.

٢-**جملة فعل الشرط:**(اتكل) فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط المقدر،(الناس) فاعل مرفوع بالضمة [2].

٣-**جملة جواب الشرط:**﴿ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾،(الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر، (اللام) لام الأمر مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب، (يتوكّل) مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه السكون وحرّك بالكسر لالتقاء الساكنين، (المؤمنون) فاعل مرفوع وعلامة الرفع الواو، وجملة (ليتوكّل المؤمنون): في محلّ جزم جواب شرط مقدّر [3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

في الآية السابقة يُذَكِّر الله ﷻ عباده المؤمنين بنعمه العظيمة، ويحثهم على تذكرها بالقلب واللسان، وأنهم كما أنهم يعدون قتلهم لأعدائهم نعمةً، فليعدوا أيضاً إنعامه عليهم بكف أيدي أعدائهم عنهم، ورد كيدهم في نحورهم نعمة كذلك، بل هي من أعظم النعم الموجبة لشكر المولى

---

(١) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٦/ ١٢٨، ظلال القرآن- سيد قطب- ٢/ ٨٥٠.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن - صافي- ٦/ ٢٩٤.

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٢/ ٤٢٦.

ﷻ على رعايته وتفضله وإحسانه وحفظه لعباده الصالحين، وبرغم اختلاف الروايات في من تعنيهم هذه الآية، فإننا نقف خاشعين أمام التعبير القرآني المُصَوِّر: ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ... ﴾ في مقام: إذ همَّ قوم أن يبطشوا بكم ويعتدوا عليكم فحماكم الله منهم، وانطلاقاً من هذا الفهم العميق فإنَّ هذا يشمل كل من هَمَّ بالمؤمنين بِشَرٍ، من كافر ومنافق وباغ، كف الله شره عن المسلمين، فإنه داخل في هذه الآية، وكف الله ﷻ أيدي الكافرين عن المؤمنين، لأنه سبحانه يعد المؤمنين ليكونوا حملة منهجه إلى الخلق، ولذلك يجب أن يداوم المؤمنون على تكاليف الإيمان وتقوى الله ﷻ، ليكف الله ﷻ أيدي الكافرين عنهم، فلا يتغلب كافر على مؤمن في لحظة من اللحظات إلا إذا كان المؤمن قد تخلى عن شيء في منهج الله؛ لأن الله ﷻ لا يقول قضية قرآنية ثم يترك القضايا الكونية التي تحدث في الحياة لتنسخ هذه القضية القرآنية، ولهذا أمرنا ﷻ بعد التذكير بهذه النعمة العظيمة بتقواه، لأنَّ هذه التقوى هي التي تجعل المؤمن في معية ربه طَوال الوقت، ولهذا ختمت الآية بجملة شرطية مقدرة بعد الواو الاستئنافية، ويكون وقوع الشرط المقدر على هذا النحو: إن اتّكل الناس على غير الله، فحينها يأتي الجواب وبصيغة الطلب ليتوكّل المؤمنون على الله ﷻ، وقدم الجار والمجرور في الآية للاختصاص، أي ليتوكل المؤمنون على الله وحده لا على غيره فإنه يكفيهم في إيصال كلِّ خيرٍ ودفع كل شر، والجملةُ تذييلٌ مقرِّر لمَا قبلَهُ، وإيثارُ صيغة أمْرِ الغائبِ واسنادها إلى المؤمنين لإيجابِ التوكل على المخاطبين بالطريق البرهاني، وللإيذان بأن ما وُصفوا به عند الخطابِ من وصف الإيمان داعٍ إلى مَا أُمروا بهِ من التوكل والتقوى وازعٌ عن الإخلال بهما، وإظهارُ الاسمِ الجليلِ في موقعِ الإضمارِ لتعليلِ الحُكمِ وتقوية استقلال الجملة التذييلية[1].

(١) انظر: تفسير الشعراوي- ٥/ ٢٩٩٣، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان- السعدي- ص ٢٢٥، في ظلال القرآن – سيد قطب- ٢/ ٨٥٤، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم – أبو السعود- ٣/ ١٣.

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة المائدة من الآية (١٢- ٢٦) وبيان أثرها

تشتمل هذه الآيات من سورة المائدة على ثماني مسائل، تحتوي على أحد عشر جملة شرطية وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [المائدة:١٢].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

-الجملة الشرطية الأولى: ﴿ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ... ﴾.

١-**حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب[١].

٢-**جملة فعل الشرط:** (أقمتم) فعل ماض مبني على السكون وهو في محلّ جزم فعل الشرط،(والتاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و(الميم) ضمير للجمع مبني على السكون لا محل له من الإعراب[٢] .

٣- **جملة جواب الشرط:** في هذه الجملة جاءت اللام الموطئة للقسم قبل حرف الشرط، وعليه يمكن لنا أن نعتبر جواب القسم سد مسد جواب الشرط، وذلك لأن القسم سبق الشرط، وجملة جواب القسم هي:(لَأُكَفِّرَنَّ)،(اللام):واقعة في جواب القسم مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب،(أكفرنَ) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا) عائد على لفظ الجلالة، وجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب، وقيل: إنَّ جواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم السابق له [٣] .

-الجملة الشرطية الثانية: ﴿ ... فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾

١-**اسم الشرط:**(مَنْ) اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

---

(١) انظر: إعراب القرآن- الدعاس -١/ ٢٤٦.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٦/ ٢٩٥.

(٣) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٢٤٦.

٢-**جملة فعل الشرط:**(كفر) فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو[١].

٤-**جملة جواب الشرط:**(فقد ضل)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط مبنية على الفتح لامحل لها من الإعراب،(قد) حرف تحقيق مبني على السكون لامحل له من الإعراب، (ضلّ) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على (من)،وجملة (فقد ضلَّ) في محلّ جزم جواب الشرط الجازم مقترنة بالفاء، وجملة فعل الشرط و جوابه في محل رفع خبر المبتدأ(من)[٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

ولقد أخذنا ميثاقهم بالإيمان والتوحيد، وبعثنا منهم اثنى عشر ملكاً يقيمون فيهم العدل، ويأمرونهم بالمعروف، وينهونهم عن المنكر، وهذا القول معناه أنَّ الله تعالى واثَقَهم، ويجوز أنهم واثقوا الله ﷻ، واللام في (لَئِنْ أَقَمْتُمُ) موطئة للقسم، والقسم معها محذوف، وفي (لَأُكَفِّرَنَّ) جواب له، وهذا الجواب سادّ مسدّ جواب القسم والشرط جميعاً، والمعنى: والله لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم لأكفرنَّ عنكم سيئاتكم، وقد تقدَّم أنه إذا اجتمع شرطٌ وقسمٌ أجيب سابقهما، إلا أن يتقدَّم ذو خبرٍ فيُجاب الشرطُ مطلقاً، وعلى هذا يكون المعنى: إذا وقع فعل الشرط بإقامة الصلاة و أداء غيرها من الفرائض و القيام بتبعات الإيمان بالله ﷻ وقع تكفير السيئات ودخول الجنة بإذن الله ﷻ وهذا معنى قول الزمخشري أنَّ قوله (لأكفرنَّ) سادٌّ مسد جوابي القسم والشرط، لا كما فهمه بعضُهم، وردَّ عليه ذلك، أما الجملة الشرطية الثانية فمعناها إذا وقع الكفر بَعْدَ ذلِكَ الشرط المؤكد المعلق بالوعد العظيم، وقع الجواب(فقد ضلّ سواء السبيل) فإن قيل: من كفر قبل ذلك أيضاً فقد ضل، قلنا أجل؛ ولكن الضلال بعده أظهر وأعظم، لأنّ الكفر إنما عظم قبحه لعظم النعمة المكفورة، فإذا زادت النعمة زاد قبح الكفر، و وزادت بشاعة الجحود بالنعمة[٣].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٦/ ٢٩٦.

(٢) إعراب القرآن وبيانه- درويش-٢/ ٤٢٩.

(٣) انظر: الكشاف- الزمخشري- ١/ ٦١٥، الدر المصون – السمين الحلبي-٤/ ٢٢٠.

المسألة الثانية: قوله تعالى :﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [المائدة:١٣].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

بعد النظر في الآية السابقة تبين لنا الفاء في قوله:﴿ فَٱعْفُ عَنْهُمْ ﴾فصيحة أفصحت عن شرط مقدر والتقدير هو: إن تابوا وأصلحوا فاعف عنهم [١] .

١-**حرف الشرط:**(إن) حرف شرط مقدر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:**(تابوا) فعل ماض مبني على الضم فيمحل جزم فعل الشرط، (واو الجماعة) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

٣-**جملة جواب الشرط:**(فَٱعْفُ)، (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، (اعف) فعل أمر مبنّي على حذف حرف العلّة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، وجملة (فاعف) في محلّ جزم جواب شرط مقدّر[٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

ذكر المفسرون عدة أوجه في تفسير الآية السابقة وخاصة في معنى العفو والصفح، ولكنني أكتفي هنا بذكر الوجه الذي يترتب على تعليق العفو والصفح بشرط محذوف تقديره: إِنْ تَابُوا وَآمَنُوا وَعَاهَدُوا، أَوِ الْتَزَمُوا الْجِزْيَةَ، وعلى هذا يكون المعنى :إذا وقع فعل الشرط بتوبتهم وإيمانهم أو بالتزامهم الجزية، وقع الجواب بالعفو والصفح عنهم، أي فاعف عما سلف من هؤلاء القليل، وَاصْفَحْ عَنْ مسيئهم، وعاملهم بالإحسان الذي يحبه اللهُ ﷻ، وأنت أيها الرسول أولى الناس بتحري ما يُحِبُّهُ اللهُ ﷻ، وقد ذهب بعضهم إلى أنَّ هذا العفو منسوخ، وردَّ الطبري هذا القول[٣].

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – درويش- ٢/ ٤٣١.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٦/ ٣٠٠.

(٣) انظر: جامع البيان- الطبري- ١٠/ ١٣٥، تفسير المنار- محمد رشيد رضا- ٦/ ٢٣٦.

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[المائدة:١٧].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**حرف الشرط:** (إن) حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب[١].

٢-**جملة فعل الشرط:**(أراد) فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو عائد على لفظ الجلالة [٢].

٣-**جملة جواب الشرط:** محذوفة دل عليها السياق، تقديرها(فمن يملك)،(الفاء) رابطة لجواب الشرط المقدر، (من) اسم استفهام مبني في محلّ رفع مبتدأ، وفيه معنى الإنكار والتوبيخ، (يملك) فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وجملة (يملك ...): في محلّ رفع خبر المبتدأ (من)، وجملة (من يملك ...): في محلّ جزم جواب شرط مقدر أي: إن أراد الله إهلاك الناس فمن يملك منه شيئاً، وجملة فعل الشرط وجوابه في محلّ نصب مقول القول[٣].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

أبطل القرآن الكريم في الآية السابقة مذهب النصارى القائم على زعمهم بأن المسيح عيسى بن مريم عليه السلام هو الإله، وجاء هذا الإبطال في قوله ﷻ :﴿ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ وَهَذِهِ الآية جاءت فيها جملة شَرْطية تقدَّم فيها الجزاء على الشرط، و التقدير: إِنْ أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً، فَمَنِ الذِي يقدر على أَنْ يدفعه عَنْ مراده ومقدورِه[٤].

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – درويش- ٢/ ٤٣٧.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – درويش-٢/ ٤٣٧.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٦/ ٣٠٧.

(٤) انظر: مفاتيح الغيب – الرازي- ١١/ ٣٢٨.

المسألة الرابعة: قوله ﷻ:﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ بَلۡ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَۚ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴾[المائدة:١٨].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

الفاء في قوله:﴿ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم ﴾ فصيحة، أفصحت عن شرط مقدر، والتقدير: إن صح قولكم فلم يعذّبكم(١).

١-**حرف الشرط:**(إن)حرف شرط مقدر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:**(صحَّ قولكم)، (صحَّ) فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط المقدر، (قولُ) فاعل مرفوع بالضمة وهو مضاف،(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، (الميم) للجمع وهي ضمير متصل مبني على السكون لا محل لها من الإعراب(٢).

٣-**جملة جواب الشرط:**﴿ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم ﴾، (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، (اللام) حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب،(ما) اسم استفهام مبني على السكون في محلّ جرّ متعلّق بـ (يعذّب) فعل مضارع مرفوع بالضمة، و(كم) ضمير مبني في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو عائد على لفظ الجلالة، وجملة (لم يعذّبكم) : في محلّ جزم جواب شرط مقدّر، وجملة فعل الشرط وجوابه في محلّ نصب مقول القول(٣) .

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

جاءت الجملة الشرطية لترد على مزاعم اليهود وتضع أمامهم هذا الشرط بكل قوة ووضوح، إن صح قولكم أنكم أبناء اللَّه وأحباؤه فلم تذنبون وتعذبون بذنوبكم فتمسخون، وتمسكم النار أياماً معدودات على زعمكم، ولو كنتم أبناء اللَّه، لكنتم من جنس الأب، غير فاعلين للقبائح ولا مستوجبين للعقاب، فبطلت مزاعمهم بوقوع الجزاء، وجاء جواب الشرط مفحماً لهم، مكذباً دعواهم، فهم قوم معذبون بذنوبهم وخطاياهم(٤).

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – درويش-٢/ ٤٣٨.

(٢) انظر: إعراب القرآن – الدعاس- ١/ ٢٤٩.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي-٦/ ٣١٠.

(٤) انظر: الكشاف- الزمخشري-١/ ٦١٨.

المسألة الخامسة: قوله ﷻ: ﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا ۖ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾[المائدة:٢٢].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**حرف الشرط:**(إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:** (يخرجوا) فعل مضارع مجزوم وهو فعل الشرط وعلامة الجزم حذف النون،(واو الجماعة) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل[١].

٣-**جملة جواب الشرط:** (فإنا داخلون)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، (إنّا) (إن) حرف ناسخ ناصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(نا) اسم (إن) مبني على السكون في محل نصب، (داخلون) خبر إنّ مرفوع وعلامة الرفع الواو لأنه جمع مذكر سالم، والجملة في محل جزم جواب الشرط[٢] .

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

لقد قدمت بنو إسرائيل في هذه الآية مقدمة تهويلية بين يدي جملة الشرط، فخاطبوا موسى عليه السلام قائلين: إنَّ هناك قوماً عمالقة الأجسام عتاة في الأرض المقدسة يجبرون الناس على إطاعتهم، ويمكن لنا أن نقول إنَّ هذه المقدمة كان هدفها التثبيط والتعويق، كما أنها عكست نفسية اليهود الجبانة، ونكوصهم عن القتال مع موسى عليه السلام، ولذا ألحقوا هذه المقدمة بشرط صعب، وكأنهم وضعوا هذا الشرط للتعجيز والاستبعاد، فهم لن يدخلوا هذه الأرض إلا خالية من ساكنيها، فإذا وقع فعل الشرط بخروج القوم الجبارين، وقع الجواب بدخولهم إلى هذه الأرض[٣]، يقول الشهيد سيد قطب رحمه الله تعالى:" إن جبلة يهود لتبدو هنا على حقيقتها، مكشوفة بلا حجاب ولو رقيق من التجمل، ذلك أنهم أمام الخطر فلا بقية إذن من تجمل، ولا محاولة إذن للتشجع، ولا مجال كذلك للتمحل، إن الخطر ماثل قريب، ومن ثم لا يعصمهم منه حتى وعد الله ﷻ لهم بأنهم أصحاب هذه الأرض، وأن الله قد كتبها لهم، فهم يريدونه نصراً رخيصاً، لا ثمن له، ولا جهد فيه، نصراً مريحاً يتنزل عليهم تنزل المن والسلوى"[٤].

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – درويش-٢/ ٤٤٤.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٦/ ٣١٦، إعراب القرآن – الدعاس- ١/ ٢٥٠.

(٣) انظر: مفاتيح الغيب- الرازي- ١١/ ٣٣٣.

(٤) في ظلال القرآن – ٢/ ٨٧٠.

المسألة السادسة: قوله ﷻ :﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ فَإِذَا دَخَلۡتُمُوهُ فَإِنَّكُمۡ غَٰلِبُونَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾[المائدة:٢٣].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

-الجملة الشرطية الأولى:﴿ فَإِذَا دَخَلۡتُمُوهُ فَإِنَّكُمۡ غَٰلِبُونَۚ ﴾.

١-اسم الشرط:(إذا) ظرف للزمن المستقبل خافض لشرطه، في محل نصب بجوابه.

٢-جملة فعل الشرط:(دخلتموه)، (دخلتم) فعل ماض مبني على السكون، و (التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و(الميم) للجمع، و(الواو) زائدة هي إشباع حركة الميم و (الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وجملة (دخلتموه) في محلّ جرّ مضاف إليه [١].

٣-جملة جواب الشرط:(فإنكم غالبون)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط (إنّ) حرف ناصب ناسخ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و (الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محلّ نصب اسم إنّ، و(الميم) للجمع، (غالبون) خبر إنّ مرفوع وعلامة الرفع الواو، وجملة (إنكم غالبون): لا محلّ لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم، والشرط وفعله وجوابه في محلّ نصب معطوفة على جملة مقول القول [٢].

-الجملة الشرطية الثانية:﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾.

١-حرف الشرط:(إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-جملة فعل الشرط:(كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ)، (كنتم) فعل ماض ناقص مبني على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، و (التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان، (مؤمنين) خبر كان منصوب وعلامة النصب الياء، وجواب الشرط محذوف أو مقدر دلّ عليه ما قبله وهو قوله :(وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ)[٣].

٣-جملة جواب الشرط:(فَتَوَكَّلُوٓاْ)، (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر، سمّاها بعضهم جواب أمر محذوف تقديره: تنبهوا فتوكلوا،(توكّلوا) فعل أمر مبني على حذف النون،(واو الجماعة) ضمير

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٦/ ٣١٨.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٢/ ٤٤٤.

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٢/ ٤٤٤.

متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، جملة (توكّلوا) : في محلّ جزم جواب شرط مقدّر، أي: إن كنتم مؤمنين فتوكّلوا[1] .

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

إن الآية الكريمة السابقة لها مدلولها بعباراتها التي حكاها سبحانه وتعالى عن الرجلين الذين يخافون ولقد وردت روايات كثيرة في التفاسير عن هوية هذين الرجلين، ولكنني آثرت عدم الخوض في ذلك والذهاب مباشرة إلى مدلول هذا القول، فما معنى قوله ﷻ : (ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ) أي ادخلوا مفاجئين لهم فاتحين عليهم الباب، أي إذا وقع فعل الشرط بالدخول فإنهم عندئذ يصيبهم الذعر، وتأخذهم الفجاءة، ويتحيرون، فتأخذهم السيوف، ويقع الجزاء وتكونون أنتم الغالبين، وفي العبارة ما يفيد تأكيد الغلب؛ لأنه عبر عن الغلب بالجملة الإسمية، و(إنَّ) المؤكدة التي يجاء بها لتأكيد القول، ولا شك أن غزو قوم في عقر دارهم فجاءة يؤدي إلى هزيمتهم، ولقد قال في ذلك بطل الحروب فدائي الإسلام الأول وفاتح خيبر علي بن أبي طالب ﷺ: ما غُزِي قومٌ قط في عُقر دارِهم إلا ذُلُّوا، هذه قاعدة في علم القلوب وفي علم الحروب، إذا أقدمت واقتحمت فإنك منتصر بإذن الله ﷻ، ثم خُتمت الآية بجملة شرطية ثانية للتنبيه على أنَّ قوة النصر تعتمد على أمرين: أولهما: عمل حاسم وعزم أكيد، وقد بين الرجلان كما حكى الله ﷻ عنهما العمل الحاسم، وهو الدخول المفاجئ كما جاء في الجملة الشرطية الأولى، وثانيهما: تأييد من عند الله ﷻ، وتوكل عليه وتفويض إليه، وهذا ما جاء في الجملة الشرطية الثانية، ولذا وضعت الآية شرط الإيمان الكامل بالله ﷻ للتوكل عليه فلا يتوكل على الله حق التوكل إلا المؤمن به الواثق بنصره، فيصبح المعنى: إن كنتم مؤمنين فتوكلوا على الله ﷻ، ولذلك قدم الجار والمجرور في قوله تعالى: (وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا) أي على الله وحده توكلوا لا على غيره، فعلى الله ﷻ وحده يتوكل المؤمن، وهذه هي خاصية الإيمان وعلامته وهذا هو منطق الإيمان ومقتضاه[2].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٦/ ٣١٨.

(٢) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي-٣/ ١٦١، اللباب في علوم الكتاب- ابن عادل-٥/ ٢٠٦، التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٣/ ٥٥، زهرة التفاسير- أبو زهرة- ٤/ ٢١١٦، في ظلال القرآن – سيد قطب- ٢/ ٨٧٠.

المسألة السابعة: قوله ﷻ: ﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا ۖ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾[المائدة:٢٤].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

الفاء في قوله: ﴿ فَاذْهَبْ ﴾ فصيحة[١]، أفصحت عن شرط مقدر، والتقدير: إن أردت قتالاً فاذهب.

١-**حرف الشرط:**(إن) حرف شرط مقدر جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:**(أردت) فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط المقدر، و(التاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، (قتالاً) مفعول به منصوب بالفتحة.

٣-**جملة جواب الشرط:**(فاذهب)، (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (اذهب) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والجملة في محل جزم جواب شرط مقدر[٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يعلن بنو إسرائيل إعلاناً واضحاً وصريحاً عن نفسيتهم المريضة الملتوية في الآية السابقة، وأنهم لن يدخلوا الأرض المقدسة أبداً مادام القوم الجبارون فيها، وهذا قيل لموسى عليه السلام على سبيل النفي المؤبد المؤكد[٣]، وجاءت الفاء الفصيحة في قوله(فاذهب)، لتفصح عن شرط مقدر تقديره هو: أنه يا موسى إن أردت قتالاً بعد علمك بأننا لن ندخلها أصلاً فضلاً عن أننا لن نقاتل معك، ثم يأتي جواب الشرط على لسانهم مرة أخرى(فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون).

يقول الشهيد سيد قطب رحمه الله ﷻ في هذه الآية ما نصه:" وهكذا يحرج الجبناء فيتوقحون ويفزعون من الخطر أمامهم فيرفسون بأرجلهم كالحمر ولا يقدمون، والجبن والتوقح ليسا متناقضين ولا متباعدين، بل إنهما لصنوان في كثير من الأحيان، يدفع الجبان إلى الواجب فيجبن، فيحرج بأنه ناكل عن الواجب، فيسب هذا الواجب ويتوقح على دعوته التي تكلفه ما لا يريد،﴿ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾، هكذا في وقاحة العاجز، الذي لا تكلفه وقاحة اللسان إلا مد اللسان، أما النهوض بالواجب فيكلفه وخز السنان،﴿ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ ﴾فليس بربهم إذا

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٢/ ٤٤٧.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٦/ ٣٢٠.

(٣) انظر: البحر المحيط في التفسير- أبو حيان-٤/ ٢٢٠.

كانت ربوبيته ستكلفهم القتال، ﴿إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ لا نريد ملكاً، ولا نريد عزاً، ولا نريد أرض الميعاد، ودونها لقاء الجبارين"[1].

المسألة الثامنة: قوله ﷻ: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾[المائدة:٢٦].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

-الجملة الشرطية الأولى:﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ﴾.

الفاء في قوله(فإنها محرمة) فصيحة، أفصحت عن شرط مقدر، والتقدير هو: إن كنت ضيّقاً بهم فإنّها محرّمة.

١-**حرف الشرط:**(إن) حرف شرط مقدر جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:**(كنت) فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط المقدر،(التاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم (كان).

٣-**جملة جواب الشرط:**(فإنها محرمة)، (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر، (إنّ) حرف ناسخ ناصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب،(الهاء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم(إن)،(محرمة) خبر إن مرفوع بالضمة، وجملة (إنّها محرّمة) : في محلّ جزم جواب شرط مقدّر وجملة الشرط المقدّر مع الجواب في محلّ نصب مقول القول[2].

-الجملة الشرطية الثانية:﴿فَلَا تَأْسَ﴾.

الفاء في قوله (فلا تأس) فصيحة، أفصحت عن شرط مقدر، أي: إن عظم لديك هذا العقاب فلا تأس.

١-**حرف الشرط:** (إن) حرف شرط مقدر جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:**(عَظُمَ) فعل ماض مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط المقدر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو[3] .

٣-**جملة جواب الشرط:﴿فَلَا تَأْسَ﴾**،(الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (لا) ناهية جازمة مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب، (تأس) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف حرف العلّة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، وجملة (لا تأس): في محل جزم جواب شرط مقدّر[4].

---

(١) في ظلال القرآن – ٢/ ٨٧٠.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن– صافي– ٦/ ٣٢٢.

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه– درويش– ٢/ ٤٤٩.

(٤) انظر: الجدول في إعراب القرآن– صافي– ٦/ ٣٢٢.

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

استجاب الله ﷻ دعاء نبيه موسى ﷺ، والذي طلب فيه من الله ﷻ بالفصل بينهما(موسى وأخيه)، وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ عَنِ الطَّاعَةِ، وَهُمْ قوم بَنِي إِسْرَائِيلَ، بِقَضَاءٍ يقتضيه الله ﷻ بينهم، ولذا جاءت الجملة الشرطية مخاطبة موسى ﷺ، بعدما علم الله ﷻ ما أصاب نبيه من ضيق بسبب صلف قومه، فكان وقوع فعل الشرط بكون موسى ﷺ ضاق بهم ذرعاً، فجاء الجزاء سريعاً بتحريم دخول الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ تَحْرِيماً فِعْلِياً، مُدَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ؛ أَيْ يَسِيرُونَ فِي بَرِّيَّةٍ مِنَ الْأَرْضِ، تَائِهِينَ مُتَحَيِّرِينَ، ثم تأتي الجملة الشرطية الثانية مخاطبة موسى ﷺ أيضاً، إن كان عظم لديك هذا العقاب، فإذا وقع هذا الشرط، وقع الجواب(فلا تأس)، أَيْ فلا تَحْزَنْ عليهم لِأَنَّهُمْ فَاسقون مُسْتَحِقُّونَ لِهَذَا التأديب الْإِلَهِيِّ[1] .

(١) انظر: تفسير المنار– محمد رشيد رضا– ٦/ ٢٧٧.

المطلب الثالث

تحليل جملة الشرط في سورة المائدة من الآية (٢٧- ٤٠) وبيان أثرها .

تشتمل هذه الآيات من سورة المائدة على خمس مسائل، تحتوي على ست جمل شرطية، وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله ﷻ: ﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [المائدة:٢٨].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**حرف الشرط:**(إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:** (بسطت) فعل ماض مبني على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، و (التاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل [١].

٣-**جملة جواب الشرط:** (ما أنا بباسط)،(ما) الحجازية نافية عاملة عمل ليس(ترفع اسمها وتنصب خبرها)، (أنا) ضمير منفصل مبني على السكون في محلّ رفع اسم (ما)، (الباء) حرف جرّ مبني على الكسر لا محل له من الإعراب وهو لتأكيد النفي، (باسط) مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر (ما)، وجملة(ما أنا بباسط) لا محل لها من الإعراب جواب القسم سد مسد جواب الشرط، وهذا ما ذهب إليه الزمخشري واعترض أبو حيان على هذا القول[٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تصور الآية السابقة ذلك المشهد المؤثر الذي وقع في فجر البشرية بين ابني آدم، عندما تَوعَّدَ أحدهما أخاه الآخر بالقتل لا لشيء إلا لأن الله ﷻ تقبل قربانه وجعله في عداد المتقين، وقيل: إن اسمهما هابيل وقابيل، وقابيل هو الذي توعد أخاه بالقتل، فرد هابيل الأخ الأقوى جسداً، والأتقى قلباً برد مؤثر، فجاء باللام الموطئة للقسم وأعقبها بالشرط المؤكد قائلاً: (لئن بسطت إليك يدي لتقتلني)،إن وقع هذا منك يا أخي فأردت قتلي، ثم يعقبه بالجواب(ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك)، فلن أفعل فعلك، ولن أبسط يدي لأكفك عني[٣]، جاء في الكشاف:" فإن قلت: لم جاء

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٦/ ٣٢٦.

(٢) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي- ٤/ ٢٤١.

(٣) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور- ٦/ ١٦٨.

الشرط بلفظ الفعل، والجزاء بلفظ اسم الفاعل، وهو قوله: (لَئِنْ بَسَطْتَ..) (ما أَنَا بِباسِطٍ..)، قلت: ليفيد أنه لا يفعل ما يكتسب به هذا الوصف الشنيع، ولذلك أكده بالباء المؤكدة للنفي"[1].

المسألة الثانية: قوله ﷻ: ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴾[المائدة:٣٢].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

-الجملة الشرطية الأولى: ﴿ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾.

١-**اسم الشرط:**(من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

٢-**جملة فعل الشرط:**(قتل) فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو[2] .

٣-**جملة جواب الشرط:**(فكأنما قتل الناس)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط (كأنّما)،(كأنَّ) حرف تشبيه غير عامل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب،(ما) كافّة ومكفوفة ومهيئة لا عمل لها، مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب،(قتل) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (الناس) مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة (كأنّما قتل الناس) في محلّ جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(من)، والجملة الشرطية كلها في محل رفع خبر (أنَّ)[3] .

-الجملة الشرطية الثانية: ﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾.

١-**اسم الشرط:**(من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

٢-**جملة فعل الشرط:**(أحياها) فعل ماض مبني على الفتح المقدر في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، و(الهاء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به [4] .

---

(١) الكشاف- الزمخشري-١/ ٦٢٥.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٢/ ٤٦١.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٦/ ٣٣٢.

(٤) الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٦/ ٣٣٢

٣-**جملة جواب الشرط:**(فكأنما أحيا الناس)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط (كأنّما)،(كأنَّ) حرف تشبيه غير عامل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب،(ما) كافّة ومكفوفة ومهيئة لا عمل لها، مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب،(أحيا) فعل ماض مبني على الفتح المقدر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو،(الناس) مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة(كأنما أحيا الناس) في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (من)[١].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

أفادت الجملة الشرطية الأول تشنيع قتل النفس البشرية، فإذا وقع فعل الشرط بقتل نفس واحدة، وقع الجواب بتشبيه هذا الفعل بقتل الناس جميعاً، والمراد مِنْ تشبيه قَتل النَّفْسِ الواحدة بِقَتْلِ النُّفُوسِ هو المبالغة فِي تَعْظِيمِ أَمْرِ الْقَتْلِ العمد وتفخيم شأنه، يَعْنِي كَمَا أَنَّ قَتْلَ كل الْخَلْقِ أَمْرٌ مُسْتَعْظَمٌ عِنْدِ كُلِّ أَحَدٍ، فَكَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ قَتْلُ الْإِنْسَانِ الْوَاحِدِ مُسْتَعْظَمًا مَهِيباً، وَمَعْنَى آخر أفاده التَّشبيه فِي قَوْلِهِ:(فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً) هو حَثُّ جميع الأمة على تعقب قاتل النفس، فَالمقصود من هذا التشبيه تَهْوِيلُ الْقَتْلِ، أما الجملة الشرطية الثانية فأفادت أيضاً تعظيم حياة الإنسان، فإذا وقع فعل الشرط بإحياء النفس، وقع الجواب بتشبيه هذا الفعل بإحياء الناس جميعاً، والمراد هنا مِنْ إحياء النفس هو إنقاذها من المهلكات[٢].

المسألة الثالثة: قوله ﷻ :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفۡتَدُواْ بِهِۦ مِنۡ عَذَابِ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنۡهُمۡۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾[المائدة:٣٦].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**حرف الشرط:**(لو) حرف شرط غير جازم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع لامتناع [٣] .

٢-**جملة فعل الشرط:**(أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ)،(أنَّ) حرف ناسخ ناصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب،(اللام) حرف جرّ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب و (الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محلّ جرّ، والجار والمجرور متعلّق بمحذوف خبر مقدّم،(الميم) للجمع، (ما) اسم موصول مبني على السكون في محلّ نصب اسم (أنّ) مؤخّر (في الأرض) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف صلة(ما)، وجملة (أنّ لهم ما في الأرض..) في محلّ رفع فاعل لفعل محذوف تقديره ثبت أي: لو ثبت كون الذي في الأرض لهم[٤] .

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٢/ ٤٦٢.

(٢) انظر: مفاتيح الغيب-الرازي-١١/ ٣٤٤، التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٦/ ١٧٨.

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش-٢/ ٤٦٧.

(٤) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٢٥٥

٣-**جملة جواب الشرط:** (مَا نُقُبِّلَ مِنْهُمْ)، (ما) نافية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب،(تقبّل) فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو (منهم)، (من) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر،(الميم) للجمع، والجار و المجرور متعلّق ب (تقبّل) وجملة (ما تقبّل منهم) لا محلّ لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[١] .

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

قال ابن عاشور:" الشَّرْطُ فِي قَوْلِهِ: (لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ) مُقَدَّرٌ بِفِعْلٍ دَلَّتْ عَلَيْهِ (أَنَّ)، إِذِ التَّقْدِيرُ: لَوْ ثَبَتَ مَا فِي الْأَرْضِ مِلْكًا لَهُمْ فَإِنَّ (لَوْ) لِاخْتِصَاصِهَا بِالْفِعْلِ صَحَّ الِاسْتِغْنَاءُ عَنْ ذِكْرِهِ بَعْدَهَا إِذَا وَرَدَتْ (أَنَّ) بَعْدَهَا، وَقَوْلُهُ (وَمِثْلَهُ مَعَهُ) مَعْطُوفٌ عَلَى مَا فِي الْأَرْضِ، وَلَا حَاجَةَ إِلَى جَعْلِهِ مَفْعُولًا مَعَهُ لِلِاسْتِغْنَاءِ عَنْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ مَعَهُ، وَاللَّامُ فِي لِيَفْتَدُوا بِهِ لِتَعْلِيلِ الْفِعْلِ الْمُقَدَّرِ، أَيْ لَوْ ثَبَتَ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ لِأَجْلِ الِافْتِدَاءِ بِهِ لَا لِأَجْلِ أَنْ يَكْنِزُوهُ أَوْ يَهَبُوهُ، وَأُفْرِدَ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: بِهِ مَعَ أَنَّ الْمَذْكُورَ شَيْئَانِ هُمَا:(مَا فِي الْأَرْضِ وَمِثْلَهُ): إِمَّا عَلَى اعْتِبَارِ الضَّمِيرِ رَاجِعاً إِلَى(مَا فِي الْأَرْضِ) فَقَطْ، وَيَكُونُ قَوْلُهُ(وَمِثْلَهُ مَعَهُ) مَعْطُوفاً مُقَدَّماً مِنْ تَأْخِيرٍ، وَأَصْلُ الْكَلَامِ: لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ لِيَفْتَدُوا بِهِ وَمِثْلَهُ مَعَهُ"[٢]، من كلام ابن عاشور السابق نفهم أنه لو وقع فعل الشرط بثبوت ما في الأرض ملكاً للكافرين ليفتدوا به ومثل هذا الملك معه، وقع الجواب (ما تقبل منهم) فلم تبق هناك جدوى للافتداء والنجاة، والجواب هنا لم يقع لعدم وقوع الشرط.

المسألة الرابعة: قوله ﷻ :﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [المائدة:٣٨].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

الفاء في قوله(فاقطعوا)، فصيحة، أفصحت عن شرط مقدر، والتقدير: والسارق والسارقة إن سرقا فاقطعوا أيديهما، وقال بعضهم أن الفاء دخلت في الخبر لأنه يشبه الشرط [٣].

١-**حرف الشرط:**(إن) حرف شرط مقدر جازم.

٢-**جملة فعل الشرط:**(سرقا)فعل ماض مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط المقدر، و(ألف الاثنين) مبنية على السكون في محل رفع فاعل.

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٦/ ٣٤١.

(٢) التحرير والتنوير- ٦/ ١٨٨.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن – أبو البقاء العكبري-١/ ٤٣٥.

٣-**جملةجواب الشرط:**(فاقطعوا)،(الفاء) رابطة لجواب الشرط،(اقطعوا) فعل أمر مبني على حذف النون، و(واو الجماعة) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل جزم جواب شرط مقدر[١].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

ولقد اعتمدت على قول من ذهب إلى أن (الفاء) شرطية، وعليه فالجملة شرطية، والمعنى: إن وقع فعل الشرط بأن سرق السارق أو السارقة، فإن الجواب يقع لا محالة وهو قطع أيديهما[٢].

المسألة الخامسة: قوله ﷻ: ﴿ فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴾[المائدة:٣٩].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**اسم الشرط:** (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

٢-**جملة فعل الشرط:** (تاب) فعل ماض مبني على الفتح، في محلّ جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو[٣].

٣-**جملة جواب الشرط:**(فإن الله يتوب)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، (إنّ) حرف ناسخ ناصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب،(الله) لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب بالفتحة (يتوب)فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وجملة(يتوب) في محل رفع خبر إن، وجملة (إنّ الله يتوب): في محلّ جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محلّ رفع خبر المبتدأ (من)[٤].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

أفادت الجملة الشرطية قبول توبة السارق إذا تاب، فإذا وقع الشرط بالتوبة بعد السرقة، وقع الجواب وهو توبة الله الغفور الرحيم عليه وَلَيْسَ فِي الْآيَةِ ما يدل على إسقاط عقوبة السرقة عن السارق إنْ تاب قبل عقابه، لِأَنَّ ظاهر التوبة هنا أَنَّهُ بين العبد وربه في جزاء الآخرة[٥].

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – درويش-٢/ ٤٧٠.

(٢) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور- ٦/ ١٩٠.

(٣) انظر: إعراب القرآن – الدعاس- ١/ ٢٥٥.

(٤) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي-٦/ ٣٤٥،

(٥) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٦/ ١٩٣.

المطلب الرابع

تحليل جملة الشرط في سورة المائدة من الآية (٤١- ٥٠) وبيان أثرها

تشتمل هذه الآيات من سورة المائدة على سبع مسائل، تحتوي على خمسة عشر جملة شرطية، وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ يَقُولُونَ إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمۡ تُؤۡتَوۡهُ فَٱحۡذَرُواْۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾[المائدة: ٤١].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على ثلاث جمل شرطية:

-الجملة الشرطية الأولى:﴿إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ ﴾.

١-حرف الشرط:(إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

جملة فعل الشرط:(أُوتِيتُمۡ)، (أوتي) فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محلّ رفع نائب فاعل، و(الميم) للجمع [١].

٣-جملة جواب الشرط:(فَخُذُوهُ)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (خذوا) فعل أمر مبني على حذف النون، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و (الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وجملة (خذوه) في محلّ جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محلّ نصب مقول القول[٢].

-الجملة الشرطية الثانية:﴿وَإِن لَّمۡ تُؤۡتَوۡهُ فَٱحۡذَرُواْۚ ﴾.

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٦/ ٣٥١.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه-درويش- ٢/ ٤٧٧.

١-**حرف الشرط:**(إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:**(لَّمۡ تُؤۡتَوۡهُ)،(لم) حرف نفي وقلب وجزم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (تؤتوا) فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم ب(لم)، وعلامة الجزم حذف النون، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل،(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وجملة (لم تؤتوه) في محلّ جزم فعل الشرط[١].

٣-**جملة جواب الشرط:** (فَٱحۡذَرُواْ) ، (الفاء) رابطة لجواب الشرط،(احذروا) فعل أمر مبني على حذف النون،(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (احذروا) في محلّ جزم جواب الشرط، والجملة الشرطية كلها في محل نصب بالعطف على جملة مقول القول[٢].

-**الجملة الشرطية الثالثة:**﴿ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۚ ﴾.

١-**اسم الشرط:** (من) اسم شرط جازم، مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

٢-**جملة فعل الشرط:**(يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ)، (يرد) فعل مضارع مجزوم بالسكون وهو فعل الشرط وحرّك بالكسر لالتقاء الساكنين، (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، (فتنة) مفعول به منصوب بالفتحة وهي مضاف، و (الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة [٣].

٣-**جملة جواب الشرط:** (فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ) ، (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (لن) حرف نفي ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (تملك) فعل مضارع منصوب بالفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، (اللام) حرف جرّ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و (الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محلّ جرّ، الجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما(تملك)، وجملة (لن تملك..) في محلّ جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(من)[٤].

ثانياً: الأثر التفسيري لجمل الشرط:

في الآية السابقة خطاب للرسول ﷺ، وفي هذا الخطاب نهي له ﷺ عَنِ الحزن بسبب مسارعة الكفرة من اليهود والمنافقين في الكفر، ثم ذكرت الآية بعض صفات القوم المذكورين، منها أنهم سماعون لكلام رسول الله ﷺ لأجل الكذب عليه، ثم هم بعد ذلك(يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَواضِعِهِ)

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه-درويش- ٢/ ٤٧٧، إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٢٥٦.

(٢) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٢٥٦.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٦/ ٣٥٢.

(٤) انظر: إعراب القرآن – الدعاس- ١/ ٢٥٧، الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٦/ ٣٥٢.

أَيْ يميلونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها، والمحرفون هم اليهود، وهنا جاءت الجملة الشرطية لتوضح المعنى، فإذا وقع هذا الشرط(إن أوتيتم هذا) أي إن أوتيتم هذا الكلام المحرف، أي الذي حرَّفه اليهود، عندها يقع الجواب (فخذوه) واعملوا بِهِ، ثم عطف على الشرط الأول بشرط ثاني، (وَإِنْ لَمْ تُؤْتُوهُ) بل جاءكم بغير الذي حرفتموه، وقع جواب الشرط الثاني(فَاحْذَرُوا)، ثم جاء بشرط ثالث (وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ) أَيْ إذا وقع هذا الشرط فأراد الله ﷻ ضَلَالَة أحد من البشر، وقع جواب الشرط الثالث(فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً) أَيْ فلن تستطيع دفع ذلك عنه، والمعنى هو أنَّ كل من يعرض عن شرع الله ﷻ ومنهجه فهو مفتون، وهكذا ساهمت الجمل الشرطية الثلاث في تكامل المعنى وترابطه وإثرائه، وخصوصاً أن الآية تناولت موضوعاً جد خطير، ألا وهو التسليم المطلق لشرع الله ﷻ، والانقياد لحكمه بشكل كامل، وإلا فالخيار الآخر هو خيار الانغماس في الفتن والعياذ بالله ﷻ، وهو ما فعله اليهود الذين نزلت فيهم هذه الآية، والذين بلغ منهم العبث، وبلغ منهم الاستهتار، وبلغ منهم الالتواء أيضاً في التعامل مع الله ﷻ والتعامل مع رسوله ﷺ هذا المبلغ، وهي صورة تمثل أهل كل كتاب حين يطول عليهم الأمد، فتقسو قلوبهم وتبرد فيها حرارة العقيدة، وتنطفئ شعلتها ويصبح التفصي من هذه العقيدة وشرائعها وتكاليفها هو الهدف الذي يُبحث له عن الوسائل ويُبحث له عن الفتاوى لعلها تجد مخرجاً وحيلة أليس الشأن كذلك اليوم، أليسوا يتلمسون الفتوى للاحتيال على الدين لا لتنفيذ الدين، أليسوا يتمسحون بالدين أحياناً لكي يقر لهم أهواءهم ويوقع بالموافقة عليها، فأما إن قال الدين كلمة الحق وحكم الحق فلا حاجة بهم إليه، إنه الحال نفسه، ولعله لهذا كان الله ﷻ يقص قصة بني إسرائيل بهذا الإسهاب وهذا التفصيل، لتحذر منها أجيال المسلمين، وينتبه الواعون منها لمزالق الطريق[1] .

المسألة الثانية: قوله ﷻ:﴿ **سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ ۚ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ۖ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْـًٔا ۖ وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ** ﴾[المائدة :٤٢].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على ثلاث جمل شرطية:

-الجملة الشرطية الأولى:﴿ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ ﴾.

١-حرف الشرط:(إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب [2] .

---

(١) انظر: فتح القدير- الشوكاني- ٢/ ٤٧، في ظلال القرآن – سيد قطب- ٢/ ٨٩٢.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – درويش-٢/ ٤٧٩.

٢-**جملة فعل الشرط:** (جَآءُوكَ) فعل ماض مبني على الضمّ في محلّ جزم فعل الشرط، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل، و (الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به[١].

٣-**جملة جواب الشرط:** (فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط (احكم) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، (بين) ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلّق ب (احكم)، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، و(الميم) للجمع، وجملة (احكم بينهم) في محلّ جزم جواب الشرط[٢].

-**الجملة الشرطية الثانية:** ﴿وَإِن تُعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيۡـٔٗاۖ﴾.

١-**حرف الشرط:**(إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

٢-**جملة فعل الشرط:**(تُعۡرِضۡ) فعل مضارع مجزوم بالسكون وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت [٣] .

٣-**جملة جواب الشرط:**(فَلَن يَضُرُّوكَ)،(الفاء) رابطة لجواب الشرط، (لن) حرف نفي ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (يضرّوا)فعل مضارع منصوب ب(لن) وعلامة النصب حذف النون، و(واو الجماعة) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل،و (الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، وجملة (لن يضرّوك) في محلّ جزم جواب الشرط [٤] .

-**الجملة الشرطية الثالثة:** ﴿وَإِنۡ حَكَمۡتَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِۚ﴾.

١-**حرف الشرط:**(إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:**(حَكَمۡتَ) فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط،(التاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل [٥].

٣-**جملة جواب الشرط:**(فَٱحۡكُم)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط (احكم) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، وجملة (احكم) في محلّ جزم جواب الشرط[٦] .

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٦/ ٣٥٤.

(٢) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٢٥٧.

(٣) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٢٥٧.

(٤) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٦/ ٣٥٤.

(٥) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٢٥٧.

(٦) انظر: إعراب القرآن وبيانه – درويش-٢/ ٤٧٩.

ثانياً: الأثر التفسيري لجمل الشرط:

أَعَادَت هذه الآية وصفهمْ بِكثرة سماع الكذب لتأكيد ما قبله والتمهيد لما بعده، و لقد فَسَّرَ بعض الصحابة السُّحْتَ بِالرِّشْوَةِ فِي الدِّينِ، والرشوة في الحكم، والرشوة مطلقاً، ثم جاءت الآية بجمل شرطية ثلاث لتوضيح كيفية التعامل مع قوم يتصفون بهذه الصفات المذكورة سابقاً، الأولى: اشترطت وقوع فعل الشرط الأول (فَإِنْ جَاءُوكَ) أيْ فَإِنْ جَاءُوكَ متحاكمين إليك، وقع جواب الشرط الأول(فاحكم بينهم أو أعرض عنهم) أي فالرسول ﷺ مخير بين الحكم بينهم أو الإعراض عنهم وَتَرْكِهِمْ إِلَى رُؤَسَائِهِمْ، وقد اختلف العلماء في معنى التخيير هنا، والراجح أَنَّ التخيير خاص بالمعاهدين من أهل الذمة، والجملة الثانية ذكرت حالة اختيار الإعراض عنهم فإذا وقع هذا الشرط الثاني(وإن تعرض عنهم) فلم تحكم بينهم، وقع جواب الشرط الثاني(فلن يضروك شيئاً)، أما الشرط الثالث فهو: (وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ) أَيْ وَإِنِ اخترت الحكم بينهم، ووقع هذا الشرط، وقع جواب الشرط الثالث(فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ) أي احكم بالعدل لا بما يريدون[1].

المسألة الثالثة: قوله ﷻ: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [المائدة:٤٤].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

-الجملة الشرطية الأولى:﴿فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ ﴾.

الفاء هنا فصيحة أفصحت عن شرط مقدر، أي: إن خشيتم أحداً في موقف فلا تخشوا الناس[2].

١-حرف الشرط:(إن) حرف شرط مقدر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-جملة فعل الشرط: (خشيتم)فعل ماض مبني على السكون المقدر في محل جزم فعل الشرط المقدر،(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و(الميم) للجمع.

٣-جملة جواب الشرط:(فَلَا تَخْشَوُا)، (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (لا) ناهية جازمة مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب،(تخشوا) فعل مضارع مجزوم ب(لا) وعلامة الجزم

---

(١) انظر: تفسير المنار- محمد رشيد رضا- ٦/٣٢٤.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٦/ ٣٦١.

حذف النون، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل، وجملة (لا تخشوا) في محل جزم جواب شرط مقدّر[1].

-الجملة الشرطية الثانية:﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾.

١-اسم الشرط: (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

٢-جملة فعل الشرط: (لَّمْ يَحْكُم)، (لم) حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون لا محل له من الإعراب،(يحكم) فعل مضارع مجزوم ب(لم) وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وجملة (لم يحكم) في محل جزم فعل الشرط [2] .

٣-جملة جواب الشرط: (فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط (أولئك)،(أولاء) اسم إشارة مبني على الكسر في محلّ رفع مبتدأ، و(الكاف) للخطاب، ضمير متصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (هم) ضمير فصل مبني على السكون لا محل له من الإعراب، أو ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ ثان خبره (الكافرون)، والجملة الاسمية(هم الكافرون) خبر أولئك، (الكافرون) خبر المبتدأ أولئك مرفوع وعلامة الرفع الواو، أو خبر المبتدأ الثاني(هم) في حالة إعرابها بوجه آخر، وجملة (أولئك هم الكافرون) في محلّ جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(من)[3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

في الآية تعظيم وتفخيم لشأن التوراة، وَأَنَّ فيها الهدى والنور، وَهُوَ بَيَانُ الشَّرَائِعِ والتبشير بمحمد ﷺ، وَإِيجَابُ اتِّبَاعِهِ ثم تأتي الجملة الشرطية مخاطبة اليهود، فإن وقع فعل الشرط الأول المقدر بخوفكم أحداً من البشر، وقع جواب الشرط الأول لا تَخْشَوُا النَّاسَ، بطريق الالتفات عن الغيبة إلى الخطاب، وعطف على الجواب جملة أخرى أمرتهم بخشية الله ﷻ فقط، وهذا يترتب عليه عدم استبدال آيات الله ﷻ، والْمَعْنَى إِيَّاكُمْ وَأَنْ تُحَرِّفُوا كتابي للخوف من الناس، بعد هذا إذا وقع الشرط الثاني بعدم الحكم بما أنزل الله ﷻ، وقع جواب الشرط الثاني(فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ)، وهذا الكفر محمول على أنَّ الحكم بغير ما أنزل الله ﷻ وَقَعَ استخفافاً، أو استحلالاً[4].

المسألة الرابعة: قوله ﷻ:**﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾**[المائدة:٤٥].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٦/ ٣٦٠.

(٢) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٢٥٨.

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٢/ ٤٨٣، الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٦/ ٣٦٠.

(٤) انظر: فتح القدير- الشوكاني -٢/ ٤٩، مفاتيح الغيب -الرازي- ١٢/ ٣٦٧.

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

-الجملة الشرطية الأولى: ﴿ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ﴾.

١-اسم الشرط: (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

٢-جملة فعل الشرط: (تصدّق) فعل ماض مبني على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو[١].

٣-جملة جواب الشرط: (فَهُوَ كَفَّارَةٌ)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط (هو) ضمير منفصل مبني على الفتح في محلّ رفع مبتدأ، (كفّارة) خبر مرفوع بالضمة، وجملة (هو كفّارة) في محلّ جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محلّ رفع خبر المبتدأ (من) [٢].

-الجملة الشرطية الثانية: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾.

١-اسم الشرط: (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

٢-جملة فعل الشرط: (لَّمْ يَحْكُم)، (لم) حرف نفي وقلب وجزم مبني على السكون لا محل له من الإعراب،(يحكم) فعل مضارع مجزوم ب(لم) وعلامة جزمه بالسكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وجملة(لم يحكم) في محل جزم فعل الشرط[٣].

٣-جملة جواب الشرط: (فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ)،(الفاء) رابطة لجواب الشرط (أولئك)،(أولاء) اسم إشارة مبني على الكسر في محلّ رفع مبتدأ، و(الكاف) للخطاب، ضمير متصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (هم) ضمير فصل مبني على السكون لا محل له من الإعراب، أو ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ ثان خبره (الظالمون)، والجملة الاسمية(هم الظالمون) خبر أولئك، (الظالمون) خبر المبتدأ أولئك مرفوع وعلامة الرفع الواو، أو خبر المبتدأ الثاني(هم) في حالة إعرابها بوجه آخر، وجملة (أولئك هم الظالمون) في محلّ جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط و جوابه في محل رفع خبر المبتدأ(من)[٤].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

الآية تدل على جريان القصاص في كل ما ذكر، ثم أشار الله تعالى إلى العامل الإنساني وهو العفو والصفح والتسامح، فجاءت الجملة الشرطية الأولى: (فمن تصدق به)، فإذا وقع فعل الشرط بالتصدق والتسامح، وقع جواب الشرط الأول(فهو كفارة له) فيصير المعنى أنَّ من تصدق بحقه

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس- ١/ ٢٥٩.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٦/ ٣٦٢، إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٢/ ٤٨٨.

(٣) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٢٥٩.

(٤) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٢/ ٤٨٨، الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٦/ ٣٦٣.

في القصاص وعفا عن الجاني، فالتصدق كفارة له، يكفر الله بها ذنوبه ويعفو عنه، ثم جاء الشرط الثاني(ومن لم يحكم) أي إذا وقع فعل الشرط الثاني بالإعراض عمَّا أنزل الله ﷻ من القصاص القائم على العدل والمساواة بين الأشخاص، وقع جواب الشرط الثاني بكونه من الظالمين الجائرين الذين يظلمون أنفسهم وغيرهم، وهنا تساؤل: أي فائدة في ذكر الظلم بعد الكفر، والكفر أعظم من الظلم، والظلم أخف منه، والجواب: أن الكفر تقصير في حق الخالق سبحانه، والظلم تقصير في حق النفس(١).

المسألة الخامسة :قوله ﷻ:﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾[المائدة:٤٧].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**اسم الشرط:** (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

٢-**جملة فعل الشرط:** (لَمْ يَحْكُم)، (لم) حرف نفي وقلب وجزم مبني على السكون لا محل له من الإعراب،(يحكم) فعل مضارع مجزوم ب(لم) وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وجملة (لم يحكم) في محل جزم فعل الشرط (٢).

٣-**جملة جواب الشرط:** (فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط (أولئك)،(أولاء) اسم إشارة مبني على الكسر في محلّ رفع مبتدأ، و(الكاف) للخطاب، ضمير متصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (هم) ضمير فصل مبني على السكون لا محل له من الإعراب، أو ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ ثان خبره (الفاسقون)، والجملة الاسمية(هم الفاسقون) خبر أولئك، (الفاسقون) خبر المبتدأ أولئك مرفوع وعلامة الرفع الواو، أو خبر المبتدأ الثاني(هم) في حالة إعرابها بوجه آخر، وجملة (أولئك هم الفاسقون) في محلّ جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(من)(٣).

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

في هذه الآية انتقال إلى أحوال النصارى المعرضين عن حكم الله ﷻ بالكلية، وذلك لتكذيبهم عيسى عليه السلام، وفيها أَمَر لهم من الله ﷻ لِلْعَمَلِ بِالإنجيل، وجاءت الجملة الشرطية لتوضح نتيجة الإعراض عن العمل والحكم بما أنزل الله ﷻ في الإنجيل، فإذا وقع فعل الشرط بعدم العمل

---

(١) انظر: مفاتيح الغيب – الرازي- ١٢/ ٣٦٩، التفسير المنير- الزحيلي-٦/ ٢٠٧.

(٢) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٢٥٩.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٦/ ٣٦٨، إعراب القرآن وبيانه – درويش-٢/ ٤٩١.

والحكم به، وقع الجواب ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ أَيْ فأولئك هم الخارجون من حظيرة الدين، المتجاوزون لحدوده وحرماته[1].

المسألة السادسة: قوله ﷻ: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾[المائدة:٤٨].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على ثلاث جمل شرطية:

-الجملة الشرطية الأولى:﴿فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾.

الفاء هنا فصيحة، أفصحت عن شرط مقدر، والتقدير: إن سُئلت فاحكم [2] .

١-**حرف الشرط:**(إن) حرف شرط مقدر جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:**(سُئلت) فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط المقدر، و(التاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع نائب فاعل.

٣-**جملة جواب الشرط:**(فَٱحْكُم)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط (احكم) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، وجملة (احكم) في محلّ جزم جواب شرط مقدر[3].

-الجملة الشرطية الثانية:﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾.

١-**حرف الشرط:** (لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع لامتناع.

٢-**جملة فعل الشرط:** (شاء الله) فعل ماض مبني على الفتح،(الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة [4] .

٣-**جملة جواب الشرط:**(لَجَعَلَكُمْ)،(اللام) مؤكدة واقعة في جواب (لو)، مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، (جعل) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو،

---

(١) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور-٦/ ٢١٨، تفسير المنار- محمد رشيد رضا- ٦/ ٣٣٢.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٦/ ٣٧٠.

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٢/ ٤٩٤.

(٤) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٦/ ٣٦٩.

و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، و(الميم) للجمع، وجملة (جعلكم) لا محلّ لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[١].

-**الجملة الشرطية الثالثة:﴿فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾.**

الفاء هنا فصيحة، أفصحت عن شرط مقدر، والتقدير: إن كنتم في موضع الاختبار فاستبقوا[٢].

١-**حرف الشرط:**(إن)حرف شرط مقدر جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:**(كنتم) فعل ماض ناقص مبني على السكون، في محل جزم فعل الشرط المقدر، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان، و(الميم) للجمع.

٣-**جملة جواب الشرط:**(فَٱسۡتَبِقُواْ)، (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر، (استبقوا) فعل أمر مبني على حذف النون، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل، وجملة (استبقوا) في محلّ جزم جواب شرط مقدّر[٣].

ثانياً: الأثر التفسيري لجمل الشرط:

جَالَتِ الْآيَاتُ المتقدمة جولة في ذكر إنزال التوراة والإنجيل، وَآبَتْ منها إلى المقصود وهو إنزال القرآن، ليبين لهم أن القرآن نسخ ما قبله، وجاءت هذه الجولةَ تَمْهِيداً لجملة فعل الشرط المقدرة: إن سُئلت، فإذا وقع فعل الشرط بسؤالهم وطلبهم التحاكم إليك، وقع الجواب للشرط المقدر،(فاحكم بينهم بما أنزل الله)، أَيْ بِمَا أنزل الله إليك في القرآن، أَوِ احكم بينهم بما أنزله الله فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ ما لم ينسخه الله بحكم جديد، ونهى الله ﷻ رسوله ﷺ عن اتِّبَاعِ أَهْوَاءِ الْيَهُودِ حِينَ حَكَّمُوهُ، ثم جاءت الجملة الشرطية الثانية لتؤكد على أنه عند وقوع فعل الشرط الثاني بوقوع مشيئة الله ﷻ إذا شاء سبحانه أمراً، فإن الجواب يقع بجعل الناس أمة واحدة، فيصير المعنى: أَيْ لَوْ شاء خلقكم على تقدير واحد، ولكن جواب الشرط الثاني لم يقع لعدم وقوع الشرط، فالمشيئة لم تقع، وأفادت(لو) هذا المعنى، وجاءت الشرطية الثالثة مقدرة في ختام الآية، وتقديرها: فإن كنتم في موضع الاختبار ودار البلاء، وما دام هذا الشرط واقع، فلابد وأن يقع جوابه(فاستبقوا)، والتسابق هنا مجاز في المنافسة[٤].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٦/ ٣٦٩.

(٢) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٢٦٠.

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٢/ ٤٩٤.

(٤) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٦/ ٢٢٠.

المسألة السابعة: قوله ﷻ :﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴾ [المائدة:٤٩].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**حرف الشرط:**(إن)حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:** (تَوَلَّوْا) فعل ماض مبني على الضمّ المقدر في محلّ جزم فعل الشرط، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل[١] .

٣-**جملة جواب الشرط:**(فَٱعْلَمْ)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (اعلم) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، وجملة (اعلم) في محلّ جزم جواب الشرط[٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

في هذه الآية تأكيد حاسم على الحكم بما أنزل الله ﷻ،لأن النبي ﷺ رفض أن يحكم بينهم حسب رغباتهم وأهوائهم، فالحكمة من إنزال هذه الآية هي إِقْرَارُ النَّبِيِّ ﷺ على فعله بعدم الحكم لهم، وأمره بالثبات على التزامه حُكْمَ اللهِ ﷻ وعدم انخداعه لليهود، وتسجيل هذه العبرة في كتاب الله ﷻ، فإذا وقع بعد هذا فعل الشرط(فإن تولوا)أي فَإِنْ تَوَلَّوْا عَنْ حكمك بعد تحاكمهم إليك، فسيقع جواب هذا الشرط (فَاعْلَمْ) فاعلم أَنَّ حِكْمَةَ ذَلِكَ هِيَ أَنَّ اللهَ ﷻ ي يريد تعذيبهم ببعض ذنوبهم في الدنيا قبل الآخرة، فاضطرابهم في دينهم، وتحاكمهم إليك رجاء اتباع أهوائهم، وإعراضهم عن حكمك بالحق، ومحاولتهم مخادعتك وفتنتك عن بعض ما أنزل الله ﷻ إليك، كل هذا مقدمات لنزول عذاب الله ﷻ على هؤلاء المتغطرسين الجاحدين[٣].

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٢/ ٤٩٦.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٦/ ٣٧٣.

(٣) انظر: تفسير المنار- محمد رشيد رضا- ٦/ ٣٤٨.

المبحث الثاني
تحليل جملة الشرط في سورة المائدة من الآية (٥١ -١٢٠) وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول:

تحليل جملة الشرط في سورة المائدة من الآية (٥١- ٦٦) وبيان أثرها.

المطلب الثاني:

تحليل جملة الشرط في سورة المائدة من الآية (٦٧- ٨١) وبيان أثرها.

المطلب الثالث:

تحليل جملة الشرط في سورة المائدة من الآية (٨٢ -٩٦) وبيان أثرها.

المطلب الرابع:

تحليل جملة الشرط في سورة المائدة من الآية(٩٧- ١٢٠) وبيان أثرها.

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في سورة المائدة من الآية (٥١- ٦٦) وبيان أثرها

تشتمل هذه الآيات من سورة المائدة على تسع مسائل، تحتوي على تسع جمل شرطية، وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله ﷻ :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[المائدة:٥١].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**اسم الشرط:** (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

٢-**جملة فعل الشرط:**(يَتَوَلَّهُم)، (يتولّ)فعل مضارع مجزوم فعل الشرط وعلامة الجزم حذف حرف العلّة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، و (الهاء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، و(الميم) للجمع [(١)].

٣-**جملة جواب الشرط:**(فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡ)، الفاء) رابطة لجواب الشرط، (إنّ) ناسخ ناصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و (الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محلّ نصب اسم إنّ (منهم)،(من) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب،(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر، و(الميم) للجمع، والجا ر و المجرور متعلقان بخبر(إنَّ) المقدر، و التقدير: فإنه كائن منهم، وجملة(فإنه كائن منهم) في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط و جوابه في محل رفع خبر المبتدأ(من)[(٢)].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

في الآية خطاب للمؤمنين يتضمن النهي عن اتخاذ اليهود والنصارى أولياء، فإذا وقع فعل الشرط

---

(١) انظر: إعراب القرآن- الدعاس -١/ ٢٦١.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٦/ ٣٧٧، إعراب القرآن وبيانه – درويش-٢/ ٤٩٨.

بتولي اليهود والنصارى، ونصرَهم على المؤمنين، فقد وقع الجواب(فإنه منهم)، فهو من أهل دينهم وملتهم، فإنه لا يتولى متولٍ أحدًا إلا وهو به وبدينه وما هو عليه راضٍ، وإذا رضيه ورضي دينَه، فقد عادى ما خالفه وسَخِطه، وصار حُكمُه حُكمَه[1].

المسألة الثانية : قوله ﷻ :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[المائدة:٥٤].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**اسم الشرط:** (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

٢-**جملة فعل الشرط:**(يَرْتَدَّ) فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بالسكون وحرك بالفتحة للتضعيف، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو عائد على(من)[2].

٣-**جملة جواب الشرط:**(فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (سوف) حرف استقبال مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (يأتي) فعل مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الياء، (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة، (بقوم) جارّ ومجرور متعلّق ب (يأتي)، وجملة (يأتي الله) في محلّ جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(من)[3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

جاء الشرط في الآية محذراً من الارتداد عن الدين، لأنه في حالة وقوع فعل الشرط (يرتد)، فسيقع الجواب(فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ)،(سوف) مبتدأة، وفي خبرها الخلاف المشهور، وبظاهره يتمسَّك مَنْ لا يشترط عودَ ضميرٍ على اسم الشرط من جملة الجواب، ومَنْ التزم ذلك قَدَّر ضميراً محذوفاً تقديره: فسوف يأتي الله بقوم غيرهم أو مكانهم ف (هِم) في (غيرهم)أو (مكانهم) يعودُ على (مَنْ) على معناها، وهذا القول الأخير هو ما ذهب إليه الزمخشري[4].

المسألة الثالثة : قوله ﷻ :﴿ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ﴾[المائدة:٥٦].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

---

(١) انظر: جامع البيان – الطبري- ١٠/ ٤٠٠.

(٢) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٢٦٢.

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٢/ ٥٠٦، الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٦/ ٣٨٣.

(٤) انظر: الكشاف – ١/ ٦٤٨، الدر المصون – السمين الحلبي- ٤/ ٣٠٦.

١-**اسم الشرط:** (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

٢-**جملة فعل الشرط:**(يَتَوَلَّ) فعل مضارع مجزوم وهو فعل الشرط وعلامة الجزم حذف حرف العلّة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو[١].

٣-**جملة جواب الشرط:**(فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط،(إنّ) حرف ناسخ ناصب (حزب) اسم إنّ منصوب بالفتحة وهو مضاف، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة، (هم) ضمير فصل مبني على السكون لا محل له من الإعراب، ويجوز أن يكون ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ خبره (الغالبون)، والجملة الاسميّة (هم الغالبون) خبر (إنّ)،(الغالبون) خبر إنّ مرفوع وعلامة الرفع الواو، وجملة (إنّ حزب الله هم الغالبون) في محلّ جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(من)[٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

أَيْ إذا كان اللهُ ﷻ هُوَ وليكم وناصركم، وكان الرَّسُولُ ﷺ والمؤمنون أولياء لكم بالتبع لولايته، فهم بذلك حِزْبُ اللهِ ﷻ وَاللهُ نَاصِرٌ لهم، بمعنى أنه إذا وقع فعل الشرط (وَمَنْ يَتَوَلَّ) وتولي اللهَ ﷻ يكون بِالْإِيمَانِ بِهِ وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ، وتولي الرسول ﷺ والمؤمنين يكون بنصرهم وَشَدِّ أزرهم، وبالاستنصار بهم دون عدوهم، فحينها يقع الجواب (فَإِنَّ حزب الله هُمُ الْغَالِبُونَ)،

وفي هذه الفاصلة دَلِيلٌ على جواب الشرط بذكر علة الجواب، كأَنَّهُ قِيلَ: فهم الغالبون لأنهم حزب الله[٣].

المسألة الرابعة : قوله ﷻ :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[المائدة:٥٧].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:** (كنتم) فعل ماض ناقص مبني على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، و (التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع (اسم كان)، و(الميم) للجمع، (مؤمنين) خبر(كان) منصوب وعلامة النصب الياء[٤].

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – درويش- ٢/ ٥٠٨.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٦/ ٣٨٧.

(٣) انظر: تفسير المنار- محمد رشيد رضا- ٦/ ٣٦٦، التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٦/ ٢٤٠.

(٤) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٢٦٣.

٣-**جملة جواب الشرط:** محذوف تقديره(فاتقوا الله)،(الفاء)رابطة لجواب الشرط،(اتقوا)فعل أمر مبني على حذف النون،(واو الجماعة) في محل رفع فاعل، وجملة(اتقوا الله) في محل جزم جواب الشرط[١].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

جاءت هذه الآية محذرة من موالاة اليهود والمشركين في المدينة، ولا علاقة للنصارى بها، إذ لم في المدينة نصارى وقتئذ فيهزأوا بِالدِّينِ، وجاء الشرط في نهاية الآية استنهاضاً للهمة، وإلهاباً لنفوس المؤمنين، وليس للشرط مفهوم واضح في الآية، لِأَنَّ الكلام إنشاء،وَلِأَنَّ كلمة (مؤمنين) جاءت لقباً لا مفهوم له، لأن نفي التقوى لا ينفي الإيمان عند علماء الاسلام المعتبرين الذين فهموا الاسلام حق الفهم، وهذا ما ذهب إليه ابن عاشور، ولكن يمكن لنا أن نفهم الشرط من جانب آخر، فيصير المعنى في حالة وقوع فعل الشرط بكونكم مؤمنين كاملي الإيمان حقاً، فإنه يقع جوابه المحذوف المقدر وتقديره: فاتقوا الله تقوى تليق بهذا الإيمان ولا تتخذوا المستهزئين بدينكم أولياء، إن كنتم مؤمنين حقاً، لأن الإيمان حقاً يأبى موالاة أعداء الدين[٢].

المسألة الخامسة : قوله ﷻ:﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴾[المائدة: ٥٨].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**اسم الشرط:** (إذا) ظرف للزمن المستقبل متضمّن معنى الشرط مبني على السكون خافض لشرطه في محلّ نصب بجوابه.

٢-**جملة فعل الشرط:**(ناديتم) فعل ماض مبني على السكون (التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و(الميم) للجمع، وجملة (ناديتم) في محلّ جرّ مضاف إليه [٣] .

٣-**جملة جواب الشرط:**(اتَّخَذُوهَا)فعل ماض مبني على الضم، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل، و(الهاء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول، وجملة (اتّخذوها) لا محلّ لها جواب شرط غير جازم[٤].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٦/ ٣٨٩، إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٢/ ٥٠٩.

(٢) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٦/ ٢٤١، الكشاف- الزمخشري- ١/ ٦٥٠.

(٣) انظر: إعراب القرآن – الدعاس- ١/ ٢٦٤.

(٤) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٦/ ٣٨٩.

تصور الآية حال الكفار عند سماعهم لنداء الصلاة،(**وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ**)، والمعنى إذا وقع فعل الشرط، فأذن مؤذنكم، أيها المؤمنون بالصلاة، وقع الجواب (اتخذوها هزواً ولعباً) فسخر من دعوتكم إليها هؤلاء الكفار من اليهود والنصارى والمشركين، وهم بهذا الفعل لا يَعْقِلُونَ لأنّ لعبهم وهزؤهم من أفعال السفهاء والجهلة، فكأنه لا عقل لهم، وفي الآية دليل على ثبوت الأذان بنص الكتاب لا بالمنام وحده(١).

المسألة السادسة: قوله ﷻ :﴿ **وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكْتُمُونَ** ﴾[المائدة: ٦١].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**اسم الشرط:** (إذا) ظرف للزمن المستقبل متضمّن معنى الشرط مبني على السكون خافض لشرطه في محلّ نصب بجوابه.

٢-**جملة فعل الشرط:**(جَآءُوكُمْ) (جاؤوا) فعل ماض مبني على الضمّ، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، **و** جملة (جاؤوكم) في محلّ جرّ بالإضافة (٢).

٣-**جملة جواب الشرط:**(قَالُوٓاْ) فعل ماض مبني على الضمّ، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل، وجملة (قالوا) لا محلّ لها جواب شرط غير جازم(٣).

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

نزلت هذه الآية في ناس من اليهود كانوا يدخلون على الرسول ﷺ، فعند وقوع فعل الشرط(جاؤوكم) أي في حال دخولهم على الرسولﷺ، يقع الجواب(قالوا آمنا) ولكن هذا القول منهم بدعوى الإيمان كان نفاقاً، فأخبره الله ﷻ بحقيقتهم، وأنهم يخرجون من مجلسه ﷺ كما دخلوا لم يتعلق بقلوبهم شيءٌ من خير أو إيمان أو صلاح، و(الباء) في قوله :(دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وهم قد خرجوا به) تفيد بقاء الكفر معهم حالتي الدخول والخروج من غير نقصان ولا تغيير فيه أبداً(٤)، وجاء في المشكل: "قَوْله :(وَقد دخلُوا بالْكفْر وهم قد خَرجُوا بِهِ) قَوْله: (بالْكفْر) فِي مَوضِع الْحَال،

---

(١) انظر: جامع البيان – الطبري- ١٠/ ٤٣٢، الكشاف – الزمخشري- ١/ ٦٥٠.

(٢) انظر: إعراب القرآن – الدعاس- ١/ ٢٦٥.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٦/ ٣٩٥.

(٤) انظر: مفاتيح الغيب – الرازي- ١٢/ ٣٩٢.

وَكَذَلِكَ(بِهِ) وَالْمعْنَى دخلُوا كَافِرين وَخَرجُوا كَافِرين، لم يخبر عَنْهُم أَنهم دخلُوا حاملين شَيْئاً، إِنَّمَا أخبر عَنْهُم أَنهم دخلُوا معتقدين كفراً"[1].

المسألة السابعة: قوله ﷻ :﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾[المائدة:٦٤].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

-الجملة الشرطية الأولى:﴿ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾.

١-**اسم الشرط:** (كيف) اسم شرط غير جازم مبني على الفتح في محلّ نصب حال.

٢-**جملة فعل الشرط:** (يشاء) فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو[2].

٣-**جملة جواب الشرط:** جواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله أي: كيف يشاء أن ينفق ينفق، فالجواب تقديره: (أن ينفق ينفق)، (أن) حرف مصدري ناصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (ينفق) فعل مضارع منصوب بالفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والمصدر المؤول من (أن والفعل) في محل نصب مفعول به،(ينفق)فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة كلها جواب شرط غير جازم[3].

-الجملة الشرطية الثانية:﴿ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ﴾.

١-**اسم الشرط:** (كلّما) ظرف بمعنى حين، متضمّن معنى الشرط، مبني على السكون، في محل نصب على الظرفية الزمانية [4].

٢-**جملة فعل الشرط:** (أوقدوا) فعل ماض مبني على الضمّ، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل، وجملة (أوقدوا) في محلّ جرّ بالإضافة [5].

---

(١) مشكل إعراب القرآن- مكي بن أبي طالب-١/ ٢٣١.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٢/ ٥١٨.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٦/ ٤٠٠.

(٤) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٢/ ٥١٨.

(٥) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٢٦٦.

٣-**جملة جواب الشرط:**(أطفأها الله) فعل ماض مبني على الفتح، و(الهاء)ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، (الله) لفظ الجلالة مرفوع بالضمة، وجملة (أطفأها الله) لا محلّ لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[١].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

قول اليهود في هذه الآية قول فظيع، يدُلُّ على الجرأة على الله ﷻ فيهم، والآية لا تدل على أَنَّ هذا القولَ يقوله جميع اليهود في كل عصر، حَتَّى يَجْعَلَ إِنْكَارَ بَعْضِهِمْ لَهُ فِي بَعْضِ العصور وجهاً للإشكال في الآية، وَإِنَّمَا ذكرت الآية أَنَّ من يقول هذا هو من جنس اليهود، ثُمَّ رَدَّ الله ﷻ عليهم بقوله: (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ) أي بل هو صاحب الجود الكامل، والعطاء الشامل، وجاءت الآية بـ(كيف) الشرطية في الجملة الشرطية الأولى، فإذا شاء الله ﷻ الإنفاق على أحد من خلقه فوقع هذا الشرط، وقع جوابه المحذوف في الآية وتقديره: (كيف يشاء أن ينفق ينفق)، ثم جاءت الشرطية الثانية بـ(كلما) الشرطية الزمانية، لتوضح حال اليهود وطبيعتهم في إشعال الحروب بين الناس، فإذا وقع فعل الشرط بأن أجمعوا أمرهم ومكرهم على شَيْءٍ يوقد نار الحرب والفتنة فَرَّقَهُ اللهُ ﷻ، فوقع جواب الشرط الثاني فأطفأ الله ﷻ وقذف في قلوبهم الرعب، والْمُرَادُ أَنَّ اللهَ ﷻ يخذلهم ويفشلهم في كل ما يكيدون به لرسوله ﷺ، ولأتباع الرسول الصادقين في اتباعهم المخلصين في جهادهم[٢].

المسألة الثامنة: قوله ﷻ :﴿ **وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ** ﴾[المائدة:٦٥].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**حرف الشرط:** (لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع لامتناع.

٢-**جملة فعل الشرط:** مقدرة تقديرها:(ثبت) أي: لو ثبت إيمان أهل الكتاب،(ثبت) فعل ماض مبني على الفتح،(إيمان) فاعل مرفوع بالضمة وهو مضاف، و(أهل) مضاف إليه مجرور بالكسرة وهو مضاف، و(الكتاب) مضاف إليه مجرور بالكسرة[٣].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٦/ ٤٠١، إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٢٦٦.

(٢) انظر: تفسير المنار- محمد رشيد رضا- ٦/ ٣٧٤.

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٢/ ٥٢١.

٣-**جملة جواب الشرط:**(لَكَفَّرْنَا)، (اللام) واقعة في جواب لو مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، (كفّرنا) فعل ماض مبني على السكون، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (كفّرنا) لا محلّ لها من الإعراب جواب شرط غير جازم(١).

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتابِ مع ما عَدَّد الله ﷻ من سيئاتهم آمَنُوا برسول اللَّه ﷺ وبما جاء به، أي لو وقع فعل الشرط بإيمان أهل الكتاب، وقرنوا إيمانهم بالتقوى، لوقع جوابه (لَكَفَّرْنا) عَنْهُمْ تلك السيئات ولم نؤاخذهم بها وَلَأَدْخَلْناهُمْ مع المسلمين الجنة، ولكن الجواب لم يقع لعدم وقوع الشرط، فاليهود والنصارى لم يؤمنوا، وفي الآية إعلام بعظم معاصي اليهود والنصارى وكثرة سيئاتهم، ودلالة على سعة رحمة اللَّه ﷻ وفتحه باب التوبة على كل عاص وإن عظمت معاصيه، وبلغت مبالغ سيئات اليهود والنصارى(٢).

المسألة التاسعة: قوله ﷻ :﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة:٦٦].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**حرف الشرط:** (لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وهو يفيد امتناع لامتناع.

٢-**جملة فعل الشرط:** مقدرة تقديرها: (ثبت) أي: لو ثبت إقامتهم التوراة والإنجيل، (ثبت) فعل ماض مبني على الفتح، (إقامتهم) فاعل مرفوع بالضمة وهو مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه(٣).

٣-**جملة جواب الشرط:**(لَأَكَلُوا) (اللام) واقعة في جواب لو مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب،(أكلوا) فعل ماض مبني على الضمّ، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل، وجملة (أكلوا) لا محلّ لها من الإعراب جواب شرط غير جازم(٤).

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

لو وقع هذا الشرط وعملوا بما في التوراة والإنجيل، وما أنزل إليهم من ربهم، أي وعملوا بما أنزل إليهم من ربهم من الفرقانِ الذي جاءهم به محمد ﷺ، فإنه سيقع الجواب (لأكلوا من فوقهم ومن

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٦/ ٤٠٥، إعراب القرآن – الدعاس- ١/ ٢٦٦.

(٢) انظر: الكشاف- الزمخشري- ١/ ٦٥٧.

(٣) الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٦/ ٤٠٦.

(٤) انظر: إعراب القرآن – الدعاس- ١/ ٢٦٧.

تحت أرجلهم)، إذًا لأعطتهم السماء برَكتها والأرضُ نباتَها، ولكن هذا الجواب(لأكلوا) لم يقع لعدم وقوع الشرط، فهم لم يقيموا التوراة والإنجيل[1].

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة المائدة من الآية (٦٧- ٨١) وبيان أثرها

تشتمل هذه الآيات من سورة المائدة على ست مسائل، تحتوي على ست جمل شرطية، وهي كما يأتي:

المسألة الأولى : قوله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾[المائدة:٦٧].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:**(لَّمۡ تَفۡعَلۡ)، (لم) حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (تفعل)فعل مضارع مجزوم ب(لم) وعلامة الجزم السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، وجملة (لم تفعل) في محل جزم فعل الشرط[2].

٣-**جملة جواب الشرط:**(فَمَا بَلَّغۡتَ)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط،(ما) نافية، (بلّغت) فعل ماض مبني على السكون، و (التاء) في محل رفع فاعل، وجملة (ما بلّغت) في محلّ جزم جواب الشرط[3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

دَلَّتِ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ مأمورٌ بتبليغِ ما أُنْزِلَ إِلَيْهِ كُلِّهِ، بحيثُ لا بِحَيْثُ لَا يَتوهَّمُ أحدٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قد أبقى شيئاً من الوحي يُبَلِّغْهُ لِأَنَّهُ لو ترك شيئاً منه لم يبلغه لكان ذلك مما أُنزل إليه ولم يقع تَبْلِيغُهُ، ولهذا جاءت الجملة الشرطية بعد الأمر بالتبليغ، فإذا وقع فعل الشرط(وإن لم تفعل)،أي وإن لم تبلغ جميعه كما أمرتك غير خائف أن ينالك مكروه، فحينها يقع الجواب(فما

---

(١) انظر: جامع البيان- الطبري- ١٠/ ٤٦٢.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٢/ ٥٢٣.

(٣) انظر: إعراب القرآن – الدعاس- ١/ ٢٦٧، الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٦/ ٤٠٧.

بلغت رسالته)، فلم تُبَلِّغْ إذاً ما كُلِّفتَ من أداء الرسالة ولم تؤدِّ منها شيئاً قط، وذلك أن بعضها ليس بأولى بالأداء من البعض، فكأنك أغفلت أداءها جميعها، كما أن من يؤمن ببعضها كان كمن لم يؤمن بكلها، وفي قوله: (وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ) لفتة رائعة، لأنه ﷻ لم يقل وإن لم تبلغ الرسالة فما بلغت الرسالة، حتى يكون اللفظ متغايراً، وهذه المغايرة اللفظية وإن كان المعنى واحداً فهي أحسن رونقاً وأظهر طلاوة من تكرار اللفظ الواحد في الشرط والجزاء[1].

المسألة الثانية : قوله ﷻ: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [المائدة:٦٨].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

الفاء في قوله:(فلا تأس) فصيحة أفصحت عن شرط مقدر، والتقدير: إن حصل ذلك لهم فلا تأس [2].

١-**حرف الشرط:** (إن) حرف شرط مقدر جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:**(حصل ذلك)،(حصل)فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط المقدر،(ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(الكاف) ضمير متصل للخطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

٣-**جملة جواب الشرط:**(فلا تأس) (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (لا) ناهية جازمة مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب، (تأس) فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف حرف العلّة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، وجملة (لا تأس) في محلّ جزم جواب شرط مقدّر[3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

في هذه الآية أمر الله ﷻ رسوله ﷺ بأن يقول لأهل الكتاب من اليهود والنصارى لأَهْلَ الْكِتابِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بأنهم لَيسوا على شَيْءٍ مِنَ الدِّينِ ولا في أيديهم شيءٌ من الحق والصواب، كَقول القائل: هذا ليس بشيءٍ إذا أراد تحقيره وتصغير شأنه، فإن وقع فعل الشرط بعد ذلك و(حصل ذلك لهم) بحلول عقاب الله ﷻ وسخطه عليهم، وقع الجواب(فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ)، وَفِي جواب الشرط هذا وجهان الأول: لا تأسف عليهم بسبب زيادة طغيانهم وكفرهم،

---

(١) انظر: الكشاف- الزمخشري- ١/ ٦٥٨، التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٦/ ٢٦٠.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٢/ ٥٢٥.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٦/ ٤٠٩.

فإنَّ ضرر ذلك راجعٌ إليهم، والوجه الثاني: لا تتأسف بسبب نزول اللعن والعذاب عليهم فإنهم مستحِقُّون لذلك لأنَّ اختاروا الكفر على الإيمان[1].

المسألة الثالثة : قوله ﷻ: ﴿ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴾[المائدة: ٧٠].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**اسم الشرط:** (كلّما) ظرف بمعنى حين، متضمّن معنى الشرط، مبني على السكون، في محل نصب على الظرفية الزمانية.

٢-**جملة فعل الشرط:**(جَاءَهُمْ رَسُولٌ) (جاء) فعل ماض مبني على الفتح، و (الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به،(رسول) فاعل مرفوع بالضمة، وجملة (جاءهم رسول) في محلّ جرّ مضاف إليه [2].

٣-**جملة جواب الشرط:**(فَرِيقًا كَذَّبُوا)، (فريقاً) مفعول به مقدّم منصوب بالفتحة، (كذّبوا) فعل ماض مبني على الضم، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل، وجملة (كذّبوا) لا محلّ لها من الإعراب جواب شرط غير جازم، وذهب الزمخشري إلى أن الجواب محذوف، كأنه قيل:
كلما جاءهم رسول منهم ناصبوه[3] .

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

قال الزمخشري:" لَقَدْ أَخَذْنا ميثاقهم بالتوحيد وَأَرْسَلْنا إِلَيْهِمْ رُسُلًا ليقفوهم على ما يأتون وما يذرون في دينهم، (كُلَّما جاءَهُمْ رَسُولٌ) جملة شرطية وقعت صفة (لرسلاً)، والراجع محذوف أي: رسول منهم،(بِما لا تَهْوى أَنْفُسُهُمْ) بما يخالف هواهم ويضادّ شهواتهم من مشاق التكليف والعمل بالشرائع، فإن قلت: أين جواب الشرط ؟ فإن قوله: (فَرِيقاً كَذَّبُوا وَفَرِيقاً يَقْتُلُونَ) ناب عن الجواب، لأن الرسول الواحد لا يكون فريقين، ولأنه لا يحسن أن تقول إن أكرمت أخي، أخاك أكرمت؟ قلت: هو محذوف يدل عليه قوله: (فَرِيقاً كَذَّبُوا وَفَرِيقاً يَقْتُلُونَ) كأنه قيل: كلما جاءهم رسول منهم ناصبوه، وقوله: (فَرِيقاً كَذَّبُوا) جواب مستأنف لقائل يقول: كيف فعلوا برسلهم؟ فإن قلت: لم جيء

---

(١) انظر: مفاتيح الغيب – الرازي- ١٢/ ٤٠١.

(٢) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٢٦٨.

(٣) انظر: الكشاف- الزمخشري-١/ ٦٦٢، الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٦/ ٤١٣.

بأحد الفعلين ماضياً، وبالآخر مضارعاً؟ قلت: جيء(يقتلون) على حكاية الحال الماضية استفظاعاً للقتل واستحضاراً لتلك الحال الشنيعة للتعجب منها"[1].

المسألة الرابعة: قوله ﷻ:﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾[المائدة:٧٢].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**اسم الشرط:** (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ[2].

٢-**جملة فعل الشرط:**(يُشْرِكْ) فعل مضارع مجزوم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

٣-**جملة جواب الشرط:**(فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط (قد) حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (حرّم) فعل ماض مبني على الفتح، (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة، وجملة (قد حرّم الله) في محلّ جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (من)[3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

شرع الله ﷻ هاهنا في الكلام مَعَ النَّصَارَى، بعد الكلام مع اليهود في الآيات السابقة، فحكى عن فريق منهم قولهم:(إِنَّ اللَّه هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ)، ولعل معنى هذا المذهب أنهم يقولون :إِنَّ اللَّه ﷻ حَلَّ فِي ذَاتِ عِيسَى عليه السلام، وَاتَّحَدَ بِذَاتِ عِيسَى عليه السلام،ثم جاءت الآية بجملة شرطية على لسان عيسى عليه السلام، فإذا وقع فعل الشرط (مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ)، وقع الجزاء (فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ) ومعنى الجزاء ظاهرٌ، وهو أَنَّ عقابَ الفُسَّاقِ لا يكون مُخَلَّداً، وذلك لأنَّه ﷻ جعل أعظم أنواع الوعيدِ وَالتَّهْدِيدِ فِي حَقِّ المشركينَ هُوَ تحريم الجنة عَلَيْهِم، وتخليدهم في النار، فلو كان حال الفساق من المؤمنين كحال المشركين لما بَقِيَ لتهديد المشركين بهذا الوعيد فائدة[4].

المسألة الخامسة: قوله ﷻ:﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [المائدة: ٧٣].

---

(١) الكشاف -١/ ٦٦٢.

(٢) انظر: إعراب القرآن- الدعاس - ١/ ٢٦٩.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٦/ ٤١٧، إعراب القرآن وبيانه - درويش-٢/ ٥٣٢.

(٤) انظر: مفاتيح الغيب - الرازي- ١٢/ ٤٠٨.

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:**(لَّمۡ يَنتَهُواْ)،(لم) حرف نفي وقلب وجزم (ينتهوا) فعل مضارع مجزوم ب(لم) وعلامة الجزم حذف النون، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل، وجملة (لم ينتهوا) في محل جزم فعل الشرط[١].

٣-**جملة جواب الشرط:** جواب الشرط محذوف سد مسده جواب القسم لأن التقدير:(ولئن لم ينتهوا)، والقاعدة أنه إذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق ما لم يسبقْهما ذو خبر[٢]، وإنما لجأنا الى هذا لوجود اللام الموطئة للقسم، وجواب القسم هو(لَيَمَسَّنَّ)، اللام واقعة في جواب قسم محذوف، و(يمسّن) فعل مضارع مبني على الفتح، والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب قسم محذوف سد مسد جواب الشرط[٣].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

في هذه الآية القائلُ بِأَنَّهُ ﷻ (ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ): هُمُ النَّصَارَى، وثُمَّ رَدَّ الله ﷻ عليهم هذه الدَّعْوَى الْبَاطِلَةَ، فَقَالَ: (وَما مِنْ إِلهٍ إِلَّا إِلهٌ واحِدٌ) أَيْ لَيْسَ في الوجود إلا الله ﷻ، وهذه الجملة في محل نصب على الحال، والمعنى أنَّهم قالوا تلك المقالة الكاذبة الزائفة، والحال أنه لا إلهَ موجودٌ إلا إلهٌ موصوف بالوحدانية لا ثانيَ له، هو الله وحده لا شريك له، فإذا وقع فعل الشرط بعد ذلك فلَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يقولونَ مِنَ الكفر عندها سيقع الجواب (لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ) وهذا الجواب جَوَابُ قَسَمٍ مَحْذُوفٍ سَادٌّ مَسَدَّ جَوَابِ الشَّرْطِ، ومعنى الجواب: أي ليمسنّ الذين كفروا من النصارى خاصة عَذابٌ أَلِيمٌ، أي نوع شديد الألم من العذاب، ويجوز أن يكون المعنى: ليمسنّ الذين بقوا على الكفر منهم عذاب أليم[٤].

المسألة السادسة: قوله ﷻ:﴿ وَلَوۡ كَانُواْ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِيِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمۡ أَوۡلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴾[المائدة:٨١].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**حرف الشرط:** (لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وهو يفيد امتناع لامتناع.

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – درويش- ٢/ ٥٣٣.

(٢) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي- ٤/ ٣٧٥.

(٣) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- الخراط-١/ ٢٤٠، الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٦/ ٤١٩.

(٤) انظر: فتح القدير- الشوكاني – ٢/ ٧٣، الكشاف – الزمخشري-١/ ٦٦٤.

٢-**جملة فعل الشرط:**(كَانُوا يُؤْمِنُونَ)، (كانوا) فعل ماض ناقص مبني على الضمّ، و(واو الجماعة) في محل رفع اسم كان، (يؤمنون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل، وجملة (يؤمنون) في محلّ نصب خبر (كان)[١].

٣-**جملة جواب الشرط:**(مَا اتَّخَذُوهُمْ)، (ما) نافية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب، (اتّخذوا) فعل ماض مبني على الضم، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول، و(الميم) للجمع، وجملة (ما اتّخذوهم) لا محلّ لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

التوجيه الظاهر من الجملة الشرطية، أنه لو وقع فعل الشرط(كانوا يؤمنون)، أي ولو كان أولئك اليهود الذين يَتَوَلَّوْنَ الكافرين من مشركي العرب يؤمنون بالله ﷻ ويؤمنون بالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ، أَوِ النَّبِيِّ الذي يَدَّعُونَ اتِّبَاعَهُ، وَهُوَ مُوسَى عليه السلام، وما أُنْزِلَ إليه من الهدى والفرقان، لوقع جواب الشرط(ما اتخذوهم)، أي لَمَا اتَّخَذُوا أولئك الكافرين من عبدة الأصنام أولياءَ لهم وأنصاراً أُولَئِكَ الْكَافِرِينَ مِنْ عَبَدَةِ الْأَصْنَامِ أَوْلِيَاءَ لَهُمْ وَأَنْصَاراً، ولكن الجواب(ما اتخذوهم) لم يقع لعدم وقوع الشرط لأنهم لم يكونوا مؤمنين، وَذَهَبَ بعضهم إِلَى أَنَّ المراد بالذين تَوَلَّاهُمُ اليهود من الذين كفروا هم المنافقون، وهذا القول هو أظهر الأقوال من حيث اللفظ، والمعنى هو أَنَّ أولئك المنافقين كُفَّارٌ، فاليهود كانوا يَتَوَلَّوْنَ المشركين والمنافقين جَمِيعاً، لأنهم جميعاً مشتركون في عداوة النَّبِيِّ ﷺ وأتباعه[٣].

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس –١/ ٢٧٢.

(٢) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن– الخراط–١/ ٢٤٣، الجدول في إعراب القرآن – صافي– ٦/ ٤٢٩، إعراب القرآن وبيانه– درويش– ٢/ ٥٤١.

(٣) انظر: تفسير المنار – محمد رشيد رضا–٦/ ٤٠٧

المطلب الثالث

تحليل جملة الشرط في سورة المائدة من الآية (٨٢ -٩٦) وبيان أثرها

تشتمل هذه الآيات من سورة المائدة على ثماني مسائل، تحتوي على اثنتي عشرة جملة شرطية، وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله ﷻ: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾[المائدة:٨٣].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

-الجملة الشرطية الأولى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ ﴾.

١-**اسم الشرط:** (إذا) ظرف للزمن المستقبل متضمّن معنى الشرط مبني على السكون، خافض لشرطه في محلّ نصب بجوابه(١).

٢-**جملة فعل الشرط:**(سَمِعُوا) فعل ماض مبني على الضم، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل، و جملة (سمعوا)في محل جر مضاف إليه(٢).

٣-**جملة جواب الشرط:**(تَرَىٰٓ) فعل مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الألف، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، وجملة (ترى) لا محلّ لها من الإعراب لأنَّها جواب شرط غير جازم(٣).

-الجملة الشرطية الثانية: ﴿ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾.

الفاء فصيحة في قوله(فاكتبنا) أفصحت عن شرط مقدر، أي: إن قبلتنا فاكتبنا(٤).

١-**حرف الشرط:** (إن) حرف شرط مقدر جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:** مقدرة، تقديرها(قبلتنا) فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط المقدر، و(التاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

---

(١) انظر: إعراب القرآن- النحاس- ١/ ٢٨٠، التبيان في إعراب القرآن- أبو البقاء العكبري- ١/ ٤٥٥.

(٢) انظر: إعراب القرآن- الدعاس -١/ ٢٧٣.

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ٥، الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٧/ ٥

(٤) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٢٧٣.

٣-**جملة جواب الشرط:**(فَٱكْتُبْنَا)، الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر(اكتب) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت و (نا) ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وجملة(اكتبنا) في محل جزم جواب شرط مقدر[١].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

جاءت روايات مختلفة في هوية هؤلاء القوم الذين أشارت إليهم الآية، وسنتجاوز هذا لنقف مع دلالة الشرط في هذا السياق، (وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ)، أي إذا وقع فعل الشرط بسماعهم ما أنزل إلى الرسول الأعظم محمد ﷺ، وقع جواب الشرط (تَرَى) أي ترى أيها الناظر إليهم أَيُّهَا النَّاظِرُ إِلَيْهِمْ أَعْيُنَهُمْ تَمْتَلِئُ دَمْعاً حتى يتدفق الدمْعُ مِنْ جوانب أعينهم لكثرته، أَيْ إِنَّ أعينهم فاضت عِبْرَةً مِنْهُمْ وَخُشُوعاً، لمعرفتهم بعض الحق، إِذْ سَمِعُوا بَعْضَ القرآن، فكيف لو سمعوا جميع القرآن، وهذا القول إِنَّمَا يَصِحُّ بتطبيقه على واقعة النَّجَاشِيِّ[٢] وَجَمَاعَتِهِ عندما سمعوا القرآن لأول مرة، وَأَمَّا ظاهر الجملة الشَّرْطِيَّةِ فهو بيان حالهم عند سماع القرآن، الْقُرْآنِ، وهو الِاسْتِعْبَارُ، وَالدُّموع الغِزَارُ، ثُمَّ بَيَّنَ الله ﷻ ما يكون من مقالهم، بعد بيان ما يكون من حالهم، فَقَالَ: (يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ) أَيْ: يقولون هذا القول يريدون به إعلان الإيمان الحقيقي، وَالتَّضَرُّعَ إِلَى اللهِ ﷻ بقبوله، وبأن يكتبهم مَعَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وهذا واضح في الشرط المقدر الذي أفصحت عنه الفاء في قوله (فاكتبنا)،أي: إن قبلتنا وقبلت إيماننا فاكتبنا مع الشاهدين، فقد كانوا يعلمون من كتبهم أَنَّ أمة النَّبِيَّ الْأَخِير ﷺ الَّذِي يختم اللهُ ﷻ بِهِ رسالة الرسل ونبوة الأنبياء هي أمة الشهادة على الناس، وهذا هو أشرف وأعظم أوصاف أمة الحبيب محمد ﷺ[٣].

---

(١) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٢٧٣.

(٢) أصحمة بن أبحر(النجاشيّ) ملك الحبشة، واسمه بالعربية عطيّة، والنجاشيّ لقب له، أسلم على عهد النبي ﷺ، ولم يهاجر إليه، وكان ردءاً للمسلمين نافعاً، وقصته مشهورة في المغازي في إحسانه إلى المسلمين الذين هاجروا إليه في صدر الإسلام، وأخرج أصحاب الصّحيح قصة صلاة الرسول ﷺ صلاة الغائب عليه، قال الطّبريّ وجماعة: كانت وفاته في رجب سنة ٩هـ، وقيل: قبل الفتح.(انظر: الإصابة في تمييز الصحابة – ابن حجر-١/ ٣٤٧).

(٣) انظر: تفسير المنار- محمد رشيد رضا- ٧/ ١١.

المسألة الثانية: قوله ﷻ: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾ [المائدة:٨٩].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على ثلاث جمل شرطية:

-الجملة الشرطية الأولى:﴿ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ ﴾.

الفاء فصيحة في قوله(فكفارته) أفصحت عن شرط مقدر، أي: إن حنثتم فكفارته إطعام[١].

١-حرف الشرط: (إن) حرف شرط مقدر جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-جملة فعل الشرط: مقدرة، تقديرها (حنثتم) فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط المقدر، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و(الميم) للجمع وهي ضمير متصل مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٣-جملة جواب الشرط:((فكفارته إطعام)، (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر، (كفارة) مبتدأ مرفوع بالضمة وهو مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه،(إطعام) خبر مرفوع بالضمة، وجملة (كفارته إطعام) في محل جزم جواب شرط مقدر[٢].

-الجملة الشرطية الثانية:﴿ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ ﴾.

١-اسم الشرط: (مَنْ) اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

٢-جملة فعل الشرط:(لَمْ يَجِدْ)، (لم) حرف نفي وجزم وقلب، (يجد) فعل مضارع مجزوم ب(لم)، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وجملة (لم يجد) في محل جزم فعل الشرط[٣].

٣-جملة جواب الشرط:(فَصِيَامُ)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط،(صيام) خبر لمبتدأ محذوف تقديره: كفارته، وجملة(كفارته صيام)في محلّ جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(من)[٤].

---

(١) انظر: إعراب القرآن- النحاس - ١/ ٢٨١.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ١٢، إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٢٧٥.

(٣) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٢٧٥، إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ١١.

(٤) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ١٣.

-**الجملة الشرطية الثالثة:**﴿ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡ ﴾.

١-**اسم الشرط:** (إذا) ظرف للزمن المستقبل متضمّن معنى الشرط مبني على السكون، خافض لشرطه في محلّ نصب بجوابه.

٢-**جملة فعل الشرط:** (حَلَفْتُمْ)،فعل ماض مبني على السكون، و (التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، وجملة (حلفتم) في محل جر بالإضافة [١].

٣-**جملة جواب الشرط:**(ذَلِكَ كَفَّارَةُ)، (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و(الكاف) للخطاب،(كفارة) خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، وجملة (ذلك كفارة) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجمل الشرط:

في الآية دليلٌ على أَنَّ أَيْمَانَ اللَّغْوِ لا يؤاخذ الله ﷻ الحالف بها ولا تجب فيها الكَفَّارَةُ، وقد ذهب الجمهور من الصحابة ومَن بَعْدَهُمْ إلى أَنَّهَا قَوْلُ الرَّجُلِ: لا والله، وبلى والله، في كلامه غيرُ معتقد لليمين، وَبِهِ فَسَّرَ الصَّحَابَةُ الْآيَةَ وَهُمْ أَعْرَفُ بِمَعَانِي الْقُرْآنِ، ولكن يؤاخذ الله ﷻ بالأيمان المنعقدة الْمُوَثَّقَةِ بِالْقَصْدِ وَالنِّيَّةِ، فإذا وقع فعل الشرط(إن حنثتم)، فعندئذ يقع الجواب(فكفارته إطعام) وَأَمَّا اليمين الْغَمُوسُ: فهي يمين مكر وخديعة وكذب قد باء الحالف بإثمها، ولا كَفَارَةَ فيها كما ذهب إليه الجمهور، وهذا هو الرَّاجِحُ، و في الآية تخيير للمكلف في الكفارة، فإن وقع الشرط الثاني بعد هذا التخيير(فَمَنْ لَمْ يَجِدْ)، وقع جواب الشرط الثاني(فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ) أَيْ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ شَيْئاً مِنَ الأمور المذكورة فَكَفَّارَتُهُ صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، ثم يأتي الشرط الثالث(ذلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمانِكُمْ إذا حَلَفْتُمْ) أَيْ (إِذَا حَلَفْتُمْ وَحَنِثْتُمْ) فوقع هذا الشرط، وقع جوابه: أي ذلك المذكور كفارة أيمانكم، فيصير المعنى إذا حلفتم وحنثتم فذلك المذكور هو كفارة أيمانكم، وعلى هذا التقدير يكون جواب الشرط محذوفاً دل عليه ما سبق، ثُمَّ أمرهم ﷻ بحفظ الأيمان وعدم المسارعة إليها[٣].

المسألة الثالثة: قوله ﷻ :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾[المائدة: ٩٠].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

الفاء في قوله(فاجتنبوه) فصيحة، أفصحت عن شرط مقدر، أي: إن آمنتم وصدقتم فاجتنبوه[٤].

---

(١) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- الخراط- ١/ ٢٤٤.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ١١.

(٣) انظر: فتح القدير- الشوكاني- ٢/ ٨١، روح المعاني- الألوسي- ٤/ ١١، أنوار التنزيل وأسرار التأويل- البيضاوي- ٢/ ١٤١.

(٤) انظر: إعراب القرآن وبيانه – درويش- ٣/ ١٢.

١-**حرف الشرط:** (إن) حرف شرط مقدر جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:** مقدرة، تقديرها (آمنتم) فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط المقدر، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و(الميم) للجمع وهي ضمير متصل مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٣-**جملة جواب الشرط:**(فَاجْتَنِبُوهُ)، (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، (اجتنبوا) فعل أمر مبني على حذف النون، و(واو الجماعة) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل و (الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وجملة (اجتنبوه) في محل جزم جواب شرط مقدر[١].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

جاء تحريم الخمر والميسر في الآية السابقة بعدة وجوه من التأكيد: منها تصدير الجملة بإنما، ومنها أنه قرنهما بعبادة الأصنام، ومنها أنه جعلهما رجساً، ومنها أنه جعلهما من عمل الشيطان، والشيطان لا يأتي منه إلا الشر المطلق، ومنها أنه جاء بعد ذلك بشرط مقدر، فإذا وقع فعل الشرط المقدر أي(إن آمنتم وصدقتم، أو إن علمتم أن ما سبق هو محرم عليكم)، وقع جواب الشرط(فاجتنبوه)، وقيل : أنَّ الهاء في (فاجتنبوه) تعودُ على الرجس، أي: فاجتنبوا الرجسَ الذي أخبر به عَمَّا تقدَّم من الخمر وما بعدها، وقيل: غير ذلك، ثم أضاف ﷻ إلى وجوه التأكيد السابقة وجهاً آخر ختم به فاصلة الآية، وذلك أنه جعل الاجتناب من الفلاح، وإذا كان الاجتناب فلاحاً، كان الارتكاب خيبة وهلاكاً بمفهوم المخالفة[٢].

المسألة الرابعة: قوله ﷻ :﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾[المائدة :٩١].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

الفاء في قوله(فهل) فصيحة، أفصحت عن شرط مقدر، أي: إذا تبين لكم ذلك فهل أنتم منتهون[٣].

١-**اسم الشرط:** (إذا) ظرف للزمن المستقبل، متضمّن معنى الشرط مبني على السكون، خافض لشرطه المقدر في محلّ نصب بجوابه.

٢-**جملة فعل الشرط:** مقدرة، تقديرها:(تبين لكم ذلك)،(تبين) فعل ماض مبني على الفتح (لكم)

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس-١/ ٢٧٦، الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٧/ ١٥.

(٢) انظر: الكشاف- الزمخشري- ١/ ٦٧٤، الدر المصون – السمين الحلبي-٤/ ٤١٣.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ١٧.

جار ومجرور متعلقان ب(تبين)،(ذلك) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(الكاف) للخطاب، وجملة (تبين) في محل بالإضافة.

٣-جملة جواب الشرط:(فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ)، (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر، (هل) حرف استفهام فيه معنى الأمر، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (أنتم) ضمير منفصل مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ،(منتهون) خبر مرفوع وعلامة الرفع الواو، وجملة (هل أنتم منتهون) جواب شرط مقدر، لا محل لها من الإعراب[١].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

في الآية[٩٠] من سورة المائدة جمع الله ﷻ الخمر والميسر مع الأنصاب والأزلام أولاً، ثم أفردهما في الآية التي تلتها وذلك لأن الخطاب مع المؤمنين، وإنما نهاهم عمَّا كانوا يتعاطونه من شرب الخمر واللعب بالميسر، وذكر الأنصاب والأزلام لتأكيد تحريم الخمر والميسر، وإظهار أنّ ذلك جميعاً من أعمال الجاهلية وأهل الشرك، فوجب اجتنابه بأسره، وكأنه لا مباينة بين من عبد صنماً، وأشرك باللَّه ﷻ في علم الغيب، وبين من شرب خمراً أو قامر، ثم أفردهما بالذكر ليرى أن المقصود بالذكر الخمر والميسر. وقوله (وَعَنِ الصَّلاةِ) اختصاص للصلاة من بين الذكر كأنه قيل: وعن الصلاة خصوصاً، ثم جاء بجملة شرطية مقدرة في فاصلة الآية، فإذا وقع فعل الشرط أي(إذا تبين لكم ذلك)، وقع جوابه (فهل أنتم منتهون) وهذا نص واضح وصريح على وجوب الانتهاء مَقْرُوناً بِإِقْرَارِ الْمُكَلَّفِ بهذا الوجوب[٢].

المسألة الخامسة: قوله ﷻ :﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴾ [المائدة:٩٢].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-حرف الشرط: (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-جملة فعل الشرط:(تَوَلَّيۡتُمۡ) فعل ماض مبني على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و(الميم) للجمع [٣] .

٣-جملة جواب الشرط:(فَٱعۡلَمُوٓاْ)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط (اعلموا) فعل أمر مبني على حذف النون، (واو الجماعة) في محل رفع فاعل، وجملة (اعلموا) في محلّ جزم جواب الشرط، وهناك من ذهب إلى أنَّ جواب الشرط محذوف[٤].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي - ٧/ ١٧.

(٢) انظر: الكشاف – الزمخشري- ١/ ٦٧٥، مفاتيح الغيب – الرازي- ١٢/ ٤٢٥.

(٣) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٢٧٦.

(٤) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ١٩.

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

في الآية السابقة أمر بطاعة الله ﷻ، وطاعة رسوله ﷺ، والحذر من مخالفة طاعتهما، والحذر الذي يدفع إلى اتقاء كل سيئة وعمل كل حسنة، ويجوز أن يراد: واحذروا ما عليكم في الخمر والميسر، أو احذروا في ترك طاعة اللَّه ﷻ والرسول ﷺ، فإذا وقع منكم فعل الشرط (فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ)، وقع جوابه(فَاعْلَمُوا) أي: فاعلموا أنكم لم تضروا بتوليكم الرسول ﷺ، لأنّ الرسول ﷺ ما كلف إلا البلاغ المبين بالآيات، وإنما ضررتم أنفسكم حين أعرضتم عما كلفتم[1].

المسألة السادسة: قوله ﷻ: ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[المائدة:٩٣].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**اسم الشرط:** (إذا) ظرف للزمن المستقبل متضمّن معنى الشرط مبني على السكون، خافض لشرطه في محلّ نصب بجوابه.

٢-**جملة فعل الشرط:**(مَا ٱتَّقَواْ) (ما) زائدة زيادة إعرابية، لأنه لا يوجد في القرآن حروف زائدة، وهي مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب، (اتقوا) فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل، وجملة(اتقوا) في محل جر بالإضافة[2].

٣-**جملة جواب الشرط:** مقدرة، تقديرها (لا يأثمون)،(لا)حرف نفي مبني على السكون لا محل لها من الإعراب،(يأثمون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل، وجملة(لا يأثمون) جواب شرط مقدر، لا محل لها من الإعراب[3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

هذه الآية بيانٌ لفهم إجمال الآية التي قبلها، لأنَّ بعض المسلمين قد ظَنَّ تأَثُّم من شرب الخمر قبل نزول هذه الآية، فكان نزول هذه الآية جواباً عن سؤال الصحابة الذين سألوا عن حال إخوانهم الذين ماتوا أو استشهدوا والخمر في بطونهم، فنزلت هذه الآية معذرة للماضين ففي نفي الجناح نفي الإثم والعصيان عمن ماتوا، و فيها حُجة على الباقين، واختلف النحاة في كون(إذا) ظرفاً للمستقبل أو ظرفاً للماضي، وأنَّ النص القرآني جاء بها للحديث عن حال الشاربين للخمر في الماضي وقبل التحريم، ورجح بعض النحاة أنَّ(إذا) للماضي، وفي هذه

---

(١) انظر: الكشاف – الزمخشري- ١/ ٦٧٦.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – درويش- ٣/ ١٣.

(٣) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- الخراط- ١/ ٢٤٥، الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ٢٠، إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٢٧٧.

المسألة خلاف بين المفسرين، وهنا وقع فعل الشرط في الماضي(اتقوا) فوقع حواب الشرط المحذوف المقدر أي(لايأثمون ولا يُؤاخَذُون وقت اتّقائهم)[1]، يقول صاحب الظلال رحمه الله:" ولم أجد في أقوال المفسرين ما تستريح إليه النفس في صياغة العبارة القرآنية على هذا النحو، وتكرار التقوى مرة مع الإيمان والعمل الصالح، ومرة مع الإيمان، ومرة مع الإحسان، كذلك لم أجد في تفسيري لهذا التكرار في الطبعة الأولى من هذه الظلال ما تستريح إليه نفسي الأن،... وأنا اللحظة لا أجد في هذا القول ما يريح أيضاً، ولكنه لم يُفتح عليَّ بشيء آخر، والله المستعان"[2].

المسألة السابعة: قوله ﷻ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبۡلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلصَّيۡدِ تَنَالُهُۥٓ أَيۡدِيكُمۡ وَرِمَاحُكُمۡ لِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾[المائدة: ٩٤].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**اسم الشرط:** (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

٢-**جملة فعل الشرط:**(ٱعۡتَدَىٰ) فعل ماض مبني على الفتح المقدّر في محلّ جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو[3].

٣-**جملة جواب الشرط:**(فَلَهُۥ عَذَابٌ)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط (اللام) حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و (الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم مقدر تقديره(كائن)، (عذاب) مبتدأ مؤخّر مرفوع بالضمة، وجملة (له عذاب) في محلّ جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(من)[4].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

نزلت هذه الآية عام الحديبية حيث ابتلاهم اللَّه ﷻ بالصيد وهم محرمون، وكثر عندهم حتى كان يغشاهم في رحالهم فيستمكنون من صيده، أخذاً بأيديهم وطعناً برماحهم ليتميز من يخاف عقاب اللَّه ﷻ فيتقى الصيد، ممن لا يخافه فيقدم عليه،فإذا وقع فعل الشرط (فَمَنِ اعْتَدى) فصاد بَعْدَ ذلِكَ الابتلاء، فالوعيد لاحق به، وحينها يقع جواب الشرط (فله عذاب)، وهنا معنى جميل في قوله: (بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ) حيث استعملت العبارة القرآنية التقليل والتصغير، وذلك ليُعْلَم أنَّ هذا الشيء ليس بفتنة من الفتن العظام التي تدحض عندها أقدام الثابتين، كالابتلاء ببذل الأرواح والأموال، وأنهم إذا لم يثبتوا عنده فكيف شأنهم عند ما هو أشدّ منه، والله أعلم[5].

---

(١) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي- ٤/ ٤١٥، التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٧/ ٣٢

(٢) في ظلال القرآن- سيد قطب- ٢/ ٩٧٨.

(٣) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٢٧٧.

(٤) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ٢٢، إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ١٧.

(٥) انظر: الكشاف – الزمخشري- ١/ ٦٧٧.

المسألة الثامنة: قوله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ ﴾[المائدة :٩٥].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

-الجملة الشرطية الاولى:﴿ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ ﴾.

١-**اسم الشرط:** (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

٢-**جملة فعل الشرط:**(قَتَلَهُۥ) فعل ماض مبني على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، و(الهاء) في محل نصب مفعول به[١].

٣-**جملة جواب الشرط:** (فَجَزَآءٞ)، (الفاء) واقعة في جواب شرط، (جزاء) مبتدأ مرفوع بالضمة، وخبره محذوف مقدر والتقدير: واجب عليه، فتصير الجملة: فجزاء واجب عليه، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(من)[٢].

-الجملة الشرطية الثانية:﴿ وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُ ﴾.

١-**اسم الشرط:** (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

٢-**جملة فعل الشرط:**(عَادَ) فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو [٣] .

٣-**جملة جواب الشرط:**(فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط (ينتقم) فعل مضارع مرفوع بالضمة،(الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة، وجملة (ينتقم) في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، والجملة الاسميّة (هو ينتقم الله منه) في محلّ جزّم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط و جوابه في محل رفع خبر المبتدأ(من)[٤].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

هَذَا النِّدَاءُ للمؤمنين والذي جاء في هذه الآية توطئة لبيان ما يجب عَلَى الْمُحْرِمِ الْمُعْتَدِي فِي الصَّيْدِ مِنَ الجزاء والكفارة في الدُّنْيَا، ولقد سَبَقَ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ تحريم الصيد على من كان محرماً

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ٢٤.

(٢) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- الخراط- ١/ ٢٤٦، إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٢٧٨، إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ٢٠.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ٢٦.

(٤) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- الخراط- ١/ ٢٤٧، إعراب القرآن وبيانه- درويش-٣/ ٢١.

بِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ، أرض الحرم، وقد أعاده هنا لِيُرَتِّبَ عَلَيْهِ جَزَاءَهُ، ولهذا السبب جاء بالشرط في قوله:(وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً) أَيْ: ومن قتل شيئاً من الصيد وَهُوَ مُحْرِمٌ قَاصِدٌ لِقَتْلِهِ، فحينها يقع جواب الشرط(فَجَزَاؤُهُ) والتقدير: فَواجبٌ جَزَاءٌ عليه، ولكن الله لا يؤاخذ الناس بما سلف قبل التحريم أو قبل الجزاء، وَقِيلَ: عَمَّا سَلَفَ فِي الجاهلية لِأَنَّ الإسلام يَجُبُّ مَا قَبْلَهُ، ثم تأتي الجملة الشرطية الثانية(وَمَنْ عَادَ) أَيْ وَمَنْ عَادَ إلى قتل الصيد بعد تحريمه وإيجاب الجزاء عليه،أَوْ مَنْ عاد إلى قتله مرة ثانية بعد أَنْ كَفَّرَ عَنْهُ في المرة الأولى، فإن جزاء الشرط يقع(فَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُ وَاللهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ) أي فَإِنَّ اللهَ ينتقم منه في الآخرة، لِأَنَّ الْجَزَاءَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَزْجُرْهُ عَنِ الْإِصْرَارِ عَلَى مُخَالَفَتِهِ، والله ﷻ ينتقم من المصرين على الذنوب، وظاهر الآية يُفيد أَنَّ الجزاء في الدنيا يمنع العقاب في الآخرة إذا لم يتكرر الذنب[1].

(١) انظر: تفسير المنار– محمد رشيد رضا –٧/ ٨٦.

المطلب الرابع
تحليل جملة الشرط في سورة المائدة
من الآية (٩٧- ١٢٠) وبيان أثرها

تشتمل هذه الآيات من سورة المائدة على إحدى عشرة مسألة، تحتوي على ثماني عشرة جملة شرطية، وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله ﷻ:﴿ قُل لَّا يَسْتَوِي ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ۚ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[المائدة:١٠٠].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

-الجملة الشرطية الأولى:﴿ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ﴾.

١-**حرف الشرط:** (لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وهو يفيد امتناع لامتناع.

٢-**جملة فعل الشرط:**(أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ)،(أعجب) فعل ماض مبني على الفتح، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به،(كثرة) فاعل مرفوع بالضمة وهو مضاف، و (الخبيث) مضاف إليه مجرور بالكسرة، والجملة في محل نصب حال(١).

٢-**جملة جواب الشرط:** محذوفة تقديرها: فلا يستوي والطيب،(الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر،(يستوي) فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو،(الطيب) معطوف مرفوع بالضمة، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم(٢).

-الجملة الشرطية الثانية:﴿ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ﴾.

الفاء في قوله:(فاتقوا) فصيحة أفصحت عن شرط مقدر، أي: إن أردتم الفلاح فاتّقوا الله(٣).

١-**حرف الشرط:** (إن) حرف شرط مقدر جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:**(أردتم) فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط المقدر، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ٢٦.

(٢) انظر: إعراب القرآن – الدعاس- ١/ ٢٧٩ ، المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط-١/ ٢٤٨.

(٣) انظر: إعراب القرآن – الدعاس- ١/ ٢٧٩.

٢-**جملة جواب الشرط:**(فَاتَّقُواْ)، (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر، (اتّقوا) فعل أمر مبني على حذف النون، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل، وجملة (اتّقوا) في محل جزم جواب شرط مقدّر[١].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

قُلْ أيها الرسول مخاطباً أمتك لا يستوي الخبيث والطيب من الأشياء والأعمال والأموال كالضار والنافع، والفاسد والصالح، والحرام والحلال، ولا من النَّاسِ كالظالم والعادل، والجاهل والعالم، والمفسد والمصلح، والمؤمن والكافر، وقدم (الْخَبِيثِ) فِي الذِّكْرِ لإزالة شبهة الْمُغْتَرِّينَ بكثرتهِ، ولذلك قال: (وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ) أي لو وقع فعل الشرط الأول، فأعجبك أيها السامع كثرة الخبيث من الناس وجاههم، عندئذٍ يقع جواب الشرط الأول المحذوف المقدر(فلا يستوي والطيب) أيْ لا يستويان في أنفسهما وَلَا عِنْدَ اللهِ ﷻ، ثم جاءت الجملة الشرطية الثانية المقدرة، (إن أردتم الفلاح الذي هو حال الطيبين)، فعندها يأتي جواب الشرط الثاني المقدر (فَاتَّقُوا اللهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) أَيْ فَاتَّقُوا اللهَ أيها العقلاء، فَإِنَّ تقوى اللهِ ﷻ هِيَ شعار سبيل الطَّيِّبِينَ، فَيُرْجَى لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا من أهل الفلاح والفوز في الدارين[٢].

المسألة الثانية : قوله ﷻ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴾[المائدة:١٠١].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

-**الجملة الشرطية الأولى:**﴿إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ ﴾.

١-**حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:** (تُبْدَ) فعل مضارع مجزوم وهو فعل الشرط، وعلامة الجزم حذف حرف العلة، مبنيّ للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي[٣] .

٣-**جملة جواب الشرط:**(تَسُؤْكُمْ) (تسؤ)فعل مضارع مجزوم وهو جواب الشرط، وعلامة الجزم السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، و (الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ٣٤، إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ٢٧.

(٢) انظر: تفسير المنار- محمد رشيد رضا- ٧/ ١٠٣، الدر المصون - السمين الحلبي-٤/ ٤٣٣.

(٣) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٢٨٠، الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ٣٥.

محل نصب مفعول به، و(الميم) للجمع ، و جملة فعل الشرط وجوابه فِي مَوضِع خفض على النَّعْت ل(أشياء)[1].

-الجملة الشرطية الثانية:﴿ وَإِن تَسْـَٔلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ ﴾.

١-حرف الشرط: (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-جملة فعل الشرط: (تَسْـَٔلُواْ)فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون وهو فعل الشرط، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل[2].

٣-جملة جواب الشرط: (تُبْدَ) فعل مضارع مجزوم وهو جواب الشرط، وعلامة الجزم حذف حرف العلة، مبنيّ للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي[3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

في الآية خطاب للمؤمنين بالنهي عن كثرة السؤال، أي لا تكثروا مسألة رسول اللَّه ﷺ حتى تسألوه عن تكاليف شاقة عليكم، إن أفتاكم بها وكلفكم إياها، فلما وقع هذا الشرط، وقع جوابه(تسؤكم)أي تغمكم وتشق عليكم وتندموا على السؤال عنها، ثم يأتي الشرط الثاني (وَإِنْ تسألوا عَنْها حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ) أي وإن تسألوا عن هذه التكاليف الصعبة في زمان الوحى، وهو ما دام الرسول ﷺ بين أظهركم يوحى إليه، يقع جواب الشرط الثاني (تبد لكم)، ولأنَّ هذه التكاليف صعبة ولسؤالكم عنها أمرتم بتحملها، فتعرّضون أنفسكم لغضب اللَّه ﷻ بالتفريط فيها، وقد عفا اللَّه ﷻ عما سلف من مسألتكم رحمةً بكم، فلا تعودوا إلى مثلها، والله غَفُورٌ حَلِيمٌ لا يعاجلكم بعقوبته على تفريطكم [4].

المسألة الثالثة : قوله ﷻ:**﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾**[المائدة:١٠٤].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

-الجملة الشرطية الأولى:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُواْ ﴾.

١-اسم الشرط: (إذا) ظرف للزمن المستقبل متضمّن معنى الشرط مبني على السكون، خافض لشرطه في محلّ نصب بجوابه.

---

(١) انظر: مشكل إعراب القرآن- مكي بن أبي طالب- ١/ ٢٤١، إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ٢٨.

(٢) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٢٨٠.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ٣٦، إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ٢٩.

(٤) انظر: الكشاف- الزمخشري- ١/ ٦٨٣.

٢-**جملة فعل الشرط:** (قِيلَ) فعل ماض مبني على الفتح مبنيّ للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة في محل جر بالإضافة[١].

٣-**جملة جواب الشرط:** (قَـالُوٓاْ) فعل ماض مبني على الضم، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل، وجملة (قالوا) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[٢].

-**الجملة الشرطية الثانية:** ﴿أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ﴾.

١-**حرف الشرط:** (لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع لامتناع.

٢-**جملة فعل الشرط:** (كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا)، (كان) فعل ماض ناقص مبني على الفتح، (آباء) اسم كان مرفوع بالضمة وهو مضاف، و (الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، و(الميم) للجمع، (لا) نافية (يعلمون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل،وجملة(لا يعلمون) في محل نصب خبر كان، (شيئاً) مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة(كان آباؤهم) استئنافية لا محل لها من الإعراب [٣] .

٣-**جملة جواب الشرط:** مقدرة، تقديرها(أيقولون ذلك)،(الهمزة) حرف استفهام مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب،(يقولون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل،(ذلك) اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به، و(الكاف) للخطاب، وجملة(يقولون ذلك) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[٤].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

بدأت الآية بجملة شرطية، فإذا وقع هذا الشرط(وإذا قيل لهم تعالوا) أي: إذا دُعُوا إِلَى اتِّبَاعِ ما أمر الله ﷻ به، وقع الجواب(قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا) فأعرضوا وتمسكوا بما كان عَلَيْهِ آبَاؤُهُمْ، ثم تأتي الآية بشرط ثاني مسبوق باستفهام انكاري(أولو كان آباؤهم)، فإذا وقع هذا الشرط، وقع جوابه المحذوف، أي: (أيقولون ذلك) ، و(عَلَى) فِي قَوْلِهِ: (حسبنا مَا وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا) مجاز في تمكن التلبس[٥].

---

(١) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٢٨١.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش-٣/ ٣٣.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ٤٠.

(٤) انظر: إعراب القرآن وبيانه – درويش- ٣/ ٣٣.

(٥) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٧/ ٧٥.

المسألة الرابعة: قوله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾[المائدة:١٠٥].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**اسم الشرط:** (إذا) ظرف للزمن المستقبل، متضمّن معنى الشرط مبني على السكون، خافض لشرطه في محلّ نصب بجوابه.

٢-**جملة فعل الشرط:**(ٱهۡتَدَيۡتُمۡ) فعل ماض مبنيّ على السكون، و(التاء) ضمير متصل في محل رفع فاعل، و(الميم) للجمع، وجملة (اهتديتم) في محلّ جرّ بالإضافة[١].

٣-**جملة جواب الشرط:** جواب الشرط محذوف دلّ عليه مضمون الكلام قبله أي: فلا يضرّكم من ضلّ،(الفاء) رابطة في جواب شرط مقدر،(لا) نافية،(يضر) فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، و(الكاف) في محل نصب مفعول به، و(الميم) للجمع،(من) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل،(ضل)فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على(من)، وجملة (لا يضركم..) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

في الآية خطاب للمؤمنين(عليكم أنفسكم)أي الزموا أنفسكم، واحرصوا على أنفسكم، والمقام يبين الْمَحْرُوصَ عَلَيْهِ، وهو ملازمة الاهتداء بقرينة جاءت في الجملة الشرطية في قَوْلِهِ: (إِذَا اهْتَدَيْتُمْ)، فإذا وقع هذا الشرط، وقع جوابه المحذوف الذي دل عليه ما سبق أي: فلا يضركم من ضل، وقد شمل الاهتداء جميع ما أمر الله به، ومن جملة ذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلو قصروا فيه لضرهم من ضل لأن إثم ضلاله محمول عليهم [٣].

---

(١) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- الخراط- ١/ ٢٤٩، إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٢٨١.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ٤٢، إعراب القرآن وبيانه – درويش- ٣/ ٣٣.

(٣) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٧/ ٧٧.

المسألة الخامسة: قوله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ إِنۡ أَنتُمۡ ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِۚ تَحۡبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعۡدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ لَا نَشۡتَرِي بِهِۦ ثَمَنٗا وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰ وَلَا نَكۡتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡأٓثِمِينَ ﴾[المائدة:١٠٦].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على أربع جمل شرطية:

-الجملة الشرطية الأولى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ﴾.

١-**اسم الشرط:** (إذا) ظرف للزمن المستقبل متضمّن معنى الشرط مبني على السكون، خافض لشرطه في محلّ نصب بجوابه.

٢-**جملة فعل الشرط:**(حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ)،(حضر) فعل ماض مبني على الفتح، (أحد) مفعول به مقدّم منصوب بالفتحة و هو مضاف، و (الكاف) ضمير في محل جر مضاف إليه، و(الميم) للجمع، (الموت) فاعل مرفوع بالضمة على حذف مضاف أي أسباب الموت، وجملة (حضر أحدكم الموت) في محلّ جر مضاف إليه[١].

٣-**جملة جواب الشرط:** محذوفة تقديرها(فشهادة اثنان)،وإذا كان(اثنان) خبر (شهادة) فلا بد على هذا الوجهِ من حذف مضافٍ: إمَّا من الأول، وإمَّا من الثاني، فتقديرُه من الأول: ذوا شهادةِ بينكم اثنان، أي صاحبا شهادةِ بينكم اثنان، وتقديرُه من الثاني: شهادةُ بينِكم شهادُة اثنين، وإنما اضطررنا إلى حذفٍ من الأول أو الثاني ليتصادقَ المبتدأ والخبر على شيء واحد، لأنَّ الشهادةَ معنى، والاثنان جثتان، (الفاء) رابطة لجواب الشرط،(شهادة) مبتدأ مرفوع بالضمة،(اثنان) خبر مرفوع بالألف، وجملة (شهادة اثنان) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[٢].

-الجملة الشرطية الثانية:﴿ إِنۡ أَنتُمۡ ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِ ﴾.

١-**حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:** محذوفة مقدرة تقديرها(ضربتم)، فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط المقدر، و(التاء) في محل رفع فاعل، و(الميم) للجمع، (أنتم) ضمير منفصل في محلّ رفع مؤكد لفاعل الفعل المحذوف(ضربتم) [٣].

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن – أبو البقاء العكبري- ١/ ٤٦٦.

(٢) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٢٨٢، الدر المصون- السمين الحلبي- ٤/ ٤٥٤.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن – أبو البقاء العكبري- ١/ ٤٦٧.

٣-**جملة جواب الشرط:** محذوفة تقديرها(فاستشهدوا آخرين)،(الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر،(استشهدوا) فعل أمر مبني على حذف النون، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل،(آخرين) مفعول به منصوب بالياء، وجملة(استشهدوا آخرين) في محل جزم جواب شرط مقدر(١).

-**الجملة الشرطية الثالثة:﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ لَا نَشۡتَرِي بِهِۦ ثَمَنٗا﴾.**

١-**حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:**(ٱرۡتَبۡتُمۡ) فعل ماض مبني على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، و(التاء) في محل رفع فاعل، و(الميم) للجمع(٢).

٣-**جملة جواب الشرط:** محذوفة تقديرها (فحلّفوهما)،(الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر،(حلفوهما) فعل أمر مبني على حذف النون، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل، و(الهاء) في محل نصب مفعول به، و(ما) للتثنية، وجملة (حلفوهما) في محل جزم جواب شرط مقدر(٣).

-**الجملة الشرطية الرابعة:﴿وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰ﴾.**

١-**حرف الشرط:** (لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:**(كَانَ ذَا قُرۡبَىٰ)، (كان) فعل ماض ناقص مبني على الفتح، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود على المشهود له أو المقسم له المفهوم من سياق الآية، (ذا) خبر كان منصوب وعلامة النصب الألف وهو مضاف، (قربى) مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الكسرة المقدرة على الألف، وجملة (كان ذا قربى) في محلّ نصب حال (٤).

٣-**جملة جواب الشرط:** محذوفة دل عليها ما قبلها تقديرها (لا نشهد كذباً)،(لا) نافية، (نشهد) فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن،(كذباً) مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم(٥).

ثانياً: الأثر التفسيري لجمل الشرط:

هذه الآية عند أهل المعاني من أشكل ما في القرآن إعراباً، وَاتَّفَقُوا على أَنَّهَا أَصْعَبُ مَا فِي القرآن إعراباً ونظماً وحُكماً و تفسيراً (٦)، و قِيلَ: والشهادة هنا بمعنى الوصية، وقيل: الحضور

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٧/ ٤٥، إعراب القرآن وبيانه- درويش-٣/ ٣٧.

(٢) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط- ١/ ٢٥٠.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن – أبو البقاء العكبري- ١/ ٤٦٧، الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٧/ ٤٦، إعراب القرآن وبيانه – درويش- ٣/ ٣٧.

(٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن – أبو البقاء العكبري- ١/ ٤٦٨.

(٥) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ٤٦، مشكل إعراب القرآن- مكي بن أبي طالب- ١/ ٢٤١.

(٦) انظر: مشكل إعراب القرآن- مكي بن أبي طالب- ١/ ٢٤٣.

للوصية، وقيل: بمعنى اليمين، فيكون المعنى: يمين ما بينكم أن يحلف اثنان،وَاخْتَار بعض المفسرينَ أَنَّ الشهادة هنا هي التي تُؤَدَّى مِنَ الشُّهُودِ، وجاء الشرط الأول في قَوْلُهُ:(إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ)، والمراد إذا حضرت علاماته، لِأَنَّ مَنْ مَاتَ لَا يُمْكِنُهُ الإشهاد، فإذا وقع هذا الشرط وقع جوابه المحذوف المقدر(فشهادة اثنان)، ثم يأتي الشرط الثاني المقدر(إن ضربتم) أي سافرتم فحضركم علامات الموت، فإذا لم يكن مع الموصي مَنْ يَشْهَدُ عَلَى وَصِيَّتِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَشْهَدْ رَجُلَانِ مِنْ أهل الكفر، ويأتي الشرط الثالث(إن ارتبتم) فيأتي حينها الجواب المقدر(فحلفوهما) فإذا قَدِمَا وَأَدَّيَا الشهادة على وصيته حلفا بعد الصلاة أَنَّهُمَا مَا كَذَبَا وَلَا بَدَّلَا، وَأَنَّ مَا شَهِدَا بِهِ حَقٌّ، فَيُحْكَمُ حينئذ بشهادتهما، وذهب ابن عاشور إلى كون قوله(إِنِ ارْتَبْتُمْ) مِنْ جملة الكلام الذي يقوله الشاهدان، وَمَعْنَاهُ أَنَّ الشَّاهِدَيْنِ يَقُولَانِ: إِنِ ارْتَبْتُمْ فِي شَهَادَتِنَا فَنَحْنُ نُقْسِمُ بالله لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً، ثم يأتي الشرط الرابع (وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى) أَيْ يَقُولَانِ ذلك لاطمئنان نفس الموصي لِأَنَّ العدالة مظنة الصدق مع احتمال وجود ما ينافيها، ولذا جاء تأكيد مظنة الصدق بالحلف، ليصبح هذا شرعاً على كل شاهد، لِيَسْتَوِيَ فِيهِ جَمِيعُ الأحوال، بِحَيْثُ لا يكون توجيه اليمين في بعض الأحوال حَرَجاً على الشَّاهِدَيْن، أو أن يكون طلب اليمين منهما تَعْرِيضاً بِالشَّكِّ فِي صِدْقِهِمَا، فكان فرض اليمين دافعاً لوقوع الحرج، فإن وقع هذا وقع جواب الشرط الرابع المقدر(لا نشهد كذباً، ولا نشتري به ثمناً)[1] .

المسألة السادسة: قوله ﷻ:﴿ **فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ** ﴾ [المائدة:١٠٧].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:**(عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ)، (عثر) فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، (عَلى) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (أَنَّهُمَا) حرف ناسخ ناصب، واسمه وخبره في تأويل مصدر في محل جر ب (على)، والمصدر مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه نائب فاعل ل(عثر)، أي فإن اطُّلِعَ أو عثر على استحقاقهما الإثم[2].

---

(١) انظر: فتح القدير- الشوكاني- ٢/ ٩٨، التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٧/ ٨٦.

(٢) التبيان في إعراب القرآن – العكبري- ١/ ٤٦٨.

٣-**جملة جواب الشرط:** (فَآخَرَانِ)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط (آخران) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (شاهدان أو رجلان)، والمبتدأ المحذوف(شاهدان أو رجلان)، والخبر(آخران) كلاهما مرفوعان بالألف، وجملة(شاهدان آخران) في محلّ جزم جواب الشرط [١].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بدأت هذه الآية بجملة شرطية(فَإِنْ عُثِرَ عَلى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً) أي إذا وقع هذا الشرط، أَيْ إِنْ تَبَيَّنَ أَنَّهُمَا كتما أو بَدَّلَا أو حنثا في يمينهما، عندها يقع الجواب(فآخران) أي فشاهدان أو رجلان آخران يقومان مقامهما، وهذا معناه بطلان شهادتهما، لِأَنَّ قَوْلَهُ (فَآخَرانِ يَقُومانِ مَقامَهُما) يدل على بطلان شهادتهما، فحذف ما يُعَبِّرُ عَنْ بطلان شهادتهما إِيجَازاً، وقيام شاهدين آخرين بدلاً منهما لإثبات الوصية، و مَعْنَى (عُثِرَ) اطَّلَعَ وَتَبَيَّنَ ذَلِكَ، وأصله هو مُصَادَفَةُ رِجْلِ الْمَاشِي جِسْمًا نَاتِئاً فِي الْأَرْضِ لَمْ يَتَرَقَّبْهُ فيختل مشيه وقد يسقط، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ في الظفر بشيء لم يكن مُتَرَقَّباً الظَّفَرُ بِهِ وذلك على سبيل الاستعارة، ومعنى(اسْتَحَقَّا إِثْماً) أي ثَبَتَ أَنَّهُمَا ارْتَكَبَا مَا يَأْثَمَانِ بِهِ، وَ المراد بالإثم هو ما تَبَرَّءَا مِنْهُ فِي قَوْلِهِ:(لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً وَلَوْ كانَ ذَا قُرْبى وَلا نَكْتُمُ شَهادَةَ اللَّهِ)، وَحَاصِلُ هذا الإثم أَنْ يَتَّضِحَ مَا يَقْدَحُ فِي صدق شهادتهما، وَقَوْلُهُ (فَآخَرانِ)أَيْ رَجُلَانِ آخَرَانِ، والمعنى : فاثنان آخران يقومان مقامهما في إثبات الوصية، أَيْ يُعَوِّضَان تلك الشهادة التي ضاعت بخيانتهما[٢].

المسألة السابعة: قوله ﷻ:﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[المائدة:١١٢].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:**(كُنتُم) فعل ماض ناقص مبني على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان[٣].

٣-**جملة جواب الشرط:** جواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله أي: إن كنتم مؤمنين بقدرة الله فاتقوا الله في هذا الطلب، أو فاتقوا الله كي يستجيب لكم،(فاتقوا)، (الفاء)رابطة لجواب شرط مقدر، (اتقوا) فعل أمر مبني على حذف النون، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل، (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة (فاتقوا الله..)في محل جزم جواب الشرط[٤].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ٤٧، إعراب القرآن – الدعاس- ١/ ٢٨٢.

(٢) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٧/ ٨٨.

(٣) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٢٨٥.

(٤) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ٦٠، إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٢٨٥.

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

ابْتَدَأ الحواريون خِطَابَهُمْ عِيسَى عليه السلام بندائه باسمه للدلالة على أَنَّ ما سيقولونه أمر فيهَ كُلْفَةٌ لَهُ، وَجَرَى قَوْلُهُ ﷻ: (هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ) على طريقة عربية في العرض والدعاء، فليس قول الحواريين المحكي بهذا اللفظ في القرآن إلا لفظاً من لغتهم يدل على التلطف والتأدب في الطلب، وهذا القول يناسب كونهم من المؤمنين المخلصين، ولا يُعتبر قولهم هذا شكاً في قدرة الله ﷻ، وإنما أرادوا زيادة اطمئنان قلوبهم بالإيمان عبر الانتقال إلى الدليل المحسوس، لأن النُّفُوسَ بالمحسوس آنَسُ، ثم جاءت الآية بالشرط في قوله: (اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)، أي إن وقع فعل الشرط بكون الحواريين مؤمنين حقاً، وَفِي ذلك وَجْهَانِ: الأَوَّلُ: قَالَ عِيسَى عليه السلام اتَّقُوا اللَّه ﷻ فِي تعيين المعجزة، وهذا القول من العبد في حضرة الرب ﷻ جرم عظيم، الثَّانِي: أَنَّهُ أمرهم بالتقوى لتصير التقوى سبباً لحصول هذا، فإذا وقع هذا وقع الجواب المحذوف المقدر(فاتقوا الله)، فيصير المعنى إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ حقاً بكونه ﷻ قَادِراً على إنزال المائدة فاتقوا الله ﷻ لِتَصِيرَ تقواكم وسيلة إلى حصول هذا المطلوب[1].

المسألة الثامنة: قوله ﷻ: ﴿ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[المائدة:١١٥].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**اسم الشرط:** (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

٢-**جملة فعل الشرط:** (يكفر) فعل مضارع مجزوم بالسكون، وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو[2].

٣-**جملة جواب الشرط:**(**فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ**)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (إنّ) حرف ناسخ ناصب، و (الياء) ضمير متصل مبني على السكون، في محلّ نصب اسم (إنّ)(أعذب)، فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا) عائد على (الياء) في (إني)، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وجملة(أعذبه) في محل رفع خبر(إن)، وجملة (إني أعذبه) في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (من)[3].

---

(١) انظر: مفاتيح الغيب- الرازي- ١٢/ ٤٦٢، التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٧/ ١٠٥.

(٢) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٢٨٦.

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ٤٩، الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ٦٥.

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

مطلع هذه الآية وهو قوله ﷻ :(قالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُها) هو جَوَابُ دُعَاءِ عِيسَى ﷺ في الآية التي سبقتها، فلذلك فُصِّلَتْ على طريقة المحاورة، وأكّد الخبر ب(إنّ) تحقيقاً للوعد، والمعنى إِنِّي مُنَزِّلُهَا عليكم الآن، فهو استجابة وليس بوعد، ثم جاءت الجملة الشرطية محذرة لهم بعد هذا الإنزال، فإذا وقع فعل الشرط هذا (فَمَنْ يَكْفُرْ)، وهذا تحذير لهم من الوقوع في الكفر بعد الإيمان، وفيه دليل على أهمية الإيمان عند الله ﷻ، ولذا جعل جزاء إجابته إياهم، هو عدم عودتهم إلى الكفر، فإن وقع الكفر وقع الجزاء (فإني أعذبه)، أي فإن كفروا بعد هذه الاستجابة وهذه المعجزة، عُذِّبُوا عَذَاباً أَشَدَّ مِنْ عذاب سائر الكفار، ومعنى الجزاء في قوله(فإني أعذبه) أَيْ لَا أُعَذِّبُ أَحَداً من العالمين مثل ذلك العذاب[1].

المسألة التاسعة: قوله ﷻ: ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾[المائدة:١١٦].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:**(**كُنتُ**) فعل ماض ناقص مبني على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم (كان)[2].

٣-**جملة جواب الشرط:**(**فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ**)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (قد) حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (علمت) فعل ماض مبني على السكون، و(التاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وجملة(قد علمته) في محلّ جزم جواب الشرط[3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

قول الله ﷻ لعيسى ﷺ في الآية السابقة هو مما يقوله الله ﷻ يوم يجمع الرسل، وليس مما قاله في الدنيا، لِأَنَّ عبادة عيسى ﷺ حدثت بعد رفعه، ولذا فقد أجمع المفسرون على أنَّ المراد بهذا اليوم هو يوم القيامة، الْقِيَامَةِ، وهذا مبدأ تقريع النصارى بعد أن فرغ من تقريع اليهود فيما سبق هذه الآية، وجاء تقريع النصارى في صورة استفهام أُلْقِيَ لِعِيسَى ﷺ أهو الذي قال

---

(١) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٧/ ١١١.

(٢) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٢٨٧.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ٦٩، إعراب القرآن وبيانه – درويش-٣/ ٥٢.

لهم ذلك وفي هذا الاستفهام تعريض بالوعيد متوجه إلى القائل الحقيقي لهذا القول، لأنَّ الله ﷻ يَعْلَمُ أَنَّ عِيسَى عليه السلام لم يقل ذلك مطلقاً، ولكنَّ الله ﷻ أراد إعلان كَذِبِ مَنْ كَفَرَ مِنَ النَّصَارَى، وجاء رد عيسى عليه السلام، فكانت المبادرة بتنزيه الله ﷻ أهم من تبرئته نفسه، ثمَّ بَرَّأَ نَفْسَهُ فَقَالَ (مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ)، ثُمَّ ارْتقى فِي التبرّي فجاء بجملة شرطية(إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ) والمعني لو أنه قد وقع مني هذا الفعل بأني قلت هذا القول، لوقع الجواب(فقد علمته)، فاستدل على انتفاء أن يقوله بأنَّ الله ﷻ يعلم أَنَّهُ لم يقله، فلذلك أحال على علم الله ﷻ، وهذا كقول العرب: يعلم الله أَنِّي لم أفعل [1].

المسألة العاشرة: قوله ﷻ:﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾[المائدة:١١٧].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**اسم الشرط:** (لمّا) ظرف بمعنى حين متضمّن معنى الشرط، مبني على السكون في محل نصب بجوابه.

٢-**جملة فعل الشرط:**(تَوَفَّيْتَنِي)، (توفّيت) فعل ماض مبني على السكون، و(التاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، و(النون) للوقاية وهي حرف مبني على السكون، (الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، وجملة (توفّيتني) في محلّ جرّ مضاف إليه[2].

٣-**جملة جواب الشرط:** :(كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ) فعل ماض ناقص مبني على السكون، و(التاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم (كان)، (أنت) ضمير فصل لا محلّ له من الإعراب، (الرقيب) خبر(كنت) منصوب بالفتحة، وجملة (كنت أنت الرقيب) لا محلّ لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

صرَّح عيسى عليه السلام في هذه الآية بأنَّه ما قال لأهل دينه إلا ما أمره الله ﷻ به وهو عبادة الله رب العالمين، وَلِذَلِكَ فَرَّعَ عَنْهُ الجملة الشرطية وهي قَوْلَهَ: (فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ)، أَيْ فَلَمَّا قَضَيْتَ بوفاتي وهي رفعه عليه السلام إلى السماء، صار هذا حَائِلًا بيني وبينهم فلم يكن لي أَنْ أُنْكِرَ عليهم ضلالهم، ولذلك وقع الجواب في قوله: (كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ)، أَيْ لم يبق بيني

---

(١) انظر: البحر المحيط في التفسير- أبو حيان- ٤/ ٤١٦، التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٧/ ١١٢.

(٢) انظر: إعراب القرآن – الدعاس- ١/ ٢٨٧.

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه – درويش-٣/ ٥٣،الجدول في إعراب القرآن – صافي-٧/ ٧١.

وبين اتصال فأنت المراقب لهم العالِم بأمرهم، القادر على إرسال الرسل إليهم ليهدوهم متى شئت، وقد أرسل إليهم خاتم الرسل مُحَمَّداً ﷺ، وهداهم بكل وجوه الاهتداء، وأقصى وجوه الاهتداء إعلامهم بما سيكون في شأنهم يوم القيامة [1].

المسألة الحادية عشر: قوله ﷻ :﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [المائدة:١١٨].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

-الجملة الشرطية الأولى:﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ﴾.

١-**حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:** (تُعَذِّبْهُمْ) (تعذّب)فعل مضارع مجزوم بالسكون وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، (الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، و(الميم) للجمع[2].

٣-**جملة جواب الشرط:**(فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط (إنّ) حرف ناسخ ناصب، و (الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محلّ نصب اسم (إنّ)،(عباد) خبر(إنَّ) مرفوع بالضمة، وهو مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، وجملة (إنّهم عبادك) في محلّ جزم جواب الشرط[3].

-الجملة الشرطية الثانية:﴿ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾.

١-**حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:** (تَغْفِرْ) فعل مضارع مجزوم بالسكون وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت[4].

٣-**جملة جواب الشرط:**(فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ)، (فإنّك)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط (إنّ) حرف ناسخ ناصب، و (الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محلّ نصب اسم (إنّ)، (أنت) ضمير فصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (العزيز) خبر إنّ مرفوع بالضمة،

---

(١) انظر: البحر المحيط في التفسير- أبو حيان- ٤/ ٤١٦، التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٧/ ١١٧.

(٢) انظر: إعراب القرآن - الدعاس - ١/ ٢٨٨.

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه - درويش-٣/ ٥٤، الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ٧١

(٤) انظر: إعراب القرآن - الدعاس - ١/ ٢٨٨.

(الحكيم) خبر ثان مرفوع بالضمة، وجملة(إنك أنت العزيز الحكيم) في محل جزم جواب الشرط[1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

فَوَّضَ عيسى عليه السلام أَمْرَهُمْ إِلَى الله عز وجل فهو أعلم بما يجازيهم به، ولذا جاء بالشرط الأول(إن تعذبهم) فإذا وقع هذا التعذيب، وقع الجواب(فإنهم عبادك)، لِأَنَّ المقام مقام إمساك عن إبداء رغبة لشدة هول ذلك اليوم، وغاية ما عَرَّضَ بِهِ عِيسَى أَنَّهُ جَوَّزَ المغفرة لهم رحمة منه بهم، فجاء بالشرط الثاني(وإن تغفر لهم)، فإذا وقع هذا الشرط ووقعت المغفرة بهم، فعندئذٍ يقع جواب الشرط الثاني(فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)، و ذِكْرُ(الْعَزِيزِ) كناية عن كونه يغفر عن مقدرة، وَذِكْرُ (الْحَكِيمِ) لمناسبته التفويض، وقيل: أنَّ في قوله(فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) دلالة على كون الفاصلة أليق بهذا المكان لعمومه وأنه يجمع الشرطين، فيصير المعنى على هذا التوجيه: إنْ تعذبهم فأنت العزيز الحكيم، وإن تغفرْ لهم فأنتَ العزيزُ الحكيم في الأمرين كليهما من التعذيب والغفران[2].

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ٧٢، إعراب القرآن وبيانه – درويش-٣/ ٥٤.

(٢) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي-٤/ ٥١٩، التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٧/ ١١٧.

الفصل الثاني
تحليل جملة الشرط في سورة الأنعام
وبيـــان أثرهـــا علـــى المعنـــى التفسيـــري

ويشتمل على توطئة و مبحثين:

-التوطئة: بين يدي سورة الأنعام.

المبحث الأول:

تحليل جملة الشرط في سورة الأنعام من الآية (١ -٩٤) وبيان أثرها على المعنى التفسيري .

المبحث الثاني:

تحليل جملة الشرط في سورة الأنعام من الآية (٩٥-١٦٥) وبيان أثرها على المعنى التفسيري .

التوطئة

بين يدي سورة الأنعام

وتشتمل على:

أولاً: أسماء السورة.

ثانياً: فضائل السورة.

ثالثاً: وقت نزولها.

رابعاً: عدد آياتها.

خامساً: أقوال المفسرين في مراحل نزولها.

سادساً: سبب نزول السورة.

سابعاً: أهداف السورة ومقاصدها.

ثامناً: محور السورة.

أولاً: أسماء السورة:

سُميت بسورة (الأنعام)، وذلك لما ورد فيها من ذكر الأنعام، والشيء قد يسمى بجزئه، وجاء فيها أيضاً كثير من أحكام الأنعام[١]، وذكر السيوطي أنَّ التفصيل الوارد في أحوال الأنعام في السورة لم يرد في غيرها[٢]، وَكَذَلِكَ ثَبَتَتْ تَسْمِيَتُهَا فِي الْمَصَاحِفِ وَكُتُبِ التَّفْسِيرِ وَالسُّنَّةِ بسورة(الأنعام)، فلَيْسَ لِهَذِهِ السُّورَةِ إِلَّا هَذَا الِاسْمُ مِنْ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ[٣].

ثانياً: فضائل السورة:

١- روي عَنْ عُمَرَ بن الخطاب ﷺ، أنَّه قَالَ: **(الْأَنْعَامُ مِنْ نَوَاجِبِ[٤] الْقُرْآنِ)**[٥].

٢- روي عن جابر[٦] ﷺ، قال: لما نزلت سورة الأنعام سبّح رسول الله ﷺ، ثم قال: **(لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الأفق)**[٧].

---

(١) انظر: التفسير الموضوعي لسور القرآن- نخبة من العلماء-٣٩٣/٢.

(٢) الإتقان في علوم القرآن- ١/ ١٩٧.

(٣) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٧/ ١٢١.

(٤) نواجب القرآن: هي عتاقه، من قولهم: نجبته، إذا قشرت نجبه، وهو لحاؤه وقشره، وتركت لبابه وخالصه، أما نجائب القرآن: فهي أفاضل سوره.(انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر- ابن الأثير-٥/ ١٧).

(٥) أخرجه الدارمي في سننه- ٤/ ٢١٤١، حديث رقم٣٤٤٤، قال المحقق حسين أسد: إسناده جيد إلى عمر ﷺ، وهو موقوف عليه .

(٦) جابر بن عبد اللَّه بن عمرو بن حرام الأنصاري يكنى أبا عبد اللَّه، أحد المكثرين عن النبيّ ﷺ، وروى عنه جماعة من الصّحابة، وله ولأبيه صحبة، كان آخر أصحاب رسول اللَّه ﷺ موتاً بالمدينة، مات جابر بعد أن عَمَّر فأوصى ألا يصلّي عليه الحجاج، اختلف في زمن وفاته، والراجح أنه مات سنة أربع وسبعين هـ، ويقال: إنه عاش أربعاً وتسعين سنة.(انظر: الإصابة في تمييز الصحابة- ابن حجر العسقلاني-١/ ٥٤٦).

(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين - ٢/ ٣٤٤، حديث رقم٣٢٢٦، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم فإن إسماعيل هذا هو السدي، ولم يخرجه البخاري، قال الذهبي: لا والله لم يدرك جعفرٌ السديَّ وأظن هذا موضوعاً، وذكر ابن الملقن هذا الحديث في مختصر تلخيص الذهبي -٢/ ٧٩٦، حديث رقم ٣٥٦، ونقل قول الحاكم السابق، وتعليق الذهبي، وقام محققا الكتاب بدراسة هذا الإسناد وخلصا إلى أن إدراك جعفر بن عون لِإسماعيل السدي ممكناً، وعليه يكون المسند متصلاً، وقد أورد الحديث ابن كثير في تفسيره ونسبه للحاكم وذكر قول الحاكم أن الحديث على شرط مسلم وسكت على ذلك، والظاهر منه الموافقة على قوله، فالحديث على هذا صحيح متصل على شرط مسلم، فالذي يظهر مما تقدم أنه لا وجه لقول الذهبي(أظنه موضوعاً).(انظر: تفسير القرآن العظيم - ابن كثير -٣/ ٢٣٨).

٣- قال القرطبي:" قَالَ الْعُلَمَاءُ: هَذِهِ السُّورَةُ أَصْلٌ فِي مُحَاجَّةِ الْمُشْرِكِينَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْمُبْتَدِعِينَ وَمَنْ كَذَّبَ بِالْبَعْثِ والنشور وَهَذَا يَقْتَضِي إِنْزَالَهَا جُمْلَةً وَاحِدَةً لِأَنَّهَا فِي مَعْنًى وَاحِدٍ مِنَ الْحُجَّةِ وَإِنْ تَصَرَّفَ ذَلِكَ بِوُجُوهٍ كَثِيرَةٍ، وَعَلَيْهَا بَنَى الْمُتَكَلِّمُونَ أُصُولَ الدِّينِ"(١).

ثالثاً: وقت نزولها:

سورة الأنعام مَكِّيَّةٌ بِالِاتِّفَاقِ، وَلَمْ تَنْزِلْ مِنَ السُّورِ الطُّوَالِ سُورَةٌ جُمْلَةً وَاحِدَةً غَيْرُهَا، وهي أول سورة مكية في ترتيب المصحف، وخالف بعضهم وذهب إلى أن بعض آياتها مدنية، وَلكنَّ الْقَوْلِ الْأَصَحِّ هو أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ، وقيل: أنها نزلت في السنة الرابعة من البعثة المحمدية بعد أنَّ أمر الله ﷻ رسوله ﷺ أن يجهر بالدعوة، ولقَدْ عُدَّتْ هَذِهِ السُّورَةُ الْخَامِسَةَ وَالْخَمْسِينَ فِي عَدِّ نُزُولِ السُّوَر، نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ الْحِجْرِ وَقَبْلَ سُورَةِ الصَّافَّاتِ(٢).

رابعاً: عدد آياتها:

١-مِائَةٌ وَسَبْعٌ وَسِتُّونَ فِي الْعَدَدِ الْمَدَنِيِّ وَالْمَكِّيِّ.

٢-مائَةٌ وَخَمْسٌ وَسِتُّونَ فِي الْعَدَدِ الْكُوفِيِّ.

٣- مِائَةٌ وَأَرْبَعٌ وَسِتُّونَ فِي الشَّامِيِّ وَالْبَصْرِيِّ(٣).

خامساً: أقوال المفسرين في مراحل نزولها:

١- قيل : إنَّ سُورَةُ الْأَنْعَامِ مَكِّيَّةٌ إِلَّا سِتَّ آيَاتٍ نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ.

٢-وقيل: أُنْزِلَتْ سُورَةُ الْأَنْعَامِ بِمَكَّةَ.

٣- وقيل: نَزَلَتْ بِمَكَّةَ جُمْلَةً وَاحِدَةً، فَهِيَ مَكِّيَّةٌ إِلَّا ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْهَا نَزَلْنَ بِالْمَدِينَةِ.

٤- وقيل: هِيَ مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا إِلَّا آيَتَيْنِ مِنْهَا نزلنا بِالْمَدِينَة(٤).

٥-جاء في مفاتيح الغيب:" قَالَ الْأُصُولِيُّونَ: هَذِهِ السُّورَةُ اخْتُصَّتْ بِنَوْعَيْنِ مِنَ الْفَضِيلَةِ، أَحَدُهُمَا: أَنَّهَا نَزَلَتْ دُفْعَةً وَاحِدَةً، وَالثَّانِي: أَنَّهَا شَيَّعَهَا سَبْعُونَ أَلْفاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَالسَّبَبُ فِيهِ أَنَّهَا مُشْتَمِلَةٌ عَلَى دَلَائِلِ التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ وَالنُّبُوَّةِ وَالْمَعَادِ وَإِبْطَالِ مَذَاهِبِ الْمُبْطِلِينَ وَالْمُلْحِدِينَ" (٥).

٦-القول الراجح هو: أنَّ سورة الأنعام مكية، وأنَّها نزلت جملة واحدة لأن صحيح المنقول يؤكد نزولها جملة واحدة مشيعة بالملائكة، وإلى هذا القول يميل الباحث، والله أعلم(٦).

---

(١) الجامع لأحكام القرآن- ٦/ ٣٨٣.

(٢) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٧/ ١٢١، البرهان في علوم القرآن- الزركشي- ١/ ١٩٣،أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم- عبدالله شحاته- ص٧٥.

(٣) انظر: البيان في عد آي القرآن- الداني- ص ١٥١، التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٧/ ١٢٣.

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن- القرطبي- ٦/ ٣٨٢، فتح القدير- الشوكاني -٢/ ١١١.

(٥) مفاتيح الغيب – الرازي- ١٢/ ٤٧١.

(٦) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٧/ ١٢١.

سادساً: سبب نزول السورة:

لقد رجَّحنا قول الذين قالوا: أَنَّهَا نَزَلَتْ دُفْعَةً وَاحِدَةً، وأَنَّهَا قد شَيَّعَهَا سَبْعُونَ أَلْفاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فسورة الأنعام من القرآن المكي القرآن الذي ظل يتنزل على رسول الله ﷺ ثلاثة عشر عاماً كاملة، يحدثه فيها عن قضية واحدة، قضية واحدة لا تتغير، هي قضية العقيدة، والجو الذي نزلت فيه هذه السورة، كان مشحوناً بالمواجهة العنيفة بين المسلمين الأوائل الفئة المستضعفة آنذاك من جهة، وبين صناديد الكفر من جهة أخرى، وكانت المجابهة العقائدية على أشدها، وخاصة بعد الجهر بالدعوة، فنزلت سورة الأنعام مشتملة على أصول الاعتقاد لتبطل مزاعم الكفار الجاحدين(١).

سابعاً: أهداف السورة ومقاصدها:

١- إثبات أصول الاعتقاد عن طريق الإقناع والتأثير والمناظرة والجدل.

٢- إثبات النبوة والرسالة والوحي، والرد على شبهات المشركين والكافرين.

٣- إثبات البعث والحساب والجزاء على الأعمال يوم القيامة.

٤- تبيان الوصايا العشر المقررة في كل رسالة إلهية، والمشتملة على أصول الدين.

٥- الدين من عهد آدم عليه السلام إلى عهد محمد ﷺ واحد في أصله ووسائله وغاياته.

٦- الحاكمية العليا هي لله ﷻ، وهذا معناه نزع السلطان الذي يزاوله الكهان ومشيخة القبائل والأمراء والحكام، ورده كله إلى الله ﷻ .

٧- الاعتبار والاتعاظ بأحوال الأمم الغابرة التي كذبت الرسل، و النظر والتفكر في الكون للاستدلال بآياته الكثيرة على قدرة الله ﷻ .

٨- توضيح علاقة الإنسان بخالق هذا الكون وخالق هذه الأحياء، ولهذا نزلت سورة الأنعام لتعطي للإنسان تفسيراً لسر وجوده ووجود هذا الكون من حوله(٢).

٩- بيان أَنَّ تَفَاضُلَ النَّاسِ بِالتَّقْوَى والإيمان باللَّهِ ﷻ، وَإِبْطَالِ مَا شَرَعَهُ أَهْلُ الشِّرْكِ مِنْ شَرَائِعِ، واعتبارات ما أنزل الله بها من سلطان.

١٠- بَيَانِ فَضِيلَةِ الْقُرْآنِ وَدِينِ الْإِسْلَامِ وَمَا مَنَحَ اللَّهُ أَهْل القرآن والإسلام مِنْ كرامة ومكانة في الدنيا والآخرة (٣).

---

(١) انظر: مفاتيح الغيب – الرازي- ١٢/ ٤٧١، في ظلال القرآن – سيد قطب- ٢/ ١٠٠٤.

(٢) انظر: في ظلال القرآن- سيد قطب- ٢/ ١٠٠٤، التفسير المنير – الزحيلي- ٧/ ١٢٨.

(٣) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٧/ ١٢٤.

ثامناً: محور السورة:

ظهر من خلال مقاصد السورة وقضاياها المتعددة أنَّ السورة تركز على محور أساس تدور حوله كل قضايا السورة، وهذا المحور هو: إِثْبَاتُ التَّوْحِيدِ وَالرِّسَالَةِ وَالْبَعْثِ[1].

(١) انظر: تفسير المنار- محمد رشيد رضا- ٧/ ٢٤٤.

المبحث الأول

تحليل جملة الشرط في سورة الأنعام

من الآية (١ -٩٤) وبيان أثرها على المعنى التفسيري .

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول:

تحليل جملة الشرط في سورة الأنعام من الآية (١- ٣٥) وبيان أثرها.

المطلب الثاني:

تحليل جملة الشرط في سورة الأنعام من الآية (٣٦- ٥٨)وبيان أثرها.

المطلب الثالث:

تحليل جملة الشرط في سورة الأنعام من الآية (٥٩- ٧٣)وبيان أثرها.

المطلب الرابع:

تحليل جملة الشرط في سورة الأنعام من الآية (٧٤- ٩٤)وبيان أثرها.

المطلب الأول
تحليل جملة الشرط في
سورة الأنعام من الآية (١- ٣٥) وبيان أثرها .

تشتمل هذه الآيات من سورة الأنعام على اثنتي عشرة مسألة، تحتوي على ثماني عشرة جملة شرطية، وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله ﷻ: ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾[الأنعام:٧].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**حرف الشرط:** (لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع لامتناع.

٢-**جملة فعل الشرط:** (نَزَّلْنَا) فعل ماض مبني على السكون، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل[١].

٣-**جملة جواب الشرط:**(لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟)، (اللام) واقعة في جواب الشرط مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، (قال) فعل ماض مبني على الفتح،(الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محلّ رفع فاعل،(كفروا) فعل ماض مبني على الضم، و(واو الجماعة) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (كفروا) صلة الموصول (الذين)، لا محلّ لها من الإعراب، وجملة (قال الذين..) لا محلّ لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بَيَّنَ الله ﷻ في هذه الآية حقيقة هَؤُلَاءِ الْكُفَّارَ المعرضين عن آيات الله ﷻ المقروءة، فبين سبحانه وتعالى مدى جحودهم وعنادهم وتكذيبهم، وجاء بالجملة الشرطية لتأكيد هذه الصورة المحسوسة، فإذا وقع فعل الشرط(لو نزلنا)أي لَوْ أَنَّ هؤلاء الكفار شاهدوا نزول كتاب من السماء جملة واحدة في صحيفة واحدة عليك مُحَمَّدُ، فَرَأَوْهُ بأعينهم، وَلَمَسُوهُ بأيديهم، وَشَاهَدُوهُ عِيَاناً، فإنه سيقع الجواب (لقال الذين كفروا) أي حملوه على أَنَّهُ سِحْرٌ، والمراد أنَّه لو نزل لطعنوا فيه ولم

---

(١) انظر: إعراب القرآن- الدعاس -١/ ٢٩٠.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٧/ ٨٧، إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ٦٩.

يؤمنوا به، وهذا ديدن الكافرين عند نزول الآيات البينات، والجواب لم يقع لعدم وقوع الشرط، لأنَّ القرآن نزل منجماً ولم ينزل بهذه الصورة[١].

المسألة الثانية: قوله ﷻ: ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴾ [الأنعام:٨].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**حرف الشرط:** (لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع لامتناع.

٢-**جملة فعل الشرط: (أَنزَلْنَا)** فعل ماض مبني على السكون، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل[٢].

٣-**جملة جواب الشرط:**(لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ) (اللام) واقعة في جواب الشرط مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، (قضي) فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، (الأمر) نائب فاعل مرفوع بالضمة، وجملة (قضي الأمر) لا محلّ لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[٣].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

جاءت شبهة في هذه الآية من شُبَهِ منكري النبوات، فَإِنَّهُمْ يقولون: لو بعث الله ﷻ إلى الخلق رسولاً لوجب أَنْ يَكُونَ ذلك الرسول واحداً من الملائكة، فَإِنَّهُمْ إذا كانوا من زمرة الملائكة كانت علومهم أكثر، وقدرتهم أشد، ومهابتهم أعظم، والشبهات والشكوك في نبوتهم ورسالتهم أقل، وجاءت الآية بالجملة الشرطية لتجيب عن هذه الشبهة، فإذا وقع فعل الشرط (لَوْ أَنْزَلْنا مَلَكاً)، فعندئذٍ يقع الجواب(لَقُضِيَ الْأَمْرُ)، وهنا وجهان في معنى هذه الآية، الْأَوَّلُ: أَنَّ إنزال الملك على البشر آية باهرة، فبتقدير إنزال الملك على هؤلاء الكفار فَرُبَّمَا لَمْ يؤمنوا، وإذا لم يؤمنوا وجب إهلاكهم بعذاب الاستئصال، فَإِنَّ سُنَّةَ الله ﷻ جارية بنزول عذاب الاستئصال عند الكفر بالآية الباهرة الظاهرة، ولهذا ما أنزل الله ﷻ إليهم ملكاً لئلا يستحقوا هذا العذاب، ولهذا لم يقع الجواب لعدم وقوع الشرط، فلم ينزل الله ﷻ إليهم ملكاً، والوجه الثاني: أَنَّهُمْ إذا شاهدوا الْمَلَكَ زَهَقَتْ أرواحهم من هول ما يَشْهَدُونَ، فلم يبقوا بعد مشاهدتهم أحياء، هذا هو المراد والله أعلم[٤].

---

(١) انظر: مفاتيح الغيب – الرازي-١٢/ ٤٨٥.

(٢) انظر: إعراب القرآن- الدعاس -١/ ٢٩١.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي-٧/ ٨٩، إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ٦٩.

(٤) انظر: مفاتيح الغيب – الرازي-١٢/ ٤٨٦، الكشاف- الزمخشري- ٢/ ٧، فتح القدير- الشوكاني- ٢/ ١١٦.

المسألة الثالثة: قوله ﷻ: ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴾ [الأنعام:٩].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**حرف الشرط:** (لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع لامتناع.

٢-**جملة فعل الشرط:**(جَعَلْنَاهُ) فعل ماض مبني على السكون، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول[١].

٣-**جملة جواب الشرط:**(لَّجَعَلْنَاهُ)، (اللام) واقعة في جواب الشرط مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب،(جعلنا) فعل ماض مبني على السكون، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول، وجملة (جعلنا) لا محلّ لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بدأت الآية بجملة شرطية، أي أنه لو وقع فعل الشرط(لو جعلناه ملكاً)أي لو جعلنا المرسَل إِلَى النَّبِيِّ مَلَكاً يشاهدونه بأعينهم ويخاطبونه بألسنتهم، ورأوه ماثلاً أمامهم لوقع جواب هذا الشرط (لَجَعَلْنَاه رَجُلًا)، لِأَنَّ حواس البشر غير مؤهلة لرؤية الملك على صورته الحقيقية التي خلقه الله ﷻ عليها، فلو جعل الله ﷻ الرسول إلى البشر أو الرسول إلى رسوله ﷺ مَلَكاً مُشَاهَداً مُخَاطَباً لَنَفَرُوا واستوحشوا منه، فلا تتحقق الغاية من إرسال الملك، ولو حصل إرسال الملك على صورة إنسان ليسكنوا إليه ويطمأنوا له، حينها سيقول الكافرون إنه ليس بِمَلَكٍ وَإِنَّمَا هُوَ بَشَرٌ، ويعودون إلى مقالتهم الأولى وعندها سيقعون في الخلط واللبس والتشكيك، والجواب لم يقع لعدم وقوع الشرط[٣].

المسألة الرابعة : قوله ﷻ: ﴿ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾[الأنعام:١٥].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

---

(١) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٢٩١.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ٨٩، إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ٧١.

(٣) انظر: فتح القدير- الشوكاني- ٢/ ١١٦.

٢-**جملة فعل الشرط**:(عَصَيْتُ) فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل[١].

٣-**جملة جواب الشرط**: الجواب محذوف دلّ عليه ما قبله، أي (نالني العذاب)، (نالني) فعل ماض مبني على الفتح، و(النون) للوقاية مبنية على السكون في محل كسر بحركة مناسبة الياء، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، و(العذاب) فاعل مرفوع بالضمة، وجملة (نالني العذاب) في محل جزم جواب الشرط المقدر[٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

في الآية السابقة لهذه الآية أمر الله ﷻ رسوله ﷺ بأن يقول أنه مأمور بأن يكون أول المسلمين، وفي هذه الآية نهاه ﷻ عن الشرك وأمره أن يقول ذلك، فقال الرسول ﷺ ذلك، وجاء بجملة شرطية في قوله:(إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم) والمقصود إن وقع فعل الشرط هذا أي إنْ عصيته بعبادة غيره أو مخالفة أمره أو نهيه، فإنه يقع جواب هذا الشرط المحذوف لدلالة ما قبله عليه، ولذلك جيء بفعل الشرط ماضياً، وتقدير الجواب المحذوف(نالني العذاب)أو(صرت مستحقاً للعذاب)[٣].

المسألة الخامسة: قوله ﷻ:﴿ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴾[الأنعام:١٦].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**اسم الشرط**: (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

٢-**جملة فعل الشرط**:(يُصْرَفْ) فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بالسكون وهو فعل الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على العذاب في الآية السابقة [٤].

٣-**جملة جواب الشرط**:(فَقَدْ رَحِمَهُ)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، (قد) حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (رحمه) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو عائد على لفظ الجلالة، و(الهاء) ضمير

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس- ١/ ٢٩٣.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ٧٨، الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ٩٩.

(٣) انظر: مفاتيح الغيب – الرازي- ١٢/ ٤٩٣، الدر المصون – السمين الحلبي- ٤/ ٥٥٩، فتح القدير- الشوكاني- ٢/ ١١٩.

(٤) انظر: إعراب القرآن – الدعاس- ١/ ٢٩٣.

متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وجملة (قد رحمه) في محلّ جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر (من)[1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

جاء العذاب موصوفاً في هذه الآية بمضمون جملة الشرط والجزاء، ومعنى هذا الوصف أنَّه إذا وقع فعل الشرط (يُصْرَفْ) أي إذا صرف الله ﷻ عنه العذاب العظيم في ذلك اليوم الشديد، فحينها يأتي الجواب أو الجزاء(فقد رحمه) أَيْ نَجَّاهُ الله ﷻ وأنعم عليه وأدخله الجنة لِأَنَّ مَنْ صُرِفَ عَنْهُ العذاب ثبتت له الرحمة، ولقد ذهب الزمخشري إلى أنَّ صرف العذاب يستلزم الثواب، وغيره يرى بأنه لا يلزم من صرف العذاب حصول الثواب، لجواز أن يصرف عنه العذاب ولا يثاب، فأفاد الجزاء إذاً فائدة لم تُفهم من الشرط[2].

المسألة السادسة: قوله ﷻ: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[المائدة:١٧].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

-الجملة الشرطية الأولى: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ﴾.

١-**حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:** (يَمْسَسْكَ)، (يمسس) فعل مضارع مجزوم بالسكون وهو فعل الشرط، و (الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به[3].

٣-**جملة جواب الشرط:** (فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، (لا) نافية للجنس مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب، (كاشف) اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب، (له) (اللام) حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر، والجار والمجرور متعلق

---

(١) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي-٤/ ٥٦٣، الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٧/ ٩٩، إعراب القرآن وبيانه – درويش- ٣/ ٧٩.

(٢) انظر: الحاشية – الكشاف- الزمخشري- ٢/ ١٠، فتح القدير- الشوكاني- ٢/ ١١٩، التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٧/ ١٦١.

(٣) انظر: إعراب القرآن – الدعاس- ١/ ٢٩٣.

بـ(كاشف)، وخبر (لا) محذوف تقديره (موجود)، وجملة(لا كاشف له..) في محل جزم جواب شرط [1].

-الجملة الشرطية الثانية:﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾.

١-حرف الشرط: (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-جملة فعل الشرط: (يَمْسَسْكَ)، (يمسس) فعل مضارع مجزوم بالسكون وهو فعل الشرط، و (الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

٣-جملة جواب الشرط: (فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط (هو) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، (على كل) جار ومجرور متعلق ب(قدير)، (شيء) مضاف إليه مجرور بالكسرة، (قدير) خبر المبتدأ (هو) مرفوع بالضمة، وجملة (هو على كل شيء قدير) في محلّ جزم جواب الشرط، ولقد ذهب بعضهم إلى أن هذه الجملة تعليلية لا محلّ لها من الإعراب، وأن جواب الشرط محذوف تقديره: لا راد له، وما أثبتناه أعلاه هو رأي ابن هشام حيث جعل جملة (هو على كل شيء قدير) جواباً للشرط[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

في الآية السابقة جاءت جملتان شرطيتان لتثبت أن النفع والضر كله بيد الله ﷻ وحده لا بيد غيره من الموجودات، وإذا علم الإنسان هذا أصبح أكثر رضى بما يصيبه، وسكن قلبه اليقين الذي لا تزعزعه النوازل ولا النوائب، فهو لا يرجو إلا رحمة الله ﷻ ولطفه في الحالين، فإذا وقع الشرط الأول (وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ) فأصابك أيها الإنسان شر، والشر يشمل المرض أو الفقر أو السجن أو غير ذلك من أنواع البلاء، عندها يقع جواب الشرط الأول(فلا كاشف له إلا هو) والمعنى فلا قادر على كشفه إلا هو، ثم يأتي الشرط الثاني ليقابل الضر بالخير، فإذا وقع الشرط الثاني(وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ) فأصابك أيها الإنسان خير، والخير يشمل الغنى أو الصحة أو الحرية أو الإمداد بالبنين، فحينها يقع جواب الشرط الثاني (فَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) فالله ﷻ قادرٌ على إبقاء هذا الخير أو الذهاب به، والآية فيها احتباك، كَأَنَّهُ قِيلَ: إِنْ يَمْسَسْكَ بِضُرٍّ وَشَرٍّ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِنَفْعٍ وَخَيْرٍ، فناب الضر مكان الشر، وإن كان الشر أعم من الضر، لأن الشر هو الذي يقابل الخير[3].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ١٠٠، إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٢٩٣.

(٢) انظر: شرح شذور الذهب - ابن هشام - ص ٤٤١، الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ١٠٠، إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٢٩٣.

(٣) انظر: الكشاف - الزمخشري- ٢/ ١٠، المحرر الوجيز - ابن عطية- ٢/ ٢٧٤، التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٧/ ١٦٣.

المسألة السابعة: قوله ﷻ: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾[الأنعام:٢٥].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

-الجملة الشرطية الأولى: ﴿ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا ﴾.

١-**حرف الشرط:**(إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:**(يَرَوْا) فعل مضارع مجزوم وهو فعل الشّرط وعلامة الجزم حذف النون، و(واو الجماعة) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

٣-**جملة جواب الشرط:** (لَّا يُؤْمِنُوا)، (لا) نافية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب، (يؤمنوا) فعل مضارع مجزوم وهو جواب الشرط وعلامة الجزم حذف النون،(واو الجماعة) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل [(١)].

-الجملة الشرطية الثانية: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾.

١-**اسم الشرط:**(إذا) ظرف للزمن المستقبل خافض لشرطه، وهو مبني على السكون في محل نصب بجوابه.

٢-**جملة فعل الشرط:**(جَاءُوكَ) فعل ماض مبني على الضم، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به وجملة(جاءوك) في محل جر بالإضافة.

٣-**جملة جواب الشرط:** (يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا)، (يَقُولُ) فعل مضارع مرفوع بالضمة، (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل للفعل قبله، وجملة (كفروا) صلة الموصول (الذين) لا محل لها من الإعراب، وجملة (يقول الذين) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[(٢)].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

تصور الآية حال أولئك الكفار الذين يرفضون النور ويكرهون الهدى، فهناك أغلفة على القلوب يجعلها لا تفقه، وصمم في الآذان يمنعها أن تسمع، وجاءت الآية بالشرط الأول لتؤكد على مدى جحودهم، فإن وقع فعل الشرط (وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ) والآية هي الدليل المعجز على رسالة الرسول

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ١١٢، إعراب القرآن – الدعاس- ١/ ٢٩٦.

(٢) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- الخراط- ١/ ٢٦٢، إعراب القرآن – الدعاس- ١/ ٢٩٦، الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ١١٢.

ﷺ، فالآية كما يقول المفسرون لعموم النفي، عندئذٍ يقع جواب الشرط الأول (لا يؤمنوا بها) أي أنهم لا يؤمنون بأي معجزة يرونها رأي العين مهما تكن قوتها ظاهرة ساطعة، ومهما تكن دلالتها باهرة؛ فعيونهم لا تبصر أو كأنها لا تبصر، ثم يأتي الشرط الثاني، فإن وقع فعل الشرط(جَاءُوكَ) ومجيئهم هذا كان استمراراً لهم في غيهم وإمعاناً في الكفر، لأنهم جاءوا مجادلين غير مذعنين ولا مؤمنين، وجدلهم هذا كان استهانة بالآية الكبرى التي أنزلها الله ﷻ على حبيبه محمد ﷺ، وعند الجدال يقع جواب الشرط الثاني (يقول الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين)، لقد وصفوا القرآن بأنه حكايات تشمل خوارق كما في قصص الأقدمين، وقالوا هذا الكلام السخيف وهم يدركون أن هذا القرآن ليس بأساطير، وإنما قالوا ما قالوا لأنهم لا قِبَل لهم بمواجهة هذا القرآن، وكانوا يخشون تأثيره في قلوب الناس، فعمدوا إلى هذا القول ليصرفوا الناس عن الاستماع إلى القرآن الكريم[1].

المسألة الثامنة: قوله ﷻ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[الأنعام:٢٧].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**حرف الشرط:**(لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع لامتناع.

٢-**جملة فعل الشرط:** (تَرَىٰٓ) فعل مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الألف، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

٣-**جملة جواب الشرط:** محذوف مقدر، والتقدير: (لرأيت عجباً)،(اللام) مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، و(التاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، (عجباً) مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة(لرأيت عجباً) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

الجملة الشرطية في الآية تخاطب رسول الله ﷺ وتصور له مشهد الكافرين عند وقوفهم على النار فرأوها حتى عاينوها، فإذا وقع هذا المشهد بوقوع فعل الشرط(ولو ترى)، عندها سيقع جواب الشرط المحذوف(لرأيت عجباً)،أو لرأيت أمراً شنيعاً، وحُذِفَ الجواب تَفْخِيماً للأمر وَتَعْظِيماً للشأن، وقيل: جاز حذفه لعلم المخاطَب به، وقيل: حذف الجواب أبلغ لأنَّ السَّامع تَذْهَبُ نفسُه كلَّ مذهب، لأنه لم يعرف ماهية الجواب، وهذا يجعله يتخيل أموراً مرعبة، ولكن لو صُرِّح له

---

(١) انظر: في ظلال القرآن- سيد قطب- ٢/ ١٠٦٥، زهرة التفاسير- أبو زهرة- ٥/ ٢٤٧٣.

(٢) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- الخراط- ١/ ٢٦٢، الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ١١٦، إعراب القرآن وبيانه – درويش- ٣/ ٨٩.

بالجواب وَطَّن نفسَه عليه فلم يَخْشَ منه، ولكن الجواب لم يقع لعدم وقوع الشرط في الدنيا، وإنما يحصل هذا المشهد يوم القيامة، والله أعلم[1].

المسألة التاسعة: قوله ﷻ: ﴿بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِن قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [المائدة:٢٨].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**حرف الشرط:**(لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع لامتناع.

٢-**جملة فعل الشرط:**(رُدُّواْ)فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم، و(واو الجماعة) في محل رفع نائب فاعل.

٣-**جملة جواب الشرط:** (لَعَادُواْ)، (اللام) واقعة في جواب الشرط(عادوا) فعل ماض مبني على الضم، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل، وجملة (عادوا) لا محلّ لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

في الآية السابقة يحتمل اللفظ وجوهاً مختلفة، والمراد من هذه الوجوه جميعها ظهور فضيحة الكافرين في الآخرة، فإن وقع فعل الشرط(رُدُّوا)، وَالْمَعْنَى أَنَّ الله ﷻ لَوْ رَدَّهُمْ إلى الدنيا دار التكليف مرة أخرى، لوقع الجواب(لَعادُوا) لوقع منهم الكفر والتكذيب مرة أخرى، وعدم رغبتهم في الإيمان، وإصرارهم على الكفر الذي كانوا عليه قبل معاينة القيامة، والجواب لم يقع لعدم وقوع الشرط، فلا رجوع إلى الدنيا مرة أخرى، والجملة الشرطية جاءت على سبيل الفَرَض[3].

المسألة العاشرة: قوله ﷻ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾[الأنعام:٣٠].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

الجملة الشرطية الأولى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾.

---

(١) انظر: الكشاف – الزمخشري-٢/ ١٥، الدر المصون- السمين الحلبي- ٤/ ٥٨٣، مفاتيح الغيب – الرازي- ١٢/ ٥٠٨، التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٧/ ١٨٤.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ١١٨، إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٢٩٧.

(٣) انظر: مفاتيح الغيب – الرازي – ١٢/ ٥١٠.

١-**حرف الشرط:**(لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع لامتناع.

٢-**جملة فعل الشرط :** (تَرَىٰٓ) فعل مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الألف، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

٣-**جملة جواب الشرط:** محذوف مقدر، والتقدير: (لرأيت عجباً)،(اللام) واقعة في جواب الشرط مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، و(التاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل،(عجباً) مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة(لرأيت عجباً) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[١] .

الجملة الشرطية الثانية:﴿فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ﴾.

الفاء فصيحة في قوله (فذوقوا) أفصحت عن شرط مقدر، والتقدير: إن كنتم كفرتم في الدنيا فذوقوا[٢].

١-**حرف الشرط:**(إن) حرف شرط مقدر جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:** فعل الشرط مقدر تقديره(كنتم) فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط المقدر، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم(كان)، و(الميم) للجمع.

٣-**جملة جواب الشرط:**(فَذُوقُواْ)، (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر (ذوقوا) فعل أمر مبني على حذف النون، و(الواو) في محل رفع فاعل، وجملة (ذوقوا) في محل جزم جواب شرط مقدر، و جملة فعل الشرط المقدر وجوابه في محل نصب مقول القول[٣].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

الجملة الشرطية الأولى في الآية تخاطب رسول الله ﷺ و تصور له مشهد حشر الكافرين وهم موقفون بين يدي ربهم، فإذا وقع هذا المشهد بوقوع فعل الشرط(ولو ترى)، عندها سيقع جواب الشرط الأول المحذوف(لرأيت عجباً)، أو لرأيت موقفاً عظيماً أو مخيفاً، وَقَدْ حُذِفَ الجواب لعظم شأن الوقوف بين يدي الله ﷻ، وقيلَ: جاز حذفه لعلم المخاطب به، وقيل: حذف الجواب أبلغ لأنَّ السَّامع تَذْهَبُ نفسُه كلَّ مذهب، وجواب الشرط الأول لم يقع لعدم وقوع الشرط الأول، فهم سيقفون بين يدي الجبار جل جلاله يوم القيامة، ثم جاء الشرط الثاني مقدراً أفصحت عنه الفاء

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ١٢٠، إعراب القرآن وبيانه – درويش- ٣/ ٩٣.

(٢) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط- ١/ ٢٦٣.

(٣) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط- ١/ ٢٦٣، الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ١٢٢، إعراب القرآن – الدعاس- ١/ ٢٩٨.

الفصيحة في قوله (فذوقوا)، فإن وقع الشرط المقدر(إن كنتم كفرتم في الدنيا)، فعندئذٍ يقع جواب الشرط الثاني المقدر (فذوقوا)، فيصير المعنى إن كنتم كفرتم في الدنيا فذوقوا العذاب بسبب كفركم، وَذَوْقُ الْعَذَابِ اسْتِعَارَةٌ للإحساس بشدة العذاب، لأنَّ الذوق أقوى الحواس[1].

المسألة الحادية عشر: قوله ﷻ: ﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا۟ يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴾[الأنعام:٣١].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**اسم الشرط:** (إذا) ظرف للزمن المستقبل، خافض لشرطه، مبني على السكون في محل نصب بجوابه [2].

٢-**جملة فعل الشرط:**(جَآءَتْهُمُ) فعل ماض مبني على الفتح، و(التاء) للتأنيث وهي ضمير متصل مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، و(الميم) للجمع، وجملة (جاءتهم) في محل جر بالإضافة.

٣-**جملة جواب الشرط:**(قَالُوا۟) فعل ماض مبني على الضم، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل، وجملة(قالوا) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بين الله ﷻ في هذا النص أن الذين يكذبون بالبعث والقيامة تصيبهم خسارة، وخسرانهم أولاً لأنهم يفقدون العزاء الروحي الذي يغرس في قلب المؤمن الطمأنينة والسكينة عند البلاء، كذلك فالذين لا يؤمنون باليوم الآخر يعيشون كالحيوان المسوق فيتساوى عندهم الظالم والمظلوم، والقاتل والقتيل، والقاعد والشهيد، والخائن والشريف، فهم لا يخافون الله ﷻ ولا يرهبون عقابه، فهم خاسرون لأنهم محرومون من شرف لقاء الله ﷻ، وتأتي الجملة الشرطية لتبرز هذا المعنى، فإن وقع فعل الشرط (جاءتهم) والمعنى: فاجأتهم الساعة لأنهم لم يؤمنوا بها فلم ينتظروها أصلاً، عندها يقع الجواب (قالوا يا حسرتنا) فيصيبهم الهم والغم والندم على تفريطهم وعلى عدم إيمانهم وعلى كفرهم بالبعث، والذي ترتب عليه كثرة ذنوبهم وخطاياهم[4].

---

(١) انظر: الكشاف – الزمخشري-٢/ ١٥، الدر المصون- السمين الحلبي- ٤/ ٥٨٣، مفاتيح الغيب – الرازي- ١٢/ ٥٠٨، الجامع لأحكام القرآن- القرطبي- ٦/ ٤١١، التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٧/ ١٨٨.

(٢) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط- ١/ ٢٦٣.

(٣) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٢٩٨، الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ١٢٣.

(٤) انظر: زهرة التفاسير- أبو زهرة- ٥/ ٢٤٨٠، التفسير الوسيط – طنطاوي- ٥/ ٦٣.

المسألة الثانية عشر: قوله ﷻ:﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [الأنعام:٣٥].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على أربع جمل شرطية:

-الجملة الشرطية الأولى:﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ ﴾.

١-**حرف الشرط:**(إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وتكرر مرتان في الجملة الشرطية، لأنَّ هناك فعلين للشرط في الجملة.

٢-**جملة فعل الشرط:**(كَانَ) فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط الأول، واسمه ضمير الشأن مستتر، (ٱسْتَطَعْتَ) فعل ماض مبني على السكون وهو في محل جزم فعل الشرط الثاني، و(التاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل[١].

٣-**جملة جواب الشرط:**(فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ فافعل)،(الفاء) رابطة لجواب الشرط،(استطعت) تكرر إعرابها، (فافعل)،(الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر،(افعل) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، وجملة(افعل) في محل جزم جواب الشرط الثاني، ثم جُعِل الشرطُ الثاني وجوابُه(فإن استطعت فافعل) في محل جزم جواباً للشرط الأول(وإن كان كبر)[٢].

-الجملة الشرطية الثانية:﴿ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ ﴾.

١-**حرف الشرط:**(إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:**((ٱسْتَطَعْتَ) فعل ماض مبني على السكون وهو في محل جزم فعل الشرط، و(التاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

٣-**جملة جواب الشرط:** محذوفة مقدرة تقديرها(فافعل)،(الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر،(افعل) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، وجملة(افعل) في محل جزم جواب الشرط[٣].

-الجملة الشرطية الثالثة:﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ﴾.

١-**حرف الشرط:**(لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع لامتناع.

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ١٣٠، إعراب القرآن- الدعاس -١/ ٣٠٠.

(٢) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي-٤/ ٦٠٧، المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط- ١/ ٢٦٣.

(٣) انظر: إعراب القرآن- الدعاس -١/ ٣٠٠.

٢-**جملة فعل الشرط:**(شَآءَ ٱللَّهُ)، (شاء) فعل ماض مبني على الفتح،(الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة.

٣-**جملة جواب الشرط:**(لَجَمَعَهُمۡ)،(اللام) واقعة في جواب الشرط، (جمع) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، و(الهاء) في محل نصب مفعول به، و(الميم) للجمع، وجملة (جمعهم) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم [١].

-**الجملة الشرطية الرابعة:**﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾.

الفاء فصيحة في قوله(فلا تكونن) أفصحت عن شرط مقدر، أي: إذا عرفت هذا فلا تكونن.

١-**اسم الشرط:**(إذا) ظرف للزمن المستقبل، خافض لشرطه المقدر، وهو مبني على السكون في محل نصب بجوابه.

٢-**جملة فعل الشرط:**(عرفت) فعل ماض مبني على السكون، و(التاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، وجملة(عرفت) في محل جر بالإضافة.

٣-**جملة جواب الشرط:**(فَلَا تَكُونَنَّ)،(الفاء) فصيحة أو رابطة لجواب شرط مقدر، و(لا) ناهية جازمة، و(تكونن) فعل مضارع ناقص مبني على الفتح في محل جزم ب (لا)، و(النون) نون التوكيد، واسم (تكون) ضمير مستتر تقديره أنت، و(من الجاهلين) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر(تكون)، وجملة (تكونّ) لا محل لها من الإعراب جواب شرط مقدّر غير جازم[٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجمل الشرط:

نزلت هذه الآية لمواساة الرسول ﷺ الذي أصابه الحزن والأسى لإعراض قومه وكفرهم، وجاءت الآية بحشد من الجمل الشرطية لهذا الغرض، فإذا وقع فعل الشرط الأول(وَإِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْراضُهُمْ)، ووقع فعل الشرط الثاني (فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الْأَرْضِ)أي أن تبتغي منفذاً تنفذ فيه إلى ما تحت الأرض حتى تطلع لهم آية يؤمنون بها أَوْ سُلَّماً فِي السَّماءِ فَتَأْتِيَهُمْ منها بِآيَةٍ، حينها يقع جواب الشرط الثاني(فافعل) أي فأتِ بها، والمراد أنك لا تستطيع فعل ذلك، وعلى هذا يكون فعل الشرط الثاني وجوابه جواباً للشرط الأول، والمراد بيان حرصه على هداية قومه، وَجِيءَ في هذا الشرط بحرف (إِنْ) الذي يكثر وروده في الشرط الذي لَا يُظَنُّ حصوله للإشارة أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ ليس بمظنة ذلك ولكنه على سبيل الْفَرْضِ، ثم يأتي الشرط الثالث(ولو شاء الله) فإذا وقعت مشيئة الله ﷻ فإنه يقع جواب الشرط الثالث(لجمعهم على الهدى) وهذا لم يقع لعدم وقوع المشيئة، ثم يأتي الشرط الرابع مقدراً(إذا عرفت هذا) أي عرفت ما قلناه لك سابقاً،

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – درويش-٣/ ١٠٣.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش-٣/ ١٠٣، الجدول في إعراب القرآن – صافي-٧/ ١٣١.

عندئذٍ يقع جواب الشرط الرابع(فلا تكونن من الجاهلين)، فكأنه قال له: كن عالماً بِأَنَّ الله ﷻ لو شاء لجمعهم على الهدى، فالنهي عن الجهل تضمن الأمر بالعلم واستحضاره، وليس المقصود من الآية نَهْيٌ عن شيء تَلَبَّسَ به الرَّسُولُ الأكرم ﷺ كما توهمه جمع من المفسرين، فحاشاه ﷺ أن يكون من الجاهلين[1].

(١) انظر: الكشاف- الزمخشري- ٢/ ١٩، التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٧/ ٢٠٣.

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة الأنعام من الآية (٣٦- ٥٨) وبيان أثرها

تشتمل هذه الآيات من سورة الأنعام على تسع مسائل، تحتوي على ثلاث عشر جملة شرطية، وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[الأنعام:٣٩].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

-الجملة الشرطية الأولى: ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ﴾.

١-اسم الشرط: (مَنْ) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ[(١)].

٢-جملة فعل الشرط:(يَشَإِ ٱللَّهُ)، (يَشَأْ) فعل مضارع مجزوم بالسكون، وهو فعل الشرط وحرك بالكسر منعاً لالتقاء الساكنين، (اللَّهُ) لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة، ومفعوله محذوف والتقدير: (إضلاله)، (إضلال) مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.

٣-جملة جواب الشرط:(يُضْلِلْهُ) فعل مضارع وهو جواب الشرط مجزوم بالسكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو عائد على لفظ الجلالة، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ)[(٢)].

-الجملة الشرطية الثانية: ﴿وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.

١-اسم الشرط: (مَنْ) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

٢-جملة فعل الشرط:(يَشَأْ) فعل مضارع مجزوم بالسكون، وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، ومفعوله محذوف تقديره (هدايته)، (هداية) مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف، و(الهاء) ضمير متصل في محل جر مضاف إليه[(٣)].

---

(١) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- الخراط - ١/ ٢٦٦.

(٢) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٣٠١، إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ١٠٨.

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ١٠٨.

٣-**جملة جواب الشرط:** (يَجْعَلْهُ) فعل مضارع وهو جواب الشرط مجزوم بالسكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو عائد على لفظ الجلالة، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ)[١].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

هذه الآية مخيفة فهي تبين حال الذين لم يسارعوا إلى الحق استجابة لعوامل الانحراف والجحود في نفوسهم، وجرياً وراء أهوائهم وشهواتهم أنَّهم يبقون سائرين في طريق الظلمات لأنهم سدوا على أنفسهم مسارب النور إلى الحق، وقد شبه ﷻ حالهم بحال الصم والبكم الذين يسيرون في الظلمات، فإنهم لَا يبصرون طريقاً للهداية يسيرون فيه، إذ إنهم في ظلمات حالكة معتمة فلا يبصرون، والآية فيها استعارة تمثيلية إذ شبهت حال الجاحدين الذين يعرضون عن كل آية بحال الصم البكم الذين يعيشون في الظلام، وقد بين سبحانه وتعالى أن ذلك بعلم الله تعالى وإرادته، وأنه لَا تخرج حركة عن حركة إلا بإذنه فهدايته المهتدين بمشيئته، وضلال الضالين بمشيئته، فلا يخرج شيء في الوجود من غير مشيئته، فإذا وقع فعل الشرط الأول (مَن يَشَأِ اللَّهُ) والمعنى إذا وقعت المشيئة بإضلال أحد من الناس، وقع جواب الشرط الأول (يضلله) والمعنى يكله الله ﷻ إلى نفسه فيبقى سائراً في درب الغواية، ثم يأتي الشرط الثاني(ومن يشأ) أي إذا وقعت المشيئة بهداية أحد من الناس، عندئذٍ يقع جواب الشرط الثاني(يجعله على صراط مستقيم)، والمعنى لا يكله الله ﷻ إلى نفسه، بل يمده بأسباب الهداية والتثبيت، لأنه طلب الهداية وسار في طريقها، وسأل الله ﷻ الثبات على الهداية فهداه الله ﷻ، وهنا أمر نشير إليه، هو أن الهداية والضلال ليسا إجباريين لَا اختيار للعبد فيهما، وإنما الأمر أن للعبد اختياراً في الطريق الذي يسير فيه، والله تعالى هو الموفق[٢].

المسألة الثانية: قوله ﷻ: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[الأنعام :٤٠].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

-الجملة الشرطية الأولى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ ﴾.

١-**حرف الشرط:**(إِنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

---

(١) انظر: الدر المصون- السمين الحلبي-٤/ ٦١٤، إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٣٠١.

(٢) انظر: زهرة التفاسير- أبو زهرة- ٥/ ٢٤٩٢.

٢-**جملة فعل الشرط:**(أَتَىٰكُمۡ) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف وهو في محل جزم فعل الشرط، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، و(الميم) للجمع.

٣-**جملة جواب الشرط:** محذوفة مقدرة والتقدير: (فمن تدعون)؟ (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، (مَنْ) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (تدعون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل، وجملة(تدعون) في محل رفع خبر المبتدأ(من)، وجملة(من تدعون) في محل جزم جواب الشرط المقدر[١].

-**الجملة الشرطية الثانية:**﴿أَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَدۡعُونَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾.

١-**حرف الشرط:** (إِنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:**(كُنتُمۡ) فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم(كان).

٣-**جملة جواب الشرط:** محذوفة مقدرة تقديرها: (فادعوا آلهتكم)،(الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر،(ادعوا) فعل أمر مبني على حذف النون، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل، (الهة) مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف، و(الكاف) ضمير متصل في محل جر بالإضافة، و(الميم) للجمع، وجملة (ادعوا الهتكم) في محل جزم جواب الشرط المقدر[٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

في الآية أمرٌ لرسول الله ﷺ بأن يُبكِّتَ المشركين ويفحمهم، ليخاطبهم بهذا الخطاب الذي أكدته الآية (بالكاف) في قوله(أرأيتكم)، والمعنى هو: أخبروني في حالة وقوع فعل الشرط الأول (أتاكم عَذَابُ الله) كما حصل مع أقوام الرسل السابقة الذين حل بهم عذاب الله ﷻ، حينها يقع جواب الشرط الأول المحذوف المقدر(فمن تدعون)، ثم يأتي قوله(أغير الله تدعون) الذي هو مناطُ الاستخبار ومحطّ التبكيت، ليفحم هؤلاء الكفار، فإذا وقع فعل الشرط الثاني (إِن كُنتُمْ صادقين) وهو متعلق بقوله(أرأيتكم) وهذا الشرط يأتي مؤكِّداً للتبكيت وموبخاً، و كاشفاً عن كذب المعاندين، عندها يقع جواب الشرط الثاني وهو محذوفٌ ثقة بدِلالة المذكورِ عليهِ وتقديره:(فادعوا

---

(١) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- الخراط- ١/ ٢٦٦، إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٣٠٢.

(٢) انظر: الدر المصون السمين الحلبي- ٤/ ٦٢٨، إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ١٠٩.

آلهتكم) أيْ إن كُنتُمْ صادقين في أن أصنامكم آلهةٌ، وأنها تضر وتنفع فادعوا هذه الآلهة المزعومة لعلها تنقذكم أو تشفع لكم إذا أتاكم أحد هذين الأمرين: العذاب أو الساعة[1].

المسألة الثالثة: قوله ﷻ: ﴿ **بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ** ﴾[الأنعام:٤١].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**حرف الشرط:** (إنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:** (شَآءَ) فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

٣-**جملة جواب الشرط:** جواب الشرط محذوف تقديره: (أَنْ يكشفَ كشفَ)، (أن) حرف مصدري ناصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب،(يكشف) فعل مضارع منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه الفتحة،(كشف) فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو عائد على لفظ الجلالة[2].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

هذه الآية تجيب على تساؤل الآية السابقة، وتقرر أن المشركين عند الشدة ونزول العذاب يَخُصُّون الله ﷻ بالدعاء دون الآلهة، (فَيَكْشِفُ ما تَدْعُونَ إِلَيْهِ) أي ما تدعونه إلى كشفه، ولكنه ﷻ اشترط في الكشف المشيئة وهو وقوع فعل الشرط (إن شاء) إيذاناً بأنه إن فعل كان له وجه من الحكمة، وجواب الشرط محذوف لفهم المعنى، ودلالة ما قبله عليه، أي: إنْ شاء أن يكشِفَ كشفَ، ثم تأتي فاصلة الآية بفصل الكلام لتصور حال المشركين الجاحدين في ساعة العذاب، بأنهم لا يذكرون آلهتهم الباطلة التي يعبدونها من دون الله في ذلك الوقت[3].

المسألة الرابعة: قوله ﷻ: ﴿ **فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ** ﴾[الأنعام:٤٤].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

---

(١)انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم – أبو السعود-٣/ ١٣٢، فتح القدير- الشوكاني- ٢/ ١٣٢، تفسير المنار- محمد رشيد رضا- ٧/ ٣٤٢.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ١١٠، الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٧/ ١٤٣.

(٣)انظر: الكشاف – الزمخشري-٢/ ٢٢، الدر المصون – السمين الحلبي- ٤/ ٦٣١.

-الجملة الشرطية الأولى:﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾.

١-**اسم الشرط:**(لَمَّا) ظرفية متضمنة معنى الشرط خافضة لشرطها مبنية على السكون في محل نصب بجوابها.

٢-**جملة فعل الشرط:**(نَسُوْا) فعل ماض مبني على الضم، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل، وجملة (نسوا) في محل جر بالإضافة.

٣-**جملة جواب الشرط:**(فَتَحْنَا) فعل ماض مبني على السكون، و(نا) في محل رفع فاعل، وجملة(فتحنا) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم[١].

-الجملة الشرطية الثانية:﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً ﴾.

١-**اسم الشرط:** (إِذَا) ظرف للزمن المستقبل متضمن معنى الشرط خافض لشرطه مبني على السكون في محل نصب بجوابه.

٢-**جملة فعل الشرط:**(فَرِحُوْا) فعل ماض مبني على الضم، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل، وجملة (فرحوا) في محل جر بالإضافة[٢].

٣-**جملة جواب الشرط:** (أَخَذْنَاهُم) فعل ماض مبني على السكون، و(نا) في محل رفع فاعل، و(الهاء) ضمير متصل في محل نصب مفعول به، و(الميم) للجمع، وجملة (أخذناهم) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم[٣].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

ذكرت هذه الآية أنَّ الله ﷻ قد ابتلى الأقوام السابقة التي كفرت بالرسل، ابتلاهم بالنعم بعد أن عالجهم بالشدائد، والابتلاء بالنعم أشد من الابتلاء بالشدائد، وهو بلاء يصيب الصالح ويصيب الطالح، ولكنهم لم يرتدعوا ولم يعتبروا و لم ينتهوا، فإذا وقع فعل الشرط الأول(فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ) والمعنى: فلما أعرضوا عن النذر والعظات والآيات التي حملها الرسل إليهم، عندئذٍ وقع جواب الشرط الأول(فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيْءٍ) فتح الله ﷻ عليهم أبواب كل شيء من الرزق وأسباب القوة والجاه والسلطان، فإذا وقع الشرط الثاني(فَرِحُوا بِما أُوتُوا)أي وغمرتهم الخيرات والأرزاق المتدفقة واستغرقوا في المتاع بها والفرح لها بلا شكر ولا ذكر، عندها وقع جواب الشرط الثاني وجزاؤه المؤلم (أَخَذْناهُمْ) فكان أخذهم على غرة وهم في سهوة وغفلة وفي سكرة طغيانهم لا

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ١١٤.

(٢) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- الخراط- ١/ ٢٦٨.

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ١١٥، إعراب القرآن- الدعاس -١/ ٣٠٣.

هون عابثون ساهون عن هذا المصير المؤلم، فإذا هم بعد انتقام الله ﷻ حائرون هلكى آيسون من النجاة، نسأل الله ﷻ العافية[1].

المسألة الخامسة: قوله ﷻ: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِۦٓ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴾[الأنعام:٤٦].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**حرف الشرط:**(إنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:**(أَخَذَ) فعل ماض مبني على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط[2].

٣-**جملة جواب الشرط:** محذوفة تقديرها: (فلا أحد يأتيكم به غير الله)،(الفاء) رابطة لجواب الشرط المقدر، (لا) نافية للجنس مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب، (أحد) اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب، (يأتيكم) فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو عائد على لفظ الجلالة، و(الكاف) ضمير متصل في محل نصب مفعول به، و(الميم) للجمع، وجملة (يأتيكم) في محل رفع خبر(لا)، (به) جار ومجرور متعلقان بالفعل(يأتيكم)، (غير) نعت مرفوع بالضمة وهو مضاف، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة، وجملة (لا أحد يأتيكم به غير الله) في محل جزم جواب الشرط المقدر[3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

هذه الآية دلت على قدرة الله ﷻ وتوحيده، وهذا واضح في دلالة الجملة الشرطية، فإذا وقع فعل الشرط (أَخَذَ الله سَمْعَكُمْ وأبصاركم) فأصابكم الله ﷻ بالصمم والعمى وسلب منكم العقل والفهم والتمييز، عندها يقع جواب الشرط المحذوف المقدر وتقديره: (فلا أحد يأتيكم به غير الله) **أي لا** يأتيكم أحد بأحد المذكورات التي أذهبها الله ﷻ عنكم غير الله سبحانه، وفي الآية دليل على تفضيل السمع على البصر لتقدمه هنا[4].

---

(١) انظر: في ظلال القرآن – سيد قطب-٢/ ١٠٩٠، التفسير الوسيط- طنطاوي- ٥/ ٧٤.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – درويش- ٣/ ١١٦.

(٣) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٣٠٤، الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ١٤٨.

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن- القرطبي- ٦/ ٤٢٨، أنوار التنزيل وأسرار التأويل- البيضاوي- ٢/ ١٦٢، مدارك التنزيل وحقائق التأويل- النسفي- ١/ ٥٠٤.

المسألة السادسة: قوله ﷻ: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[الأنعام:٤٧].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

قال أبو البقاء:" قَوْلُهُ تَعَالَى: (هَلْ يُهْلَكُ) الِاسْتِفْهَامُ هُنَا بِمَعْنَى التَّقْرِيرِ، فَلِذَلِكَ نَابَ عَنْ جَوَابِ الشَّرْطِ؛ أَيْ: إِنْ أَتَاكُمْ هَلَكْتُمْ"[(١)]، ومن كلام أبي البقاء السابق نفهم أنَّ جواب الشرط جاء مقدراً في الآية، وتقديره: (هلكتم).

١-**حرف الشرط:**(إِنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:**(أَتَاكُمْ) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهوره التعذر وهو في محل جزم فعل الشرط، و(الكاف) ضمير متصل في محل نصب مفعول به، و(الميم) للجمع.

٣-**جملة جواب الشرط:** مقدرة تقديرها:(هلكتم) فعل ماض مبني على السكون في محل جزم جواب الشرط، و(التاء) في محل رفع فاعل، و(الميم) للجمع[(٢)].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

إنَّ عذاب الله يأتي في أية صورة وفي أية حالة، وسواء جاءهم العذاب بغتة وهم لا يتوقعونه، أو جاءهم جهرة وهم متأهبون، فإن الهلاك سيحل بالقوم الظالمين بمجرد وقوع فعل الشرط(أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة) فحينها سيقع جواب الشرط المقدر(هلكتم)، فلا مجال للهروب وسينالهم العذاب دون سواهم، ولن يدفعوه عن أنفسهم سواء جاءهم بغتة أو جهرة، فهم أضعف من أن يدفعوه ولو واجهوه [(٣)].

المسألة السابعة: قوله ﷻ: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۖ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[الأنعام:٤٨].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**اسم الشرط:** (مَنْ) اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

٢-**جملة فعل الشرط:** (ءَامَنَ) فعل ماض مبني على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو[(٤)].

---

(١) التبيان في إعراب القرآن – ١/ ٤٩٧.

(٢) انظر: إعراب القرآن – الدعاس– ١/ ٣٠٤.

(٣) انظر: في ظلال القرآن– سيد قطب– ٢/ ١٠٩٢.

(٤) انظر: إعراب القرآن وبيانه– درويش– ٣/ ١١٨.

٣-**جملة جواب الشرط:** (فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (لا) نافية لا عمل لها، (خَوْفٌ) مبتدأ مرفوع بالضمة، (عليهم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف مقدر خبر المبتدأ، تقديره: كائن، أي فلا خوف كائن عليهم، وجملة(لا خوف عليهم) في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(من)[١].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

المراد من الآية أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ بُعِثُوا مبشرين بالثواب على الطاعات ومنذرين بالعقاب على المعاصي، ولا قدرة لهم على إنزال الْمُعْجِزَاتِ، بَلْ ذاك مُفَوَّضٌ إلى مشيئة الله ﷻ، فإذا وقع فعل الشرط (آمن) أي آمن بقلبه بما جاءت به الرسل ولم يكن من العابثين، وسلكت جوارحه درب الصلاح والإصلاح، حينها يقع الجواب(فلا خوف) وكيف يخاف المؤمن مما سيأتي وهو في كنف الله ﷻ، أو يحزن على ما أسلف وأتلف من صحته في سبيل الله ﷻ، فهناك المغفرة على ما أسلف، والثواب على ما أصلح[٢].

المسألة الثامنة: قوله ﷻ: ﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنعام:٥٤].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

-**الجملة الشرطية الأولى:** ﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ﴾.

١-**اسم الشرط:** (إِذَا) ظرف للزمن المستقبل، متضمن معنى الشرط خافض لشرطه مبني على السكون في محل نصب بجوابه.

٢-**جملة فعل الشرط:** (جَآءَكَ ٱلَّذِينَ) فعل ماض مبني على الفتح، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل، وجملة (جاءك الذين) في محل جر بالإضافة [٣].

٣-**جملة جواب الشرط:**(فَقُلْ)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (قل) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، وجملة(قل)لا محل لها من الإعراب، لأنها جواب شرط غير جازم[٤].

---

(١) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٣٠٤، إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ١١٨.

(٢) انظر: مفاتيح الغيب – الرازي-١٢/ ٥٣٧، في ظلال القرآن- سيد قطب- ٢/ ١٠٩٣.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ١٦١.

(٤) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ١٦٠.

الجملة الشرطية الثانية: ﴿مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

١-**اسم الشرط:** (مَنْ) اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ[١].

٢-**جملة فعل الشرط:** (عَمِلَ) فعل ماض مبني على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

٣-**جملة جواب الشرط:** (فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط (إنّ) حرف ناسخ ناصب، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محلّ نصب اسم (إنّ) يعود إلى لفظ الجلالة (غفور) خبر أول لـ (إنَّ) مرفوع بالضمة (رحيم) خبر ثان لـ (إنَّ) مرفوع بالضمة، وجملة (أنه غفور رحيم) في محل جزم جواب الشرط و جملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (من)[٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

بدأت هذه الآية بجملة شرطية أولى، فإذا وقع فعل الشرط (جاءك الذين يؤمنون)، عندئذٍ يقع جواب الشرط الأول (فقل سلام عليكم) والمعنى: وإذا حضر إلى مجالسك يا محمد أولئك الذين يؤمنون بآياتنا، وقيل هم المستضعفون من السابقين إلى الإسلام، فقل لهم: سلام لكم من خالقكم وبشارة لكم بمغفرته، وفي هذا بيان لمكانة هؤلاء النفر عند الله ﷻ، والسلام هو جزء من رحمة الله التي أوجبها على نفسه لعباده تفضلاً منه سبحانه، ثم تأتي الجملة الشرطية الثانية لتبين أصلاً من أصول الدين في هذه الرحمة، فإذا وقع فعل الشرط الثاني (عمل منكم سوءاً بجهالة ثُمَّ تابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ) فإذا حصل الذنب ثم تداركته بالتوبة النصوح عندئذٍ يقع جواب الشرط الثاني(فأنه غفور رحيم)[٣].

المسألة التاسعة: قوله ﷻ: ﴿قُل لَّوْ أَنَّ عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦ لَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾[الأنعام:٥٨].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**حرف الشرط:** (لَوْ) حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وهو يفيد امتناع لامتناع.

---

(١) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- الخراط- ١/ ٢٧١.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ١٢٦.

(٣) انظر: التفسير الوسيط – طنطاوي- ٥/ ٨٢.

٢-**جملة فعل الشرط:** (أنَّ عندي ما تستعجلون به) في محلّ رفع فاعل لفعل محذوف تقديره ثبت أي: لو ثبت وجود ما تستعجلون به لقضي الأمر، (ثبت) فعل ماض مبني على الفتح، (وجود) فاعل مرفوع بالضمة، وجملة(لو ثبت وجود..) في محل نصب مقول القول[١].

٣-**جملة جواب الشرط:** (لَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ)، (اللام) واقعة في جواب الشرط (قضي) فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح،(الأمر) نائب فاعل مرفوع بالضمة، وجملة (قضي الأمر) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

جاءت الجملة الشرطية في هذه الآية مخاطبة الكفار المستعجلين بالعذاب، جهلاً وعناداً، فلو وقع فعل الشرط المحذوف المقدر أي: لو ثبت وجود ما تستعجلون به، لوقع الجواب(لقضي الأمر)أي لأوقعت بكم هذا العذاب،ولكن الجواب لم يقع لعدم وقوع الشرط، فالأمر لله ﷻ الحليم الغفور، الذي يعصيه العاصون ويكفر به الكافرون، وهو يعافيهم، ويرزقهم، ويسدي عليهم نعمه، الظاهرة والباطنة، وهو سبحانه عليم بظلمهم وعليم بما يؤدبهم[٣].

---

(١) انظر: مشكل إعراب القرآن - مكي بن أبي طالب- ١/ ٢٥٥، المجتبى من مشكل إعراب القرآن- الخراط- ١/ ٢٧٢.

(٢) انظر: إعراب القرآن – الدعاس- ١/ ٣٠٨، إعراب القرآن وبيانه – درويش- ٣/ ١٢٩، الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ١٦٦.

(٣) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان- السعدي- ص ٢٥٨.

المطلب الثالث

تحليل جملة الشرط في سورة الأنعام من الآية (٥٩- ٧٣) وبيان أثرها

تشتمل هذه الآيات من سورة الأنعام على أربع مسائل، تحتوي على خمس جمل شرطية وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله ﷻ: ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾[الأنعام:٦١].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**اسم الشرط:** (إِذَا) ظرف للزمن المستقبل، متضمن معنى الشرط خافض لشرطه مبني على السكون في محل نصب بجوابه [(١)].

٢-**جملة فعل الشرط:**(جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ)، (جاء) فعل ماض مبني على الفتح،(أحد) مفعول به مقدم منصوب بالفتحة وهو مضاف،و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة، و(الميم) للجمع، (الموت) فاعل مؤخر مرفوع بالضمة، وجملة (جاء أحدكم الموت) : في محلّ جرّ بالإضافة[(٢)].

٣-**جملة جواب الشرط:** (تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا)، (توفّت) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنيْن، و (التاء) للتأنيث، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، (رسل) فاعل مرفوع بالضمة وهو مضاف، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة، وجملة (توفّته رسلنا) لا محلّ لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[(٣)].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

هذه الآية توضح حقيقة لا مفر منها ولا مهرب مهما حاول الإنسان أن ينساها أو يتناساها، وهذه الحقيقة تتمثل في كون هذا الإنسان الضعيف عبد مقهور بالموت، والله ﷻ هو القاهر فوق عباده، والفوقية هنا تعني إثبات صفة العلو لله ﷻ، وتعني فوقية المكان وفوقية المكانة وليس كما زعم بعضهم، ولقد وكّل الله ﷻ بهذا الإنسان ملائكة كتبة يحصون عليه أعماله، ويحفظونه من الآفات في دار الغرور، وقيل: يحفظون على الإنسان عمله ورزقه وأجله، فإذا وقع فعل الشرط(جاء أحدكم الموت) أي إذا جاءت اللحظة المرسومة الموعودة، والنفس غافلة مشغولة،

---

(١) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٣٠٩.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ١٣٨.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ١٧١.

وقيل: إذا جاءت أسباب الموت عندئذٍ يقع الجواب(توفته رسلنا) أي قام ملك الموت وأعوانه بقبض الروح، وقيل: إنَّ ملك الموت يدفع الروح إلى ملائكة الرحمة إن كان المتوفَّى مؤمناً، ويدفعها إلى ملائكة العذاب إن كان المتوفَّى كافراً، و هؤلاء الملائكة مهمتهم أداء رسالتهم كما أمرهم الله ﷻ فهم لا يُضَيِّعُونَ ولا يُقَصِّرُونَ، وهذا التصور المخيف كفيل بأن يرتعش له الكيان البشري وهو يحس به ويتفكر فيه، ويعرف أنه في كل لحظة قد يُقبض، وفي كل نَفَس قد يحين الأجل المحتوم(١).

المسألة الثانية : قوله ﷻ: ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾[الأنعام:٦٣].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب(٢).

٢-**جملة فعل الشرط:**(أَنجَىٰنَا) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف في محلّ جزم فعل الشرط، و (نا) ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو(٣).

٣-**جملة جواب الشرط:** جواب الشرط محذوف سد مسده جواب القسم، والقاعدة أنه إذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق ما لم يسبقْهما ذو خبر(٤)، وإنما لجأنا الى هذا لوجود اللام الموطئة للقسم في قوله(لئن أنجانا)، وجواب القسم هو(لَنَكُونَنَّ)،(اللام) واقعة في جواب القسم، (نكوننّ) فعل مضارع ناقص مبنيّ على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، و(النون)للتوكيد مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، واسم(نكونن) ضمير مستتر تقديره نحن، (من الشاكرين) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر (نكوننّ)، وجملة(نكونن) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب قسم سد مسد جواب الشرط(٥).

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

كان المشركون يعرفون الله ﷻ، ولكن لا يؤمنون به، ولا يخصونه بالعبادة بل يشركون معه الأوثان، فلا عجب إذا كان المشركون عندما تشتد بهم الشدائد لا يتجهون إلا إلى خالق الكون

---

(١) انظر: جامع البيان – الطبري- ١١/ ٤٠٩، الجامع لأحكام القرآن- القرطبي- ٧/ ٦، في ظلال القرآن- سيد قطب- ٢/ ١١٢٣.

(٢) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط- ١/ ٢٧٤.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ١٧٥.

(٤) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي-٤/ ٦٧٠، إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٣١٠، إعراب القرآن وبيانه – درويش- ٣/ ١٣٩.

(٥) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ١٧٦.

سبحانه وتعالى، ولقد أمر الله ﷻ رسوله الكريم ﷺ أن يلفت أنظارهم إلى هذه الحقيقة وهي أنَّه لا يُذكر في الشدائد إلا الله ﷻ، فأمره بأن يوجه إليهم الاستفهام ليقروا بهذه الحقيقة: (قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) والاستفهام إنكاري توبيخي تقريعي تقريري بمعنى لا أحد ينجيكم من ظلمات البر والبحر إلا الله ﷻ الذي تقرون له بذلك في تلك الساعة المرعبة، وتقرون أيضاً أنَّه الإله الحق ولا معبود بحق سواه فتدعونه جهراً، وتدعونه خفية في سريرتكم وأنتم متذللين خانعين خائفين، لأنكم توقنون وقتها أن لا منجاة إلا من عنده، والظلمة هنا الشدة، فهي مجاز، شبهت فيه الشدة والكرب بالظلمة، ولذلك يقال لليوم الشديد: يوم مظلم، ويقولون: نهار ذو كواكب، أي أنه لشدته يكون كأنه ليل ترى فيه الكواكب، وفي شدائد البر والبحر تكون غمة حقيقية، فقد يكون غيم شديد، لا رؤية فيه، أو ريح عاصف وإعصار، وقد يكون الخسف الذي يلقي في ظلمات الأرض، وقد يكون اصطخاب الأمواج بالأذى، وهكذا فتجتمع ظلمة الشدة، والظلمة الحقيقية، وقد صور الله تعالى ضراعتهم في هذا المشهد المفزع، فجاء باللام الموطئة للقسم قبل حرف الشرط(إن) للتأكيد على ما هم عليه من الالتجاء إلى الله ﷻ، ثم جاء بفعل الشرط في قوله (لَئِنْ أَنْجَانَا) فإذا وقع فعل الشرط بأن أنجاهم الله ﷻ من هذه الشدة، عندئذٍ يقع جواب القسم (لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ)، وجواب القسم هذا سد مسد جواب الشرط، ويصح أن يكون قوله ﷻ عنهم: (لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) في محل نصب مقولا لقول محذوف تقديره : قائلين لئن أنجيتنا من هذه الشدة التي نزلت بنا وهي الظلمات المذكورة لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ لك أي من المُخْلِصين العبادة لله ﷻ وحده لا شريك له[1].

المسألة الثالثة: قوله ﷻ: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[الأنعام:٦٨].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

-الجملة الشرطية الأولى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾.

١-**اسم الشرط:** (إِذَا) ظرف للزمن المستقبل، متضمن معنى الشرط خافض لشرطه مبني على السكون في محل نصب بجوابه[2].

٢-**جملة فعل الشرط** :(رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ)،(رأيت)فعل ماض مبني على السكون، و(التاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والرؤية هنا في (رأيت) هي البصرية وهو الظاهر، ولذلك

(١) انظر: فتح القدير – الشوكاني– ٢/ ١٤٣، زهرة التفاسير– أبو زهرة – ٥/ ٢٥٣٠.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه– درويش– ٣/ ١٤٣.

تعدَّت لمفعول واحد،(الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، وجملة(رأيت الذين) في محل جر بالإضافة[١].

٣-**جملة جواب الشرط:** (فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ)، الفاء رابطة لجواب الشرط، وأعرض فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، و(عنهم) جار ومجرور متعلقان بالفعل (أعرض)، وجملة (أعرض عنهم) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[٢].

-**الجملة الشرطية الثانية:** ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

١-**حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وأدغمت النون في ميم (ما)، و(ما) زائدة زيادة إعرابية وهي لا عمل لها [٣].

٢-**جملة فعل الشرط** :(يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ)، (ينسينّ) فعل مضارع مبنيّ على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، و(النون) للتوكيد و (الكاف) ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول، وهنا تعدَّى الفعل إلى مفعولين، والمفعول الثاني محذوف مقدر تقديره: يُنْسِينَّكَ الذِّكْرَ أو الْحَقَّ، (الشيطان) فاعل مرفوع بالضمة[٤].

٣-**جملة جواب الشرط:**(فَلَا تَقۡعُدۡ)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط،(لا) ناهية جازمة،(تقعد) فعل مضارع مجزوم ب(لا)الناهية وعلامة الجزم السكون،والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، وجملة(لا تقعد) في محل جزم جواب الشرط[٥].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

كان كفار قريش في أنديتهم يخوضون في آيات الله مستهزئين وطاعنين بها، ولذلك أمر الله ﷻ النبي ﷺ أن ينابذهم بالقيام عنهم إذا فعلوا ذلك وخاضوا ليتأدبوا بذلك ويدعوا الخوض والاستهزاء، وجاء في الآية شرطان لهذا الغرض، فإذا وقع فعل الشرط الأول(رأيت) والرؤية هنا بصرية وهو الظاهر، ولذلك تعدَّت لمفعول واحد بخلاف الرؤية القلبية، ولذلك ذهب أبو حيان إلى وجوب تقدير حال محذوفة، أي: رأيت الذين يخوضون في آياتنا وهم خائضون فيها، أي: وإذا رأيتهم متلبسين بالخوض فيها، ورد السمين ذلك معللاً رده بأنَّه لا حاجة لهذا التقدير، لأنَّ جملة (يخوضون) في محل نصب على الحال، فإن حدث ذلك، وقع جواب الشرط الأول(

---

(١) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي-٤/ ٦٧٤، الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ١٨٠.

(٢) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٣١١.

(٣) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- الخراط- ١/ ٢٧٥.

(٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن – أبو البقاء العكبري- ١/ ٥٠٦، الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٧/ ١٨١.

(٥) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٣١٢.

فأعرض عنهم) أي لا تجالسهم في وقت خوضهم، وقم عنهم حتى ينتهوا عن ذلك، ثم يأتي الشرط الثاني مبدوءً بحرف الشرط (إمَّا) وتلزمها النون الثقيلة في الأغلب، وقد لا تلزم، فإذا وقع فعل الشرط الثاني (ينسينك) أي إمَّا يُنْسِيَنَّك الشيطان الذكرَ أو الحق، والأحسنُ أن نقدِّر ما يليق بالمعنى أي: وإمَّا يُنْسِيَنَّك الشيطان ما أُمِرْت به من تَرْك مجالسه الخائضين، عندئذٍ يقع جواب الشرط الثاني(فلا تقعد) أي لا تقعد بعد تذكيرك مع قومِ الظلمُ هو أبرز صفاتهم لأنهم تجاوزوا حدودهم بطعنهم في آيات الله ﷻ، وهنا لفتة رائعة في الجملتين الشرطيتين وهي: أنَّ الشرط الأول جاء ب (إذا) لأنَّ خوضهم في الآيات محقق، وفي الشرط الثاني جاء بـ(إنْ) لأنَّ إنساءَ الشيطان للرسول ﷺ ليس أمراً محققاً، بل قد يقع وقد لا يقع، وهو معصومٌ منه[1].

المسألة الرابعة: قوله ﷻ: ﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟ ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴾ [الأنعام:٧٠].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**حرف الشرط:**(إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:** (تَعْدِلْ) فعل مضارع مجزوم لأنَّه فعل الشرط، وعلامة الجزم السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي عائد على النفس[2].

٣-**جملة جواب الشرط:**(لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ)، (لا) نافية، (يؤخذ) فعل مضارع مبنيّ للمجهول مجزوم لأنَّه جواب الشرط، وعلامة الجزم السكون، (منها) جار ومجرور متعلق بنائب الفاعل المقدر وتقديره: (شيء)، ولقد لجأنا إلى هذا التقدير خروجاً من الإشكال الواقع في تقدير نائب الفاعل ل (يؤخذ)، وهذا من الدقائق التي تغيب عن الأذهان[3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

هذه الآية للتهديد والوعيد وليس فيها نسخ كما قال بعضهم، لأنها متضمنة خبراً وهو التهديد، وهذا التهديد يشمل كل أولئك الكفار الذين لا يعتقدون بالبعث، فهم يحيوْن حياة رخيصة،

---

(١) انظر: الكشاف – الزمخشري-٢/ ٣٤، المحرر الوجيز – ابن عطية- ٢/ ٣٠٤، البحر المحيط – أبو حيان- ٤/ ٥٤٥، الدر المصون – السمين الحلبي-٤/ ٦٧٤.

(٢) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٣١٢.

(٣) انظر: شرح شذور الذهب – ابن هشام – ص ٢٠٦، الكشاف – الزمخشري-٢/ ٣٦، التبيان في إعراب القرآن – العكبري-١/ ٥٠٧، الدر المصون – السمين الحلبي-٤/ ٦٨٢، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم – أبو السعود-٣/ ١٤٨.

فيتصرفون بشهواتهم تصرف اللاعب اللاهي الذي خدعته الحياة الدنيا، فأطمعته بما لا يُتَحَصَّلُ عليه، فاغتر هؤلاء الكفار بنعم الله ﷻ ورزقه وإمهاله لهم رغم طغيانهم وفجورهم، ويحتمل أن يكون المعنى اتخذوا دينهم الذي كان ينبغي لهم لعباً ولهواً فلم يوقِّروه، وهذا ينطبق على المشركين الذين لم يدخلوا الإسلام باعتبار أن الإسلام هو دين البشرية جميعاً، ولهذا ذَكِّرْ هؤلاء الغافلين بالقرآن مخافة أن تهلك نفس بسوء عملها، ثم جاءت الجملة الشرطية لمزيد من التخويف، فإن وقع فعل الشرط (تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ) أي إن تَفْدِ كل فداء، فعندئذٍ يقع الجزاء(لاَّ يُؤْخَذْ مِنْها) أي لا يُقبل شيءٌ من فدائهم ، لأنهم قد أُخذوا بما فعلوا، وهذا جزاؤهم شراب ساخن يشوي الحلوق والبطون، وعذاب أليم في جهنم بسبب كفرهم، الذي دل عليه استهزاؤهم بدينهم[1].

(١) انظر: المحرر الوجيز– ابن عطية– ٢/ ٣٠٥، أنوار التنزيل وأسرار التأويل– البيضاوي– ٢/ ١٦٧، في ظلال القرآن – سيد قطب–٢/ ١١٢٩.

المطلب الرابع
تحليل جملة الشرط في
سورة الأنعام من الآية (٧٤- ٩٤) وبيان أثرها.

تشتمل هذه الآيات من سورة الأنعام على سبع مسائل تحتوي على إحدى عشرة جملة شرطية، وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله ﷻ: ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْآفِلِينَ ﴾ [الأنعام: ٧٦].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

-الجملة الشرطية الأولى:﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ﴾.

١-اسم الشرط:(لمَّا) ظرف بمعنى حين متضمّن معنى الشرط، وهو خافض لشرطه مبنيّ على السكون في محلّ نصب بجوابه.

٢-جملة فعل الشرط:(جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ)،(جنّ) فعل ماض مبني على الفتح (على) حرف جرّ مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و (الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محلّ جرّ، والجار والمجرور متعلّق ب (جنّ)، (الليل) فاعل مرفوع بالضمة، وجملة(جن عليه الليل) في محل جر بالإضافة[١].

٣-جملة جواب الشرط:(رَءَا كَوْكَبًا)، (رأى) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (كوكباً) مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة (رأى كوكباً) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[٢].

-الجملة الشرطية الثانية:﴿ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ ﴾.

١-اسم الشرط:(لمَّا) ظرف بمعنى حين متضمّن معنى الشرط وهو خافض لشرطه مبنيّ على السكون في محلّ نصب بجوابه.

٢-جملة فعل الشرط:(أَفَلَ) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وجملة(أفل) في محل جر بالإضافة[٣].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ١٩٧.

(٢) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٣١٥، إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ١٥٥.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ١٩٧.

٣-**جملة جواب الشرط:** (قَالَ) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وجملة(قال) لامحل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[١].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

هذه الآية معطوفة على قول إبراهيم عليه السلام لأبيه في آية سبقت، أَيْ واذكر وقت قول إبراهيم، وقت جَنَان اللَّيْلِ عليه، و جاء في الآية شرطان، فإذا وقع فعل الشرط الأول (جن عليه الليل) أَيْ سَتَرَهُ بِظُلْمَتِهِ كأنما الليل يحتويه وحده، وكأنما يعزله عن الناس حوله، ليعيش مع نفسه وخواطره وتأملاته، ومع همه الجديد الذي يشغل باله وخاطره، عندئذٍ يأتي جواب الشرط الأول(رَأى كَوْكَباً) قِيلَ: رآه مِنْ شَقِّ الصخرة الموضوعة على رأس السرب الذي كان فيه، وقيل: غير ذلك، وقوله (هذا ربي) جملة مُسْتَأْنَفَةٌ جوابُ سُؤَالٍ مُقَدَّرٍ كَأَنَّهُ قيل: فماذا قال عند رؤية الكوكب؟ قيل: وكان هذا عند قصور نظره في زمن طفولته، وقيل: أراد قيام الْحُجَّةِ عَلَى قومه كالحاكي لما هو عندهم من عقيدة زائفة لأجل دحضها، وذهب الزَّجَّاجُ إلى أَنَّ قول إبراهيم عليه السلام استفهام إنكاري حُذف منه حَرْفُ الِاسْتِفْهَامِ، وتقديره: أَهَذَا رَبِّي؟، ومعناه إنكار أن يكون مثل هذا الكوكب ربَّاً، ونحن نرجِّح هذا القول لأنَّه يليق بعصمة أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام، فإذا وقع فعل الشرط الثاني(أفل) أَيْ غَرَبَ وقع جواب الشرط الثاني(قال لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ) أَيِ لا أحب الآلهة التي تَغْرُبُ، فَإِنَّ الْغُرُوبَ تَغَيُّرٌ وانتقال مِنْ حال إلى حال، وفطرة إبراهيم لا تحب الآفلين، ولا تتخذ منهم إلهاً، إنَّ الإله الذي تحبه الفطرة لا يغيب، وجاء بالآفلين بصيغة جمع المذكر المختص بالعقلاء بناء على اعتقاد قومه أن الكواكب عاقلة متصرفة في الأكوان [٢].

المسألة الثانية: قوله عز وجل: ﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴾[الأنعام: ٧٧].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على ثلاث جمل شرطية:

-الجملة الشرطية الأولى:﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ ﴾.

١-**اسم الشرط:**(لمَّا) ظرف بمعنى حين متضمّن معنى الشرط، وهو خافض لشرطه مبنيّ على السكون في محلّ نصب بجوابه.

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ١٥٥، إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٣١٥.

(٢) انظر: فتح القدير- الشوكاني- ٢/ ١٥٢، في ظلال القرآن- سيد قطب- ٢/ ١١٣٩، التفسير الوسيط- طنطاوي- ٥/ ١١٠.

٢-**جملة فعل الشرط:** (رَءَا ٱلْقَمَرَ)، (رأى) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (القمر) مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة(رأى القمر) في محل جر بالإضافة[١].

٣-**جملة جواب الشرط:** (قَالَ) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وجملة(قال) لامحل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[٢].

-**الجملة الشرطية الثانية:** ﴿ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ ﴾.

١-**اسم الشرط:**(لمَّا) ظرف بمعنى حين متضمّن معنى الشرط، وهو خافض لشرطه مبنيّ على السكون في محلّ نصب بجوابه.

٢-**جملة فعل الشرط:**(أَفَلَ) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وجملة(أفل) في محل جر بالإضافة[٣].

٣-**جملة جواب الشرط:** (قَالَ) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وجملة(قال) لامحل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[٤].

-**الجملة الشرطية الثالثة:** ﴿ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴾.

١-**حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:**(لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى)،(لم) حرف نفي وقلب وجزم، (يهدني) فعل مضارع مجزوم ب(لم) وعلامة الجزم حذف حرف العلة وهو حرف الياء، و(النون) للوقاية، و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به،(رب) فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الباء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة الياء وهي الكسرة، و(رب) مضاف، و(الياء) في محل جر مضاف إليه، وجملة(لم يهدني ربي) في محل جزم فعل الشرط[٥].

٣-**جملة جواب الشرط:** محذوف سد مسده جواب القسم(لَأَكُونَنَّ)، (اللام) للتأكيد، (أكونن) فعل مضارع ناقص، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، واسم(أكون) ضمير مستتر تقديره (أنا) في محل رفع، والجار والمجرور (من القوم) متعلق بخبر (أكون) المحذوف، وهو في

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ١٩٨.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ١٥٦، إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٣١٥.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ١٩٨.

(٤) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٣١٥، إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ١٥٦.

(٥) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ١٥٦.

محل نصب تقديره: محسوباً، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب القسم الذي سبق الشرط فسد مسد جوابه، وجملة(لئن لم يهدني ربي ..) في محل نصب مقول القول[١].

ثانياً: الأثر التفسيري لجمل الشرط:

بين الله ﷻ في هذه الآية حالة ثانية من الحالات التي برهن بها إبراهيم عليه السلام على وحدانية الله ﷻ، وجاءت الآية بجمل شرطية ثلاث، فإذا وقع فعل الشرط الأول (رَأَى الْقَمَرَ) أي فلما رأى إبراهيم القمر مبتدئاً في الطلوع، وقع جواب الشرط الأول (قال هذا ربي)، فعندما وقع فعل الشرط الثاني(أفل) أي أفل القمر كما أفل الكوكب من قبله، وقع جواب الشرط الثاني(قال)أي مسمعاً من حوله من قومه، وجاء باللام الموطئة للقسم مع حرف الشرط(إن)، فإذا وقع فعل الشرط الثالث(لم يهدني ربي) أي لم يُثَبِّتْنِي على الهداية و يوفقني للحجة، وفي قول إبراهيم هذا تنبيه لقومه لمعرفة الرب الحق، وأنه واحد، وأن الكواكب والقمر كليهما لا يستحقان الألوهية، وفي هذا تهيئة لنفوس قومه لما عزم عليه من التصريح بأن له ربا غير الكواكب، عندئذ جاء جواب القسم لسبقه على الشرط ولكنه سد مسد جواب الشرط(لأكونن من القوم الضالين) وهذا القول تعريض بضلال قومه، وإدخال للشك على نفوسهم في معتقدهم بأنه لون من الضلال[٢].

المسألة الثالثة: قوله ﷻ: ﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾[الأنعام:٧٨].

أولاً: تحليل جملة الشرط: تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

-الجملة الشرطية الأولى:﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ ﴾.

١-اسم الشرط:(لمَّا) ظرف بمعنى حين متضمّن معنى الشرط، وهو خافض لشرطه مبنيّ على السكون في محلّ نصب بجوابه.

٢-جملة فعل الشرط:(رَءَا ٱلشَّمْسَ)، (رأى) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (الشمس) مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة(رأى الشمس) في محل جر بالإضافة[٣].

٣-جملة جواب الشرط:(قَالَ) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وجملة(قال) لامحل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[٤].

---

(١) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- الخراط- ١/ ٢٧٨، إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٣١٥، الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ١٩٩.

(٢)انظر: فتح القدير- الشوكاني-٢/ ١٥٣، التفسير الوسيط - طنطاوي- ٥/ ١١٠.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ١٩٩.

(٤) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٣١٦، إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ١٥٦.

-**الجملة الشرطية الثانية:﴿فَلَمَّآ أَفَلَتۡ قَالَ﴾.**

١-**اسم الشرط:**(لمَّا) ظرف بمعنى حين متضمّن معنى الشرط، وهو خافض لشرطه مبنيّ على السكون في محلّ نصب بجوابه.

٢-**جملة فعل الشرط:**(أَفَلَتۡ) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، و(التاء) للتأنيث، وجملة(أفلت) في محل جر بالإضافة[١].

٣-**جملة جواب الشرط:**(قَالَ) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وجملة(قال) لامحل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

بين الله ﷻ في هذه الآية حالة ثالثة من الحالات التي برهن بها إبراهيم عليه السلام على وحدانية الله ﷻ، إنها التجربة الثالثة مع أضخم الأجرام المنظورة وأشدها إضاءة وحرارة وهي الشمس، وجاءت الآية بشرطين لهذا الغرض، فعند وقوع الشرط الأول(رأي الشمس) أي رآها طالعة، عندها وقع جواب الشرط الأول(قال) والمعنى: أنه قال هذا الطالعُ المنيرُ رَبِّي، ولهذا ذكَّر اسم الإشارة لأنَّ مراده هذا الطالع، أو لصيانة الرب عن شبهة التأنيث، وعلل هذا الكلام بقوله (هذا أكبر) يعني: هذا هو ربي، لأنَّه أكبر من الكوكب والقمر، فحذف ذلك لدلالة الكلام عليه، فلما وقع الشرط الثاني(أفلت) أي أن الشمس غابت كما غاب الكوكب والقمر قبلها، عندئذٍ جاء جواب الشرط الثاني(قال) وقول إبراهيم عليه السلام هنا هو إعلان حاسم لبراءة كاملة من كل آلهة مزيفة يعبدها قومه من دون الله ﷻ، ومن ضمنها هذه الأجرام المحدَثة المتغيرة، وهكذا نجح إبراهيم عليه السلام في استدراج قومه كي يقنعهم بسقوط هذه المعبودات الباطلة، فكما أنها لا تصلح أن تكون آلهة فمن باب أولى لا يصلح ما هو أحقر منها وأصغر لئن يكون إلهاً، وهذه البراءة من شرك قومه اشتملت على توجيه الوجه لله ﷻ، وإفراده بالعبادة، فلا معبود بحق إلا الله سبحانه وتعالى[٣].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ١٩٩.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ١٥٦، إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٣١٦.

(٣) انظر: جامع البيان - الطبري- ١١/ ٤٨٦، الدر المصون - السمين الحلبي-٥/ ١٤، فتح القدير- الشوكاني-٢/ ١٥٣، في ظلال القرآن - سيد قطب-٢/ ١١٤٠، محاسن التأويل- القاسمي- ٤/ ٤٠٣، التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٧/ ٣٢٢، العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير- الشنقيطي- ١/ ٤٢٤.

المسألة الرابعة: قوله ﷻ: ﴿ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۚ وَلَوۡ أَشۡرَكُواْ لَحَبِطَ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾[الأنعام:٨٨].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**حرف الشرط:**(لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع لامتناع[١].

٢-**جملة فعل الشرط:** (أَشْرَكُواْ) فعل ماض مبني على الضم، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل[٢].

٣-**جملة جواب الشرط:**(لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا)،(اللام) واقعة في جواب الشرط،(حبط) فعل ماض مبني على الفتح، و(عنهم) جار ومجرور متعلقان ب(حبط)، و(ما) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (حبط عنهم ما)لا محل لها من الإعراب، لأنها جواب شرط غير جازم[٣].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

هذا الهدي الذي أشير إليه في الآية السابقة هو معرفة الله ﷻ وتوحيده، وهو ذلك الهدى الذي هدى الله ﷻ به من سمَّى من الأنبياء والرسل، فوفقهم به لإصابة الدين الحقّ الذي نالوا به رضى ربهم ﷻ، وحصلوا بهذا الهدى على شرف الدنيا وكرامة الآخرة، وجاءت الجملة الشرطية في الآية لتوضيح هذا المعنى، فإذا وقع فعل الشرط (أشركوا) أي ولو أشرك هؤلاء الأنبياء الذين سمَّاهم الله ﷻ، فعبدوا معه غيره من الآلهة المزعومة ومعاذ الله أن يتحقق هذا الإشراك، لوقع جواب الشرط (لحبط عنهم ما كانوا يعملون) أي لبطل فذهبَ عنهم أجرُ أعمالهم التي كانوا يعملون، لأن الله لا يقبل مع الشرك به عملاً، ولكن هذا الجواب لم يقع لعدم وقوع الشرط، فمحال أن يقع الشرك من الأنبياء، ولكن الجملة الشرطية جاءت على سبيل الفَرَض، ولذلك لم يحبط عمل الأنبياء وأجورهم لأنَّهم لم يشركوا بالله أحداً، وهذا ما أفاده حرف الشرط(لو) حيث يفيد امتناع وقوع جوابه لامتناع وقوع شرطه، والمقصود من هذه الجملة الشرطية هو تقرير التوحيد وتفظيع أمر الشرك، وَأَنَّهُ لَا يُغْتَفَرُ لِأَحَدٍ، ولو بلغ من فضائل الأعمال مَبْلَغاً عَظِيماً[٤].

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس-١/ ٣١٩.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ٢١٢.

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه – درويش-٣/ ١٦٤.

(٤) جامع البيان- الطبري – ١١ / ٥١٣، مفاتيح الغيب – الرازي-١٣/ ٥٤، التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٧/ ٣٥١.

المسألة الخامسة: قوله ﷻ: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَۚ فَإِن يَكۡفُرۡ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدۡ وَكَّلۡنَا بِهَا قَوۡمٗا لَّيۡسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴾[الأنعام:٨٩].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:** (يَكۡفُرۡ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ)، (يكفر) فعل مضارع مجزوم بالسكون وهو فعل الشرط (الباء) حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، و (ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر، والجار والمجرور متعلقان ب (يكفر)، (ها) حرف تنبيه (أولاء) اسم إشارة مبني على الكسر في محلّ رفع فاعل[١].

٣-**جملة جواب الشرط:** (فَقَدۡ وَكَّلۡنَا) (الفاء) رابطة لجواب الشرط، و(قد) حرف تحقيق، (وَكَّلْنا) فعل ماض مبني على السكون، و(نا) في محل رفع فاعل، وجملة(قد وكلنا) في محل جزم جواب الشرط[٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

هذه الآية تشير في بدايتها مرة أخرى إلى الأنبياء المهديين الذين ذُكروا في الآيات السابقة، ثم يأتي الشرط بعد هذه الإشارة التكريمية، فإن وقع هذا الشرط(يكفر بها هؤلاء) أي: إن كفر بآياتنا كفار زمانك يا مُحَمَّدُ، عندها يأتي الجواب(فَقَدۡ وَكَّلْنا بِها) أي وكلنا بالإيمان بآياتنا قوماً ليسوا بها بكافرين، واختلف في هؤلاء القوم، فقيل: هم المهاجرون والأنصار، وقيل: هم النبيون المذكورون في الآيات السابقة وهو الأنسب للمعنى، وقيل: هم الملائكة، وَقِيلَ: هُوَ عَامٌّ في كل مؤمن ومؤمنة من الإنس والجن والملائكة [٣].

المسألة السادسة: قوله ﷻ: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ﴾[الأنعام:٩٠].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

الفاء هي الفصيحة في قوله(فبهداهم) أفصحت عن شرط مقدر أي: إذا كان الأمر كما ذكر فاقتد بهم[٤].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ٢١٣.

(٢) انظر: إعراب القرآن- الدعاس-١/ ٣١٩.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن- القرطبي- ٧/ ٣٤.

(٤) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – ١/ ٣١٩.

١-**اسم الشرط:** (إِذَا) ظرف للزمن المستقبل، متضمن معنى الشرط خافض لشرطه المقدر مبني على السكون في محل نصب بجوابه.

٢-**جملة فعل الشرط:** (كان الأمر كما ذُكر)، (كان) فعل ماض ناقص مبني على الفتح، (الأمر) اسم كان مرفوع بالضمة، و(الكاف) حرف جر، (ما) اسم موصول في محل جر، والجار والمجرور متعلقان بخبر (كان) المحذوف تقديره (كائناً)، (ذكر) فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وجملة(كان الأمر كائناً) في محل جر بالإضافة.

٣-**جملة جواب الشرط:**(**فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ**)، الفاء فصيحة، و(الباء) حرف جر،(هدى) اسم مجرور بالكسرة المقدرة على الألف وهو مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة، و(الميم) للجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل(اقتده)، (اقتده) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والهاء للسكت، وجملة(اقتد بهداهم) لا محل لها من الإعراب جواب شرط مقدر غير جازم[١].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

في هذه الآية إشارة إلى القوم المذكورين في الآية السابقة في قوله(فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين) فهؤلاء هم الذين هداهم الله ﷻ لدينه الحق، فحفظوا ما وُكِّلوا بحفظه من آيات كتابه، والقيام بحدوده، واتباع حلاله وحرامه، ثم يأتي الشرط المقدر الذي أفصحت عنه الفاء الفصيحة في قوله(فبهداهم)، أي: إذا كان الأمر كائناً كما ذكر، عندئذٍ يقع جواب الشرط المقدر(فبهداهم اقتده) أي فاقتد بالعمل الذي عملوا، والمنهاج الذي سلكوا، وبالهدى الذي هديناهم، والتوفيق الذي وفقناهم، فخذ كل ذلك يا محمد ففيه الفوز والرضوان، وهذا التأويل على مذهب من تأوّل قوله:(فقد وكلنا بها قومًا ليسوا بها بكافرين) أنهم الأنبياء المذكورون في الآيات السابقة، وهذا ما اختاره شيخ المفسرين رحمه الله، وإلى هذا القول يميل الباحث لأن السياق أفاد هذا المعنى والله أعلم[٢].

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – درويش-٣/ ١٦٤.

(٢) انظر: جامع البيان – الطبري- ١١/ ٥١٨.

المسألة السابعة: قوله ﷻ: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ ۖ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [الأنعام:٩٣].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**حرف الشرط:** (لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع لامتناع.

٢-**جملة فعل الشرط:** (تَرَىٰ) فعل مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الألف، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والمفعول محذوف تقديره: الكفار أو الظالمين(١).

٣-**جملة جواب الشرط:** جواب الشرط محذوف تقديره: لَرَأَيْتَ أمراً عظيماً،(لرأيت)،(اللام) للتوكيد،(رأيت) فعل ماض مبني على السكون، و(التاء) في محل رفع فاعل،(أمراً) مفعول به منصوب بالفتحة، (عظيماً) نعت منصوب بالفتحة، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط مقدر لحرف شرط غير جازم(٢).

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يخاطب الله ﷻ نبيه محمداً ﷺ مصوراً له حال الظالمين المشركين مع الله ﷻ آلهة وأنداداً تصويراً مفزعاً، ولهذا الغرض جاءت الجملة الشرطية، فإذا وقع فعل الشرط(ترى) أي لو ترى يا محمد هؤلاء المفترين على الله كذباً، والمنكرين للوحي الذي نزل عليك، المدعين بنزوله عليهم، لو تراهم حين يغمرهم الموت بسكراته، وتحين نهاية آجالهم، والملائكة باسطو أيديهم يضربون وجوههم وأدبارهم، ثم يأتي جواب الشرط المحذوف المقدر(لرأيت أمراً عظيماً)، والنفس هنا تذهب كل مذهب في تصور شدة العذاب والألم الذي يحس به هؤلاء المستكبرون عن آيات الله ﷻ، نسأل الله ﷻ عفوه ورحمته وعافيته(٣).

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ٢٢٢.

(٢) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي-٥/ ٤١، المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – ١/ ٢٨٣.

(٣) انظر: جامع البيان – الطبري- ١١/ ٥٣٧، مفاتيح الغيب – الرازي- ١٣/ ٦٨.

المبحث الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة الأنعام

من الآية (٩٥ -١٦٥) وبيان أثرها على المعنى التفسيري .

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول:

تحليل جملة الشرط في سورة الأنعام من الآية (٩٥- ١١٠) وبيان أثرها.

المطلب الثاني:

تحليل جملة الشرط في سورة الأنعام من الآية (١١١- ١٢٦) وبيان أثرها.

المطلب الثالث:

تحليل جملة الشرط في سورة الأنعام من الآية (١٢٧ -١٤٠) وبيان أثرها.

المطلب الرابع:

تحليل جملة الشرط في سورة الأنعام من الآية (١٤١- ١٦٥) وبيان أثرها.

المطلب الأول
تحليل جملة الشرط في سورة
الأنعام من الآية (٩٥- ١١٠) وبيان أثرها.

تشتمل هذه الآيات من سورة الأنعام على ثلاث مسائل تحتوي على أربع جمل شرطية، وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله ﷻ: ﴿ قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴾[الأنعام:١٠٤].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تحتوي هذه الآية على جملتين شرطيتين:

-الجملة الشرطية الأولى: ﴿ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ ﴾.

١-اسم الشرط: (مَنْ) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ[١].

٢-جملة فعل الشرط: (أَبْصَرَ) فعل ماض مبني على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والمفعول محذوف أي (أبصرها)،و(الهاء) ضمير متصل في محل نصب مفعول به[٢].

٣-جملة جواب الشرط: محذوفة مقدرة وهي جملة اسمية تعلق بها الجار والمجرور (فلنفسه)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط (لنفس) جار ومجرور متعلق بالجملة الاسمية المقدرة والتقدير: (فإبصاره عائد لنفسه)، و(الهاء) في (لنفسه) ضمير في محل جر مضاف إليه، وجملة (إبصاره عائد) في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(من)[٣].

-الجملة الشرطية الثانية: ﴿ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا ۚ ﴾.

١-اسم الشرط:(مَنْ) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ[٤].

٢-جملة فعل الشرط: (عَمِىَ) فعل ماض مبني على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والمفعول محذوف أي (عمِيها)،و(الهاء) ضمير متصل في محل نصب مفعول به[٥].

---

(١) انظر: إعراب القرآن – الدعاس- ١/ ٣٢٥.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ٢٤١.

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه – درويش-٣/ ١٩١.

(٤) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ٢٤١.

(٥) انظر: إعراب القرآن – الدعاس- ١/ ٣٢٥.

٣-**جملة جواب الشرط:** : محذوفة مقدرة وهي جملة اسمية تعلق بها الجار والمجرور(فعليها)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط (عليها) جار ومجرور متعلق بالجملة الاسمية المقدرة،والتقدير: (فعَمَاهُ عائد عليها)، وجملة(عماه عائد) في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(من)[١].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

في هذه الآية جاء قوله(قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ) وارداً على لسان رسول الله ﷺ، والبصيرة نور القلب الذي به يستبصر، كما أن البصر نور العين الذي به تبصر، وهذه البصائر هي الآيات والبراهين الظاهرة، وبصائر جمع بصيرة وهي الدَّلَالَةُ التي توجب إبصار النفوس للشيء، ولذلك قيل: للدم الدالِّ على القتيل بصرة، ووَصَفَ الدَّلَالَةُ بالمجيء لتفخيم شأنها، كما يقال: جاءت العافية وقد انصرف المرض، وجاء في الآية شرطان لإبراز المعنى المراد، فإذا وقع فعل الشرط الأول (أَبْصَرَ) أي أبصرها فأبصر الحق وآمن، عندها يقع جواب الشرط الأول المقدر(فإبصاره عائد لنفسه)أي إياها نفع، ثم يأتي الشرط الثاني (عَمِيَ) أي عميها، فعمي عن الحق ولم يؤمن، عندئذٍ يقع جواب الشرط المقدر(فعماه عائد عليها) أي إياها ضرَّ بهذا العمى، وبعد هذا البلاغ لستُ بحافظ لكم من عذاب الله ﷻ[٢].

المسألة الثانية: قوله ﷻ:﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُوا۟ ۗ وَمَا جَعَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴾ [الأنعام:١٠٧].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**حرف الشرط:** (لَوْ) حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع لامتناع.

٢-**جملة فعل الشرط:** (شَآءَ ٱللَّهُ)، (شاء) فعل ماض مبني على الفتح، (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة، و المفعول به محذوف تقديره (إيمانهم)،(إيمان) مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف، و(الهاء) في محل جر مضاف إليه، و(الميم) للجمع[٣].

---

(١) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي-٥/ ٩٢، المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط-١/ ٢٨٧، إعراب القرآن وبيانه – درويش-٣/ ١٩١.

(٢) انظر: الكشاف – الزمخشري- ٢/ ٥٥، الجامع لأحكام القرآن- القرطبي- ٧/ ٥٧، الدر المصون- السمين الحلبي- ٥/ ٩١.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ١/ ٥٢٩، الدر المصون- السمين الحلبي- ٥/ ٩٩.

٣-**جملة جواب الشرط:** (مَآ أَشۡرَكُواْ) (ما) نافية لا عمل لها، (أشركوا) فعل ماض مبني على الضم، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل، وجملة(ما أشركوا) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم[١].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

ابتدأت هذه الآية بجملة شرطية، فلو وقع فعل الشرط (شاء الله) أي لو وقعت المشيئة فأراد ربُّك يا محمد هداية وإيمان هؤلاء القوم الكافرين، لوقع الجواب (ما أشركوا) أي لآمنوا بك فاتبعوك وصدَّقوا ما جئتهم به من الحق من عند ربك ﷻ، ولكنَّ الشرك قد وقع لعدم مشيئة الله ﷻ بإيمان هؤلاء الكافرين فانتفي الجواب لانتفاء فعلها، وهذا ما يفيده حرف الشرط(لو)، وإنما بعثتك إليهم رسولاً مبلِّغاً، ولم نبعثك حافظاً عليهم ما هم عاملوه، تحصي ذلك عليهم، ولست عليهم بقيِّم تقوم بأرزاقهم وأقواتهم، فإن ذلك يعود إلى الله ﷻ، وليس لك من الأمر شيء [٢].

المسألة الثالثة: قوله ﷻ: ﴿ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِن جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ لَّيُؤۡمِنُنَّ بِهَاۚ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾[الأنعام:١٠٩].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:** (جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ)، (جاءت) فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، و(التاء) للتأنيث، و(الهاء) في محل نصب مفعول به، و(الميم) للجمع، (آية) فاعل مرفوع بالضمة[٣].

٣-**جملة جواب الشرط:** محذوفة سد مسدها جواب القسم(لَّيُؤۡمِنُنَّ بِهَا)،(اللام) واقعة في جواب القسم،(يؤمنن) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال، والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل رفع فاعل، والنون المشددة هي نون التوكيد الثقيلة، و(بها) جار ومجرور متعلقان بـ(يؤمنن)، وجملة(يؤمنن بها) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب القسم الذي سبق الشرط، وجواب القسم سد مسد جواب الشرط[٤].

---

(١)انظر: إعراب القرآن وبيانه – درويش-٣/ ١٩١.

(٢) انظر: جامع البيان – الطبري- ١٢/ ٣٣.

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ١٩٦.

(٤) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- الخراط- ١/ ٢٨٨، الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٧/ ٢٥٠.

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

في هذه الآية أقسم كفار قريش بالله ﷻ أشد أيمانهم التي بلغتها قدرتهم بأن يؤمنوا بمحمد ﷺ ولكن بشرط، وَقَدْ كَانُوا يعتقدون أنَّ الله هو الإله الأعظم ولهذا أقسموا به، وجاءت الآية باللام المُوَطِّئَةٌ لِلْقَسَمِ قبل الشرط، فإن وقع هذا الشرط(جاءَتْهُمْ آيَةٌ) والمعنى أنهم طلبوا واقترحوا نزول آية خارقة عليهم غير القرآن كآيات الأنبياء السابقين، عندها يجيء جواب القسم المحذوف (لَيُؤْمِنُنَّ بِها) وهذا الجواب سد مسد جواب الشرط المحذوف، والمعنى أنَّهم سيتبعون الرسول ﷺ أجمعين إن حصل ما طلبوا وجاءت المعجزة، و لكن الله ﷻ يأمر رسوله ﷺ بأن يقول للمؤمنين به بأنَّ أمر إنزال الآيات هو أمر الله ﷻ وحده، وأنَّه ما يدريكم أيها المؤمنون أنَّ هؤلاء الكفار لا يؤمنون حتى ولو جاءتهم المعجزة، وهذا فصل الكلام في كشف كذب الكفار وادعائهم[1].

(١) انظر: جامع البيان – الطبري– ١٢/ ٤١، فتح القدير– الشوكاني– ٢/ ١٧٣، التحرير والتنوير– ابن عاشور– ٧/ ٤٣٥.

المطلب الثاني
تحليل جملة الشرط في سورة
الأنعام من الآية (١١١- ١٢٦) وبيان أثرها.

تشتمل هذه الآيات من سورة الأنعام على ثماني مسائل تحتوي على إحدى عشرة جملة شرطية وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله ﷻ: ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾[الأنعام:١١١].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**حرف الشرط:** (لَوْ) حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع لامتناع.

٢-**جملة فعل الشرط:**(أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ)، (أَنَّ) حرف ناسخ ناصب، و(نا) في محل نصب اسم(أنَّ)،(نَزَّلْنا) فعل ماض مبني على السكون، و(نا) في محل رفع فاعل، (إليهم) جار ومجرور متعلقان ب(نزلنا)،(الملائكة) مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة(نزلنا إليهم الملائكة) في محل رفع خبر (أنَّ)، وأنَّ واسمها وخبرها مؤولة بمصدر في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره تبين إنزالنا، أو ثبت إنزالنا(١).

٣-**جملة جواب الشرط:**(مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟)، (ما) نافية (كانوا) فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الضم، و(واو الجماعة) في محل رفع اسم كان، (اللام) لام الجحود أو الإنكار مبنية على الكسر لا محل لها من الإعراب، (يؤمنوا) فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام الجحود وعلامة النصب حذف النون، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل، والمصدر المؤول (أن يؤمنوا) في محلّ جر باللام متعلق بمحذوف خبر (كانوا) أي: ما كانوا أهلاً للإيمان، وجملة (ما كانوا ليؤمنوا) لا محلّ لها من الإعراب، لأنها جواب شرط غير جازم(٢).

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

في هذه الآية يخاطب الله ﷻ نبيه محمداً ﷺ فيخبره بمآل عبدة الأصنام والأوثان الذين طلبوا آية أخرى غير القرآن شرطاً لإيمانهم، وجاءت الجملة الشرطية في هذه الآية لمزيد من التأكيد على حقيقة نفوسهم المريضة، فلو وقع فعل الشرط(ثبت إنزال الملائكة) أي: لو نزلنا إليهم الملائكة حتى يروها عياناً، وكلمهم الموتى بإحيائنا إياهم حُجَّةً لك، ودلالة على نبوّتك، وأخبروهم أنك

(١) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط-١/ ٢٨٩، إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٣٢٨.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٨/ ٢٥٤.

صادق فيما تقول، وأن ما جئتهم به هو حقٌّ من عند الله ﷻ، وحَشَرْنا عليهم كلَّ شيء مواجهةً ومعاينةً، أو حشرنا عليهم كل شيء فَوْجاً فوجاً ونوعاً نوعاً من سائر المخلوقات، وكلها تدعوهم إلى الإيمان، عندئذٍ يأتي جواب الشرط(ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله)أي: ما كانوا ليؤمنوا في سائرِ الأحوال إلا في حال مشيئة الله ﷻ، أو في زمان مشيئة الله ﷻ، والله سبحانه لا يشاء، لأنهم لا يجاهدون في الله ليهديهم الله إليه، وإن الهدى جزاءً لا يستحقه إلا الذين يتجهون إليه بقلوب مخبتة خاشعة منيبة، وهذه هي الحقيقة التي يجهلها أكثر الناس عن طبائع القلوب، ولكنَّ الجواب لم يقع لعدم وقوع فعله، وهذا ما تفيده (لو) [1].

المسألة الثانية: قوله ﷻ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾[الأنعام:١١٢].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

-الجملة الشرطية الأولى:﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ﴾.

١-حرف الشرط: (لَوْ) حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع لامتناع.

٢-جملة فعل الشرط:(شَاءَ رَبُّكَ) (شاء) فعل ماض مبني على الفتح، (ربك)، (رب) فاعل مرفوع بالضمة وهو مضاف، و(الكاف) في محل جر مضاف إليه، والمفعول به محذوف تقديره: منعهم، أي لوشاء ربك منعهم[2].

٣-جملة جواب الشرط: (مَا فَعَلُوهُ) (ما) نافية، (فعلوا) فعل ماض مبني على الضم، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل (والهاء) ضمير متصل في محل نصب مفعول به عائد على الإيحاء، وجملة (ما فعلوه) لا محلّ لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[3].

-الجملة الشرطية الثانية:﴿ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾.

الفاء في قوله(فذرهم) فصيحة[4] أفصحت عن شرط مقدر، أي إذا بدا العداء وصدر الإيحاء من شياطين الإنس والجن بعضهم لبعض بمشيئة الله ﷻ فذرهم وما يفترون[5].

---

(١) انظر: جامع البيان – الطبري-١٢/ ٤٦، الدر المصون – السمين الحلبي- ٥/ ١١٣، في ظلال القرآن- سيد قطب- ٢/ ١١٧٠.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش – ٣/ ٢٠١.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٨/ ٢٥٦.

(٤) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٣٢٨.

(٥) انظر: إرشاد العقل السليم- أبو السعود- ٣/ ١٧٦.

١-**اسم الشرط:** (إذَا) ظرف للزمن المستقبل، متضمن معنى الشرط خافض لشرطه المقدر مبني على السكون في محل نصب بجوابه.

٢-**جملة فعل الشرط:**(بدا العداء)، (بدا) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف ،(العداء) فاعل مرفوع بالضمة، وجملة(بدا العداء) في محل جر بالإضافة.

٣-**جملة جواب الشرط:** (فَذَرْهُمْ)، رابطة لجواب شرط مقدّر (ذر) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت و(الهاء) في محل نصب مفعول به، و(الميم) للجمع، وجملة(ذرهم) لا محل لها من الإعراب جواب شرط مقدر غير جازم[١].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

ابتدأت هذه الآية بتسلية الرسول ﷺ عمَّا كان يشاهده من عداوة قريش له، وبيان أنَّ ذلك ليس مختصاً به ﷺ بل هو أمرٌ ابتُليَ به كلُّ من سبَقه من الأنبياء عليهم السلام، وجاءت الآية بجملتين شرطيتين، فلو وقع الشرط الأول (شاء ربك) أي ولو شاء ربُّك منعهم من معاداتك، ومعلوم أنَّ مفعولَ المشيئةِ يُحذف عند وقوعِها شرطاً، وكونِ مفعولِها مضمون الجزاء، وهو قوله (مَّا فَعَلُوهُ) أي ما فعلوا ما ذُكر من عداوتك وإيحاءِ بعضهم إلى بعض مزخرفاتِ الأقاويلِ الباطلةِ، ولكن هذا الجواب لم يقع لعدم وقوع الشرط الأول، ثم يأتي الشرط الثاني المقدر(إذا بدا العداء وصدر الإيحاء من شياطين الإنس والجن بعضهم لبعض بمشيئة الله ﷻ) عندها يقع جواب الشرط الثاني المقدر(فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ) أي فاترُكْهم وما يفترونه من أنواع المكايدِ، فإنَّ لهم في ذلك عقاباً شديداً، وهذا الجواب فيه معنى التَّهْدِيدِ والوعيد[٢].

المسألة الثالثة: قوله ﷻ: ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ۚ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾[الأنعام:١١٤].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

الفاء في قوله(فلا تكونَّ) هي الفصيحة، أفصحت عن شرط مقدر أي: إن علمتَ أنَّ أهل الكتاب يعلمون أن القرآن منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين[٣].

١-**حرف الشرط:** (إنْ) حرف شرط مقدر جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:** (علمت)، (علم) فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط المقدر، و(التاء) ضمير متصل في محل رفع فاعل.

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٨/ ٢٥٦.

(٢) انظر: إرشاد العقل السليم - أبو السعود- ٣/ ١٧٥، الجامع لأحكام القرآن- القرطبي- ٧/ ٦٨.

(٣) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٣٢٩، الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٨/ ٢٦٠.

٣-**جملة جواب الشرط:**(فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ)، (الفاء) هي الفصيحة وهي رابطة لجواب شرط مقدر (لا) ناهية جازمة (تكوننّ) فعل مضارع ناقص مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة وهو في محل جزم ب(لا) الناهية، واسمها ضمير مستتر تقديره أنت، و(من الممترين) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر تكوننّ، وتقديره: محسوباً، وجملة(لا تكونن) في محل جزم جواب شرط مقدر[١].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

هذه الآية أكَّدت على أنّ القرآن حق بعلم أهل الكتاب لتصديقه ما عندهم وموافقته له، وجاءت الآية بشرط مقدر لتُعَضِّدَ هذا المعنى، أي إن علمتَ أنَّ أهل الكتاب يعلمون أن القرآن منزل من ربك بالحق، ثم يأتي جواب الشرط المقدر (فلا تكونن من الممترين) أي فلا تكوننَّ محسوباً من الشاكين، وقيل: هذا من باب التهييج والإلهاب، ويجوز أن يكون(فَلا تَكُونَنَّ) خطاباً لكل أحد، على معنى أنه إذا تعاضدت الأدلة على صحته وصدقه، فما ينبغي أن يشك فيه أحد، وقيل: الخطاب لرسول الله ﷺ، والمقصود به هو أمته[٢].

المسألة الرابعة: قوله ﷻ: ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾[الأنعام:١١٦].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**حرف الشرط:**(إِنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:**(تُطِعْ) فعل مضارع مجزوم بالسكون وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت[٣].

٣-**جملة جواب الشرط:**(يُضِلُّوكَ) (يضلّوا) فعل مضارع مجزوم جواب الشرط وعلامة الجزم حذف النون، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل و(الكاف) ضمير متصل في محل نصب مفعول به[٤].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

جاءت الجملة الشرطية في بداية هذه الآية بهدف إخبار رسول الله ﷺ بحقيقة الواقع الذي تمثله الأكثرية، فإن وقع فعل الشرط (تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ) وقيل: المراد بـ(الأكثر): الكفار، وقيل:

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش - ٣/ ٢٠٤.

(٢) انظر: جامع البيان - الطبري- ١٢/ ٦١، الكشاف- الزمخشري- ٢/ ٦٠.

(٣) انظر: إعراب القرآن- الدعاس - ١/ ٣٣٠.

(٤) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٨/ ٢٦٢.

المراد بالأرض: مكة، أي أكثر أهل مكة، وقيل: الدنيا، والمعنى هنا: أي إن أطعتهم فيما يعتقدونه من الباطل، عندئذٍ يأتي الجواب (يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) أي يضلوك عن منهج الصدق الذي شرعه الله ﷻ، وهذا يدل على أَنَّ أَكْثَرَ أهلِ الأرض كانوا ضُلَّالاً، لأنَّ الإضلال لابد أن يكون مسبوقاً بالضلال، وهم ضُلَّال وعلى ضلال، لأنَّهم يقتدون بظنونهم ويتبعون تخرصهم، أي يُنْفِذُون آراءهم وما تمليه عليهم أهواؤهم بلا يقين، ولا إيمان يحكم نظرتهم للأمور، ويكبح جماح نفوسهم المنحرفة[1].

المسألة الخامسة: قوله ﷻ: ﴿فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ﴾[الأنعام:١١٨].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

-الجملة الشرطية الأولى:﴿فَكُلُواْ﴾.

الفاء في قوله تعالى (فَكُلُواْ) رابطة لجواب شرطٍ مقدر، أي: إن كنتم متحققين بالإيمان فكُلوا[2].

١-حرف الشرط:(إِنْ) حرف شرط مقدر جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-جملة فعل الشرط:(كنتم متحققين)، (كنتم) فعل ماض ناقص ناسخ مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط المقدر، و(التاء) في محل رفع اسم(كان)، و(الميم) للجمع، (متحققين) خبر(كنتم) منصوب بالياء.

٣-جملة جواب الشرط:(فَكُلُواْ)، (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (كلوا) فعل أمر مبني على حذف النون،(واو الجماعة) في محل رفع فاعل، وجملة (كلوا) في محل جزم جواب شرط مقدر[3].

الجملة الشرطية الثانية:﴿إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ﴾.

١-حرف الشرط:(إِنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-جملة فعل الشرط: (كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ)، (كنتم) فعل ماض ناقص ناسخ مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، و(التاء) في محل رفع اسم (كان)، و(الميم) للجمع، (بآياته) جار ومجرور متعلق بـ(مؤمنين)، و(الهاء) في محل جر مضاف إليه، (مؤمنين) خبر(كنتم) منصوب بالياء[4].

---

(١) انظر: مفاتيح الغيب- الرازي- ١٣/ ١٢٦، فتح القدير- الشوكاني - ٢/ ١٧٧، المحرر الوجيز- ابن عطية - ٢/ ٣٣٨.

(٢) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي- ٥/ ١٢٨.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٨/ ٢٦٤.

(٤) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ٢٠٧.

٣-**جملة جواب الشرط:** جواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله والتقدير (فَكُلُواْ)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط الظاهر، (كلوا) فعل أمر مبني على حذف النون، (واو الجماعة) في محل رفع فاعل، وجملة (كلوا) في محل جزم، لأنها جواب الشرط الظاهر[١].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

ذهب الزمخشري إلى أنَّ(الفاء) في قوله(فكلوا) رابطة لجواب لشرط مقدر، والتقدير: إن كنتم متحققين بالإيمان، فإن وقع هذا الشرط المقدر، عندئذٍ يقع جوابه(فكلوا) أي كلوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ خاصة دون ما ذكر عليه اسم غيره من آلهتهم، أو مات حتف أنفه، ثم جاءت الآية بالشرط الثاني للتأكيد على هذه القضية، فإن وقع فعل الشرط الثاني(إن كنتم بآياته مؤمنين) أي إن كنتم بآياته التي من جملتها الآيات الواردة في قضية الذبائح مؤمنين، فإن الإيمان بها يقتضي إحلال ما أحل الله ﷻ منها، وجواب الشرط الثاني محذوف دل عليه ما قبله وتقديره (فكلوا)[٢].

المسألة السادسة: قوله ﷻ:﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾[الأنعام:١٢١].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**حرف الشرط:**(إنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:**(أَطَعْتُمُوهُمْ)، (أطعتم) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل وهو في محل جزم فعل الشرط، و(التاء) ضمير متصل في محل رفع فاعل، و(الميم) لجمع الذكور وقد أُشبعت ضمتُها فصارت واواً للتحسين(لإشباع حركة الميم)، و(الهاء) في محل نصب مفعول به، و(الميم) للجمع[٣].

٣-**جملة جواب الشرط:** محذوف سد مسده جواب القسم لسبقه(إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ)،(إنَّ) حرف ناسخ ناصب، و(الكاف) في محل نصب اسم(إنَّ)، و(الميم) للجمع، و(اللام) هي المزحلقة، (مشركون) خبر (إنَّ) مرفوع بالواو لأنَّه جمع مذكر سالم، وجملة (إنكم لمشركون) لا محل لها من الإعراب لأنَّها جواب قسم مقدر سد مسد جواب الشرط، وحذفت (الفاء) من الجواب لأن الشرط بلفظ الماضي، ولأنَّ لام التوطئة للقسم مقدرة قبل (إن) الشرطية [٤].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

---

(١) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- الخراط - ١/ ٢٩٢، إعراب القرآن – الدعاس- ١/ ٣٣٠.

(٢) انظر: الكشاف- الزمخشري- ٢/ ٦١، التفسير الوسيط- طنطاوي-٥ / ١٦٥.

(٣) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٣٣٢.

(٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري-١/ ٥٣٦، الدر المصون – السمين الحلبي- ٥/ ١٣٢، إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ٢١٠، الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٨/ ٢٦٩.

هذه الآية أكملت معنى الآية التي سبقتها في شأن الذبيحة فهي معطوفة عليها، وفيها نهي عن أكل مالم يذكر اسم الله عليه، وكانت الشياطين توسوس للمشركين بأن يقولوا للمسلمين: تأكلون ما قتلتم، ولا تأكلون مما قتل الله فنزلت الآية قائلة لهم :إن الذي قتلتم يذكر اسم الله عليه، وإن الذي مات لم يذكر اسم الله عليه،فهذه الآية جاءت مؤكدة على أنَّ الأكل من الذبائح التي لم تُذَّكى فسقٌ، واختلف الفقهاء في موضوع التسمية على الذبيحة بين مانع ومجيز، والراجح هو أنَّ الضابط في هذه المسألة ألا يكون الذبح لغير الله ﷻ، وجاءت الآية بجملة شرطية مسبوقة بقسم مقدر، فإن وقع هذا الشرط(أطعتموهم) أي والله إن أطعتموهم فيما يجادلونكم فيه من تخطئة أحكام الإسلام، عندئذٍ يقع جواب القسم المقدر الذي سد مسد جواب الشرط(إنكم لمشركون) لأنَّ الشك في صحة أحكام الشريعة تساوي الشرك[1].

المسألة السابعة: قوله ﷻ: ﴿ وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ۘ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ۗ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَمْكُرُونَ ﴾ [الأنعام:١٢٤].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**اسم الشرط:**(إذا) ظرف للزمن المستقبل، متضمن معنى الشرط، خافض لشرطه مبني على السكون في محل نصب بجوابه.

٢-**جملة فعل الشرط:**(جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ) فعل ماض مبني على الفتح، و(التاء) للتأنيث و(الهاء) ضمير متصل في محل نصب مفعول به، و(الميم) للجمع، (آية) فاعل مرفوع بالضمة، وجملة(جاءتهم آية) في محل جر بالإضافة[2].

٣-**جملة جواب الشرط:** (قَالُوا۟) فعل ماض مبني على الضم، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل، وجملة (قالوا..) لا محلّ لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم[3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بدأت هذه الآية بجملة شرطية لتصور حال كفار قريش الذين أقسموا بالله على أنهم سيؤمنون عند مجيء حجة من الله ﷻ تؤكد صدق محمد ﷺ، فإذا وقع هذا الشرط(جَاءَتْهُمْ آيَةٌ)، عندئذٍ يقع الجواب (قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ الله) أي حتى يعطيهم الله ﷻ من المعجزات مثل الذي أعطى موسى من فلق البحر، وعيسى من إحياء الموتى، وإبراء الأكمه

---

(١) انظر: جامع البيان – الطبري- ١٢/ ٨٢، الكشاف – الزمخشري-٢/ ٦١، البحر المحيط- أبو حيان- ٤/ ٦٣٤، التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٨- أ/ ٤٢.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي-٨/ ٢٧٥.

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ٢١٨.

والأبرص، ثم تستأنف الآية الرد على جدالهم بإنكار ما يقولون، وأنَّ شأن إرسال الرسل قضية تتعلق بعلم الله ﷻ فقط، فهو لا يصطفى للنبوّة إلا من علم أنه يصلح لها، وهو أعلم بالمكان الذي يضعها فيه منهم، ثم تُخْتَم الآية بفاصلة حاسمة تبين جزاء هؤلاء المجرمين المتكبرين المدعين للعظمة الزائفة، بأنه سيصيبهم ذلٌ وهوان، وَعَذابٌ شَدِيدٌ في الدارين من الأسر والقتل وعذاب النار[1].

المسألة الثامنة: قوله ﷻ: ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾[الأنعام:١٢٥].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

-الجملة الشرطية الأولى: ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ ﴾.

١-اسم الشرط: (مَنْ) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

٢-جملة فعل الشرط:(يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ)، (يرد) فعل مضارع مجزوم بالسكون لأنه فعل الشرط وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة، (أَنْ يَهْدِيَهُ)، (أن) حرف مصدري ناصب،(يهدي) فعل مضارع منصوب بالفتحة، و(الهاء) في محل نصب مفعول (يهدي)، والمصدر المؤول من (أن والفعل بعدها) في محل نصب مفعول به لـ(يرد الله) والتقدير: هدايته[2].

٣-جملة جواب الشرط:(يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ)، (يَشْرَحْ) فعل مضارع مجزوم بالسكون لأنه جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو عائد على لفظ الجلالة،(صدره) مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف، و(الهاء) في محل جر مضاف إليه، (للإسلام) جار ومجرور متعلقان بـ(يشرح)، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(من)[3].

-الجملة الشرطية الثانية: ﴿ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾.

١-اسم الشرط: (مَنْ) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

٢-جملة فعل الشرط:(يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ)، (يرد) فعل مضارع مجزوم بالسكون لأنه فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو عائد على لفظ الجلالة، (أن يضله)، (أن) حرف مصدري

---

(١) انظر: جامع البيان – الطبري- ١٢/ ٩٥، الكشاف- الزمخشري-٢/ ٦٣، تفسير المنار- محمد رشيد رضا- ٨/ ٣٣.

(٢) انظر: إعراب القرآن – الدعاس- ١/ ٣٣٤.

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه – درويش-٣/ ٢٢٠.

ناصب،(يضل) فعل مضارع منصوب بالفتحة، و(الهاء) في محل نصب مفعول (يضل)، والمصدر المؤول من (أن والفعل بعدها) في محل نصب مفعول به لـ(يرد) والتقدير: إضلاله[١].

٣-جملة جواب الشرط: (يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا)،(يجعل) فعل مضارع مجزوم بالسكون لأنه جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو عائد على لفظ الجلالة، و(صدره) مفعول به أول منصوب بالفتحة وهو مضاف، و(الهاء) في محل جر مضاف إليه، و(ضيقاً) مفعول به ثان منصوب بالفتحة، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (من)[٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

يُفهم من هذه الآية أنَّ هناك فريقين، فريق اهتدى وآمن، وفريق كفر وجحد وآذى من آمن، وفي هذه الآية يبين الله ﷻ كيفية دخول الإيمان للقلوب، وكيفية الصد عن سبيل الله ﷻ، وجاءت الآية بجملتين شرطيتين لتوضيح هذه الكيفية، فإن وقع هذا الشرط الأول (يرد الله أن يهديه) فالأمر أولاً لهداية الله تعالى وإرادته، وإنه لَا بد أن يكون من حال النفس ما يجعلها تتجه إلى الهداية، فلا تكون معوجة بل تكون إرادة العبد مستقيمة خالصة نقية من الشوائب، ويكون الاتحاد، فتكون إرادة للهداية، ويريد سبحانه أن يهديه مع اختباره من غير إجباره، ثم يأتي جواب الشرط الأول(يشرح صدره للإسلام) أي يَدخل النور القلب فيتسع ويتفاعل معه ويستريح له، ثم يأتي الشرط الثاني(ومن يرد أن يضله) والمراد هنا ليس الإضلال الإجباري، فإن الله ﷻ عدلٌ لا يظلم أحداً، وإنما هو اختيار العبد للضلال بإرادته وعدم طلبه الهداية أو الثبات أو المعونة من الله ﷻ فوكَّله الله تبارك وتعالى إلى نفسه، عندها يأتي جزاء الشرط الثاني(يجعل صدره ضيقاً حرجاً) فالله ﷻ يضيِّق صدره، وفي هذا مجاز، لأنه تشبيه للأمر المعنوي، وهو الإعراض عن الحق، وابتعاده عنه بالضيق الحسي، وإسناد الضيق إلى الصدر من ترشيح الاستعارة وتقويتها، وكل ما يجري للعبد من انشراح أو انقباض هو بإرادة الله ﷻ، ولكنها ليست إرادة القهر، إنما هي الإرادة التي أنشأت السنة الجارية النافذة من أن يُبتلى هذا الخلق المسمَّى بالإنسان بهذا القدر من الإرادة[٣].

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه – درويش-٣/ ٢٢٠.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ١/ ٥٣٧، مشكل إعراب القرآن لمكي ١/ ٢٦٨، الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٨/ ٢٧٧.

(٣) انظر: فتح القدير – الشوكاني -٢/ ١٨٢، زهرة التفاسير- أبو زهرة- ٥/ ٢٦٦٠، في ظلال القرآن- سيد قطب-٣/ ١٢٠٤.

المطلب الثالث

تحليل جملة الشرط في

سورة الأنعام من الآية (١٢٧ -١٤٠) وبيان أثرها

تشتمل هذه الآيات من سورة الانعام على أربع مسائل تحتوي على ست جمل شرطية، وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله ﷻ: ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنۢ بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ ﴾[الأنعام:١٣٣].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**حرف الشرط:** (إِنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:** (يَشَأْ) فعل مضارع مجزوم بالسكون وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو عائد على لفظ الجلالة[١] .

٣-**جملة جواب الشرط:**(يُذْهِبْكُمْ)،(يذهب) فعل مضارع مجزوم بالسكون لأنه جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو عائد على لفظ الجلالة، و(الكاف) ضمير متصل في محل نصب مفعول به، و(الميم) للجمع[٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تقرر هذه الآية أنَّ الله ﷻ غَنِيٌّ عن خلقه فلا تنفعه طاعة الطائعين، ولا تضره معصية العاصين، وهو سبحانه ذو الرحمة بأوليائه وأهل طاعته، وقيل: ذو الرحمة بخلقه، ومن رحمته تأخير الانتقام من المخالفين، ولكن إذا وقع هذا الشرط (يَشَأْ) أي إذا وقعت المشيئة الإلهية، وقع الجزاء (يُذْهِبْكُمْ) أي يهلككم أيها الناس ويأت بقوم آخرين مكانكم، وقيل: هذا الوعيد لأهل مكة، فإذا عرفتم بأنكم لا بد أن تنتقلوا من هذه الدار، كما انتقل غيركم، وترحلون منها كما رحل عنها من قبلكم، فَلِمَ اتخذتموها قراراً؟ وتوطنتم بها ونسيتم أنَّ أمامكم داراً يسعى إليها الأولون والآخرون، ويرتحل نحوها السابقون واللاحقون[٣].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٨/ ٢٨٨.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ٢٢٨.

(٣) انظر: زاد المسير في علم التفسير- ابن الجوزي- ٢/ ٧٩، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان- السعدي- ص ٢٧٤.

المسألة الثانية: قوله ﷻ: ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا فَقَالُواْ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا ۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ ۗ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾[الأنعام:١٣٦].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

-الجملة الشرطية الأولى:﴿ فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ ﴾.

١-اسم الشرط: (ما) اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ[١].

٢-جملة فعل الشرط:(كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ)،(كان) فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط،واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (ما)، (لشركاء) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر (كان) تقديره(نصيباً)، و (الهاء) ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، و(الميم) للجمع[٢].

٣-جملة جواب الشرط:(فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط (لا) نافية (يصل) فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (ما)، وجملة (لا يصل) في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو أي: فهو لا يصل، (إلى الله) جار ومجرور متعلق **بـ**(يصل)، والجملة الاسمية (هو لا يصل) في محلّ جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (ما)[٣].

-الجملة الشرطية الثانية:﴿ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ ﴾.

١-اسم الشرط: (ما) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

٢-جملة فعل الشرط:(كَانَ لِلَّهِ)، (كان) فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط،واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (ما)، (لله) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر (كان) تقديره (نصيباً)[٤].

٣-جملة جواب الشرط:(فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ)، الفاء) رابطة لجواب الشرط (هو) ضمير منفصل مبني على الفتح في محلّ رفع مبتدأ، (يصل) فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وجملة (يصل) في محل رفع خبر المبتدأ (هو)،(إلى شركائهم) جار

---

(١) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- الخراط - ١/ ٢٩٧.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي - ٨/ ٢٩٤.

(٣) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- الخراط - ١/ ٢٩٧.

(٤) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٣٣٧.

ومجرور متعلقان بـ(يصل)، و(الهاء) في محل جر مضاف إليه، و(الميم) للجمع، وجملة (هو يصل) في محلّ جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(ما)[1].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

في هذه الآية وصف لشريعة جاهلية من شرائع العرب الكافرة التي كانت تجعل من غلاتها وزرعها وثمارها ومن أنعامها جزءاً تسمّيه لله، وجزءاً تسمّيه لأصنامها، وكانوا يعنون بنصيب الأصنام أكثر، لأن الله غني والأصنام فقيرة على حد زعمهم، وجاءت الآية بشرطين لتوصيف هذا النموذج الظالم، فبعد هذا الزعم والكذب الذي ادعاه هؤلاء المشركون إذا وقع فعل الشرط الأول(كان لشركائهم) أي ما جعلوه نصيباً لأصنامهم يُعطى لسدنتهم وخدمهم وينفقون منه على معابدهم، عندئذٍ يأتي جواب الشرط الأول(فلا يصل إلى الله)، أي فهو لا يصل إلى الله، ثم يأتي الشرط الثاني (كان لله) أي ما كان نصيباً لله فكانوا يطعمونه الفقراء والمساكين ويكرمون به ضيوفهم وصبيانهم، ثم يأتي جواب الشرط الثاني (فهو يصل إلى شركائهم) وهم يفعلون ذلك لأنهم يزعمون أنَّ ما كان لله ﷻ فهو واصل إلى شركائهم، وفي الحالين لا يصل إلى الله شيء، ألا ساء الحكم حكمهم، وبئس ما يصنعون[2].

المسألة الثالثة: قوله ﷻ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾[الأنعام:١٣٧].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

-**الجملة الشرطية الأولى:** ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ ﴾.

١-**حرف الشرط:** (لَوْ) حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع لامتناع.

٢-**جملة فعل الشرط:** (شَآءَ ٱللَّهُ)، (شاء) فعل ماض مبني على الفتح، (الله) فاعل مرفوع بالضمة والمفعول به محذوف تقديره: منعهم أو عدم فعلهم،أي لوشاء الله منعهم.

٣-**جملة جواب الشرط:** (مَا فَعَلُوهُ)،(ما) نافية،(فعلوا) فعل ماض مبني على الضم، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل، و (الهاء) ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وجملة (ما فعلوه) لا محلّ لها من الإعراب، لأنها جواب شرط غير جازم[3].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي - ٨/ ٢٩٤.

(٢) انظر: جامع البيان - الطبري- ١٢/ ١٣٠، التفسير الوسيط - الزحيلي- ١/ ٦١٤.

(٣) انظر: إعراب القرآن - الدعاس- ١/ ٣٣٨.

-**الجملة الشرطية الثانية:**﴿ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾.

الفاء في قوله(فذرهم) فصيحة، أفصحت عن شرط مقدر، أي: فإذا قتلوا أولادهم بعد ذلك بمشيئة الله فذرهم وما يفترون[١].

١-**اسم الشرط:** (إذَا) ظرف للزمن المستقبل متضمن معنى الشرط خافض لشرطه المقدر مبني على السكون في محل نصب بجوابه.

٢-**جملة فعل الشرط:**(قتلوا أولادهم)،(قتلوا) فعل ماض مبني على الضم، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل،(أولاد) مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف، و(الهاء) في محل جر مضاف إليه، و(الميم) للجمع، وجملة(قتلوا أولادهم) في محل جر بالإضافة.

٣-**جملة جواب الشرط:** (فَذَرْهُمْ)، رابطة لجواب شرط مقدّر (ذر) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت و(الهاء) في محل نصب مفعول به، و(الميم) للجمع، وجملة(ذرهم) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط مقدر غير جازم[٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

هذه الآية تحدثت عن نموذج آخر من شرائع الكفار الجاهلية وهو قتل الأولاد مخافة العيْلة، وقيل: أمرتهم الشياطين أن يقتلوا البنات مخافة العار، وجاءت الآية بشرطين، فإذا وقع الشرط الأول(شاء الله) أي لو شاء الله أن لا يفعلوا ما كانوا يفعلون من قتلهم أولادهم، عندئذٍ يقع جواب الشرط الأول(ما فعلوه) أي لم يفعلوه، ولكن الجواب لم يقع لعدم وقوع الشرط الأول، ثم يأتي الشرط الثاني المقدر فإذا قتلوا أولادهم بعد ذلك واستمروا في العمل بشريعة الجاهلية الظالمة،عندها يأتي جواب الشرط الثاني المقدر(فذرهم وما يفترون)أي اتركهم يا محمد وما يتقوّلون على الله من الكذب والزور بأنَّ الله أمرهم بدفن بناتهم أحياء، فإنَّ من ورائهم عذاب غليظ[٣].

المسألة الرابعة: قوله ﷻ:﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾[الأنعام:١٣٩].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

---

(١) انظر: روح البيان- إسماعيل حقي- ٣/ ١١٠.

(٢) انظر: إعراب القرآن – الدعاس- ١/ ٣٣٨.

(٣) انظر: جامع البيان – الطبري- ١٢/ ١٣٦.

٢-**جملة فعل الشرط:** (يَكُن مَّيْتَةً)، (يكن) فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم بالسكون وهو فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود على (ما) باعتبار لفظه، (ميتة) خبر يكون منصوب بالفتحة[١].

٣-**جملة جواب الشرط:** (فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ) (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (هم) ضمير منفصل مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ (في) حرف جر و (الهاء) ضمير في محلّ جر، والجار والمجرور متعلقان بـ(شركاء)، و(شركاء) خبر (هم) مرفوع بالضمة، وجملة (هم فيه شركاء) في محلّ جزم جواب الشرط[٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

في هذه الآية ذِكْرٌ لمذهب آخر من مذاهب الكفار الفاسدةِ في بَعْض الأنعامِ فكانوا يحرِّمون ما وَلَدَتْ على نسائهم، ويخصِّصونه لذُكُورهم، وجاءت الجملة الشرطية لتوضيح هذا الغرض، فإن وقع فعل الشرط (يَكُنْ مَيْتَةً) يعني: أنه كان من سُنَّتهم أنَّ ما خرج من الأجنَّة ميتاً مِنْ تلك الأنعام الموقوفة، ثم يأتي جواب الشرط (فهم فيه شركاء) فهو حلالٌ للرجال والنساء جميعاً، وكذلك ما مات مِنَ الأنعامِ الموقوفةِ نَفْسِها، ثم أعقب الله ﷻ بوعيدهم على وصفهم لهذا الظلم أنه من القربات[٣].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٨/ ٣٠١.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ٢٤٧.

(٣) انظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن- الثعالبي- ٢/ ٥٢١.

المطلب الرابع

تحليل جملة الشرط في

سورة الأنعام من الآية (١٤١- ١٦٥) وبيان أثرها

تشتمل هذه الآيات من سورة الأنعام على إحدى عشرة مسألة، تحتوي على خمس عشرة جملة شرطية، وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله ﷻ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾[الأنعام:١٤١].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**اسم الشرط:** (إِذَا) ظرف للزمن المستقبل، متضمن معنى الشرط، خافض لشرطه مبني على السكون في محل نصب بجوابه [١].

٢-**جملة فعل الشرط:**(أَثْمَرَ) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الثمر، وجملة (أثمر) في محلّ جر مضاف إليه[٢].

٣-**جملة جواب الشرط:**جواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله تقديره: (فكلوا من ثمره)، (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر، (كلوا) فعل أمر مبني على حذف النون، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل (من ثمر) جار ومجرور متعلق بـ(كلوا)، و(الهاء) في محل جر مضاف إليه، وجملة (كلوا) لا محل لها من الإعراب جواب شرط مقدر غير جازم [٣] .

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

في هذه الآية إعلام من الله ﷻ بما أنعم به عليهم من فضله، وتنبيهٌ منه لهم على موضع إحسانه، وتعريفٌ منه لهم ما أحلَّ وحرَّم وقسم في أموالهم من الحقوق، ومعنى الآية أن الله ﷻ هو الذي أوجد البساتين والكروم المشجرة، سواء منها المعروش، أي الذي يحمل على عرش وهو السقف الذي يوضع عليه كروم العنب، وغير المعروش: وهو البساتين وما يلقى على وجه الأرض من غراس الشجر في الجبال والصحراء ونحو ذلك، وخلق سبحانه أيضاً النّخل والزّرع المختلف الطعم واللون والرائحة والشكل، وخصص الله إيراد النّخل لكثرته عند العرب ولجماله وكثرة منافعه، ثم جاءت الآية بجملة شرطية لتوضيح أهمية هذه النعم، فإذا وقع فعل الشرط

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ٢٥٠.

(٢) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٣٤٠.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٨/ ٣٠٤.

(أثمر) أي بدأ ثمر الشجر في الطلوع، وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله(فكلوا من ثمره) أي كلوا أيها الناس من ثمر هذه الزروع والبساتين، واشكروا نعمته عليكم بإيتاء الفقراء والمساكين حقهم منه يوم الحصاد، وهذه هي الزّكاة المفروضة المطلقة في بدء صدر الإسلام لأن الآية مكية[1].

المسألة الثانية: قوله ﷻ: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِۗ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ نَبِّـُٔونِي بِعِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾[الأنعام:١٤٣].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:** (كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ)،(كنتم) فعل ماض ناقص ناسخ مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، و(التاء) ضمير متصل في محل رفع اسم (كان) (صادقين) خبر(كنتم) منصوب وعلامة النصب الياء[2].

٣-**جملة جواب الشرط:** جواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله أي:(فنبئوني بعلم)، (نبّئوني) فعل أمر مبني على حذف النون، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل و(النون) للوقاية و(الياء) ضمير متصل في محل نصب مفعول به، (بعلم) جار ومجرور متعلق بـ(نبئوني)، وجملة (نبئوني بعلم) في محل جزم جواب شرط مقدر[3].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

هذه الآية إعلامٌ من الله ﷻ لرسوله ﷺ أنَّ كل ما قاله هؤلاء المشركون في قضية تحريم وتحليل ذكور وإناث الضأن والمعْز وأضافوه إلى الله، فهو كذب على الله، وأنه لم يحرم شيئاً من ذلك، وتأتي الجملة الشرطية لفضح كذبهم فإن وقع هذا الشرط (كنتم صادقين) أي إن صدقتم في دعواكم هذه وافترائكم على الله ﷻ أنه حرم ما تزعمون، ثم يأتي جواب الشرط المحذوف والذي دل عليه ما قبله وتقديره(فنبئوني بعلم) أي خبروني عن مصدر تحريمكم هذا ودليله[4].

---

(١) انظر: جامع البيان – الطبري- ١٢/ ١٥٥، التفسير الوسيط- الزحيلي -١/ ٦١٧.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ٢٥٠.

(٣) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- الخراط- ١/ ٢٩٩، الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٨/ ٣٠٨.

(٤) انظر: جامع البيان – الطبري- ١٢/ ١٨٥، زاد المسير في علم التفسير- ابن الجوزي- ٢/ ٨٦.

المسألة الثالثة: قوله ﷻ: ﴿وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[الأنعام:١٤٤].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

الفاء في قوله (فمن أظلم) هي الفصيحة، أفصحت عن شرط مقدر، تقديره: إذا عرفتم هذا فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً[١].

١-**اسم الشرط:** (إذَا) ظرف للزمن المستقبل، متضمن معنى الشرط، خافض لشرطه المقدر مبني على السكون في محل نصب بجوابه .

٢-**جملة فعل الشرط** :(عرفتم) فعل ماض مبني على السكون، و(التاء) في محل رفع فاعل، و(الميم) للجمع، وجملة (عرفتم) في محل جر بالإضافة .

٣-**جملة جواب الشرط:** (فَمَنْ أَظْلَمُ)، (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر، و(من) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و(أظلم) خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، والاستفهام معناه النفي، أي: لا أحد أظلم، وجملة (من أظلم) لا محل لها من الإعراب، لأنها جواب شرط مقدر غير جازم[٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

طالبهم الله ﷻ في الآية السابقة أن يأتوا بعلم يقيني جازم من النقل يدل على تحريم ما حرموه، وقد جاءت النصوص بإباحة الجميع، ثم عدل متهكماً عليهم بأن ذكرهم بأنهم قد يدعون أنهم شاهدوا وعاينوا، وهذا تهكم واضح عليهم، لأنهم ينكرون خبر السماء، وجاءت الفاء الفصيحة لتفصح عن شرط مقدر(إذا عرفتم هذا) عندئذٍ يأتي جواب هذا الشرط المقدر(فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً) أي لا أحد أظلم ممن تعمَّد الكذب على الله ﷻ، وهو يقصد أن يضل الناس بغير علم فيفتري على الله ﷻ شريعة لم يأذن بها [٣].

---

(١) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ٢٥٤.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ٢٥٥.

(٣) انظر: زهرة التفاسير- أبو زهرة - ٥/ ٢٧٠٨، في ظلال القرآن- سيد قطب- ٣/ ١٢٢٤.

المسألة الرابعة: قوله ﷻ: ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٖ يَطۡعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً أَوۡ دَمٗا مَّسۡفُوحًا أَوۡ لَحۡمَ خِنزِيرٖ فَإِنَّهُۥ رِجۡسٌ أَوۡ فِسۡقًا أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[الأنعام:١٤٥].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**اسم الشرط:** (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

٢-**جملة فعل الشرط** :(ٱضۡطُرَّ) فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو[١].

٣-**جملة جواب الشرط:** الجواب محذوف، تقديره (فلا مؤاخذة عليه)،(الفاء) رابطة لجواب شرط مقدر،(لا) النافية للجنس،(مؤاخذة) اسم(لا) مبني على الفتح في محل نصب، وخبر(لا) محذوف في محل رفع تقديره(كائنةٌ)، (عليه)جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف، وجملة (لا مؤاخذة..) في محل جزم جواب شرط مقدر، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(من)[٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

في هذه الآية أمر من الله ﷻ لرسوله ﷺ ببيان المحرمات من المطعومات التي حُرمت، لأن الكفار كانوا يستحلون أموراً ويحرمون أخرى وفق أهوائهم، فهذا البيان يعني أنه لم يكن في الشريعة في ذلك الوقت شيء محرم غير هذه الأشياء، وجاءت الآية بجملة شرطية أفادت الأخذ بالرخصة في حالة الضرورة(اضطر) فمن ألجأته الضرورة للأكل، فأصابه جوع خشي معه هلاك نفسه فيجوز له أن يأكل ما يسد به رمقه غير متجاوز لهذا الحد، فإذا وقع هذا فعندها يقع جواب الشرط المقدر(فلا مؤاخذة عليه)أي فلا إثم كائن عليه فإنما فعل أمراً أباحه الرب الغفور الرحيم سبحانه من أجل حفظ النفس[٣].

المسألة الخامسة: قوله ﷻ: ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمۡ ذُو رَحۡمَةٖ وَٰسِعَةٖ وَلَا يُرَدُّ بَأۡسُهُۥ عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾[الأنعام:١٤٧].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٨/ ٣١٢.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه – درويش-٣/ ٢٦٠.

(٣) انظر: جامع البيان – الطبري- ١٢/ ١٩٧، المحرر الوجيز- ابن عطية- ٢/ ٣٥٥.

٢-**جملة فعل الشرط:**(كَذَّبُوكَ) فعل ماض مبنيّ على الضمّ في محلّ جزم فعل الشرط، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل، و (الكاف) ضمير متصل في محل نصب مفعول به [١].

٣-**جملة جواب الشرط:** (فَقُل)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط (قل) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، وجملة (قل) في محل جزم جواب الشرط[٢].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بدأت الآية بجملة شرطية(فَإِنْ كَذَّبُوكَ) أي زعموا أن الله واسع الرحمة، وأنه لا يعاقب البغاة المعتدين، فإن وقع هذا عندئذٍ يقع جواب الشرط (فقل ربكم ذو رحمة واسعة) وجيء بهذه الجملة اسمية تنبيهاً على مبالغة سَعَة الرحمة، لأن الاسمية أدلُّ على الثبوت والتوكيد من الفعلية، وجيء بالفعلية في قوله (وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُهُ)أي ولا يُرَدُّ بَأْسُهُ مع سعة رحمته عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ فلا تغترّوا برجاء رحمته عن خوف نقمته، وأخذه الأليم الشديد للظالمين[٣].

المسألة السادسة: قوله ﷻ: ﴿ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشۡرَكۡنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمۡنَا مِن شَيۡءٖۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ حَتَّىٰ ذَاقُواْ بَأۡسَنَاۗ قُلۡ هَلۡ عِندَكُم مِّنۡ عِلۡمٖ فَتُخۡرِجُوهُ لَنَآۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَخۡرُصُونَ ﴾[الأنعام:١٤٨].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**حرف الشرط:** (لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع لامتناع.

٢-**جملة فعل الشرط** (شَآءَ ٱللَّهُ)(شاء) فعل ماض مبني على الفتح، (الله) فاعل مرفوع بالضمة، ومفعول المشيئة محذوف، أي: لو شاء عدم إشراكنا[٤] .

٣-**جملة جواب الشرط:** (مَآ أَشۡرَكۡنَا) (ما) حرف نفي (أشركنا) فعل ماض مبني على السكون، و(نا) في محل رفع فاعل، وجملة(ما أشركنا) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم[٥] .

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري- ١/ ٥٤٦، الجدول في إعراب القرآن – صافي-٨/ ٣١٥.

(٢) انظر: إعراب القرآن- الدعاس – ١/ ٣٤٢.

(٣) انظر: الكشاف – الزمخشري-٢/ ٧٦، الدر المصون- السمين الحلبي-٥/ ٢٠٩.

(٤) انظر: إعراب القرآن وبيانه – درويش-٣/ ٢٦٣.

(٥) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٨/ ٣١٨.

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

حكى الله ﷻ في هذه الآية عن المشركين أنهم قالوا: أشركنا بإرادة الله ﷻ، فلو وقع هذا الشرط (شاء الله) أي لو أراد الله ﷻ عدم إشراكنا لوقع الجواب (ما أشركنا) أي لما صدر عنا تحريم الحلال وتحليل الحرام، فقد أسندوا طغيانهم وفجورهم إلى إرادته تعالى، ولكنَّه ﷻ ردّ عليهم مقالتهم هذه وبيّن بطلانها وذمّهم عليها وأوعدهم عليها وعيداً شديداً، والمعنى الراجح هنا أنهم استحقوا هذا الوعيد لأن قولهم هذا كان على سبيل الاستهزاء والسخرية دفعاً لدعوته ﷺ، وتعللاً لعدم إجابته، لا تفويضاً للكائنات إلى مشيئة الله ﷻ فما صدر عنهم هو كلمة حقّ أريد بها باطل[1].

المسألة السابعة: قوله ﷻ: ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ ۖ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[الأنعام:١٤٩].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

-الجملة الشرطية الأولى:﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ﴾.

قال السمين الحلبي:" وقوله تعالى: (قُلْ فَلِلَّهِ) : بين (قل) وبين (فلله) شيء محذوف، فقدَّره الزمخشري شرطاً جوابه: (فلله)، قال: فإن كان الأمرُ كما زعمتم مِنْ كونكم على مشيئة الله فلله الحجة، وقَدَّره غيره جملةً اسمية"[2].

١-حرف الشرط: (إن) حرف شرط جازم مقدر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-جملة فعل الشرط: (كان الأمرُ)،(كان) فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط المقدر،(الأمر) اسم(كان) مرفوع بالضمة، وخبر(كان) محذوف تقديره: كائناً.

٣-جملة جواب الشرط: (فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ)،(الفاء) فصيحة أو رابطة لجواب شرط مقدر، (لله) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم تقديره: كائنة، والحجة مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، وجملة (لله الحجّة) في محلّ جزم جواب شرط مقدّر، وجملة فعل الشرط وجوابه في محلّ نصب مقول القول[3].

-الجملة الشرطية الثانية:﴿ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ ﴾.

١-حرف الشرط: (لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع لامتناع.

---

(١) انظر: محاسن التأويل- القاسمي- ٤/ ٥١٩.

(٢) الدر المصون - ٥/ ٢١١.

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ٢٦٤، الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٨/ ٣٢١.

٢-**جملة فعل الشرط** :(شَآءَ)فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو عائد على لفظ الجلالة، والمفعول به محذوف أي: هدايتكم .

٣-**جملة جواب الشرط:** (لَهَدَىٰكُمۡ)،(اللام) واقعة في جواب الشرط، و(هداكم) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف،و(الكاف) في محل نصب مفعول به، و(الميم) للجمع، وجملة(هداكم) لا محل لها من الإعراب، لأنها جواب شرط غير جازم[١].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

بدأت هذه الآية بفعل الأمر بالقول وذلك لاسترعاء الأسماع، والفاء في قوله (فلله) فصيحة أفصحت عن شرط مقدر والتقدير: فإن كان الأمرُ كما زعمتم مِنْ كونكم على مشيئة الله، ثم يأتي جواب الشرط المقدر الأول (فلله الحجة) أي لله لا لكم الحجة، فعرفوا أن حجتهم داحضة، ثم جاء الشرط الثاني(شاء) أي لو وقعت المشيئة بإرادته ﷻ لكي يغير القلوب المظلمة عندئذٍ يأتي جواب الشرط الثاني (لهداكم أجمعين) والله قادر على ذلك، ولكن المشيئة لم تقع لأنه ﷻ لا يحمل أحداً على الإيمان بالقهر والإكراه، ومن هذا يُفهم عدم وقوع جواب الشرط الثاني لعدم وقوع شرطه، وهذا ما أفاده حرف الشرط(لو)[٢].

المسألة الثامنة : قوله ﷻ:﴿ قُلۡ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشۡهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَاۖ فَإِن شَهِدُواْ فَلَا تَشۡهَدۡ مَعَهُمۡۚ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ﴾[الأنعام:١٥٠].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

١-**حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط:** (شَهِدُواْ) فعل ماض مبنيّ على الضمّ في محلّ جزم فعل الشرط،و(واو الجماعة) فاعل[٣].

٣-**جملة جواب الشرط:** (فَلَا تَشۡهَدۡ) (الفاء) رابطة لجواب الشرط (لا) جازمة ناهية (تشهد) فعل مضارع مجزوم ب(لا) الناهية، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، وجملة(لا تشهد) في محل جزم جواب الشرط [٤] .

---

(١) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٣٤٣.

(٢) انظر: الكشاف – الزمخشري-٢/ ٧٧، مفاتيح الغيب – الرازي-١٣/ ١٧٤، التحرير والتنوير- ابن عاشور- ٨-أ/ ١٥١.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي- ٨/ ٣٢٢.

(٤) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ٢٦٥.

ثانياً: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

أمر الله ﷻ رسوله ﷺ بمطالبة المشركين بأن يأتوا بشهود يشهدون على صحة ما يدعونه من تحريم الله هذه المحرمات، ثم جاء بشرط على سبيل الفرض(فإن شهدوا) فأحضروا شهودهم للشهادة، عندها يأتي الجواب (فلا تشهد معهم) فلا تصدقهم لأنهم شهود كذب وزور، ومن يقبل بشهادة الزور فكأنه شهد معهم نفس الشهادة، وحاشاه ﷺ أن يقبل بشهادة الزور أو شهود الزور، وإنما هو على سبيل الفرض، وقيل: الخطاب للرسول ﷺ، والمراد به أصحابه والمؤمنون به [1].

المسألة التاسعة : قوله ﷻ: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأنعام:١٥٢].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

-الجملة الشرطية الأولى:﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا ﴾.

١-**اسم الشرط:** (إذَا) ظرف للزمن المستقبل، متضمن معنى الشرط، خافض لشرطه مبني على السكون في محل نصب بجوابه .

٢-**جملة فعل الشرط:** (قُلْتُمْ) فعل ماض مبني على السكون، و(التاء) في محل رفع فاعل، و(الميم) للجمع، وجملة (قلتم)في محل جر بالإضافة [2].

٣-**جملة جواب الشرط:**(فَاعْدِلُوا) (الفاء) رابطة لجواب الشرط،(اعدلوا) فعل أمر مبني على حذف النون، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل، وجملة (اعدلوا)لا محلّ لها من الإعراب، لأنها جواب شرط غير جازم[3] .

-الجملة الشرطية الثانية:﴿ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾.

١-**حرف الشرط:** (لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع لامتناع[4].

---

(١) انظر: جامع البيان – الطبري- ١٢/ ٢١٤، التفسير المنير- الزحيلي- ٨/ ٩٠.

(٢) انظر: إعراب القرآن- الدعاس-١/ ٣٤٥.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٨/ ٣٣١.

(٤) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ٢٧٧.

٢-**جملة فعل الشرط** :(كَانَ ذَا قُرۡبَىٰ)، (كان) فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح، واسمه ضمير مستتر تقديره هو أي المقول له أو عليه،(ذا) خبر (كان) منصوب وعلامة النصب الألف، (قربى) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الكسرة المقدرة على الألف.

٣-**جملة جواب الشرط:** جواب الشرط محذوف دلّ عليه الكلام المتقدّم، أي (فاعدلوا)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط،(اعدلوا) فعل أمر مبني على حذف النون، و(واو الجماعة) في محل رفع فاعل، وجملة (اعدلوا) لا محلّ لها من الإعراب، لأنها جواب شرط غير جازم[١] .

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

نهى الله ﷻ في مطلع هذه الآية عن الاقتراب من مال اليتيم وكان التعبير بالقرب، فيكون بالأولى النهي عن أكله لأنه إذا كان النهي عن القرب إلا بالخصلة أو بالطريقة التي هي أحسن لإنمائه وحفظه وصيانته، كان أولى بالنهي أكله، وبعد هذه الوصية باليتيم، أمرت الآية بالوفاء في الكيل والميزان وهذا الوفاء يمنع أكل أموال الناس بالباطل، وجاءت بعد هذا الجملة الشرطية الأولى (وإذا قلتم) أي أردت القول في شخص، عندئذٍ يقع جواب الشرط الأول (فاعدلوا) أي تحروا الحق في القول، ثم يأتي الشرط الثاني (ولو كان ذا قربى) أي حتى لو كان المقول له أو عليه من قرابة القائل، وهذا على سبيل الفَرَض، وهنا تبرز أروع الصور حيث يأتي جواب الشرط الثاني المحذوف الذي دل عليه المتقدم من الكلام (فاعدلوا) أي فلا تظلموا محاباة للعواطف البشرية، ولأواصر اللحم والدم[٢].

المسألة العاشرة : قوله ﷻ:﴿ أَوۡ تَقُولُواْ لَوۡ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ٱلۡكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهۡدَىٰ مِنۡهُمۡۚ فَقَدۡ جَآءَكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞۚ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنۡهَاۗ سَنَجۡزِي ٱلَّذِينَ يَصۡدِفُونَ عَنۡ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يَصۡدِفُونَ ﴾[الأنعام:١٥٧].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

-**الجملة الشرطية الأولى:﴿ لَوۡ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ٱلۡكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهۡدَىٰ مِنۡهُمۡ ﴾.**

١-**حرف الشرط:** (لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يفيد امتناع لامتناع.

٢-**جملة فعل الشرط** :(أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ٱلۡكِتَٰبُ)، (أنَّا) حرف ناسخ ناصب، و(نا) في محل نصب اسم(أنَّ)، (أنزل) فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، (علينا) جار ومجرور متعلقان

---

(١) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- الخراط- ١/ ٣٠٣.

(٢) انظر: زهرة التفاسير – أبو زهرة -٥/ ٢٧٣٥.

ب(أنزل)، (الكتاب) نائب فاعل مرفوع بالضمة، وجملة (أنزل علينا الكتاب) في محل رفع خبر (أنَّ)، وجملة (أنَّا أنزل علينا الكتاب) في محلّ رفع فاعل لفعل محذوف تقديره ثبت، أي لو ثبت إنزال الكتاب علينا[١].

٣-**جملة جواب الشرط:** (لَكُنَّآ أَهۡدَىٰ مِنۡهُمۡ) (اللام) واقعة في جواب لو، و(كنَّا) فعل ماض ناقص ناسخ مبني على السكون، و(نا) في محل رفع اسم (كان)، و(أهدى) خبر(كان) منصوب بالفتحة المقدرة على الألف، و(منهم) جار ومجرور متعلقان بـ(أهدى)، وجملة (لكنا أهدى منهم) لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم[٢].

-**الجملة الشرطية الثانية:﴿فَقَدۡ جَآءَكُم﴾.**

(الفاء) في قوله (فقد جاءكم) أفصحت عن شرط مقدر، أي: إن صدقتم فيما كنتم تعدُّون من أنفسكم فقد جاءكم [٣] .

١-**حرف الشرط:** (إن) حرف شرط جازم مقدر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢-**جملة فعل الشرط :**(صدقتم) فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط المقدر، و(التاء) في محل رفع فاعل، و(الميم) للجمع.

٣-**جملة جواب الشرط:** (فَقَدۡ جَآءَكُم) (الفاء) هي الفصيحة، (قد) حرف تحقيق، (جاء) فعل ماض مبني على الفتح، و(الكاف) في محل نصب مفعول به، و(الميم) للجمع، وجملة(قد جاءكم) في محل جزم جواب شرط مقدر[٤].

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

أفادت هذه الآية إزالة الحجة عن أيدي كفار قريش وسائر العرب بأنهم لم يكن لهم كتاب، وجاءت الآية بالشرط الأول (لو أنا أنزل علينا الكتاب) أي لو نزل عليهم كتاب، عندها يأتي جواب الشرط الأول (لكنا أهدى منهم) أي لكانوا أسرع إلى الهدى من الناس كلهم، وجواب الشرط الأول لم يقع لعدم وقوع شرطه، ثم جاء قوله (فقد جاءكم) تبكيتاً لهم، وجواباً لشرط مقدر قدَّره الزمخشري: إن صدقتم فيما كنتم تعدُّون من أنفسكم فقد جاءكم وهو من أحسن الحذوف، وقدَّره بعضهم: إن كنتم كما تزعمون أنكم إذا أنزل عليكم كتاب تكونون أهدى من اليهود والنصارى فقد جاءكم، ولم يؤنث الفعل (جاءكم) لأن التأنيث مجازي، ولأنَّ المفعول تقدم على الفاعل(بينة)[٥].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن- صافي- ٨/ ٣٣٨.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ٢٨٢.

(٣) انظر: الدر المصون- السمين الحلبي- ٥/ ٢٣١.

(٤) انظر: إعراب القرآن- الدعاس- ١/ ٣٤٦.

(٥) انظر: الكشاف – الزمخشري-٢/ ٨١، الدر المصون- السمين الحلبي- ٥/ ٢٣١، المحرر الوجيز- ابن عطية- ٢/ ٣٦٥.

المسألة الحادية عشر: قوله ﷻ:﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾[الانعام:١٦٠].

أولاً: تحليل جملة الشرط:

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين:

-الجملة الشرطية الأولى:﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَا ﴾.

١-**اسم الشرط:** (مَنْ) اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

٢-**جملة فعل الشرط** :(جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ)، (جاء) فعل ماض مبني على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (بالحسنة) جار ومجرور متعلق ب (جاء)(١).

٣-**جملة جواب الشرط:**(فَلَهُۥ عَشۡرُ)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (اللام) حرف جر، و (الهاء) ضمير في محلّ جر متعلق بمحذوف خبر مقدم تقديره(جزاء)، (عشر) مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، وجملة(له عشر..) في محل جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(من)(٢).

-الجملة الشرطية الثانية:﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا ﴾

١-**اسم الشرط:** (مَنْ) اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

٢-**جملة فعل الشرط** :(جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ)، (جاء) فعل ماض مبني على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (بالسيئة) جار ومجرور متعلق ب (جاء)(٣).

٣-**جملة جواب الشرط:**(فَلَا يُجۡزَىٰٓ)، (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (لا) نافية، (يجزى) مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الألف، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على (مَنْ)، وجملة (لا يجزى) في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، والجملة الاسمية(هولا يجزى) في محلّ جزم جواب الشرط، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(مَنْ)(٤).

ثانياً: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

في هذه الآية حديث عن الحساب والجزاء، وللتأكيد على هذا المعنى جاء ت الآية بشرطين، فإذا وقع الشرط الأول (من جاء بالحسنة) أي وهو مؤمن فليس مع الكفر حسنة، فسوف يقع جزاء

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي-٨/ ٣٤٤.

(٢) انظر: إعراب القرآن وبيانه- درويش- ٣/ ٢٨٦.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن – صافي-٨/ ٣٤٤.

(٤) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن- الخراط- ١/ ٣٠٦.

الشرط الأول (فله عشر أمثالها) أي يضاعف الله ﷻ له حسناته وهذا مما كتبه الله على نفسه من الرحمة في حساب عباده، ثم يأتي الشرط الثاني (ومن جاء بالسيئة)، فعندئذٍ يقع جزاء الشرط الثاني(فهو لا يجزى إلا مثلها)، وهذا هو العدل المطلق فالله ﷻ منزه عن الظلم ولا يظلم ربك أحداً، والمعنى أنَّ الله ﷻ لا يظلمهم بالجزاء فإنَّه سبحانه مُنَزَّهٌ عَنِ الظُّلْمِ عَقْلاً وَنَقْلاً [1].

(١) انظر: في ظلال القرآن – سيد قطب–٣/ ١٢٤٠، تفسير المنار– محمد رشيد رضا– ٨/ ٢٠٦.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ملء السماوات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد، اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، الحمد لله الذي أكرمني بأن جعلني من أهل القرآن العظيم الذين غايتهم ترتيل القرآن وهم يرتقون درجات الجنان، الحمد لله الذي منحني القدرة على تجاوز الصعاب، وأعطاني الفرصة لأنال هذا الشرف الكبير فأحيا بالأمل والثقة واليقين التي أودعها الله ﷻ في كتابه الذي هو أحسن الحديث، والحمد لله الذي بفضله ونعمته تتم الصالحات، والذي تفضل عليّ بإكمال هذه الدراسة، والصلاة والسلام على حبيب قلبي ونور عيني أبي القاسم محمد بن عبد الله سيد الأولين والآخرين، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه الصادقين، ثم أما بعد :

فبحمد الله – ﷻ – ومعونته أتممت هذا البحث المتواضع، فما وفقني الله – ﷻ – فيه من صواب وخير فهو منه ﷻ، وما جانبت الصواب فيه فهو من نفسي الأمارة بالسوء ومن الشيطان الرجيم، وإني أستغفر الله تعالى وأتوب إليه من كل زلل أو خطأ أو نسيان، وأسأله العفو والعافية، كما إني أتوسل بالله إلى الله وأقسم بالله على الله ﷻ أن يجعل هذا الجهد خالصاً لوجهه الكريم، لا أرجو به حطام هذه الدنيا الفانية، بل أرجو به رضاه سبحانه، لعل الله ينفع بهذا البحث أهل العلم وطلابه خاصة، والمسلمين عامة، اللهم اجعل هذا العمل إضافة نوعية إلى علم التفسير التحليلي.

فإنه من خلال بحثي المتواصل في هذا الموضوع **(تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري – دراسة تطبيقية على سورتي المائدة والأنعام)** خَلُصتُ إلى جملة من النتائج والتوصيات أحببت أن أذكرها في ختام دراستنا هذه، وهي كما يأتي:

أولاً: أهم النتائج التي توصلت إليها خلال الدراسة:

١–لمعرفة تفسير القرآن الكريم، لابد من معرفة إعرابه، لأن الإعراب هو الإبانة عن المعنى بالألفاظ فالإعراب هو روح اللغة العربية، وبدونه لن يُعرف الفاعل من المفعول، وبالتالي لن يفهم المعنى أبداً، ولذا فإن كل من ليس له حظ من الإعراب سيبقى عاجزاً عن فهم القرآن، وكأني أسمع عبارة إمام المفسرين تدوي عبر القرون:" إني لأعجب ممن قرأ القرآن ولم يعلم تأويله، كيف يلتذُّ بقراءته"[(١)]، وهذه العبارة كفيلة بتحطيم أقفال القلوب الغافلة المصدودة عن التدبر والتفكر.

٢– اشتملت هذه الدراسة على مائةٍ وثماني عشرة مسألةً، احتوت على مائةٍ وسبعين جملة شرطية، حيث بلغ عددها في سورة المائدة ستين مسألةً، احتوت على سبعٍ وثمانين جملةً

(١) جامع البيان – الطبري– ١/ ١٠.

شرطيةً، بينما بلغ عددها في سورة الأنعام ثمانٍ وخمسين مسألةً، احتوت على ثلاثٍ وثمانين جملةً شرطيةً.

١- وبناءاً على النتيجة السابقة، توصلت إلى أن عدد الجمل الشرطية في السورتين متقارب، وربما يعلل هذه النتيجة أن محور السورتين متقارب أيضاً، فهما يدوران حول توحيد الله ﷻ والإيمان به.

٢- كثر استخدام أسلوب الشرط في القرآن الكريم، استنتاجاً من استقراء المواضع التي جاءت في سورتي الدراسة (المائدة والأنعام)، فبعض الأحيان كنت أجد حشداً من الجمل الشرطية في المسألة الواحدة تصل إلى أربع جمل شرطية.

٣- وقع الحذف في الجملة الشرطية في سورتي الدراسة (المائدة والأنعام) على خمس صور:

- الصورة الأولى: حذف أداة الشرط مع الفعل، وجاء في (٢٨) ثمانيةٍ وعشرين موضعاً.
- الصورة الثانية: حذف جواب الشرط فقط، وجاء في (٢٨) ثمانيةٍ وعشرين موضعاً.
- الصورة الثالثة: حذف فعل الشرط فقط، وجاء في (٣) ثلاثةِ مواضع.
- الصورة الرابعة: حذف فعل الشرط والجواب معاً، وجاء في موضع واحد فقط.
- الصورة الخامسة: حذف جواب الشرط إذا سبقه قسم، ونيابة جواب القسم عنه، وسده مسد جواب الشرط، وجاء في(٧) سبعة مواضع.

٤- وبعد استقراء مواضع الحذف في الجملة الشرطية في سورتي الدراسة بشتى صور الحذف عدا حالة سد جواب القسم مسد جواب الشرط، نجد أنَّ مواضع الحذف بلغت (٦٠) ستين موضعاً، وهذا يؤكد على الإعجاز اللغوي البياني للقرآن الكريم، فاستخدام الحذف في الكلام أبلغ،لأنَّ السامع تذهب نفسه كل مذهب في تقدير هذا الحذف.

٧- بعد استقراء مواضع اقتران الفاء بالجواب في سورتي الدراسة تبين أنها جاءت مقترنة بالجواب في(١٠٥) مائة وخمسة مواضع، وهذا يؤكد على أهمية الفاء في ربط الجواب بالشرط، وخصت الفاء بربط الجواب بالشرط لما فيها من معنى السببية، ولمناسبتها للجزاء معنى، ويمكن أن أقول أنَّ أغلب الجمل التي جاءت في سورتي الدراسة كانت اسمية، ذلك لكثرة مواضع اقتران الفاء بالجواب، والتي تكثر في الجملة الإسمية التي لا تستغني عن الفاء بخلاف الفعلية، والله أعلم.

٥- غلبة عدد مرات ورود أدوات الشرط الجازمة على عدد مرات ورود أدوات الشرط غير الجازمة في سورتي الدراسة (المائدة، والأنعام).

٦- تمكن البحث من توضيح تحليل الجملة الشرطية، وما يتعلق بها من قضايا نحوية، وتأكد الباحث من أهمية الجملة الشرطية والتي ذهب الزمخشري قديماً إلى القول باستقلاليتها، وهذا يؤكد على صحة قول الزمخشري.

٧- كما بين البحث الخلافات التي كانت قائمة بين النحاة حول قضايا فعل الشرط والجواب، و فوائد الأدوات من حيث تصنيفها وإعمالها، وقضايا الحذف والتقدير.

٨- إن تحليل الجملة الشرطية، وإظهار أركانها من أداة وفعل وجواب، وتقدير الحذف الواقع في أحد أركانها، له أثر كبير على فهم الآية القرآنية وإزالة اللُبس والإشكال والغموض عنها، كما أنه يثري المعني ويقويه، ويفسح المجال لتألق الصور البلاغية التي تأتي في سياق الجمل الشرطية أحياناً.

٩- أكثر الأدوات الشرطية وروداً في سورتي الدراسة كانت الأداة (إنْ) فهي أم الباب.

وفيما يلي ثبت إحصائي لأدوات الشرط في سورتي الدراسة (المائدة والأنعام):

م	الأداة	عملها	عدد مرات ورودها
١.	إنْ	جازمة	٧٣
٢.	مَنْ	جازمة	٣٢
٣.	إذا	غير جازمة	٢٥
٤.	لو	غير جازمة	٢٦
٥.	ما	جازمة	٢
٦.	لما	غير جازمة	٨
٧.	كلما	غير جازمة	٢
٨.	كيف	غير جازمة	١

ثانياً: أهم التوصيات:

١. أوصي طلاب العلم الشرعي، بأن يهتموا بعلم الإعراب أعظمَ اهتمامٍ؛ فهو الضابط لمعرفة تفسير الآيات القرآنية، وفهمها على الوجه الأمثل، وهذا يجعلهم أكثر قدرة على حمل معاني القرآن العظيمة، وغرسها في قلوب وعقول الأجيال، لتكون بحق أجيال الإيمان والوعي والثورة.

٢. أقترح على الأقسام الشرعية في الجامعات والمعاهد، وخاصة أقسام تفسير القرآن أن يهتموا بالجوانب التطبيقية لعلم النحو، وأن يعملوا على تقوية الطلاب من الناحية الإعرابية، وخاصة في مرحلة البكالوريوس، و الدبلوم.

٣. أوصي بإكمال هذه الموسوعة القرآنية، وذلك بتحليل جملة الشرط، وبيان أثرها على المعنى التفسيري، تطبيقاً على سور القرآن كلها.

٤.أوصي طلبة اللغة العربية وقسم التفسير وعلوم القرآن في الجامعات العربية والإسلامية بإفراد دراسة لاكتشاف وجه الإعجاز الإعرابي في القرآن الكريم من خلال الجملة الشرطية وأحوالها، ومن خلال باقي قواعد النحو العربي.

٥.أوصي بتصدر أهل الكفاءة لتدريس هذا العلم.

٦.أوصي قسم التفسير وعلوم القرآن بتوفير منح دكتوراه في الخارج للطلبة المميزين، وذلك لتأهيل كادر أكاديمي على مستوى عالٍ من الكفاءة والتمكن في تفسير القرآن الكريم، أو المسارعة في افتتاح برنامج الدكتوراه لقسم التفسير في الجامعة الإسلامية بغزة.

٧.أوصي الباحثين ألا يكون همهم الحصول على درجة علمية فقط، وألا يكون هذا أكبر همهم، ولا مبلغهم علمهم، بل أن تكون هذه بداية نحو قراءة بحثية علمية واعية موضوعية، ومستمرة، فعلم تفسير القرآن بحر لا ساحل له.

٨. أوصي وزارة الأوقاف أن تقدم خطباء أقوياء في النحو والإعراب على المنابر، وأن تعطي القوس باريها، وأن ترحم لغة القرآن من عبث العابثين الذين قتلوا فصاحة اللغة على ألسنتهم العيية، وأن يكون هذا هو المعيار دون النظر لاعتبارات أخرى.

وفي الختام: هذا جهد المقل، ولكنها محاولة للنهوض، محاولة للفهم، محاولة للتقدم في زمن الرجوع، محاولة للصعود في زمن الهبوط، محاولة للانطلاق بعد طول تعثر، لعلي أنال بعد طول السفر والجهاد كرامة الدنيا والآخرة، اللهم تقبل مني إنك أنت السميع العليم، وارحم والدي كما رباني صغيراً، واجزِ مشرفي وأستاذي الفاضل خير الجزاء على هذه الإشراقة، إنك على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلِّ اللهم على حبيبنا محمد وعلى آله الطاهرين وسلِّم تسليماً كثيراً في الأولين والآخرين.

الفهارس العامة

وتشتمل على الآتي:

- **أولاً: فهرس الآيات القرآنية حسب ترتيبها في المصحف**
- **ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية**
- **ثالثاً: فهرس الأعلام المترجم لهم**
- **رابعاً: فهرس المصادر والمراجع**
- **خامساً: فهرس الموضوعات**

أولاً: فهرس الآيات القرآنية حسب ترتيبها في المصحف

أ- فهرس الآيات للجانب النظري:

م	طرف الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١	﴿ ...وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ... ﴾	البقرة	١٤٤	٢٧
٢	﴿ ...فَإِن قَـٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾	البقرة	١٩١	٢٤،٢٢
٣	﴿ ...وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ ... ﴾	البقرة	١٩٧	٢٥
٤	﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ ... ﴾	البقرة	٢٢٣	٢٩
٥	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَـٰتِكُم ﴾	البقرة	٢٦٤	١٨
٦	﴿ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ ﴾	البقرة	٢٧١	٣٥
٧	﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتُ ٱللَّهِ ﴾	آل عمران	١٠١	٣١
٨	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾	النساء	١	١٨
٩	﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ... ﴾	النساء	٧٨	٢٧،٢٦
١٠	﴿ ...مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ... ﴾	النساء	١٢٣	٢٥
١١	﴿ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ... ﴾	النساء	١٣٣	٣٣
١٢	﴿ وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا ﴾	الأعراف	١٣٢	٢٦
١٣	﴿ ...فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ ... ﴾	الأعراف	١٧٦	٢٢
١٤	﴿ ...وَلَـٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ ﴾	الأعراف	١٤٣	٢٤
١٥	﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ ... ﴾	الأنفال	١٧	٣٧
١٦	﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ... ﴾	التوبة	٣	٧
١٧	﴿ ...فَمَا ٱسْتَقَـٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ۚ ... ﴾	التوبة	٧	٢٥
١٨	﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾	يوسف	٢	ح
١٩	﴿ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ ... ﴾	يوسف	٢٦	٣٧
٢٠	﴿ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ ... ﴾	يوسف	٢٧	٣٧

٢١	﴿ قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ ... ﴾	يوسف	٧٧	٣٤
٢٢	﴿ ...رَبَّنَآ أَخِّرۡنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ نُّجِبۡ دَعۡوَتَكَ ﴾	إبراهيم	٤٤	٣٨
٢٣	﴿ ...أَيۡنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأۡتِ بِخَيۡرٍ ... ﴾	النحل	٧٦	٢٧
٢٤	﴿ ...أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ ... ﴾	الإسراء	١١٠	٢٦
٢٥	﴿ ...أَحۡصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدٗا ﴾	الكهف	١٢	١٨
٢٦	﴿ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ﴾	طه	٢٧	١٣
٢٧	﴿ ...وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ ... ﴾	النور	٢١	٣٠
٢٨	﴿ ...وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ﴾	الفرقان	٦٨	٣٦
٢٩	﴿ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ... ﴾	الفرقان	٦٩	٣٦
٣٠	﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ ... ﴾	النمل	٩٠	٣٧
٣١	﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلَّيۡلَ سَرۡمَدًا ... ﴾	القصص	٧١	٢٤
٣٢	﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ ... ﴾	العنكبوت	٥٦	٣٨
٣٣	﴿ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ إِذَا هُمۡ يُشۡرِكُونَ ﴾	العنكبوت	٦٥	٣٠
٣٤	﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمۡ دَعۡوَةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ إِذَآ أَنتُمۡ تَخۡرُجُونَ ﴾	الروم	٢٥	٣٠
٣٥	﴿ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ إِذَا هُمۡ يَقۡنَطُونَ ﴾	الروم	٣٦	٣٤
٣٦	﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ .. ﴾	لقمان	١٦	٣٥
٣٧	﴿ مَّلۡعُونِينَۖ أَيۡنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقۡتِيلٗا ﴾	الأحزاب	٦١	١٨
٣٨	﴿ فَإِن يَصۡبِرُواْ فَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡ ﴾	فصلت	٢٤	٢٢
٣٩	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ ﴾	فصلت	٤١	١٨
٤٠	﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوۡنَ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ ﴾	فصلت	٤٤	١٨
٤١	﴿ قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٞ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ ﴾	الزخرف	٨١	٢٤
٤٢	﴿ وَإِذۡ لَمۡ يَهۡتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفۡكٞ قَدِيمٞ ﴾	الأحقاف	١١	٢٨
٤٣	﴿ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗۖ ... ﴾	محمد	١٨	٢١
٤٤	﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ﴾	محمد	٢٤	ح
٤٥	﴿ وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ ... ﴾	محمد	٣٨	٣٥

٤٦	﴿ ...لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ ... ﴾	الحجرات	٧	٢٩
٤٧	﴿ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ﴾	الواقعة	٣٦	٥
٤٨	﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾	الواقعة	٣٧	٥
٤٩	﴿ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾	المدثر	١٩	٣١
٥٠	﴿ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴾	القيامة	٦	٢٧
٥١	﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾	النازعات	٤٢	٢٧
٥٢	﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾	الأعلى	١	١٨
٥٣	﴿ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴾	الأعلى	٥	١٧
٥٤	﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَى ﴾	الأعلى	٦	١٨
٥٥	﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾	الليل	١	٣٠
٥٦	﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾	الليل	٢	٣٠
٥٧	﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴾	التكاثر	٥	٣٨
٥٨	﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾	النصر	١	٣٣
٥٩	﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾	النصر	٢	٣٣
٦٠	﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾	النصر	٣	٣٣

ب- فهرس الآيات للجانب التطبيقي:

١- سورة المائدة			
م	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
١	﴿ ...وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُواْ ... ﴾	٢	٤٨
٢	﴿ ...يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ ... ﴾	٣	٥٠
٣	﴿ ...فَكُلُواْ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ ... ﴾	٤	٥٢
٤	﴿ ...إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ ... ﴾	٥	٥٤
٥	﴿ ...إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ... ﴾	٦	٥٦
٦	﴿ ...وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾	١١	٥٩
٧	﴿ ...لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ ... ﴾	١٢	٦١
٨	﴿ ...فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾	١٣	٦٣
٩	﴿ ...إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ... ﴾	١٧	٦٤
١٠	﴿ ...قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ... ﴾	١٨	٦٥
١١	﴿ ...فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴾	٢٢	٦٦
١٢	﴿ ... فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ ... ﴾	٢٣	٦٧
١٣	﴿ ...فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ ... ﴾	٢٤	٦٩
١٤	﴿ ... قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ ... ﴾	٢٦	٧٠
١٥	﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ ... ﴾	٢٨	٧٢
١٦	﴿ ...مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ ... ﴾	٣٢	٧٣
١٧	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ أَنَّ لَهُم ... ﴾	٣٦	٧٤
١٨	﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ... ﴾	٣٨	٧٥
١٩	﴿ فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ وَأَصْلَحَ ... ﴾	٣٩	٧٦
٢٠	﴿ ...إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ ... ﴾	٤١	٧٧

٢١	﴿ ...فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ ... ﴾	٤٢	٧٩
٢٢	﴿ ...فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ ... ﴾	٤٤	٨١
٢٣	﴿ ...فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٞ لَّهُۥۚ ... ﴾	٤٥	٨٢
٢٤	﴿ ...وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ... ﴾	٤٧	٨٤
٢٥	﴿ ...فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ... ﴾	٤٨	٨٥
٢٦	﴿ ...فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم ... ﴾	٤٩	٨٦
٢٧	﴿ ...وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ ... ﴾	٥١	٨٩
٢٨	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ ... ﴾	٥٤	٩٠
٢٩	﴿ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ... ﴾	٥٦	٩٠
٣٠	﴿ ...وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾	٥٧	٩١
٣١	﴿ وَإِذَا نَادَيۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا ... ﴾	٥٨	٩٢
٣٢	﴿ وَإِذَا جَآءُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا ... ﴾	٦١	٩٣
٣٣	﴿ ...بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ ... ﴾	٦٤	٩٤
٣٤	﴿ وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ ... ﴾	٦٥	٩٥
٣٥	﴿ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ أَقَامُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ... ﴾	٦٦	٩٦
٣٦	﴿ ...وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ ... ﴾	٦٧	٩٧
٣٧	﴿ ...فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾	٦٨	٩٨
٣٨	﴿ ...كُلَّمَا جَآءَهُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُهُمُ ... ﴾	٧٠	٩٩
٣٩	﴿ ...مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ ... ﴾	٧٢	١٠٠
٤٠	﴿ ...وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ... ﴾	٧٣	١٠٠
٤١	﴿ وَلَوۡ كَانُواْ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ ... ﴾	٨١	١٠١
٤٢	﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ ... ﴾	٨٣	١٠٣
٤٣	﴿ ...فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ ... ﴾	٨٩	١٠٦
٤٤	﴿ ...فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾	٩٠	١٠٦
٤٥	﴿ ...فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾	٩١	١٠٧

٤٦	﴿ ...فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ... ﴾	٩٢	١٠٨
٤٧	﴿ ...إِذَا مَا ٱتَّقَواْ ... ﴾	٩٣	١٠٩
٤٨	﴿ ...فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾	٩٤	١١٠
٤٩	﴿ ...وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ... ﴾	٩٥	١١١
٥٠	﴿ ...وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ... ﴾	١٠٠	١١٣
٥١	﴿ ...إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُواْ... ﴾	١٠١	١١٤
٥٢	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ ... ﴾	١٠٤	١١٥
٥٣	﴿ ...لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ ... ﴾	١٠٥	١١٧
٥٤	﴿ ...شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ... ﴾	١٠٦	١١٨
٥٥	﴿ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ ... ﴾	١٠٧	١٢٠
٥٦	﴿ ...قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾	١١٢	١٢١
٥٧	﴿ ...فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ ... ﴾	١١٥	١٢٢
٥٨	﴿ ...إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ ... ﴾	١١٦	١٢٣
٥٩	﴿ ...فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ ... ﴾	١١٧	١٢٤
٦٠	﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ ... ﴾	١١٨	١٢٥

٢- سورة الأنعام			
م	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
١	﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ ... ﴾	٧	١٣٤
٢	﴿ ...وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴾	٨	١٣٥
٣	﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا ... ﴾	٩	١٣٦
٤	﴿ قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى ... ﴾	١٥	١٣٦
٥	﴿ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ ... ﴾	١٦	١٣٧
٦	﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ ... ﴾	١٧	١٣٨
٧	﴿ ...وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا ... ﴾	٢٥	١٤٠
٨	﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا ... ﴾	٢٧	١٤١
٩	﴿ ... وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ ... ﴾	٢٨	١٤٢
١٠	﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ... ﴾	٣٠	١٤٢
١١	﴿ ...حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا۟ ... ﴾	٣١	١٤٤
١٢	﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ ... ﴾	٣٥	١٤٥
١٣	﴿ ...مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ ... ﴾	٣٩	١٤٨
١٤	﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ ... ﴾	٤٠	١٤٩
١٥	﴿ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ ... ﴾	٤١	١٥١
١٦	﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ ... ﴾	٤٤	١٥١
١٧	﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ ... ﴾	٤٦	١٥٣
١٨	﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ ... ﴾	٤٧	١٥٤
١٩	﴿ ...فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ... ﴾	٤٨	١٥٤
٢٠	﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ ... ﴾	٥٤	١٥٥

٢١	﴿ قُل لَّوۡ أَنَّ عِندِي مَا تَسۡتَعۡجِلُونَ ... ﴾	٥٨	١٥٦
٢٢	﴿ ...حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ تَوَفَّتۡهُ رُسُلُنَا ... ﴾	٦١	١٥٨
٢٣	﴿ ...لَّئِنۡ أَنجَىٰنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾	٦٣	١٥٩
٢٤	﴿ وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ ... ﴾	٦٨	١٦٠
٢٥	﴿ ...وَإِن تَعۡدِلۡ كُلَّ عَدۡلٖ لَّا يُؤۡخَذۡ مِنۡهَآۗ ... ﴾	٧٠	١٦٢
٢٦	﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ ... ﴾	٧٦	١٦٤
٢٧	﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا ... ﴾	٧٧	١٦٥
٢٨	﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ ... ﴾	٧٨	١٦٧
٢٩	﴿ ...وَلَوۡ أَشۡرَكُواْ لَحَبِطَ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾	٨٨	١٦٩
٣٠	﴿ ...فَإِن يَكۡفُرۡ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدۡ وَكَّلۡنَا بِهَا ... ﴾	٨٩	١٧٠
٣١	﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ ... ﴾	٩٠	١٧٠
٣٢	﴿ ...وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلۡمَوۡتِ ... ﴾	٩٣	١٧٢
٣٣	﴿ ...فَمَنۡ أَبۡصَرَ فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ عَمِيَ فَعَلَيۡهَاۚ ... ﴾	١٠٤	١٧٤
٣٤	﴿ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشۡرَكُواْۗ ... ﴾	١٠٧	١٧٥
٣٥	﴿ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِن جَآءَتۡهُمۡ ... ﴾	١٠٩	١٧٦
٣٦	﴿ وَلَوۡ أَنَّنَا نَزَّلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ... ﴾	١١١	١٧٨
٣٧	﴿ ...وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُۖ ... ﴾	١١٢	١٧٩
٣٨	﴿ ...فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ﴾	١١٤	١٨٠
٣٩	﴿ وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ ... ﴾	١١٦	١٨١
٤٠	﴿ فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ ... ﴾	١١٨	١٨٢
٤١	﴿ ...وَإِنۡ أَطَعۡتُمُوهُمۡ إِنَّكُمۡ لَمُشۡرِكُونَ ﴾	١٢١	١٨٣
٤٢	﴿ وَإِذَا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ قَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ ... ﴾	١٢٤	١٨٤
٤٣	﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ ... ﴾	١٢٥	١٨٥
٤٤	﴿ ...إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ ... ﴾	١٣٣	١٨٧

٤٥	﴿ ...فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ ... ﴾	١٣٦	١٨٨
٤٦	﴿ ...وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ... ﴾	١٣٧	١٨٩
٤٧	﴿ ...وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ ... ﴾	١٣٩	١٩٠
٤٨	﴿ ...كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ ... ﴾	١٤١	١٩٢
٤٩	﴿ ...نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾	١٤٣	١٩٣
٥٠	﴿ ...فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ... ﴾	١٤٤	١٩٤
٥١	﴿ ...فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ... ﴾	١٤٥	١٩٥
٥٢	﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ ... ﴾	١٤٧	١٩٥
٥٣	﴿ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا ... ﴾	١٤٨	١٩٦
٥٤	﴿ قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾	١٤٩	١٩٧
٥٥	﴿ ...فَإِن شَهِدُوا۟ فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ... ﴾	١٥٠	١٩٨
٥٦	﴿ ...وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ ... ﴾	١٥٢	١٩٩
٥٧	﴿ أَوْ تَقُولُوا۟ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ ... ﴾	١٥٧	٢٠٠
٥٨	﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ... ﴾	١٦٠	٢٠٢

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية والآثار:

م.	الحديث الشريف	الذي أخرجه	الحكم	الصفحة
١	أرشدوا أخاكم؛ فإنه قد ضل	ابن حجر العسقلاني	صحيح الإسناد	٧
٢	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى الصَّلَوَاتِ يَوْمَ الْفَتْحِ بِوُضُوءٍ وَاحِدٍ..	مسلم	صحيح	٥٨
٣	أنزلت على رسول الله ﷺ سورة المائدة ...	أحمد	حسن لغيره	٤٢
٤	الْأَنْعَامُ مِنْ نَوَاجِبِ الْقُرْآنِ	الدارمي	إسناده جيد	١٢٩
٥	إني لآخذة بزمام العضباء ناقة رسول الله ﷺ..	أحمد	حسن لغيره	٤٢
٦	الثيب تعرب عن نفسها، والبكر رضاها صمتها	أحمد	صحيح لغيره	٥
٧	دخلت على عائشة فقالت: هل تقرأ سورة المائدة؟...	أحمد، والحاكم	صحيح	٤٣
٨	لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الأفق	الحاكم	صحيح	١٢٩
٩	اللهم سلط عليه كلباً من كلابك	الحاكم	صحيح	٥٣
١٠	من لا يشكرُ الناسَ لا يشكرُ اللهَ	الترمذي	صحيح	ج

ثالثاً: فهرس الأعلام المترجم لهم:

م.	الاسم	الصفحة
١	**جابر:** أبو عبد الله بن عبد اللَّه بن عمرو بن حرام الأنصاري.	١٢٩
٢	**الراغب الأصفهاني:** أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل.	٩
٣	**أسماء:** أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع الأنصارية الأوسية.	٤٢
٤	**أبو حنيفة:** النعمان بن ثابت بن زوطا التيمي.	٥٥
٥	**الجرجاني:** علي بن محمد بن علي.	٤
٦	**ابن جني:** أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي.	٤
٧	**جُبَير:** جبير بن نفير بْن مَالك بن عَامر الْحَضْرَمِيّ .	٤٣
٨	**السمين الحلبي:** شهاب الدّين أبو العبّاس أحمد بن يوسف .	١٥
٩	**أبو حيان النحوي:** أثير الدين محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي.	١٠
١٠	**ابن دريد:** أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي.	١٣
١١	**أبو الأسود الدؤلي:** ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي	٨
١٢	**ابن فارس:** أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي.	٣
١٣	**ذو الرمة:** أبو الحارث غيلان بن عقبة بن بهيش .	٢٩
١٤	**مرتضى الزبيدي:** أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق.	٥
١٥	**الزجاج:** أبو إسحاق إبراهيم بن السري .	١٦
١٦	**الزركشي:** أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بهادر.	١٠
١٧	**الزمخشري:** أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي.	٩
١٨	**ابن السراج:** أبو بكر محمد بن السري.	٢٨
١٩	**عبد اللَّه:** عبد الله بن عمرو بن العاص القرشيّ السّهمي.	٤٢
٢٠	**سويد:** سويد بن أبي كاهل بن حارثة بن حسل الذبيانيّ	٣١
٢١	**سيبويه:** أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر.	٢٥
٢٢	**الحافظ السيوطي:** أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر .	١٦
٢٣	**الشوكاني:** محمد بن علي بن محمد بن عبد الله .	٤٩
٢٤	**ابن مالك:** أبو عبد الله جمال الدين مُحَمَّد بن عبد الله بن مَالك	٢٤
٢٥	**الطبري:** أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد.	١٤
٢٦	**ابن عاشور:** محمد الطاهر بن عاشور	٤٥

٢٧	**أبو البقاء العكبري:** عبد الله بن الحسين.	**١٥**
٢٨	**أبو السعود:** محمد بن محمد بن مصطفى العمادي.	**٥٧**
٢٩	**أبو علي الفارسي:** الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي	**٢٨**
٣٠	**ابن عرفة:** أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغمي.	**١١**
٣١	**الخليل بن أحمد:** أبو عبد الرحمن بن أحمد البصري الفرهودي	**٢٥**
٣٢	**القرطبي:** أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح	**٥٣**
٣٣	**الكرمي:** مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر .	**٣**
٣٤	**المبرد:** أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي.	**١٦**
٣٥	**ابن منظور:** أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي .	**٩**
٣٦	**النجاشي:** أصحمة بن أبحر ملك الحبشة.	**١٠٤**
٣٧	**ابن هشام:** جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد.	**٦**

رابعاً: فهرس المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم.**

١. **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم(تفسير أبي السعود):** محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، دار إحياء التراث العربي– بيروت.

٢. **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة:** أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ –١٩٩٩م.

٣. **إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر، ط١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤م.

٤. **الإتقان في علوم القرآن** : الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٣٩٤هـ–١٩٧٤م.

٥. **أخبار النحويين البصريين:** أبوسعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، تحقيق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: مصطفى البابي الحلبي،١٣٧٣ هـ – ١٩٦٦ م.

٦. **أساس البلاغة:** أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٧. **أسباب النزول** : الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق : عصام الحميدان، دار الإصلاح – الدمام، ط٢، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢ م.

٨. **الإصابة في تمييز الصحابة:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود،وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت،ط١، ١٤١٥هـ.

٩. **الأصول في النحو:** أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة– بيروت– لبنان.

١٠. **اعتراض الشرط على الشرط:** أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام، تحقيق: د. عبد الفتاح الحموز، دار عمار – الأردن، ط١، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

١١. **إعراب القرآن الكريم وبيانه:** محيي الدين درويش، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، دار اليمامة – دمشق – بيروت، دار ابن كثير – دمشق – بيروت، ط٤، ١٤١٥هـ.

١٢. **إعراب القرآن الكريم:** أحمد عبيد الدعاس– أحمد محمد حميدان – إسماعيل محمود القاسم، دار المنير ودار الفارابي – دمشق، ط١، ١٤٢٥هـ.

١٣. **إعراب القرآن:** أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ.

١٤. **الأعلام** : خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين– بيروت،، ط١٥،٢٠٠٢م.

١٥. **ألفية ابن مالك:** محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين، دار التعاون.

١٦. **إنباء الغمر بأبناء العمر:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.

١٧. **إنباه الرواة على أنباه النحاة:** جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، المكتبة العنصرية– بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

١٨. **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين:** عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري أبو البركات كمال الدين الأنباري، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م.

١٩. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل:** ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٢٠. **أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم:** الدكتور عبد الله محمود شحاته، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦م.

٢١. **إيجاز البيان عن معاني القرآن:** أبو القاسم نجم الدين محمود بن أبى الحسن بن الحسين النيسابوري، تحقيق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي – بيروت،ط١-١٤١٥هـ.

٢٢. **بحث بعنوان: التفسير التحليلي تعريفه وخطواته:** أ. د. هاشم عبد ياسين المشهداني، الجامعة العراقية، كلية الآداب، مجلة مداد الآداب، العدد الثالث.

٢٣. **البحر المحيط في التفسير**:محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر- بيروت، ١٤٢٠هـ.

٢٤. **البرهان في علوم القرآن** : الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧ م، ثم صورته دار المعرفة، بيروت- لبنان – وبنفس ترقيم الصفحات .

٢٥. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** : الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا- لبنان.

٢٦. **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة:** مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٢٧. **البيان في عدّ آي القرآن:** عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث – الكويت،ط١،١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٢٨. **تاج العروس من جواهر القاموس:** محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزبيدي، دار الهداية.

٢٩. **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي،ط١، ٢٠٠٣م.

٣٠. **تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم:** أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري، تحقيق: د.عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة،ط٢، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٣١. **تاريخ بغداد وذيوله:** أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٣٢. **تاريخ بغداد:** أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٣٣. **التبيان في إعراب القرآن:** أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه .

٣٤. **التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد):** محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر– تونس،١٩٨٤م.

٣٥. **التحفة الوسيمة شرح على الدرة اليتيمة:** أبو عبد الله محمد عبد القادر بن محمد بن المختار بن أحمد العالم القبلوي الجزائري المالكي الشهير بالشيخ باي بلعالم.

٣٦. **تذكرة الحفاظ:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، دار الكتب العلمية – بيروت–لبنان، ط١، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م.

٣٧. **التراكيب الإسنادية:** د. علي أبو المكارم، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة– مصر الجديدة، ط١، ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م.

٣٨. **التعريفات:** علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٣٩. **تفسير الإمام ابن عرفة:** محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله، تحقيق: د. حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونية – تونس، ط١، ١٩٨٦ م.

٤٠. **تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن :** محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٤ هـ– ٢٠٠٤م.

٤١. **تفسير الشعراوي(الخواطر):** محمد متولي الشعراوي– مطابع أخبار اليوم، ليس على الكتاب الأصل – المطبوع – أي بيانات عن رقم الطبعة أو غيره، غير أن رقم الإيداع يوضح أنه نشر عام ١٩٩٧ م.

٤٢. **تفسير القرآن الحكيم(تفسير المنار):** محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن علي خليفة القلموني الحسيني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

٤٣. **تفسير القرآن العظيم:** أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: سامي محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٤٤. **تفسير المراغي:** أحمد بن مصطفى المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ط١، ١٣٦٥هـ- ١٩٤٦م.

٤٥. **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج:** د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – بيروت، دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ.

٤٦. **التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق:** الدكتور صلاح الخالدي- دار النفائس للنشر والتوزيع- ط٢ – ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م.

٤٧. **التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم:** نخبة من علماء التفسير بإشراف الأستاذ الدكتور مصطفى مسلم، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، ط١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

٤٨. **التفسير الوسيط للقرآن الكريم:** محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.

٤٩. **التفسير الوسيط:** د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر- دمشق، ط١، ١٤٢٢هـ.

٥٠. **التفسير والمفسرون :** الدكتور محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة- القاهرة.

٥١. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال :** أبو الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف بن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

٥٢. **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك:** أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م.

٥٣. **التوقيف على مهمات التعاريف:** زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي القاهري، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت – القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٥٤. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:** العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٥٥. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن:** إمام المفسرين محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة،ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٥٦. **جامع التحصيل في أحكام المراسيل:** صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب – بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م.

٥٧. **الجامع لأحكام القرآن:** أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤ م.

٥٨. **الجدول في إعراب القرآن الكريم:** محمود بن عبد الرحيم صافي، دار الرشيد- دمشق، مؤسسة الإيمان- بيروت، ط٤، ١٤١٨هـ.

٥٩. **جمهرة اللغة:** أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

٦٠. **الجنى الداني في حروف المعاني:** أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي، تحقيق: فخر الدين قباوة – محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢م.

٦١. **الجواهر الحسان في تفسير القرآن:** أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، تحقيق: محمد علي معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٦٢. **حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك:** أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م.

٦٣. **حروف المعاني:** أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة – بيروت،ط١، ١٩٨٤م.

٦٤. **الخصائص** : أبو الفتح عثمان بن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤.
٦٥. **الدر المصون في علم الكتاب المكنون:** أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم- دمشق.
٦٦. **الدر المنثور في التفسير بالمأثور:** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الفكر – بيروت.
٦٧. **دراسات في علوم القرآن الكريم:** أ. د.فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، ط١٢، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
٦٨. **دراسات لأسلوب القرآن الكريم:** محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث- القاهرة.
٦٩. **دليل الطالبين لكلام النحويين:** مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي، الناشر: إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية –الكويت،١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.
٧٠. **ديوان الإسلام:** شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.
٧١. **الرابط وأثره في التراكيب في العربية:** د. حمزة عبد الله النشرتي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط١٧، العددان السابع والستون والثامن والستون رجب، ذو الحجة ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م.
٧٢. **روح البيان:** إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء، دار الفكر- بيروت.
٧٣. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:** أبو الفضل محمود شهاب الدين الألوسي، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
٧٤. **زاد المسير في علم التفسير:** جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت،ط١، ١٤٢٢هـ.
٧٥. **زهرة التفاسير:** محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، دار الفكر العربي.
٧٦. **سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (وهو شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي):** أبو القاسم أو أبو البقاء علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن

المعروف بابن القاصح، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٣، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤ م.

٧٧. **سنن الترمذي:** أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون، مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي– ط٢، ١٣٩٥هـ–١٩٧٥م.

٧٨. **سير أعلام النبلاء** : الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ– ١٩٨٥م.

٧٩. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** : أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق– بيروت، ط١،١٤٠٦هـ–١٩٨٦م.

٨٠. **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:** ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط٢٠، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

٨١. **شرح الأزهرية:** زين الدين المصري خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، وكان يعرف بالوقاد، المطبعة الكبرى ببولاق– القاهرة.

٨٢. **شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو:** خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد، دار الكتب العلمية –بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.

٨٣. **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب:** شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي، تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق)، ط١، ١٤٢٣هـ–٢٠٠٤م.

٨٤. **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب:** عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا.

٨٥. **شرح طيبة النشر في القراءات:** أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.

٨٦. **شرح قطر الندى وبل الصدى:** أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، ط١١، ١٣٨٣هـ.

٨٧. **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها:** أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، الناشر: محمد علي بيضون، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٨٨. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:** أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٨٩. **الضرورة الشعرية ومفهومها لدى النحويين دراسة على ألفية بن مالك:** إبراهيم بن صالح الحندود، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط٣٣- العدد١١١،١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٩٠. **ضياء السالك إلى أوضح المسالك:** محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٩١. **طبقات المفسرين :** الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي، دار الكتب العلمية- بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر.

٩٢. **العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيِّ فِي التَّفْسِيرِ:** محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، تحقيق: خالد بن عثمان السبت، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع- مكة المكرمة، ط٢، ١٤٢٦هـ.

٩٣. **علل النحو:** محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد – الرياض – السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٩٤. **علم إعراب القرآن تأصيل وبيان:** الدكتور يوسف بن خلف العيساوي، دار الصميعي للنشر والتوزيع- الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٩٥. **عمدة الكتاب:** أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم -الجفان والجابي للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤ م.

٩٦. **غاية النهاية في طبقات القراء :** شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره :ج . برجستراسر لأول مرة عام ١٣٥١هـ.

٩٧. **غيث النفع في القراءات السبع:** علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤ م.

٩٨. **الفائق في غريب الحديث والأثر:** أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، الزمخشري جار الله، تحقيق: علي محمد البجاوي – محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان، ط٢.

٩٩. **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير:** الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار ابن كثير– دمشق، دار الكلم الطيب– بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

١٠٠. **فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي):** مؤلف الشرح: أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، مكتبة الأسدي– مكة المكرمة، ط١، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.

١٠١. **فضائل القرآن:** أَبُو العَبَّاسِ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنُ المُعْتَزِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ المُسْتَغْفِرِ بنِ الفَتْحِ بنِ إِدْرِيْسَ المُسْتَغْفِرِيُّ، تحقيق: أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم، ط١، ٢٠٠٨م.

١٠٢. **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات:** محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط٢، ١٩٨٢م.

١٠٣. **في ظلال القرآن:** سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي، دار الشروق – بيروت، القاهرة، ط١٧، ١٤١٢هـ.

١٠٤. **القاموس المحيط** : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م.

١٠٥. **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن– جدة، ط١، ١٤١٣هـ– ١٩٩٢ م.

١٠٦. **الكتاب:** عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي– القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

١٠٧. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:** أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار الكتاب العربي- بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

١٠٨. **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:** مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة، مكتبة المثنى – بغداد، ١٩٤١م.

١٠٩. **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية:** أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.

١١٠. **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال:** علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي: الشهير بالمتقي الهندي، بكري حياني – صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط٥، ١٤٠١هـ -١٩٨١م.

١١١. **اللامات:** أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر – دمشق،ط٢، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

١١٢. **اللباب في علل البناء والإعراب:** أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر – دمشق، ط١، ١٤١٦هـ -١٩٩٥م.

١١٣. **اللباب في علوم الكتاب:** أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

١١٤. **لسان العرب** : للإمام العلامة جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الإفريقي، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.

١١٥. **لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير** : الدكتور محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي- بيروت، ط٣، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

١١٦. **اللمحة في شرح الملحة:** محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث

العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

١١٧. **اللمع في العربية:** أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية – الكويت.

١١٨. **مباحث في علوم القرآن:** مناع بن خليل القطان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

١١٩. **المجتبى من مشكل إعراب القرآن:** أ. د. أحمد بن محمد الخراط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف- المدينة المنورة،١٤٢٦ هـ.

١٢٠. **محاسن التأويل:** محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ.

١٢١. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٢٢. **المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية:** خالد بن سليمان المزيني، دار ابن الجوزي- الدمام – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦ م.

١٢٣. **مختصرُ استدرَاك الحافِظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبد اللهِ الحَاكم:** ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، تحقيق: عَبد الله بن حمد اللحَيدَان، وسعد آل حميَّد، دَارُ العَاصِمَة، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١١هـ.

١٢٤. **مختصر مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب:** محمد بن صالح بن محمد العثيمين، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٧هـ.

١٢٥. **مدارك التنزيل وحقائق التأويل:** تفسير النسفي، الإمام عبد الله بن أحمد النسفي، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب- بيروت، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

١٢٦. **مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن:** عبد الجواد خلف محمد عبد الجواد، دار البيان العربى – القاهرة.

١٢٧. **المدخل لدراسة القرآن الكريم** : محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، مكتبة السنة – القاهرة، ط٢، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣ م.

١٢٨. **المستدرك على الصحيحين:** أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم النيسابوري المعروف بابن البيع، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١،١٤١١هـ– ١٩٩٠م.

١٢٩. **مسند الإمام أحمد بن حنبل:** أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ– ٢٠٠١م.

١٣٠. **مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي):** أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع– المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢ هـ – ٢٠٠٠ م.

١٣١. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم):** مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٣٢. **مشكل إعراب القرآن:** أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.

١٣٣. **مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، ويُسَمَّى: (المَقْصِدُ الأَسْمَى في مُطَابَقَةِ اسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِلمُسَمَّى):** الإمام الحافظ المفسر المؤرخ : برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، مكتبة المعارف – الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ– ١٩٨٧ م.

١٣٤. **معاني النحو:** د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م.

١٣٥. **معجم الأدباء(إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب):** شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي– بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م.

١٣٦. **معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي:** د.أحمد مختار عمر وآخرون، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩ هـ- ٢٠٠٨م.

١٣٧. **معجم المؤلفين:** عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق.

١٣٨. **المعجم الوسيط :** مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.

١٣٩. **معجم حروف المعاني في القرآن الكريم:** محمد حسن الشريف، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

١٤٠. **معجم مقاييس اللغة:** أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

١٤١. **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:** عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، ط٦، ١٩٨٥م.

١٤٢. **مفاتيح الغيب، أو التفسير الكبير:** الإمام أبو عبد الله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي- دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

١٤٣. **المفردات في غريب القرآن:** الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم- دمشق، الدار الشامية- بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

١٤٤. **المُفصل في صنعة الإعراب:** أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: الدكتور علي أبو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت- ط١-١٩٩٣م.

١٤٥. **مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر:** د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطَّيَّار، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٧هـ.

١٤٦. **المقتضب:** محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب – بيروت.

١٤٧. **المقدمات الأساسية في علوم القرآن:** عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، مركز البحوث الإسلامية ليدز – بريطانيا، ط١، ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١م.

١٤٨. **من تاريخ النحو العربي:** سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، مكتبة الفلاح.

١٤٩. **الموسوعة القرآنية المتخصصة:** مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢م.

١٥٠. **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم:** محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

١٥١. النحو المصفى: محمد عيد، مكتبة الشباب.

١٥٢. **النحو الوافي:** عباس حسن، دار المعارف، ط١٥.

١٥٣. **نزهة الألباء في طبقات الأدباء:** عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات الأنباري، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ط٣، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.

١٥٤. **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:** إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

١٥٥. **نفحات من علوم القرآن:** محمد أحمد محمد معبد، دار السلام – القاهرة، ط٢، ١٤٢٦هـ .– ٢٠٠٥م.

١٥٦. **النهاية في غريب الحديث والأثر:** مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م.

١٥٧. **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:** عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر.

١٥٨. **الوافي بالوفيات:** صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت،١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م

١٥٩. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خّلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر– بيروت.

خامساً : فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	ث
شكر وتقدير	ج
المقدمة	ح
أهمية الموضوع	خ
أسباب اختيار الموضوع	خ
أهداف الدراسة	د
الدراسات السابقة	د
حدود الدراسة	ذ
منهج الباحث	ذ
إجراءات البحث	ذ
خطة الدراسة	ر
الجانب النظري للدراسة **الفصل التمهيدي(بين يدي الدراسة)**	١
المبحث الأول: التعريف بعلم النحو والإعراب وبيان أهميته	٢
أولاً: التعريف بعلم النحو والإعراب.	٣
ثانياً: أهمية علم النحو والإعراب.	٧
ثالثاً: علاقة التفسير التحليلي بعلم الإعراب وحاجة المفسر إليه.	٨
رابعاً: ضوابط إعرابية تلزم المفسر.	١٧
المبحث الثاني: الجملة الشرطية وأركانها	٢٠
أولاً: تعريف الشرط لغة واصطلاحاً.	٢١

ثانياً: بناء جملة الشرط وأدواتها.	٢٢
ثالثاً: العطف على الشرط.	٣٥
رابعاً: العطف على الجواب.	٣٥
خامساً: الإبدال من جواب الشرط.	٣٦
سادساً: اقتران الجواب بالفاء وهل تدخل الفاء على(لم).	٣٦
سابعاً : حذف الشرط مع الأداة.	٣٧
ثامناً: حكمة حذف جواب الشرط.	٣٨
الجانب التطبيقي للدراسة **تحليل جملة الشرط في سورتي المائدة والأنعام وبيان أثرها على المعنى التفسيري**	٣٩
الفصل الأول **تحليل جملة الشرط في سورة المائدة وبيان أثرها على المعنى التفسيري**	٤٠
التوطئة: بين يدي سورة المائدة.	٤١
المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة المائدة من الآية (١ -٥٠)	٤٧
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة المائدة من الآية (١- ١١)	٤٨
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة المائدة من الآية (١٢- ٢٦)	٦١
المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة المائدة من الآية (٢٧- ٤٠)	٧٢
المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في سورة المائدة من الآية (٤١- ٥٠)	٧٧
المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة المائدة من الآية (٥١ -١٢٠) وبيان أثرها	٨٨
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة المائدة من الآية (٥١- ٦٦)	٨٩
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة المائدة من الآية (٦٧- ٨١)	٩٧
المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة المائدة من الآية (٨٢ -٩٦)	١٠٣
المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في سورة المائدة من الآية (٩٧- ١٢٠)	١١٣
الفصل الثاني **تحليل جملة الشرط في سورة الأنعام وبيان أثرها على المعنى التفسيري**	١٢٧
التوطئة: بين يدي سورة الأنعام.	١٢٨
المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الأنعام من الآية (١ -٩٤)	١٣٣

وبيان أثرها	
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الأنعام من الآية (١- ٣٥)	١٣٤
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الأنعام من الآية (٣٦- ٥٨)	١٤٨
المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة الأنعام من الآية (٥٩- ٧٣)	١٥٨
المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في سورة الأنعام من الآية (٧٤- ٩٤)	١٦٤
المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الأنعام من الآية (٩٥ -١٦٥) وبيان أثرها	١٧٣
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الأنعام من الآية (٩٥- ١١٠)	١٧٤
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الأنعام من الآية (١١١- ١٢٦)	١٧٨
المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة الأنعام من الآية (١٢٧-١٤٠)	١٨٧
المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في سورة الأنعام من الآية (١٤١- ١٦٥)	١٩٢
الخاتمة	٢٠٤
أولاً: أهم النتائج	٢٠٤
ثانياً: أهم التوصيات	٢٠٦
الفهارس العامة	٢٠٨
أولاً: فهرس الآيات القرآنية.	٢٠٩
ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية والآثار.	٢١٨
ثالثاً: فهرس الأعلام المترجم لهم.	٢١٩
رابعاً: فهرس المصادر والمراجع.	٢٢١
خامساً: فهرس الموضوعات.	٢٣٦
ملخص الرسالة باللغة العربية.	٢٣٩
Abstract	٢٤١

ملخص الرسالة باللغة العربية

الحمد لله الذي بفضله وعونه تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وأعظم الرسل صاحب الحوض المورود واللواء المعقود حبيبنا محمد بن عبد الله، وعلى آله الطاهرين، وأصحابه الزاهدين سائلاً المولى – ﷻ – أن يجعل هذا الجهد خالصاً لوجهه الكريم.

فهذا ملخص للدارسة، التي تحدَّثت فيها عن تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري – دراسة تطبيقية على سورتي (المائدة والأنعام)، وجاءت هذه الدراسة في قسمين:

القسم الأول: حيث بدأت هذه الرسالة بتمهيد، قدمت فيه دارسة نظرية اشتملت على التعريف بعلم النحو والإعراب وبيان أهميته، ثم التعريف بالتفسير التحليلي وعلاقته بعلم الإعراب، ثم بينت أهمية الإعراب بالنسبة للتفسير التحليلي وحاجة المفسر إليه، ثم تحدثت عن الضوابط الإعرابية التي تلزم المفسر، بعد ذلك قمت بتسليط الضوء على جوهر موضوع الدراسة (الجملة الشرطية)، فقمت بتعريف الشرط لغة واصطلاحاً، ثم تحدثت عن بناء جملة الشرط وأدواتها، ثم أعقبت ذلك بالحديث عن جملة من القضايا الشرطية الأخرى وهي: (العطف على الشرط، العطف على الجواب، الإبدال من جواب الشرط، اقتران الجواب بالفاء، حذف الشرط مع الأداة، حكمة حذف جواب الشرط).

القسم الثاني: وهي الدراسة التطبيقية على سورتي الدراسة: حيث اشتملت على فصلين، مثّل كل فصل من الفصلين سورة من سورتي الدراسة، فكانت سورة المائدة في الفصل الأول، حيث اشتملت على توطئة ومبحثين، أما التوطئة فقد اشتملت على تعريف بسورة المائدة، وأما المبحثان فقد اشتمل كل مبحث منهما على عدة مطالب، وسورة الأنعام مثلها.

ولقد قمت من خلال هذه الدراسة بالتالي:

- استقراء مواضع جملة الشرط، وإبراز أركانها وهي (الأداة، وفعل الشرط، وجواب الشرط)، وقمت بتحليلها تحليلاً إعرابياً بالتفصيل، وإن وقع حذف في أحد أركان الجملة الشرطية قمت بتقديره، سواء كان المحذوف الأداة أو الفعل أو الجواب، وذلك بالرجوع إلى كتب إعراب القرآن الكريم.

- ومن ثم قمت بصياغة المعنى التفسيري العام المترتب على ذلك التحليل، مع ذكر بعض اللفتات البيانية والنكات البلاغة إن وجدت، وذلك بالرجوع إلى أمهات كتب التفسير.
- ثم كانت الخاتمة، حيث خلصت فيها إلى أهم النتائج والتوصيات، فمن أهم النتائج: توصل الباحث إلى أنَّ أكثر أدوات الشرط وروداً في سورتي الدراسة كانت الأداة (إن) فهي أم الباب، ولقد توصل الباحث أيضاً إلى أنَّ تحليل الجملة الشرطية، وإظهار أركانها، وتقدير الحذف الواقع فيها إن وجد، له أثر كبير في فهم الآية القرآنية فهماً عميقاً، وذلك يسهل معرفة دلالة التركيب في الآية القرآنية، ومن أهم التوصيات: يوصي الباحث بضرورة إكمال هذه الموسوعة القرآنية، وذلك بتحليل جملة الشرط، وبيان أثرها على المعني التفسيري، تطبيقاً على سور القرآن كلها.

Abstract

Title Research:

Analysis of conditional sentence and its impact on the interpretative(applied study on surat Al Maeda and Al Anaam) meaning.

Praise be to Allah who thanks to His virtue and aid that all good deeds prevail . Prayer and peace be upon the most honest and the greatest prophet and may this effort be solemnly for the sake of our beloved Mouhammad Bin Abdullah and all his mystic fellows.

This is the summary of the thesis which I spoke of the analysis of the conditional sentence and stating its effect on the interpretive meaning- an application on surat Al Maeda and Al Anaam .

The study is made up of two parts:

Part one :The study had an introduction where I defined the science of analysis and syntax and stating its emphasis .Then I spoke of Inflectional controls that oblige the interpreter. After that , I shed light on the essence of the study (the conditional sentence) so I defined the condition as language and as an expression .Then I spoke of the formation of the conditional sentence and its parts. I added by mentioning a set of other conditionals issues and these are : conjunctive , the absence of conjunctive tools

Part Two: is the application on the two chapters of the holly Koraan where every part discuses one chapter of the holly Koraan. The chapter of Al Maeda came in the first part and it contained a Preliminary and two studies. In the preliminary I defined surat AlMaeda where the two studies contained many claimants, surat AlAnaam contained the same . Through this study , I achieved the

following:

Induction the spots of the conditional sentence and highlight its parts and these are (the conjunctive , the first, and the second part) and I analyzed it grammatically in details. When I noticed a delete in one of these parts , I estimated it to check whether it is the conjunction , the first part of the second part and this by referring to the books of analyzing the Holly Koran

After that , I framed the general analytical meaning needed for this analysis mentioning few the graphic gestures and rhetoric jokes if I could find any. All of this by referring to the main analytical books.

Finally came the conclusion where I came out with the most important results and recommendations.

From the most important results :

the present researcher concluded that the most conjunctions mentioned in the two chapters of the study was (that) which is the main key. The researcher also concluded that the analysis of the conditional sentence and manifesting its parts and estimating the delete has a major impact in understanding deeply the verses of the chapters in the holly Koraan and it also aids in knowing the significance of formation in the verses.

From the most important recommendation:

The researcher recommended the necessity of completing this study and this can be done through analyzing the whole conditional sentences and showing their impact on the interpretive meaning on the chapters of the Holly Koraan.